الجهود العلمية للمرأة
خلال القرنين
الخامس والسادس الهجريين

الدكتورة ناجية عبدالله ابراهيم
استاذة التاريخ الاسلامي في جامعة آل البيت

١٩٩٦

الناشر
مؤسسة البلسم للنشر والتوزيع
عمان - الاردن



al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

الإهداء

إلى كل فتاة تواظب على طلب العلم وتسعى لبلوغ مراتبه العليا ......

إلى كل امرأة تتابع العلم وهي حبيسة قيود الجهل والتخلف لتؤكد إنسانيتها وقدرتها على الحياة وتصون بيتها وتربي أولادها على الفضيلة والأخلاق الحميدة .....

إلى كل امرأة أسهمت في حفظ تراثنا العربي الإسلامي سماعاً وقراءة وتأليفاً وتدريساً وظل خالداً خلود الزمن .....

إلى كل امرأة آثرت على نفسها زينة الحياة الدنيا وزخرفتها ببناء مسجد أو رباط أو مدرسة ليؤمها طلبة العلم ويظل اسم الله فيها مذكوراً .....

إليهن جميعاً أهدي كتابي

الدكتورة ناجية عبدالله إبراهيم

الشكر والتقدير

وإذ أنتهي من اللمسات الأخيرة للبحث، أشعر ان واجب الوفاء يدعوني أن أنتهز هذه الفرصة لأتقدم بالشكر الجزيل، والامتنان العميق لأستاذي الفاضل الدكتور فاروق عمر فوزي .. فقد تتلمذنا عليه في الدراسات الأولية قبل أكثر من عشرين سنة، وكان يومها الأستاذ الذي نهابه، والكبير الذي نخافه، رغم قلبه الواسع، وعلمه النافع .. ولكنني اليوم وبعد تفضله بقبول الإشراف على البحث، واهتمامه العالي به منذ اتفاقه وإياه على اختيار موضوعه، وما بذله من جهد طيب في قراءة صفحاته الطويلة، وما أبداه من ملاحظات قيمة .. وجدته وأهله الأخ الكريم المعطاء قبل أن يكون الأستاذ المشرف، وكان دائماً كما قال الشاعر:-

تراه إذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذي أنت سائله

كما يسرني أن أسجل شكري وتقديري لرئاسة المجمع العلمي العراقي على تفضلها بالموافقة على تفرغي العلمي لانجاز البحث خلال السنة الدراسية ١٩٩٢-١٩٩٣ والشكر والتقدير موصول للعاملين في مكتبة المجمع العلمي العراقي، وخزانة المخطوطات، وقسم التصوير، كافة، لما بذلوه من جهد، وما غمروني به من رعاية ومعونة في توفير كل ما احتجت اليه من مصادر ومراجع ومخطوطات دون كلل أو ملل.

أما الأستاذة الفاضلة الدكتورة ابتسام الصفار فلها جزيل الشكر والتقدير على تفضلها بقراءة البحث وتقويمه لغة.

سائلة المولى العلي القدير أن يوفق الجميع لما فيه الخير والفلاح انه نعم المولى ونعم النصير.

د. ناجية عبدالله ابراهيم

تشـــــرين ثاني ١٩٩٣

تقديم

للأستاذ الدكتور فاروق عمر فوزي
قسم التاريخ / جامعة آل البيـــت

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين وعلـى آلـه وصحبه أجمعين ومن تبعه إلى يوم الدين.

وبعد ... أشعر بسعادة تغمرني وأنا اقدم بين يدي القراء هذا الكتاب الموسوم بـ (الجهود العلمية للمرأة خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين) للدكتورة ناجية عبدالله ابراهيم وهو موضوع صعب ندر من عالجه أو بحث فيه بذلت الباحثة جهداً متميزاً في التحري ثم الكتابة فيه.

تعود فكرة هذا الكتاب إلى العام ١٩٩٢/١٩٩٣ حين قدمت الدكتورة ناجية طلباً للتفرغ العلمي داخل العراق ولمدة سنة دراسية للبحث عن الجهود العلمية للمرأة خلال العصور العباسية الأخيرة، وكان التفرغ العلمي يتطلب من الباحثة تأمين الاشراف العلمي على البحث من قبل استاذ مشرف يتابع مع الباحثة مراحل تطور البحث بدءاً باختيار عنوانه وتحديد زمانه ومكانه وتعيين مصادره ومراجعه مروراً بفصوله وانتهاءاً بنتائجه.

وحين فاتحتني الدكتورة ناجية بأمر الاشراف لم أتردد في الموافقة بسبب معرفتي القديمة لها منذ أكثر من ربع قرن منذ كانت طالبة في السنة الثالثة قسم التاريخ بكلية الآداب / جامعة بغداد وحين كنت مدرساً حديث العهد بالقسم نفسه. وتواصلت المعرفة عبر مرحلة الدراسات العليا ثم التعيين بالجامعة بعد حصولها على الدكتوراة. وقد عرفت فيها خلال تلك المراحل المتتابعة الباحثة

الجادة في العمل والدؤوبة في استقصاء المصادر وربما كان ذلك وراء عدم ترددي في الاشراف عليها من جهة ومن جهة أخرى تشجيعها على المضي قدماً في سبر أغوار الموضوع رغم إدراكي لصعوبته وحاجته إلى جهد كبير في وقت قصير لا يتجاوز السنة.

ولا اريد أن استبق القارئ واشير إلى خصائص هذا البحث ولكني أود أن أذكر أن من النتائج المستخلصة من هذا البحث الكشف عن نشاطات العديد من النساء المسلمات اللائي لم نكن نعرف عنهن الشئ الكثير في مجالات العلوم الشرعية من قرآن وحديث وفقه ووعظ وفي مجالات اللغة العربية وآدابها والكتابة والخط وسعيهن الدؤوب في دراسة منابعها الفكرية الأصيلة كما كشف عن جهود المرأة في تأسيس المراكز العلمية والدينية واستمرار رعايتها وتطويرها وخاصة في حقول الربط والمدارس والمساجد، ولعل الأمر الذي اختلفت به الدكتورة ناجية عن الباحثين الذين عالجوا موضوع المرأة المسلمة هي أنها لم تقتصر على ما ورد عن المرأة من معلومات في أواخر كتب التراجم والسير وغيرها بل كشفت ان هناك كم كبير من الأخبار عن المرأة بين تراجم الرجال وسيرهم وطبقاتهم فكان عليها أن تتصفح هذه الموارد ورقة ورقة لكي تصل إلى معلومات مبعثرة ولكنها مفيدة عن المرأة. ان العثور على هذه المعلومات المهمة أغنى البحث وكان مفاجئة للعديد من الباحثين كما أنه في الوقت نفسه كان ثمرة يانعة خففت العناء والجهد الذي شعرت به الباحثة.

وأمام هذا الكم من المعلومات عن المرأة ونشاطاتها الفكرية كان علينا أن نعيد تحديد الموضوع في الزمان والمكان فكان الاقتصار على العراق في القرنين الخامس والسادس الهجريين وعلى هذا الأساس تم وضع الخطة ومنهجها والشروع بالكتابة، أما البقية الباقية من المادة التاريخية فبإمكان

الباحثة أن تستفيد منه في مشاريع بحثيـة أخرى وخاصـة علـى هيئـة مجموعـة بحـوث عـن العالمـات والمحدثـات والواعظـات وغيرهن فـي أقـاليم المشـرق والمغرب وهذا ما شرعت الدكتـورة ناجيـة بعملـه والتخطيط لـه فـي المسـتقبل القريب وقد أثمر حتى الآن إنجاز عدد منهـا، كـان مـن بينهـا "مسـندة خراسـان زينب الشعرية" و "ثقافة المرأة فـي نيسـابور". لقـد جـاءت الدراسـة بحثـاً علميـاً منظماً ومدروساً يمكن عدها في موضوع اختصاصها عن تاريخ المرأة المسلمة نموذجاً يحتذى به خاصة وان نشاط المرأة في ميادين الحيـاة المتنوعـة لـم ينـل بعد حيزاً واضحاً في الدراسات التاريخية الحديثة في عالمنا الإسلامي.

اكرر الأمل بأن تكون دراسة الدكتورة ناجية عبدالله حافزاً لنشاط علمـي بالمستوى نفسه لدراسات أخرى عن المرة المسلمة، في أقسام الدراسـات العليـا ومراكز البحوث بالجامعات فنحن أحوج ما نكون إلى مثل هذه البحـوث خاصـة وان مادتها العلمية متوفرة تدعو الباحثين لكشفها والاستفادة منها.

وختاماً أدعو الله أن يوفق الباحثة لدراسات أخري فـي الموضـوع نفسـه وهو تعالى من وراء القصد وهو الموفق للصواب.

المقدمة

الحمد لله الذي انشأ الخلق مِن آدم وحواء، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء، وصلى اللّه على النبيّ الأميّ محمد خاتم الأنبياء، وإمام الأتقياء.

وبعد: فإن نزول الرسالة الاسلاميّة، وانتشار مبادئها الساميّة، من أرض الجزيرة العربيّة، إلى البلاد المجاورة، كان إيذاناً بإحداث تغيير حضاريّ كبير في حياة العرب خاصة، وفي الأمم المجاورة عامّة. وكان نصيب المرأة في هذا التغيير كبيراً وعميقاً، انعكست آثاره على حياتها العامة، والاجتماعيّة والثقافيّة خاصّة.

فقد أكدّ الإسلام إنسانيّة المرأة ودورها في الحياة، ولم يجعل الجنس عائقاً لها دون العمل، أو دون تلقي العلم[1]. قال تعالى: "ولهن مثل الذي عليهنّ بالمعروف"[2]. وكانت السيّدة عائشة بنت ابي بكر الصديق (رض) واسطة العقد بين نساء عصرها. وقد رُوي عن الرسول محمد (ص) أنّه قال: "خذوا نصف دينكم عن هذه الحُميراء"[3].

والبحث الذي بين ايدينا يتناول "الجهود العلميّة للمرأة خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين" أردت به استكمال بحث سابق[4] كان مرحلة أولى على طريق إنجاز مشروع كتاب كبير في أجزاء متتالية يتناول تاريخ الجهود

---

[1] شلبي، د. أحمد: دراسات في الحضارة الإسلاميّة، ط٣، القاهرة، ١٩٦٦ ص ٣٢٩.

[2] سورة البقرة: الآية ٢٢٨.

[3] شلبي: دراسات في الحضارة الاسلاميّة، ص ٣٣٥ (نقلاً عن النواوي في تهذيب الأسماء، ص ٨٤٨

[4] وهو بعنوان الجهود العلميّة للمرأة العربيّة في القرن الرابع الهجري، قُدم إلى ندوة المرأة في الوطن العربيّ، نظمتها جامعة قار يونس في بنغازي، ليبيا، تشرين الثاني ١٩٨٩.

العلميّة للمرأة العربيّة والمسلمة في المدّة المذكورة، وعلى إمتداد الرقعة الجغرافيّة للدولة العربيّة الاسلاميّة من أقصى جناحها الشرقي في خراسان، مروراً بقلب عاصمتها بغداد، حتى أقصى جناحها في المغرب والأندلس.

وقد ابتدأت بالعراق أولاً في البحث المذكور لأسباب عديدة لعل أبرزها أن بغداد العاصمة، كانت حاضرة الخلافة العباسية، ومركز الأشعاع الفكري والحضاري للدولة العربية الاسلامية،على مدى أكثر من خمسة قرون، بعد تأسيسها عام ١٤٥ هـ/٧٦٢م وبقيت خلالها قبلة انظار الطلبة والعلماء والفقهاء والأدباء من كل حدب وصوب. وكان للمرأة فيها دور فاعل ومشاركة واسعة في ذلك الاشعاع الفكري والحضاري الكبير. كما أن حبي لبغداد وأعتزازي بإنتمائي اليها يدفعني نحو سبر أغوار مشاركة بناتها وكشف دورهن البارز فيها خلال العصورالسحيقة. ناهيك عما يمليه الاختصاص الدقيق من واجب البحث والتقصي عن السلف الصالح من النساء لتكون القدوة الحسنة والمثل الأعلى في الخلف الصالح وفاء لدورهن الكبير في بناء الحضارة المعاصرة.

وليس البحث في تاريخ المرأة بالأمر اليسير، فكيف إذا كان الأمر يتعلق بنشاطها العلمي، ومشاركتها الواسعة في موضوع الحركة الفكرية للمجتمع عامة، وخلال حقبة تاريخية تمتد في القرنين الخامس والسادس الهجريين / الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، خاصة. ومردّ ذلك -كما أعتقد- يعود الى عوامل عديدة ومختلفة يأتي في مقدمتها افتقار المكتبة العربية والإسلامية إلى كتاب شامل وواف عن المرأة، في هذه الحقبة ووفق منهج علمي أكاديمي فضلاً عن أهمية الموضوع وحيويته لأنه يتناول النصف الثاني من المجتمع. من هنا أرتأيت تناول الموضوع بالدراسة والتمحيص والتحليل لكشف جانب مهم من تراثنا الفكري العربي الاسلامي من جهة، وبيان الدور العلمي الذي

كانت تضطلع به المرأة في العراق من جهة اخــرى، ومعرفـة تأثرهـا وتأثيرهـا في تيار الحركة العلمية والثقافية الشاملة للمجتمع عامة.

اشتمل البحث محــاور عديـدة رئيسـة فضـلاً عـن المقدمـة وتحديـد معنـى الجهـود العلميـة ونطـاق البحـث تنـاولت فـــي المحــور الأول الواقــع السياســي والأجتماعي للعراق خلال القرنين ٥و٦هـ /١١و١٢م وبشيء مـن الايجـاز، ثـم اتبعته بدراسة مكثفة للواقـع الفكـري والثقـافي ومـدى اسـهام المـرأة فيـه ليكـون مدخـلا لدراسـة جهودهـا العلميـة فـي المدة المذكـورة. ثـم انتقلـت الـى دراسـة جهودها العلمية وهو الموضوع الرئيس للبحث، وقد أفصح عن جهـود تركـزت على دراسة العلوم الدينية وهي القـرآن والحديـث والفقـه والوعـظ والعبـادة، ثـم علوم العربية وآدابها وفنونها، كالنحو والشعر والخـط والكتابـة والضـرب علـى العود. على أن تلك الجهود التي بذلتها المرأة في تحصيل العلم ودراسته، ومـن ثم نشره بين الناس لينتفع الآخرون به، لم يكن مجردا، وأنما اعتمد على المنابع الفكرية الرئيسة في الثقافة العربية الاسلامية، وعلى يـد كبـار علمـاء عصرهـا. لذلك كان اهتمامي كبيراً بدراسة مصادر الثقافة العلمية للمرأة في محور خاص بها. ولأن المرأة في بغداد تميزت بمكانة علمية كبـيرة، وشـهرة واسـعة امتـدت إلى الآفاق الاسلامية الأخرى أوليـت موضـوع الرحلـة العلميـة اهتمامـاً خاصـاً سواء الوافدين عليها من مدن العراق وقراه، أو من خارج العراق.

أما أماكن الدراسة فلأنها لم تقتصـر علـى المـرأة فـي المدرسـة والربـاط وإنما امتدت إلى البيت وباب الدار. حتى المقبرة أخذت بعين الأعتبـار دراسـتها ليكون القارىء على بينة منها.

ثم تناولت بإهتمام جهود المرأة في بناء المراكز العلمية والدينية ورعايتها التي تمثلت بالمدارس والربط الصوفية والمساجد وغيرها.

وأختتم البحث بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في انجازه.

وأخيراً أسأل اللّه العلي القدير العصمة من الزلـل، والصـواب فـي القول والعمل، وأن يجعلني ممن تعلم العلم لوجهه، وعُني به في ذاته، فإنـه علـى كل شيء قدير وبالاجابة جدير.

د. ناجيه عبداللّه ابراهيم
بغداد. تشرين الثاني /١٩٩٣

معنى الجهود العلمية ونطاق البحث:

يُراد بالجهود هنا،كل جهد بذلته المرأة في العراق، أخذا وعطاء، في حقول المعرفة العلمية المختلفة،وفي اطار الحركة الفكرية والثقافية الشاملة للمجتمع. وحددت المدة التاريخية بالقرنين الخامس والسادس الهجريين، الممتدة بين سنوات (٤٠٠-٦٠٠هـ /١٠٠٩-١٢٠٣م) مع الأخذ بعين الاعتبار عدم وضع حد فاصل بين تلك السنوات لأسباب تتعلق بزحف السنوات قبل هذه المدة وبعدها، اقتضتها طبيعة المعلومات الخاصة بسير العديد من النساء اللائي امتدت حياتهن بين سنوات الولادة والوفاة في أوآسط القرن ٥هـ/١١م وحتى أوآسط القرن ٦هـ/١٢م. وبين أوائل القرن ٦هـ/١٢م واوآسطه، حتى أوآئل القرن ٧هـ/١٣م وخاصة المعمرات منهن ممن امتدت حياتهن أكثر من ثمانين عاما، وكانت لهن جهود في أخذ العلم والحصول عليه منذ الصغر[1]. وقد تطلب الأمر متابعة جهودهن العلمية لأخر يوم من حياتهن. ومع ذلك تم الوقوف عند سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م بالنسبة للشيخات. وهناك بعض النساء اللائي امتدت وفاتهن الى أوائل القرن ٧هـ/١٣م كن يمثلن تلميذات في السماع أو الحديث أو الرواية لشيخات عشن في القرن ٦هـ/١٢م. وقد اقتضت الضرورة العلمية متابعة جهودهن العلمية فيمن انتفع بعلمهن في المدة المذكورة. وفي كلا الحالتين ساعد الأمر على شمولية عدد النساء ممن احتسبن في وفيات القرن ٧هـ/١٣م.

والأمر نفسه يصدق على النساء اللائي ولدن في أواسط القرن ٤هـ/١٠م وأواخره وامتدت حياتهن وجهودهن العلمية والاجتماعية الى القرن ٥هـ/١١م

---

[1] بلغ عدد المعمرات في العراق خلال مدة موضوع البحث وممن عشن (٨٠) سنة فأكثر ثماني نساء.

وأواسطه. وقد اشتملت حقول المعرفة العلمية للمرأة في العراق على جوانب عديدة هي :العلوم الدينية كالقرآن والحديث الشريف وعلومه والفقه والوعظ والتذكير، وعلوم العربية وآدابها كاللغة والنحو والشعر والخط والكتابة كما سيتضح في الصفحات اللاحقة.

مصادر البحث ومنهج العمل:

على الرغم من كثرة الموارد التاريخية والأدبية والبلدانية التي تناولت مدة موضوع البحث، ما تزال الحقيقة واضحة لدى كل متخصص ومتابع ان هذه الموارد قد تناولت بالدرجة الأساس تاريخ السلطة السياسية وولاة أمورها وقادة مجتمعها في أرجاء الدولة العربية الاسلامية، أي تاريخ الرجال. وصحيح أن هناك عددا غير قليل من تلك الموارد قد تناول سير اعلام المجتمع وأعيانه بشكل انفرادي أو جماعي، لكن نصيب المرأة من الأهتمام، كان محدودا ولا يتناسب مع عدد ما ورد عن الرجال. وقد انحصر أغلبه في ذكر تراجم نسائية محدودة يختتم المؤلف بها كتابه غالباً تصل في حدها الأقصى الى (٣٢) ترجمة عن المرأة من مجموع تراجم الكتاب البالغة (٧٨٣١) ترجمة كما في كتاب "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) بمجلداته الأربع عشرة[١]. أو كما في كتاب "التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد" لأبن نقطة البغدادي، (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م) الذي اشتمل (٦٨٨) ترجمة كان نصيب المرأة فيها (١٢) ترجمة اختتم بها الكتاب في جزئيه المطبوعين[٢].

كما أن جانبا من موضوع البحث والمدة التاريخية المحدودة له، كلها أو بعضها، قد حظيت باهتمام عدد من الباحثين المحدثين. وكانت الباحثة تعتقد فيها ما ينير لنا الطريق، أو يذلل الصعوبات. من ذلك الكتاب الموسوم بـ "ملامح من النهضة العلمية في العراق في القرنين الرابع والخامس

---

[١] الطبعة الاولى، مطبعة السعادة، مصر ١٩٣١.

[٢] الطبعة الاولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٤٠٣-١٤٠٤هـ/١٩٨٣-١٩٨٤م وللباحثة دراسة بعنوان "المرأة في مناهج المؤرخين المسلمين" معدة للطبع.

الهجريين[1]" للدكتور محمد حسين الزبيدى والذي خلا من أية اشارة الى اسهام المرأة العراقية في تلك النهضة الواسعة التي شهدها العراق خلال الحقبة المذكورة. والبحث المورسوم بـ "الحركة الفكرية في البصرة في القرن السادس الهجري[2]" للسيد ناجي حلبوت الربيعي الذي انفرد باشارة واحدة عن الفقيهة أم علي الرشيدة المؤدبة في البصرة أيام نيابة العماد الاصبهاني عليها سنة ٥٥٧هـ /١١٦١م استقاها من كتاب العماد نفسه الموسوم بـ "خريدة القصر وجريدة العصر" وغير هذا وذاك ...

من هنا كان لزاماً علينا وضع منهج علمي خاص لا يكتفي بمراجعة تراجم النساء الواردة في نهايات الكتب والمؤلفات التاريخية والأدبية المعتمدة في البحث وبشكل خاص تلك التي تعنى بالسير والتراجم والطبقات، وأنما يسعى إلى الاستقصاء والتحري والمتابعة الدقيقة في قراءة التراجم وكتب الطبقات المعتمدة جميعها وبأجزائها العديدة، بهدف الوصول الى الحقائق المنشودة. ذلك أن مثل هذه الكتب قد تضمنت معلومات عن المرأة وسيرتها العلمية وردت في سير الرجال وأخبارهم وكان نصيبها كبيراً، وهي في غاية الأهمية، وأغنت البحث كثيراً. ولم يكن بالامكان الحصول عليها لولا اعتماد هذه الطريقة. بحيث تم الوقوف على حقائق تاريخية مهمة ونافعة عن المرأة في العراق وجهودها العلمية خلال المدة المذكورة، بشكل خاص. ومع أن عملاً من هذا النوع يتطلب جهداً كبيراً وصبراً طويلا لمراجعة أجزاء عديدة في كتاب واحد وصل في بعض الأحيان الى أكثر من عشر مجلدات كما في كتاب "خريدة القصر وجريدة العصر" للعماد الأصبهاني (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠٠م) أو

---

[1] منشورات اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ١٩٨٠.

[2] وهي رسالة نال بها درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي باشراف د. مفيد محمد نوري، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٨ (مطبوعة على الالة الكاتبة).

إلى (٢٠) جزءاً كما في كتاب "معجم الأدباء" لياقوت الحموي (ت٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م) المطبوع في عشر مجلدات.

إن الأمر يزداد صعوبة في مراجعة المصادر الخطية لهذا النوع من المصادر التي شكلت أهمية خاصة في اعداد البحث لما احتوته من معلومات انفردت في جوانب عديدة. منها على وجه الخصوص "الاستدراك" لأبن نقطة البغدادي (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م) و "ذيل التقييد بمعرفة رواة السنن والمسانيد" لتقي الدين الفاسي (ت٨٣٢ هـ/١٤٢٨م) وغيرهما.

ومع ذلك فأن ما يخفف وطأة الجهد والعناء، ويذلل الصعوبات هو الحقائق المهمة والمفيدة حول المرأة وجهودها العلمية في المدة موضوع البحث والتي تم العثور عليها.

أما كتب التاريخ العام التي تعنى بترتيب الأحداث التاريخية والوفيات حسب تسلسل السنين، منها على سبيل المثال لا الحصر "المنتظم في أخبار الملوك والامم" لأبن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) و "الكامل في التاريخ" لأبن الأثير (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) و "إنسان العيون في مشاهير سادس القرون" لمؤلف مجهول. أو كتب الأنساب والألقاب نحو كتاب "الأنساب" للسمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) و "اللباب في تهذيب الأنساب" لأبن الأثير و"المشتبه في الرجال" للذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) فلها أهميتها الخاصة في البحث بما احتوته من معلومات مهمة ومفيدة رغم قلتها، وهي تتعلق بالمرأة وسيرتها العلمية، كما تتعلق بتصويب ما ورد في لقبها أو نسبها من التباس أو أختلاف.

هذا فضلاً عن مصادر أخرى عديدة ومراجع، منها القديمة، ومنها الحديثة، لا مجال لتناولها في هذه العجالة، وقد أنتفع البحث منها بشكل أو بأخر، منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب "أعلام النساء" لعمر رضا كحالة الذي يعد مرجعاً مفيداً ليس للبحث، وحسب، أنما لكل باحث مبتدىء في تاريخ

المرأة خلال العصور الأسلامية المتعاقبة، حتى بدايات القرن الحالي لأنه ينير الدرب أمامه ويستطيع القارىء ملاحظة ذلك في حواشي البحث. وقد دونت جميعاً في قائمة المصادر والمراجع التي أختتم بها البحث.

أما طريقة العمل فقد اعتمدت التقسيم الموضوعي للعالمات اللائي أحصاهن البحث في القرنين المذكورين والتي بلغ عددها[١] (١٨٩) امرأة حسب العلوم التي أهتمت بها المرأة مع ذكر تراجم مركزة عن كل واحدة منهن.

وقد أخذت بعين الاعتبار في هذا التقسيم أن يكون ذكر المرأة حسب أولويات اهتماماتها وشهرتها العلمية في هذا العلم أو ذاك.

وبمعنى أخر ما عرفت به المرأة بين الناس. لأن هناك عدداً غير قليل من النساء ممن كانت لهن أهتمامات علمية متنوعة، ولكن طغت عليهن صناعة معينة. كأن تكون محدثة مشهورة، وهي في الوقت نفسه كاتبة معروفة، أو تكون واعظة مشهورة، وهي في الوقت نفسه تسمع الحديث وترويه، أو أديبة وفقيهة، وهكذا... مثال ذلك "شهدةالابري" فهي محدثة كبيرة وكانت مسندة العراق في زمانها وهي أيضاً كاتبة وفقيهة. ولكنها وضعت في باب المحدثات لاعتبارات الشهرة العلمية. بينما وضعت فاطمة ابنة الأقرع في باب الكاتبات لأن صنعة الكتابة طغت عليها وشهرت بها رغم أنها سمعت الحديث وحدثت به. وهكذا... وقد رُتبت الأسماء في كل موضوع حسب ترتيب الحروف الهجائية، وليس على ترتيب الوفيات لتسهل العودة إليها.

وقد تم إيلاء اهتمام كبير للنساء المتميزات في ذلك العصر واللائي برزن في مجالات معينة وبشكل يتناسب وطبيعة المعلومات التي تم الوقوف عليها، خاصة ما يتعلق بجهودهن العلمية. أما من تتلمذ عليهن من الرجال

---

(١) أنظر الجدول الأحصائي في نهاية الكتاب.

والنساء، فقد انحصر بذكر أسمائهم مختصرة في المتن، ووفق نسق واحد ثم الاشارة الى تفاصيل الأسم في الحاشية مع ذكر شيء من الايجاز عن حياته يتضمن مكانته الأجتماعية ومنزلته العلمية بشكل خاص لتوضيح دور المرأة في المنابع الفكرية لتلك المنزلة. ومع ذلك فكان التفصيل بينا فيما يتعلق بالمرأة لاعتبارات تتعلق بموضوع البحث، ثم ذكر المصادر المعتمدة في تراجمهم مرتبة حسب تسلسل وفيات مؤلفيها.

وفي هذا المجال انحصر الأمر على ذكر سنوات الولادة والوفاة في التراجم الواردة في الحاشية، دون الأهتمام بذكر الأيام والشهور خشية الأطالة، وبهدف أن يكون القارىء على بينة من الأمر عند المقارنة بين عمر العالمة وبداية مسيرتها العلمية من جهة، وعمر من تتلمذ عليها، أو تتلمذت هي عليه، من جهة أخرى.

على أنه أخذ بعين الأعتبار التباين الموجود بين مناهج المؤرخين والادباء في كيفية تناول الأسماء وطريقة عرضها في التراجم. وهو أمر فيه صعوبات كبيرة وليس من السهولة حصرها، لأن بعضهم ذكر الأسم كاملاً، وبعضهم الآخر ذكره مختصراً، وهو في هذه الحالة قد يذكره بالكنية واللقب، وقد يذكره بالأسم الأول الصريح، أو الأسم الثلاثي المجتزأ، كما أن بعضهم من ذكر الأسم باستخدام الألفاظ الدالة على المكانة الأجتماعية الكبيرة والمنزلة العلمية الرفيعة، ليس لصاحب الترجمة فقط، أنما لأبائه وأجداده أيضا، نحو قولهم في تراجم النساء مثلاً : "الشيخة، الصالحة، المسندة، الجليلة، العالمة، الكاتبة، الفقيهة، الفاضلة... الخ". وقولهم أيضاً: "ابنة الحافظ، ابنة الشيخ الأجل، ابنة القاضي الأجل" الخ وهكذا...

والشيء عينه يقال في المعلومات الخاصة بتفاصيل تراجم النساء والمتعلقة بشيوخها أو تلامذتها من الرجال والنساء، أو تلك الواردة في تفاصيل تراجم الرجال والمتعلقة بذكر النساء لكونهن شيخات أو تلميذات لأولئك الرجال.

وكانت الصعوبة هنا أكبر لأن هناك أسماء للعديد من الشيوخ أو التلاميذ من الرجال ممن إنتفعت بعلمه أكثر من امرأة أو انتفع بعلمها أكثر من رجل. وكان ذكره في كل واحدة منهن بصيغة تختلف عما ورد في ترجمة الأخرى. ناهيك عما يترتب على ذلك من صعوبات جديدة في حالة تشابه أسماء النساء. أي بمعنى ورود عدد من النساء يحملن اسماً واحداً مثل فاطمة أو عائشة أو غيرها وتذكر أسماؤهن بصيغ متعددة.

ولولا التحري الدقيق لسير النساء وتتبع جهودهن العلمية سيما ما يتعلق بشيوخهن وتلامذتهن لما كان بالإمكان حل الكثير من المعضلات والوصول إلى الأسماء الصحيحة. وقد كان لأسانيد سلسلة الرواة أثر كبير في ذلك.

على أن ما تجدر الأشارة اليه هنا أن البحث لم يأخذ بنظر الأعتبار المرأة التي أكتفت المصادر بالاشارة إلى ذكرها فقط، دون الاهتمام بجهودها العلمية مع أنها كانت في العراق خلال المدة المحدودة. نحو ما ورد في "رضية أبنة الحافظ أبي علي البرداني" فقد أكتفت المصادر بذكر ولادتها في سنة٤٧١هـ/١٠٨٧م ووفاتهاسنة ٥٦٤هـ/١٠٦٨م[1] وعن عائشة أبنة عبد

---

[1] الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد: ذيل تاريخ بغداد المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ أبي عبدالله محمد بن سعيد أبن الدبيثي، أختصاره، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت،١٩٨٥، ص٤٠١.

الرحمن بن القاسم أبن كور التي توفيت ببغداد سنة٦٣٩هـ/١٢٤١م ودفنت بباب حرب[١]. ولم تزد المعلومات على ذلك.

أما أم طاووس رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني المولود بالحلة السيفيةفي سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م فقد أكتفت الأخبار عنها بالقول أنها عالمة[٢]" ولم تزد على ذلك. وقد آثرنا الاشارة اليها هنا للفائدة.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى اقتصر البحث على تناول نساء العراق بالدراسة والتحليل حصراً وفقاً لنطاق البحث، وأن كانت غالبيتهن في بغداد كونها عاصمة الخلافة العباسية، ومركز النشاط الفكري والحضاري فيه.

وهؤلاء النساء ممن ولدن في العراق، ونشأن وترعرعن وتوفين فيه خلال مدة موضوع البحث. وبإستثناء ست الكتبة "٥١٨-٦٠٤هـ/١١٢٤-١٢٠٧م التي نشأت وترعرعت وحدثت ببغداد، ثم ذهبت في آخر حياتها الى دمشق وسكنتها وحدثت فيها لحين وفاتها، فإن من حملت من النساء لقباً عراقياً أو أقليمياً من أحدى مدنه كبغداد والبصرة وواسط وغيرها،وولدت ونشأت وأشتغلت في تحصيل العلم ونشره، وتوفيت في مدن عربية أو أسلامية أخرى من خلال هجرة آبائها وأجدادها إلى تلك المدن وأستيطانهم فيها وعَدوا جزءاً من أهلها[٣]. أي من أهل تلك المدن، فلم تؤخذ بنظر الأعتبار وأن كانت ثقافة تلك المرأة عربية، وأصولها إسلامية، ولها دور فاعل في الحركة العلمية التي

---

(١) المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي: التكملة لوفيات النقلة،حققه وعلق عليه د.بشارعواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨١، بيروت، لبنان، م٣/٥٩٢.

(٢) كحالة، عمر رضا: أعلام النساء في عالمي العرب والأسلام،ط٢، االمطبعة الهاشمية، دمشق ، ١٩٥٨ جـ٢/٣٦٤.

(٣) أبن نقطة: جـ٢/٢٠.

شهدتها مدينتها، أي المدينه التي كانت فيها. منها على سبيل المثال لا الحصر مسندة أصبهان المعروفة بأم البهاء فاطمة أبنة محمد بن أحمد البغدادية الواعظة[1] (ت٥٣٩هـ/١١٤٤). وأم الخير فاطمة أبنة علي البغدادي المقرئة المعروفة ببنت زعبل النيسابورية[2]، وغيرها كثير.

والشيء عينه يقال في النساء اللائي ينتمين الى مدن عربية أو أسلامية وولدن ونشأن ببغداد، أو جئن إليها مع أولياء أمورهن كالأب أو الزوج أو غيرهما، لغرض الأستيطان فيها وعشن قسطاً كبيراً من حياتهن وتثقفت كل واحدة منهن بثقافة بغداد وتوفيت ودفنت فيها فقد عدّت في عداد نساء العراق خلال المدة المذكورة. نحو ما ورد عن الشيخة الصالحة أم العلاء عاتكة أبنة الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذاني فقد كان مولدها في همذان وقدمت إلى بغداد مع أبيها وسكنت بها إلى أن ماتت[3] سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م ودفنت بباب حرب،وكانت قد سمعت الكثير وحدثت بالكثير في همذان وبغداد وللمنذرى أجازة منها كتبتها اليه من بغداد سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م أي قبل وفاتها بسنة[4].

---

[1] م.ن: جـ٢/٢٠ واليافعي، أبو محمد عبدالله بن أسعد: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٣٨هـ،جـ٣/٢٧١.

[2] المنذري: التكملة م٣/٢٦، اليافعي: مرآة الجنان جـ٣/٢٦٠.

[3] أبن نقطة: التقييد جـ٢/٣٢٥ المنذري: التكملة م٢/٢٥٤-٢٥٥ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات، اعتناء وداد القاضي، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م جـ١٦/٥٦١ وعن غيرها أنظر: السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور: الأنساب، تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، دار الجنان، ط١، بيروت،لبنان،١٩٨٨، جـ٢/٣١٨-٣١٩، المنذرى: التكملة م٢/٢٨٠.

[4] أنظر أخبارها في المحدثات لاحقاً الرقم (١٠١أ)

وما ورد أيضاً عن ضوء الصباح أبنة أبي العباس أحمد بن الحسن الدّليجاني[1] الخطيب التي ولدت ونشأت ببغداد وأنتفع الطلبة بعلمها لأنها كانت من الصالحات ولها منزلة علمية رفيعة. حتى أن السمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) عند زيارته لبغداد في السنوات (٥٣٢-٥٣٧هـ/١١٣٧-١١٤٢م) كان قد بالغ في طلبها والسؤال عنها في كل موضع وزاوية إلى أن قيل له انها تسكن محلة الصاغة بدار الخليفة، فمضى إلى باب دارها وقرأ عليها حديثين خرج أحدهما في كتاب ذيل تاريخ بغداد. والثاني في معجم شيوخه[2]. في حين كان والدها من العلماء في دليجان وقد خرج منها إلى بغداد وأستقر فيها ويبدو أن خروجه منها كان مبكراً وقبل ولادة أبنته ضوء الصباح على الأرجح.

أما الشيخة الأصيلة أم الحياء عفيفة أبنة الشيخ محمد بن عبدالله فقد كانت مصرية الأصل بغدادية المولد والدار وقد توفيت ببغداد سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م ودفنت بمقبرة الصوفية مقابل جامع المنصور[3].

ومثل ذلك يقال عن الشيخة الصالحة عائشة أبنة أبي عبد الرحمن أسماعيل بن محمدبن يحيى بن المسلّم الزبيدية الأصل البغدادية المولد والدار التي توفيت ببغداد سنة٦١٤[4] هـ/١٢١٧م. والشيخة الأصيلة أم الفضل لبابة أبنة الشيخ أحمد بن صالح الجيلية الأصل البغدادية المولد والدار التي توفيت ببغداد سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م ودفنت بمقبرة جامع المنصور[5].

---

(١) نسبة إلى دُليجان ويقال لها دليكان وهي بلدة بنواحي أصبهان خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين منهم أبو العباس أحمد المذكور. السمعاني: الأنساب جـ٢/٤٩٠.

(٢) السمعاني: الأنساب جـ٢/٤٩١ وأنظر ترجمتها في المحدثات رقم (٨٩).

(٣) المنذري: التكملة م٢/٢٢٩ وعن غيرها، أنظر: نفس المجلد، ص٢٨١.

(٤) المنذري: التكملة م٢/٤٠٤.

(٥) المنذري: التكملة م٣/٢٤٣.

ومع ذلك ربما تكون هناك نساء أخريات أغفل البحث ذكرها وهي في ذات المدة التاريخية. والعذر في هذا أن أخبارهن لا تتضمن معلومات تشير إلى انتمائهن للعراق. وربما سيكشف لنا المستقبل ما ينير الطريق لدراستها دراسة أخرى جديدة وإن كان عددها محدوداً ولا يتجاوز أصابع اليد.

الواقع السياسي والإجتماعي في العراق خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين

منذ أواسط القرن ٤هـ/١٠م بدأ التدهور والإنحلال يدب في الكيان السياسي للدولة العربية الإسلامية، وكان وراء ذلك عوامل عديدة أبرزها ضعف الخلافة العباسية وسلطتها المركزية في بغداد، وفقدان السيطرة على الأقاليم والولايات الاسلامية في مشرق الدولة ومغربها، واستبداد الأمراء والولاة في السلطة، وانفصالهم عن الخلافة في أغلب الأحيان[1].

ومن الطبيعي أن يتيح هذا الأمر المجال واسعاً أمام الأقوام الأجنبية الغازية بالتغلغل إلى الدولة العربية الاسلامية والسيطرة على مقدراتها السياسية. وقد تمثل هذا بغلبة البويهيين على العراق في المدة (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) والسلاجقة من بعدهم من (٤٤٧-٥٩٠هـ/١٠٥٥-١١٩٣م) ثم تلاهم المغول الأيلخانيون الذين أسقطوا الخلافة العباسية ببغداد نهائياً سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م وسيطروا على مقاليد الحكم، فأفَل نجم الخلافة العباسية منذ ذلك الوقت وإلى اليوم.

والظاهر أن هذه الأقوام كانت تنتمي في جذورها التاريخية إلى أجناس رعوية ذات حضارة بدائية. وعندما برزت على مسرح الأحداث السياسية وسَعَت لتحقيق أهدافها في الغزو والسيطرة على هذه المدينة أو تلك كان السيف

---

[1] الزبيدي: ملامح من النهضة العلمية في العراق، ص: ٥، د. خليل إبراهيم السامرائي ود. طارق فتحي سلطان، و د. جزيل عبدالجبار الجومرد: تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ)، الموصل، ١٩٨٨، ص: ١٣٩، ١٤٥.

هو الحد الفاصل بينها وبين ولاة أمورها في معظم الأحيان[١]. وإذا امتنع اولئك الولاة عن تقديم الطاعة والولاء لهم، اشتبك الطرفان في معارك ضارية راح ضحيتها المئات والآلاف من الأبرياء. وكان نصيب المدن من الدمار والخراب كبيراً، لأن سياسة جيشها الغازي العبث بسكان المدينة قتلاً ونهباً ومصادرة للأموال بشكل يتجاوز الوصف، كما أصاب خراسان وغزنة جراء سيطرة السلاجقة عليها سنة ٤٣٢هـ/٩٤٣م[٢] أي قُبيل زحفهم على العراق بسنوات قليلة.

وعندما استولى السلطان السلجوقي طغرلبك، وكان معروفاً بصلابته وقسوته، على مدينة الري سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٣م خربّها عسكره بالقتل والنهب حتى لم يبقَ فيها إلاّ نحو ثلاثة آلاف نفس[٣]. أمّا أصبهان التي جعلها دار ملكه بعد مدينة الري، فلم يستطع السيطرة عليها إلاّ بعد حصار دام سنة[٤]، مما يدل على مقاومة سكانها العنيفة للمحتلين ورفضهم الشديد لوجودهم.

وعندما قَدِم بغداد سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م عاث جيشه فيها فساداً ونزلوا في دور الناس حتى أن جماعة من رجاله هجموا على حمّامَين وأخذوا ما استحسنوا من النساء[٥]. ولم تختلف سياسة طغرلبك عن سياسة خلفه السلطان محمد بن محمود بن ملكشاه الذي ارسل إلى الخليفة المقتفي بأمر الله سنة

---

[١] أنظر ما ورد عن معارك البويهيين في مدن أصفهان وشيراز أوائل القرن ٤هـ/١٠م، السامرائي وزملائه: تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ص: ١٤١-١٤٢.

[٢] الذهبي، ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز: العبر في خبر من غبر، تحقيق فؤاد سيد، الكويت، ١٩٦١، جـ٣/١٧٦.

[٣] الذهبي: العبر، جـ٣/١٨٢.

[٤] م. ن: جـ٣/٢٠١ حوادث سنة ٤٤٣هـ.

[٥] م. ن: جـ٣/٢٣٤.

٥٥٢هـ/١١٥٧م يطلب منه أن يخطب له في بغداد ليكسب سلطته صفة شرعية. وعندما امتنع الخليفة عن تلبية طلبه، لأنّه رأى في ذلك إنتهاكاً لسيادته الوطنيّة وسلطته الدينيّة، اتّجه إلى بغداد وحاصرها بجيشه واستمر القتال مدة من الوقت[١].

على أن الخلافة العباسية لم تقف مكتوفة الأيدي أزاء المحتلين وأعتداءاتهم على الشعب.وكانت لها محاولات عديدة لحماية بغداد وأستعادة هيبة السلطة العربية الأسلامية وسيادتها الدينية والدنيوية. وقد تمثل ذلك في مواقف بعض خلفاء هذا العصر يأتي في المقدمة منهم الخليفة القادر باللّه (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣٠م) إبّان الاحتلال البويهي للعراق الذي كان له أثر كبير في تحجيم السلطة البويهية وأضعاف وجودها من خلال مواقفه الحاسمة ضدهم[٢]. ثم ولده القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م) من بعده الذي إتخذ تدابير عديدة ساعدت على تقوية مؤسسة الخلافة وتزايد نفوذها[٣].

---

[١] الأصبهاني، أبو عبدالله عماد الدين محمد بن أبي فرج محمد الكاتب: خريدة القصر وجريدة العصر، القسم العراقي، تحقيق محمد بهجة الأثري و د. جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٥، جـ١/٣٦.

[٢] الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد: مختصر التاريخ، حققه د. مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠، ص١٩٦-٢٠١، د. خليل السامرائي وزملاؤه: تاريخ الدولة العربية الأسلامية في العصر العباسي، ص١٦١.

[٣] ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمان بن علي بن محمد: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٥٩هـ جـ٨/٦٧-٦٨ ذو المسبين دحية والحسين، أبو الخطاب عمر بن أبي علي حسن: النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تصحيح وتعليق عباس العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد ١٣٦٥هـ ص١٣٦-١٣٧.

ولم يتوان الخليفة المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م) عن استنفار الرجال بالمال والسلاح لمواجهة المحتلين السلاجقة بقوة وكان يقود المعارك بنفسه[١] في حين سعى الخليفة المقتفي بأمر اللّه (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م) الى ضرب النقود ببغداد دون ذكر أسم السلطان السلجوقي عليها. وفي هذا محاولة صريحة لاسترجاع السيادة والأستقلال التام عن السنطة السلجوقية[٢]. وخلال الثلث الأخير من خلافته عادت سلطة الخلافة العباسية كاملة على المراكز والأمصار الأسلامية ولم يبق لها منازع[٣].

ومع ذلك تحقق الأستقلال الناجز لسلطة الخلافة العباسية عن السيطرة السلجوقية نهائياً في عهد الخليفة الناصر لدين اللّه (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) عام ٥٩٠هـ/١١٩٣م، الذي شهد عصره الكثير من التغيرات في البنية السياسية للدولة العباسية والعالم الأسلامي[٤].

على أن عدم استقرارالسلطة المركزية خلال مدة الإحتلال قد أدى إلى غياب الأمن وانتشار الفوضى، والاضطرابات وحوادث الفتن المذهبية بين الشافعية والحنبلية خاصة والتي كان حدوثها غير قليل في مركز الخلافة

---

[١] أبن الجوزى: المنتظم جـ٨/٣١١.

[٢] الكازروني: مختصر التاريخ ص٢٢٨.

[٣] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى: تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٩، ص ٤٤١.

[٤] أبن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزرى: الكامل في التاريخ، دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٦٦، م١٢/١٠٨-١٠٩، د. خليل السامرائي: تاريخ الدولة العربيةالأسلامية في العصر العباسي،ص٣٣٤،٣٣٨.

العباسية بغداد. هذا فضلاً عن غارات البدو والأعراب على البصرة وإستيلائهم عليها سنة[١] ٥٣٣هـ/١١٣٨م وما لحق بأهلها من النهب والقتل.

وكان لكل ذلك آثاره السيئة وعواقبه المؤلمة على الناس جراء تعرضهم للقتل والنهب والدمار والخراب كما حصل في السنوات[٢] ٤٣٢هـ/١٠٤٠م و٤٤١هـ/١٠٤٩م و٤٤٣هـ/١٠٥١م و٤٤٤هـ/١٠٥٢م و٤٧٠هـ/١٠٧٧م.

كما أن هذه الأحداث قد تسببت في خلق أزمات إقتصادية وإجتماعية كبيرة إنعكست آثارها الخطيرة على الناس، إشتد فيها الغلاء وبشكل مفرط، وعدمت الأقوات واضطر الناس في بعض الأحيان إلى أكل الحيوانات[٣].

كما أسهمت حوادث الحريق والكوارث الطبيعية كفيضانات الأنهار وسقوط البرَد الكبير، فضلاً عن الأوبئة والأمراض، بقسط كبير من تلك الأزمات جراء ما أصاب الأراضي الزراعية من ضرر وخراب وما لحق الناس من أذى.

وقد شهدت سنة ٥٥٤هـ/١١٥٨م على سبيل المثال سقوط برَد بالعراق كان وزن الواحدة منه تسعة أرطال بالعراقي[٤] بحيث اتلف الغلال، وغرقت بغداد بسبب الزيادة في دجلة وصارت المحال تلالاً حتى لم يعرف أحد موقع داره الاّ بالحزر والتخمين[٥].

---

(١) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد: التحبير في المعجم الكبير، تحقيق منيرة ناجي سالم، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٥، جـ١/٣٤٩ وجـ٢/٦٢.

(٢) الذهبي: العبر جـ٣/١٧٦و١٩٤و٢٠١و٢٠٣و٢٧٢.

(٣) الذهبي: العبر جـ٣/١٠٤و٢٦٦ سنوات ٤١١هـ و ٤٦٨هـ.

(٤) الكتبي، محمد بن شاكر: عيون التواريخ، تحقيق د.فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧، جـ٢/٥١٧.

(٥) أبن الأثير: الكامل م١١/٢٤٨، الكتبي:عيون التواريخ جـ١٢/٥١٧.

ويبدو أن حوادث الغرق ببغداد كانت متوالية بحيث لم تكن عواقب هذه السنة أقل شأناً عما كان عليه حال بغداد في غرق سابق داهمها سنة[1] ٤٦٦هـ/١٠٧٣م.

ومن الطبيعي أن يصيب العراق وعاصمته بغداد جراء تلك الظروف نصيب كبير من التراجع عن قمة مجده السياسي والأجتماعي والأداري والثقافي، الذي إمتد لأكثر من قرنين من الزمان بعد تأسيس بغداد عام ١٤٥هـ/٧٦٢م وقيام الدولة العباسية فيه، وإستقرار دعائمها السياسية والإدارية والإقتصادية، لأنه أصبح في ذلك الوقت لقمة سائغة للمفترسين ونهباً مقسماً بين الطامعين والمحتلين[2] بعد زوال السلطة السياسية للدولة العربية الإسلامية لسنوات طويلة، وإختلال النظام الإجتماعي وإنحسار نموه بالفقر والمرض والموت[3].

---

[1] الذهبي: العبر جـ٣/٢٦١.

[2] الأصبهاني: قسم شعراء المغرب، تحقيق آذرتاش آذرنوش، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٧ جـ١،ص يو.

[3] ابن الجوزي: المنتظم،جـ٨/١٧٥.

الواقع الفكـــري والثقافـــي

في العراق خلال القرنين الخامس

والسادس الهجريين

ومما تقدم يجدر بنا أن نثير السؤال الآتي:-

إلى أي مدى أثرت تلك الظروف والأحداث السياسية التي رافقتها، على الحركة الفكرية والثقافية في العراق عامة، وعلى نشاط المرأة العلمي خاصة؟؟! وقبل الإجابة على هذا السؤال علينا أن نؤكد بعض الحقائق المهمة. أولها على الرغم من أن الظروف العصيبة والتضحيات الجسيمة التي قدمها العراق، وخاصة بغداد، جراء السيطرة الأجنبية عليه لأكثر من قرنين من الزمن، وما تبع ذلك من أوقات عانى فيها من الفقر والجوع والمرض والهلاك تركت آثارها الاجتماعية على النشئ الجديد، إن ديمومة الحياة ببغداد ظلت تنبض بإرادة قوية وعزيمة صلبة تتحدى الغزاة المعتدين، وتتصدى لأطماعهم التوسعية. وكانت الحركة الفكرية والثقافية العامة فيها، شعلة تتقد بسلاح الايمان والعقيدة، تجذب إليها العلماء والأدباء والفقهاء من كل مكان[1] من أجل تأكيد هويتها العربية، وثقافتها الاسلامية الأصيلة.

---

[1] السمعاني: التحبير جـ٢/٤٠٧ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ١٨، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوس، ط١ مؤسسة الرسالة ١٩٨٤، ص: ١٠٤.

والحقيقة الثانية ان هذه الحقبة قد تميزت من بين ما تميزت به على الصعيد الثقافي والحضاري هو تغير طريقة التعليم، ونشأة المدارس[١] التي بدأت في أواخر القرن ٤هـ/١٠م وتبلورت بشكل واضح في القرنين الخامس والسادس الهجريين / الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، ويقصد بالمدارس تلك الدور المنظمة التي يأوى إليها طلاب العلم والمعرفة، وتدر عليهم المعاليم والأرزاق ويتولى تدريسهم وتثقيفهم فئة صالحة من المدرسين والعلماء والشيوخ[٢]. ومن يطلع على كتاب "الدارس في أخبار المدارس" للنعيمي (ت ٩٢٧هـ / ١٥٢٠م) و "مدارس بغداد في العصر العباسي" للدكتور عماد عبدالسلام يستطيع أن يدرك سعة الحركة الثقافية التي شهدتها الدولة العربية الاسلامية وبغداد خاصة في تلك الحقبة من جهة، وتنوع مصادرها الفكرية ومدى شموليتها، من جهة أخرى. يقول الرحالة الأندلسي ابن جبير الذي زار بغداد سنة ٥٨٠هـ / ١١٨٤م "والمدارس ببغداد نحو الثلاثين وهي كلها بالشرقية"[٣] أي في الجانب الشرقي لدجلة.

وفي وصف ابن جبير لمدارس بغداد دليل واضح على مكانتها، والدور الذي كانت تضطلع به علمياً وثقافياً خلال تلك الحقبة من تاريخها. فهو يضيف قائلا: " ... وما منها مدرسة إلاّ يقصر الطرف البديع عنها، وأعظمها واشهرها

---

[١] آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريدة، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ١٩٦٧، م١/٣٣٦.

[٢] علي، محمود كرد: خطط الشام، مطبعة الترقي، دمشق ١٣٤٧هـ، جـ٦/٦٧.

[٣] ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي: الرحلة، بيروت، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٦٤ ص: ١٨٣ ولم تنشأ بغربي بغداد مدرسة قبل زيارة ابن جبير لها سوى مدرسة الوزير ابن هبيرة الحنبلية وقد دثرت قبل مجيئه، أنظر: عماد عبدالسلام: مدارس بغداد في العصر العباسي، ط١، مطبعة دار البصري، ١٩٦٦، حاشية ص: ١٥.

النظامية، وهي التي ابتناها نظام الملك، وجدّدت سنة أربع وخمسمائة، ولهذه المدارس أوقاف عظيمة وعقارات محبّسة تتصير إلى الفقهاء والمدرّسين بها، ويجرون بها على الطلبة ما يقوم بهم، ولهذه البلاد في أمر هذه المدارس والمارستانات شرف عظيم وفخر مخلد. فرحم الله واضعها الأول، ومن تبع ذلك السنن الصالح."[1].

هذا فضلاً عن عدد لا يحصى من دور العلم والمساجد والجوامع والربط والزوايا التي احتفت بالعديد من اللقاءات العلمية والمناظرات الفكرية والحوارات الأدبية في مختلف انواع الفنون ومسائل الخلاف والجدل كان وراءها عدد كبير من طلبة العلم والشيوخ والعلماء والفقهاء والأدباء ممن اشتهر بالتأليف والتصنيف والتدريس والرواية والسماع والخطابة والوعظ، وتركوا لنا تراثاً غنياً ما يزال معيناً لا ينضب في معرفة تاريخ بغداد خاصة[2]، وتاريخ العراق ودوره في خدمة الحضارة العربية والاسلامية عامة.

على أن بغداد هذه التي استهدفها الاحتلالان البويهي والسلجوقي على التوالي طيلة ثلاثة قرون، رأينا في أحيان كثيرة قيام المحتلين من خلال امرائهم ووزرائهم، برعاية الشعراء والكتّاب والعلماء ومحاولة جذبهم حولهم

---

[1] ابن جبير: الرحلة، ص: ١٨٣.

[2] من المؤلفات التي وضعت في بغداد في القرنين الخامس والسادس الهجريين كتاب "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) الذي حوى (٧٨٣١) ترجمة وطبع في ١٤ مجلدا وذيل عليه السمعاني (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) في كتابه "ذيل تاريخ بغداد" الذي ضاع أكثره وبقي قليل منه أدخله البغدادي (ت ٦٢٩هـ / ١٢٣١م) في تاريخه الذي ألفه لبغداد وهو معجم لتراجم مشاهير رجال بغداد، ثم ذيل عليه ابن الدبيثي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) في كتابه "ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد" وهو في أربع مجلدات سلمت منه بعض الأجزاء تفرقت بين خزائن الشرق والغرب. ميخائيل عواد: فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٩، جـ١/٢٦١.

لكونهم مظهراً من مظاهر الجاه والسلطان، وحلية من حُلى الزمان وواسطة لذيوع شهرتهم، واكتمال سمعتهم في البلاد[1]. أو رغبة منهم في استمالة مشاعر الناس ومنهم الخليفة وأسرته وحاشيته، إلى حكمهم الجديد. أو حاجتهم إلى ايجاد طبقة من العلماء والإداريين ليشغلوا مناصب الدولة ووظائفها الروحية والعلمية وليطيعوا أوامرهم، وليخلصوا في تطبيق القوانين ببغداد[2].

ولعل هذا كله يفسر لنا الأسباب التي دفعتهم إلى رعاية العلماء وتقريب الأدباء والشعراء وإغداق الأعطيات والأموال عليهم[3].

على أنّ ما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام إذا ما أراد الباحث تقييم الحركة الفكرية والثقافية العامة لهذه المرحلة وهما القرنان ٥،٦ الهجريين / الحادي عشر والثاني عشر الميلاديان من تاريخ العراق، خاصة، والدولة العربية الاسلامية عامة، والتي يراها البعض مجدبة الأخبار، خالية من رواة الآثار[4] وهو راي فيه نظر، ويمكن القول أنها كانت مرحلة تتميز بنشاط فكري وثقافي كبير واسع النطاق رغم النكوص الاجتماعي. وأكبر دليل على ذلك ما تزخر به كتب التراث العربي والاسلامي، وبشكل خاص كتب السير والتراجم والطبقات المؤلفة في هذه المرحلة أو بعدها بقليل، في الحديث عن مئات، بل آلاف من الطلبة والشيوخ والعلماء من الرجال والنساء الذين كانوا في العراق أو ممن وفدوا عليه من أرجاء العالم الإسلامي كافة، من بلاد الشام وديار مصر والاسكندرية واليمن والمغرب والأندلس ومكة والمدينة وبلاد خراسان

---

(١) الزبيدي: ملامح من النهضة العلمية في العراق ص: ٦.

(٢) د. حسين امين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الارشاد، بغداد ١٩٦٥، ص: ٢٢٣.

(٣) الزبيدي: ملامح من النهضة العلمية في العراق، ص: ٦، ١٧.

(٤) الأصبهاني: خريدة القصر، قسم شعراء المغرب، المقدمة، ص: يب.

بما في ذلك أصبهان ونيسابور وهراة ومرو وغيرها، أو استوطنوا فيها خاصة في العاصمة بغداد طلباً للعلم والفضيلة[1]، واستزادة في المعرفة الثقافية وأصولها الاسلامية. وكان معظمهم ممن اشتغل بالعلم والتدريس والتصنيف والتأليف والرواية والإفتاء والخطابة والوعظ وغير ذلك من العلوم الأخرى ورفدوا المكتبة العربية والاسلامية والعالمية بمئات المؤلفات في مختلف حقول المعرفة الروحية والعقلية والنقلية، وكان نصيب المعاجم التاريخية فيها كبيراً ومتميزاً[2].

وهكذا كانت بغداد مركزاً رئيسياً يجذب الأنظار من كل مكان. وكان لا بد لطالب العلم أن يشد الرحال إليها ليلتقي بعلمائها وفقهائها ويناظرهم، ويحضر المجالس في مدارسهم، ويسمع منهم ويقرأ عليهم ويحصل على اجازاتهم العلمية له بالرواية والتحديث[3]. فهي المركز العلمي للحديث والفقه[4]، وقراءة القرآن الكريم[5]، وقراءة الأصول والخلاف والجدل[6]،

---

[1] الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢١، تحقيق د. بشار عواد معروف و د. محيي هلال سرحان، طبع بالعراق عام ١٩٨٤، ص: ٢٢ و جـ٢٢، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥، ص: ١٦٦. ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي الدمشقي الحنبلي: الذيل على طبقات الحنابلة، صححه محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٢ جـ٢/١٢٤-١٢٥ و ٢٢٤-٢٢٥.

[2] القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠، جـ١/ المقدمة، ص: ٢٤.

[3] سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٩٧٠ جـ٨ ق١/٥.

[4] السمعاني: التحبير، جـ٢/٤٠٧، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، جـ٨ق٢/٥٨٧، المنذري: التكملة م٢/٢٣٠، ٢٩٠، ٣٣٠ و م٣/١٠٧، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢٢/١٦٨، ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة، جـ١/٤٣٥ و جـ٢/٦٢، ٦٨، ٨٦، ١٢٥، ١٧١، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤-٢٣٥.

[5] المنذري: التكملة م١/٢٨٦ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/٩٣-٩٤.

[6] ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/٨٦.

والوعظ[1]، وعلوم العربية وآدابها[2]، ومعارف اخرى غيرها[3]. وكان فيها خلق كثير من العلماء[4]. وعرف عن أهلها أنهم أكثر الناس رغبة في طلب الحديث، واشدهم حرصاً عليه، وأكثرهم كتباً له. وهم فوق ذلك "موصوفون بحب المعرفة، والتثبت في أخذ الحديث وادبه، وشدة الورع في روايته"[5]. وكانت النظامية فيها مركزاً رئيساً لتدريس الفقه والخلاف والاصلين[6].

وربما يكون من المناسب أن ننوه هنا بالإشارة إلى عدد من العلماء والشيوخ الأعلام الذين تفخر بهم بغداد خلال تلك الحقبة على سبيل المثال لا الحصر، ومنهم أبو الحسن أحمد بن محمد بن الفقيه البغدادي المعروف بالقدوري[7] (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م) اليه انتهت بالعراق رئاسة أصحاب الإمام أبو حنيفة (رض). أمّا الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) صاحب كتاب "تاريخ بغداد" المشهور، فكان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين[8] وأبو

---

[1] م. ن: جـ١/٤٣٥ و جـ٢/١٥٠.

[2] م. ن: جـ١/٤٣٥.

[3] المنذري: التكملة م٣/١٠٧.

[4] م. ن: م٣/٧٠ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ١/٤٣٥ و جـ٢/١٣٣.

[5] الخطيب، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي: تاريخ بغداد، ط١، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٣١، م١/٤٣.

[6] الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت: معجم الأدباء، دار المستشرق، بيروت، لبنان، (بلا سنة) جـ١٨/٢١٠.

[7] القرشي، محيي الدين أبو محمد عبدالقادر بن محمد: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٣٢هـ، جـ١/٩٣-٩٤.

[8] ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. أحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧١-١٩٧٣، م١/٩٢-٩٣، وللدكتور أكرم العمري كتاب بعنوان"موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد"، طبع دار القلم، دمشق، ١٩٧٥، فمن أراد الاستزادة فليرجع إليه.

الوفاء علي بن عقيل (ت٥١٢هـ/١١١٨م) صاحب كتاب "الفنون" وغيرها من التصانيف المفيدة كان شيخ الحنابلة ببغداد[١]. وكان الجواليقي (ت٥٤٠هـ/١١٤٥م) إمام العربية في اللغة[٢]، في حين كان الحسن بن أبي الحسن صافي مولى الحسين بن الأرموى التاجر البغدادي (ت٥٦٨/١١٧٢م) ملك النحاة[٣]. ومحمد بن أبي غالب بن مرزوق الباقدارى البغدادي الضرير (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م) أحد حفاظ بغداد المشهورين، وإليه أنتهت معرفة رجال الحديث وحفظه ببغداد، وعليه كان المعتمد[٤]. وهو والد المحدثة مسندة العراق عجيبة.

أما ابن الجوزى (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) صاحب التصانيف المشهورة في كل فن فكان رئيس الحنبلية ببغداد والمخصوص في العلوم بالرتب العلية على حد قول الرحالة الأندلسي إبن جبير[٥] الذي حضر إحدى مجالسه الوعيظة عند زيارته لبغداد في سنة٥٨٠هـ/١١٨٤م وسجل إعجابه الكبير بإسلوبه البليغ وثقافته العالية. وكان قد تتلمذ على أبن الجوزى عدد كبير من العلماء[٦].

---

[١] الكتبي: عيون التواريخ، جـ١٢/٩٠.

[٢] الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢٠/٨٩-٩٠.

[٣] سبط أبن الجوزى: مرآة الزمان،جـ٨ق١/٢٩٥.

[٤] أبن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة، جـ٢/٣٤٤-٣٤٦ وأنظر: ترجمة إبنته عجيبة في الرقم (٨٢) بالمحدثات

[٥] الرحلة: ص٢٢٠.

[٦] ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة، جـ١/٣٩٠-٣٩١ ولمزيد من التفاصيل إنظر:إبن الجوزى: المصباح المضيء في خلافة المستضيء، تحقيق د. ناجيه عبدالله أبراهيم، مطبعة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٩، جـ١/١٩ وما بعدها.

على أن يحيى بن سعيد الطبيب النصراني البغدادي كان أوحد زمانه في معرفة الطب والأدب ومقاماته الستون تضاهي مقامات الحريري[١].

ومع أن دخول بغداد قد يغني الكثير من الداخلين عن قصد غيرها من مدن العراق الأخرى الإ ما كان في طريقه، فإن مدناً عديدة في العراق كانت هي الأخرى مراكز نشاط فكري وثقافي كبير جذبت العلماء اليها منها واسط التي كانت مركزاً لسماع الحديث الكثير[٢] وقراءة القرآن الكريم بالروايات[٣]. وكان القاضي أبو الفضل هبة اللّه بن علي بن قاسم الواسطي وغيره، من أعلام القراء فيها، ورحل اليه وقرأ عليه غير واحد من المقادسة[٤].

أما الموصل التي كانت حلقة الوصل بين باب الشرق (نيسابور) وباب الغرب (دمشق) والقاصد اليها قلّما لا يمر بها[٥]. فقد جاء على لسان بلداني مجهول سجل إنطباعاته عنها سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م بقوله: "وأما في زماننا هذا- وهو سنة ٥٦٠هـ- فقد عمرت الموصل عمارة لم تكن قط منذ أسست. حتى أن العمارة قد أستولت عليها، ولم يبق بها موضع، فامتدت العمارة إلى خارج

---

[١] سبط ابن الجوزى: مرآة الزمان، جـ٨ق٢٤٦/١ وقد تناول المرحوم د. مصطفى جواد عدداً كبيراً من العلماء والشعراء الذين نبغوا في عهد الناصر لدين اللّه فجاءت في صفحات عديدة. إنظر: ابن الساعي، تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب: نساء الخلفاء المسمى جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والأماء، تحقيق د. مصطفى جواد، دار المعارف، مصر (بلا سنة)، ص٨-١٢.

[٢] الحموي: معجم الأدباء جـ٢١١/١٨ المنذري: التكملة م١٨/٢ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٦٢/٢،٨٤.

[٣] ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٦٢/٢،١٧١،٢٣٠.

[٤] م. ن: جـ٦٢/٢.

[٥] منيرة ناجي: تاج الأسلام أبو سعد السمعاني وكتابه التحبير في المعجم الكبير، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،١٩٧٦،ص١٩٦.

السور، وصار في خارجها أسواق وحمامات وغير ذلك من المرافق"[١] ووصف أبن جبير الموصل بعد هذا التاريخ بنحو عشرين سنة عند زيارته لها سنة٥٨٠هـ/١١٨٤م ومكوثه بها أربعة أيام فقال: "مدينة ضخمة حصينة فخمة قد طالت صحبتها للزمن... وللبلدة ربض كبير فيه المساجد والحمامات والخانات والأسواق... وفي المدينة مدارس للعلم نحو الست أو أزيد على دجلة فتلوح كأنها القصور المشرفة"[٢]. منها على سبيل المثال المدرسة البوسقية والمدرسة الكمالية والمدرسة الأتابكية العتيقة، والمدرسة النظامية.

وكانت دار الحديث المهاجرية[٣] ودار الحديث المظفرية[٤] مراكز نشاط علمي وديني كبير خاصة في علم الحديث. وكان ابن يونس الشافعي ممن أشتغل بالخلاف في دار الحديث المهاجرية[٥]. وكان خطيب الموصل أبو الفضل عبد اللّه بن أحمد الطوسي ملاذ العلم والعلماءفي عصره[٦]. وأبو أسحاق إبراهيم بن المظفر البرني البغدادي الموصلي (ت٥٥٢هـ/١١٥٧م) كان

---

[١] ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي: صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (بلاسنة)، ص: ١٩٥.

[٢] الرحلة: ص: ٢١٠-٢١١

[٣] أبن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٤٩-١٥٠ وهي التي أنشأها علي بن علوان بن مهاجر

[٤] وهي التي بناها مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل وممن تولى مشيختها عبد القادر بن عبد اللّه الرهاوى المتوفى سنة٥٦٢هـ/١١٦٦م. انظر: د. عبد المنعم رشاد: المظاهر الحضارية في الموصل في عهد الأدارة الأتابكية، موسوعة الموصل الحضارية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٢، م٢/٢١٠.

[٥] أبن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة، جـ٢/١٢٥.

[٦] أبن نقطة: الإستدراك، مخطوطة مصورة عن المكتبة الظاهرية بدمشق محفوظة بخزانة المجمع العلمي العراقي رقم (٢١١) ق (٢٥أ) ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٣٣.

الواعظ المحدث المشهور فيها[1]، حدّث بالموصل وسنجار، ووعظ، وولي مشيخة دار الحديث المهاجرية أيضا.

على ان هذه المراكز فضلاً عن المساجد والجوامع ظلت محتفظة بنشاطاتها الدينية والعلمية حتى بعد سقوط الخلافة العباسية وسيطرة المغول الايلخانيين على السلطة، ومما ساعد على استمرارها ما كان مخصصاً لها من أملاك وأراضي موقوفة عليها لتأمين إحتياجاتها المالية[2]. لذلك كانت الموصل مركز نشاط فكري وحضاري كبير قصدها العلماء والشيوخ[3] من الشام وأصبهان وشهرزور وبغداد وغيرها[4].

أما اربل فإن بيت أبي الفرج إسماعيل بن المبارك بن سكينة البغدادي الاربلي (ت٦٠٣هـ/١٢٠٦م) كان فيها معروفاً بالرواية سمع منهم وحدث، عدد غير قليل[5]. وكان الشيخ فخر الدين محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي الصوفي (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م) مسندها المعروف وممن حدث عن علماء بغداد[6].

---

[1] ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٤٩-١٥٠.

[2] الحسو، د. أحمد عبدالله: الواقع الحضاري في الموصل في عهد السيطرة المغولية الايلخانية (٦٦٠-٧٣٦هـ) موسوعة الموصل الحضارية م٢/٢٤٧.

[3] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢/١٣٤-١٣٥ و جـ٢٣/١٠ وتذكرة الحفاظ، دار احياء التراث العربي، بيروت (بلا سنة) م٤/١٤٢٣، ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٩٣.

[4] لمزيد من التفاصيل حول الموصل والحياة الثقافية والمظاهر الحضارية فيها والرحلات العلمية منها وإليها، أنظر: بحوث المجلد ٢ من موسوعة الموصل الحضارية شارك فيها عدد من الأساتذة الأفاضل في جامعة الموصل.

[5] المنذري: التكملة م٢/١٠٧.

[6] الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢٢/٣٩٥.

ويُغني البحث الموسوم بـ "الحركة الفكرية في البصرة في القرن السادس الهجري[١]" عن تناول البصرة بكونها مدينة من حواضر العراق الكبيرة، ومراكز الحركة العلمية والفكرية فيها،كالمدارس والمساجد والربط والمكتبات التي أضطلعت بنشاطات فكرية واسعة خلال القرن المذكور، وعلمائها الأعلام الذين نبغوا في القرآن والحديث والفقه وعلوم العربية وأدابها ووضعوا المؤلفات القيمة فيها. وكان في مقدمتهم الحريري (ت٥١٦هـ/١١٢٢م) صاحب "المقامات" المشهورة في أرجاء العالم كافة. كان منزله بالبصرة بمثابة معهد يقصده طلاب العلم وعشاق الأدب وقدخرج الكثير من رجال المعرفة[٢]. ثم العماد الأصبهاني (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) صاحب الموسوعة الأدبية المشهورة بـ "خريدة القصر وجريدة العصر" التي شملت شعراء وأدباء المائتين الخامسة والسادسة للهجرة من شرقي بغداد إلى غربي قرطبة[٣] .

أما في مجال العلوم الصرفة كالطب والرياضيات والفلك والنجوم والصيدلة وغيرها فكان للعراق فيها شأن كبير وأهتمام واسع، كان وراءه عدد كبير من التجارب النافعة وحوانيت الأدوية والمساجد ودور العلم والمكتبات والمارستانات (المستشفيات) ومنازل العلماء والربط فضلاً عن عدد كبير من العلماء الحاذقين والأطباء المعروفين والفلاسفة المشهورين الذين يفخر بهم العراق في ذلك الوقت. ومن يطلع على كتاب "ملامح من النهضة العلمية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين"[٤] يستطيع أن يتبين ذلك بوضوح.

---

[١] وهي للسيد ناجي حلبوت ساجت الربيعي.

[٢] الربيعي: الحركة الفكرية في البصرة، ص١٤٠ وما بعدها.

[٣] إنظر: قسم شعراء المغرب والأندلس، تحقيق آذرتاش آذرنوش، نقحه وزاد عليه محمد العروسي المطوى والجيلاني بن الحاج يحيى، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١ق١/ص يو

[٤] وهو الدكتور محمد حسين الزبيدى.

بيد أن ما يلفت الأنتباه في هذا الكتاب خلوه من الأشارة إلى أية مشاركة للمرأة العراقية في تلك النهضة العلمية الواسعة التي شهدها العراق خلال الحقبة التاريخية المذكورة.

وهنا يثار السؤال الآتي:-

أين كان موقع المرأة العراقية في تلك النهضة العلمية؟ وما مدى إسهاماتها في إطار الحركة الفكرية والثقافية الشاملة للمجتمع وخلال القرنين ٥و٦ الهجريين على وجه التحديد؟؟.

وقبل الأجابة على هذا السؤال علينا أن نؤكد حقيقة تاريخية مهمة وهي أن أبرز سمات تلك النهضة هو الأهتمام الكبير والمشاركة الواسعة للرجل والمرأة على حد سواء في ميدان العلوم الدينية وخاصة القرآن والحديث ثم الفقه والوعظ وعلوم العربية وأدآبها كالنحو والشعر والكتابة والخط، بل أن الحديث النبوي إحتل الأولوية بين مجمل الأهتمامات العلمية في الحقبة المذكورة لما له من صلة في حياة الناس وتنظيم أحكام حياتهم ومعاملاتهم اليومية، كونه مصدراً أساسياً من مصادر الشريعة الإسلامية، إلى جانب القرآن الكريم. وإن الأهتمام بهما يُعد من أول الواجبات المروضة على كل مسلم ومسلمة [١]. ولأن علم الحديث يُعد أجّل علم، وصناعته أشرف صناعة[٢]. فإن المحدثين فيه كانوا يعدون من أكبر العلماء شأناً، ومن أعظم رجال الإسلام[٣].

---

[١] آدم متز: الحضارة الإسلامية م١/٣٥٣.

[٢] ابن جماعة، بدر الدين أبوعبدالله محمد بن أبراهيم: المشيخة، دراسة وتحقيق د. موفق بن عبدالله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، لبنان١٤٠٨هـ/١٩٨٨م١/٨١ الدمياطي، أحمد بن أيبك بن عبدالله الحسيني: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، حققه وعلق عليه وقدم له د. قيصر أبو فرح دي-فل (برنستن)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (بلا سنة) ص: ١.

[٣] آدم متز: الحضارة الإسلامية، م١/٣٥٥.

لذا فلا غرابة أن يظل الإهتمام بهما متواصلاً منذ الرسالة الإسلامية وحتى العصور المتأخرة، لكن ما يلفت الأنتباه هنا هو الإهتمام المتميز والكبير بهما في تلك الحقبة قياساً إلى ضآلة الإهتمام بالعلوم العقلية والعلوم الصرفة، وما كانت عليه في الحقب السابقة، من جهة، وفيما يتعلق بالمرأة من جهة أخرى. وأكبر دليل على ذلك هو كثرة المحدثين والرواة والفقهاء في العراق وخاصة في بغداد والموصل وواسط. ويرى بعض الباحثين أن سبب هذا الإهتمام سيما في العراق كونه مركز الخلافة العباسية وعاصمته بغداد هي رمز وحدة العرب والمسلمين، جاء متسقاً مع حالة التأزم التي كان يعانيها الفكر العربي في ذلك الوقت بشكل عام، من سيادة الروح التقليدية المحافظة. مما يعود في جذوره التاريخية إلى غلبة الأقوام الأجنبية ذات الجذور الرعوية، من بويهيين وسلجوقيين، ثم الايلخانيين من بعدهم، على مقاليد السلطة السياسية منذ أواسط القرن ٤هـ/١٠م وحتى أواسط القرن٧هـ/١٣م[١] .

لذا فإن الإهتمام والتركيز على العلوم الدينية وعلوم العربية وأدآبها يمثل رد فعل المدن العراقية على التحديات التي واجهتها جراء السيطرة الأجنبية لتؤكد بذلك هويتها الثقافية والدينية وإنتماءها العربي الإسلامي[٢] ، من أجل الحفاظ على القيم الدينية الإسلامية وتأصل منابعها الفكرية. وإن صح هذا الأمر على العراق فمن الطبيعي أن يصح كذلك على بلاد الشام التي تعرضت هي الأخرى الى ما يسمى بالحروب الصليبية، وسيطرة الأفرنج عليها وفي الحقبة ذاتها.

---

[١] الحسو: الواقع الحضاري في الموصل في عهد السيطرة المغولية الأيلخانية، موسوعة الموصل الحضارية، م٢/٢٤٦-٢٤٧.

[٢] م.ن: م٢/٢٤٦-٢٤٧

إن المرأة تشكل الركن الأساس في الأسرة ومسؤوليتها في تربية النشيء الجديد كبيرة وتستند على ما تحمله من قيم وعادات وتقاليد، وما تتلقاه من علوم وأدآب ومعارف تنسجم ومبادىء الدين الإسلامي ورسالته الأنساسية الخالدة. ومن هنا فإن تعلم العلوم الإسلامية والتأدب بأدآب لغتها العربية، يكون أمراً ضرورياً ونافعاً لبناء مجتمع قويم متماسك جدير بأن يحمل رسالة السماء، وينشر مبادئها السامية بين الناس. والمرأة في العائلة هي النواة الأولى للمجتمع، وفي صلاحها وإستقامتها، صلاح المجتمع وإستقامته.

الجهود العلمية للمرأة خلال القرنين
الخامس والسادس الهجريين

إنحصرت -وفق ما تقدم- إهتمامات المرأة العلمية في العراق خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين في المجالات الآتية: القرآن، والحديث، والفقه، والوعظ، والعبادة، وعلوم العربية، كالغة والنحو والشعر والكتابة وفن الخط، وكما يأتي:-

١- القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كلام اللّه المنزل على نبيه الكريم محمد بن عبداللّه (ص) بين دفتي المصحف وهو متواتر بإتفاق الأمة. الاّ أن الصحابة حفظوه عن الرسول (ص) ودونوه عنه وقرأوه عليه بقرءآت نقلت عنه وإشتهرت على طرق مختلفة إلى أن إستقرت منها سبع طرق معينة تواتر نقلها أيضاً بأدائها، وأختصت بالإنتساب إلى من إشتهر برواياتها، من الجم الغفير. وصارت هذه القرءات السبع، ثم الثماني، فالعشرة، أصولاً للقراءة وصناعة مخصوصة، وعلماً منفرداً بذاته تناقله الناس بالمشرق والمغرب في جيل بعد جيل[1].

وعنايةِ المرأة بالقران وحفظه كانت كبيرة منذ وقت مبكر. وعلى الرغم من قلة المعلومات الواردة في هذا المجال، فإن ما ورد من أخبار في سير الكثير من نساء هذه الحقبة، يؤكد عناية المرأة بالقران، لكونه المصدر الرئيس في ثقافتها الدينية التي إنطلقت من خلالها لدراسة علوم الحديث والفقه والوعظ

---

[1] أبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الخضري: التاريخ المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت،١٩٧٩، م١/٣٦٥

واللغة العربية وأدآبها. وإن البداية الأولى لتلك العناية كانت تستند على حفظ القرآن ومعرفته معرفة دقيقة كي تستطيع أداء دورها في الإشراف على من يقرأه بعدها. فهذه الواعظة هاجر ابنة أبي عبد الرحمن كانت قد ختمت عليها القرآن جماعة من النساء[١] . أما الواعظة خاصة العلماء أبنة المبارك فقد كانت حافظه لكتاب اللّه عز وجّل كثيرة التلاوة[٢].

ومع ذلك هناك بعض النساء اللائي وقفت على أخبارهن في هذا المجال وكان عددهن أمرأتان كلتاهما من القرن ٥هـ/١١م وهن كما يأتي:-

١. ست الكرم كريمة أبنة أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن الخاضبة[٣] .

شيخة حافظة أبنة شيخ حافظ. قرىء عليها خبراً مسنداً تاريخه في جمادى الآخرة من سنة ٤٩٦هـ[٤] /١١٠٢م. سمعت منها أبنة أبي الحسن سعد الخير[٥] بواسطة أبيها.

---

[١] إنظر ترجمتها في الواعظات الرقم (٢٠).

[٢] إنظر ترجمتها في الواعظات الرقم (٤).

[٣] أنظر ترجمتها في: السلفي، أبي طاهر أحمد بن محمد: المشيخة البغدادية، مخطوطة مصورة محفوظة بالمجمع العلمي العراقي برقم (٦٩)، م٣/ق(٢٧٤ب).

[٤] السلفي: المصدر السابق م٣/ق (٢٧٤ب).

[٥] هي الشيخة الصالحة أم عبد الكريم فاطمة أبنة الشيخ الأجل الفاضل أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي البلنسي، زوجة أبي الحسن بن نجا الواعظ. بكر بها أبوها في السماع وهي صغيرة فسمعت على عدد كبير من العلماء البغداديين والأصبهانيين وغيرهم، ثم علا سنها وتقدم شأنها وحدثت بالكثير في دمشق والقاهرة وسمع منها جماعة. مولدهاسنة٥٢٢/١١٢٨م وتوفيت سنة٦٠٠هـ/١٢٠٣م. إنظر: المنذرى: التكملة، م٢/١٢-١٦. الذهبي: العبر جـ٤/٣١٤ وسير أعلام النبلاء، =

٢. فاطمة أبنة علي بن موسى بن جعفر الطاووسية الحسينية[١].

حافظة كاتبة. حفظت القرآن الكريم وعمرها دون التسع سنوات. وهي تروي عن والدها المتوفى سنة٤٦٤هـ[٢] /١٠٧١م.

٢- الحديث

وهو في اللغة ضد القديم ويطلق أيضاً على ما يتحث به من قليل الكلام وكثيره. قال تعالى: "فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين"[٣].

وفي الإصطلاح هو أقوال النبي محمد (ص) وأفعاله وتقريراته وصفاته الخَلقية والخُلقية[٤]. ومعنى التقرير أن يفعل أحداً فعلاً أو يقول قولاً أمام النبي (ص) ولا ينكره عليه أو لا يكون أمامه ولكن يبلغه فيسكت عليه، فسكوته هذا تقرير له يكتسب به صفة الشرعية[٥].

وعلوم الحديث كثيرة ومتنوعة منها ما ينظر في ناسخه ومنسوخه، وهي أهمها وأصعبها على حد قول أبن خلدون[٦]. ومنها ما ينظر في الأسانيد وهي سلسلة رواة الحديث. وقد ألف الناس في علوم الحديث وصحيحه وغريبه ومختلفه، ومؤتلفه، وغير هذا وذاك. إلا أن أمهات كتب الحديث المشهورة بين

جـ٣٩٤/٢١ و٤١٢-٤١٣ أبن العماد الحنبلي: أبو الفرج عبد الحي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط٢، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ١٩٧٩ جـ٣٤٧/٤.

[١] انظر ترجمتها في: كحالة: أعلام النساء، جـ٨٦/٤.

[٢] م. ن.

[٣] سورة الطور: الآية (٣٤ك).

[٤] أبو شهبة، د. محمد بن محمد: أعلام المحدثين، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، (بلا سنة)، ص: ٥.

[٥] م. ن.

[٦] أبن خلدون: التاريخ م٣٦٨/١.

المسلمين هي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وموطأ مالك بن أنس، ومسند أحمد بن حنبل، وسنن كل من الترمذي والنسائي، وأبي داود السجستاني[1].

وأهتمام المرأة بالحديث فضلاً عن كونه طريق المعرفة والبصيرة في أحكام الحياة الدنيا، فهو أيضاً طريق العبادة والديانة والصلاح والبر والأحسان، وهو من ثم طريق الحياة الآخرة والفوز بنعيم الجنة. قال شيبان بن يحيى: " من يسلك طريق الحديث، فقد سلك طريق الجنة "[2].

على أن عنايتها بالحديث وما تميزت به المرأة من قدرة عالية في الحفظ، ودقة علمية، وحرص شديد في سماعه وروايته جعلها موضع تقدير كبير وإهتمام واسع وثقة متميزة بين علماء عصرها. وهي صفات لازمت المرأة المحدثة طوال العصور الإسلامية. والدليل على هذا أن الذهبي (ت٧٤٨هـ)، أتهم أربعة الآف من المحدثين، ولكنه قال عن المحدثات " وما علمت من النساء من أتهمت ولا من تركوها[3]".

وهكذا أخذت المرأة تواصل خطاها الحثيثة وعنايتها التامة بالحديث الشريف حتى طغت على غيرها من العلوم الأخرى وراحت تنافس أخاها الرجل وتتصدر لأسماعه، وتتفرد بروايته. فقصدها العلماء والطلبة وشدّوا الرحال إليها من مختلف الأمصار الإسلامية لينهلوا من علمها ويستجيزوا مروياتها أسوة بزملائها المعاصرين.

والسؤال الذي يثار هنا هو كيف كانت المرأة تسمع الحديث؟ وعلى من تسمع؟ وماذا تسمع؟ وأين؟ ومتى؟؟

---

[1] م. ن: م١/٣٦٨-٣٧١.

[2] الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢٠/٣٣١.

[3] الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد: ميزان الإعتدال في نقد الرجال، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٥هـ، جـ٣/٣٩٥.

وقبل الإجابة على هذا السؤال نرى من الضروري الإشارة إلى رأي العلماء في كيفية الحصول على المعارف والحديث؟ إذ يقولون: "أن أول العلم الإنصات، ثم الإستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر[1]". وكان التعليم في مراحله الأولى يستندبالدرجة الأساس إلى الذاكرة والحفظ وذلك لأن مواد الكتابة كانت غالية الثمن.

وبالنسبة للحديث وتلقيه على المشايخ كانت هناك طرق عديدة لروايته معروفة بين العلماء وهي في ثماني صور[2]: السماع، والقراءة، والإجازة، والمناولة، والكتابة، والأعلام، والوصية، والوجادة.

والذي يهمنا في هذا المجال هو:

هل كانت المرأة خلال مدة موضوع البحث تأخذ بهذه الصور جميعها في تناول الحديث، وحتى غيره من العلوم المتصلة به؟ أم بعضها؟ أم تأخذ بهذه الصور وغيرها؟

وقبل الإجابة على هذا السؤال علينا أن نقرر الأمور الآتية:

١. صحيح أن هذه الصور وغيرها كانت معتمدة عند الرجل والمرأة على حد سواء في تحصيل العلم ونشره، لكن صور السماع والحديث والإجازة عند كليهما كانت تأخذ النصيب الأكبر بين صور التحمل الأخرى المعروفة.

---

(1) أبن عبد البر: جامع البيان، جـ١/١١٨ نقلاً عن موسوعة الموصل الحضارية م٢/٣٤٨.

(2) اليحصبي، أبو الفضل عياض بن موسى: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق السيدأحمد صقر، دارالتراث، القاهرة، ١٩٧٠ ص٦٩-٧١و٨٨و٩٥-٩٩و١٠١-١١٧، النعال، صائن الدين محمد بن الأنجب: المشيخة، تحقيق د. ناجي معروف و د. بشار عواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٥، المقدمة ص٢٣-٢٤.

ومع ذلك أخذ السماع (يراد به غالباً سماع الحديث) الأولوية بين هذه الصور.

٢. مع تعدد إهتمامات المرأة العلمية كان طغيان الإهتمام بالحديث الشريف سماعاً وتسميعاً، كبيراً، قياساً لغيره من العلوم الأخرى بدلالة الألفاظ الواردة فيه. وقد أخذ هذا الأمر مقياساً في التقسيم الموضوعي للنساء، على الرغم من التشابه الكبير في طبيعة تلك الصور. فهناك المحدثة، وهناك الراوية للحديث. وكلتاهما سمعت الحديث وأجيزت بتسميعه للآخرين. ولكن لكل واحدة منهن حالة خاصة عُرفت وشُهرت بها بين الناس.

٣. إن هذه الصور لم تتحصر بالمرأة المحدثة أو الراوية للحديث فقط، وإنما أخذت بها المرأة الفقيهة والواعظة والأديبة وحتى العابدة لكونها وسائل لتحصيل العلم ودراسته ونشره بين الناس لينتفعوا به، وإن مصادرها هي المنابع الرئيسة لثقافتهن الدينية، كما هي منابع رئيسة لثقافة المحدثة والراوية والحافظة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت المرأة في أغلب الأحيان تأخذ بهذه الصور جميعها أو بعضها في آن واحد. أي أنها تسمع وتحدث بما تسمع، أو تسمع وتحدث وتروي، أو تحدث وتروي وتجيز، أو تحدث ويسمع منها ويكتب عنها، أو تسمع ويُقرأ عليها، أو تسمع وتعظ النساء، أو تسمع وتكتب، أو تحدث ويُحدث عنها، أو غير هذا وذاك. وقد تكتفي بالسماع منها وعليها فقط.

٤. مع أن المرأة خلال المدة المذكورة لم تأخذ بجميع الصور المشار إليها في أعلاه لكنها أخذت ببعضها وبصور أخرى غيرها، رغم قلة المعلومات الواردة في هذا المجال. إن ذلك يؤكد حرص المرأة وجهدها الدؤوب وسعيها المتواصل في سبيل تحصيل العلم ودراسته ونشره.

وبالنسبة للسماع[1]: دأبت المرأة على السماع من أكابر شيوخ عصرها من العراقيين وغيرهم ممن كانت لهم معرفة دقيقة وبصيرة واسعة في ميدان تخصصهم العلمي. وقد أختلف الأمر في عدد من كانت تسمع منهم. فهي قد تسمع وتحدث عن شيخ واحد. وقد يكون شيخان أو ثلاثة أو أربعة أو اكثر من ذلك بحيث يصل العدد إلى عشرة شيوخ[2]. وقد تسمع من جماعة معينة وتحدث عن بعضهم. وغايتها في ذلك كما يبدو الإستزادة من المعرفة. الشيء عينه يقال فيمن يسمع عنها عند بلوغها المرتبة العلمية التي تؤهلها لنشر العلم وإفادة الناس. ومع ذلك لا يمثل ما ورد من اعداد في أسماء الشيوخ والعلماء الذين تتحدث عنهم المرأة أو تتلمذوا عليها من الحفاظ والطلبة سماعاً وتحديثاً[3]، لا يمثل العدد الكلي لجهدها العلمي في هذا المجال، وإنما هناك آخرون غيرهم وهم كثرة. وقد وردت الفاظ عديدة تدل عليهم، مثل قولهم:"وغيره.. وغيرهما.. وغيرهم.. وجماعة.. وطائفة.. وخلق.. وخلق كثير.. وعدة.. وبعض الطلبة"، بل أن شهدة الأبري وحدها التي تألق نجمها في سماع الحديث وأسماعه في القرن ٦هـ/١٢م بلغ عدد من سمع عنها وحدث وروى وأخبر (١٦٨) شخصاً كان بينهم (٦)[4] نساء. وقد سعى بعض من

---

[1] السماع يمثل أعلى صور التحمل وأرفعها وأقواها، ويراد به سماع الحديث. ويكون إملاء أو تحديثاً من حفظ الشيخ أو بالقراءة من شيء مكتوب وفي ذلك يقول السامع: حَدثنا، وأخبرنا وأنبأنا. إنظر: اليحصبي: الإلماع، ص٩٦، ويعد السماع من بعد الخامسة. ناجي معروف، علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٣، ص٢٤٤.

[2] أبن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٥/٢٠٧.

[3] أبن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٥/٢٠٧.

[4] إنظر تراجمهن في المحدثات الرقم (٧٧-٨٣).

سمع عن المرأة إلى تسجيل سماعاته عنها وترجمة سيرتها في كتابه الذي ألفه فيما بعد.

ولأن المرأة التي تنتمي في كثير من الأحيان إلى بيوتات علمية معروفة ومشهورة بالحديث والرواية، أو بالعلم والرواية، أو بالتصوف والمشيخة أو غير ذلك، يسمع ويحدث معظم أفرادها، فإنها تبدأ عادة السماع من أفراد أسرتها وبالدرجة الأساس من أبيها. تسمع منه وتحدث عنه. وهي والحالة هذه تبدأ السماع عنه منذ الصغر وبإفادته[١] تسمع من الآخرين، وتَحضر[٢] معه مجالس السماع العلمية، حتى أنها تسمع كتباً بعض موضوعاتها صعبة وهي لما تزل دون العاشرة من عمرها. وقد يكون سماعها من الشيوخ والعلماء بإفادة أحد أقاربها أيضاً كأن يكون العم أو ابن الأخت، أو الجد بعد وفاة الأب، أو الزوج بعد زواجها[٣]، حيث يأخذ بيدها في تحصيل العلم ونشره سوية. والسماع بالإفادة يكون نافعاً ومهماً غالباً لأن الشيخ الذي تسمع منه البنت وهي صغيرة يكون هو في قمة مجده العلمي وعطائه الفكري وشهرته الواسعة. وقد كان للأسرة وخاصة الأب دور كبير وجهد معلوم في العناية بالأبناء من الأولاد والبنات وتربيتهم التربية العلمية الصحيحة المستندة على العلم والفضيلة، حتى ان ابن الجوزى (المؤرخ البغدادي المعروف) كان له من

---

[١] الإفادة: تطلق على من يفيد الناس الحديث عن الشيوخ. وأفاد: أصبح مفيداً. ناجي معروف: علماء النظاميات، ص٢٣٩.

[٢] الحضور: وهو من التقاليد الرفيعة عند المسلمين في إحضار أولادهم من (البنين والبنات) وتسميعهم الحديث منذ الطفولة. ناجي معروف: علماء النظاميات ص:٢٤٤ وانظر على سبيل المثال: النذرى: التكملة م٢/٣٦٣ أبن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٥/٢٠٧ وتراجم المحدثات لاحقاً.

[٣] أبن جماعة: المشيخة م٢/٥٧٨.

الأبناء ست بنات كلهن سمعن الحديث منه، وطلبن العلم من غيره[1]. من خلال مصاحبتهن للمجالس العلمية والحضور والسماع على الشيوخ.

على أن سماع البنت بالإفادة لا يحول دون سماعها من أقربائها أيضاً وهم علماء وفقهاء، معروفون بمكانتهم العلمية ومنزلتهم الإجتماعية الكبيرة، كأن يكون العم، أو الجد سواء من جهة الأم، أو من جهة الأب، أو بصحبتهم في السماع من الآخرين. كأن تصاحب أباها بعد عُلو سنه، أو زوجها للسماع من والده، أو تسمع مع مولاها الذي تولى رعايتها.

بيد أن الملاحظ في هذا الجانب أن الأخوات في العائلة الواحدة، أو بنات العم أو ما سواها من القرابة يسمعن غالباً ويحدثن عن شيوخ محددين معروفين في عصرهم ومشهود لهم بتخصصهم العلمي وطول باعهم فيه. وقد تألق نجم عدد من شيوخ العصر في بغداد ممن تتلمذت عليهم المرأة وكان لها النصيب الأوفى في الإنتفاع بعلمهم. منهم على سبيل المثال لا الحصر[2]. طراد الزينبي والحسين بن محمد بن طلحة النعالي، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري.

وإذا ما بلغت المرأة المكانة العلمية والمنزلة التي تؤهلها لتكون الشيخة الصالحة، والمُحدثة المسندة، والعالمة، والفقيهة، يبدأ أولادها غالباً بالسماع منها، ثم يحدثوا عنها فيما بعد، كما يسمع منها بقية الأقارب كأبن العم، وأبن الأخ وغيرهما. ويسمع منها وغيرهم بافادة آبائهم إذا كانوا صغاراً، وبأنفسهم إذا كانوا كباراً. وسواء كانوا من مدينتها أو من الوافدين إليها من طلبة العلم.

على أن سماعها هي أو من سمع عليها لم يقتصر على مشايخ العصر من الرجال فقط، إنما تسمع من النساء أيضاً. وهناك عدد من النساء اللائي

---

[1] القرشي: الجواهر المضية، ص: ٢٦-٢٧.

[2] لمزيد من التفاصيل أنظر لاحقاً تراجم الشيوخ والعلماء الذين ورد ذكرهم في سير المحدثات.

تتلمذن على شيخاتهن في هذه المدة. وعلى العموم سمعت الكثير وروت الكثير أيضاً حتى آخر يوم من حياتها، وإنفردت في بعض الأحيان بالرواية في أشياء مهمة عن بعض شيوخها. وفي أحيان أخرى كانت هي آخر من حدث، أو روى في الدنيا بالسماع عنهم. والمرأة في كل ذلك إنتفعت ونَفعت بعلمها الجم الغفير من الناس، وكان ذلك معتمداً على مصادر علمية أصيلة منها الكتب ومنها الأجزاء والفوائد والأحاديث المفردة والمجالس والأمالي[1]، وكلها ذات أهمية كبيرة حرصت على توثيق بعضها فأرخت سماعاتها تلك بالشهر والسنة أو بالسنة وحدها وهي بذلك تؤكد دقتها وأمانتها العلمية.

أما في القراءة[2]، فهناك من كان يقرأ على المرأة ولا يسمع منها. ومع أن المصادر لا تسعفنا أحياناً بنوع القراءة. لكن حديثها يؤكد أن القراءة عنها كانت تتناول الحديث الشريف غالباً. والدليل على ذلك أن ست الأهل المباركة أبنة عبد الملك الشهرزورى كانت قد أخبرت السلفي بحديث مسند بسلسلة من الرواة قرأه عليها في شهر ربيع الآخر سنة٤٩٧هـ[3]/١١٠٣م الأمر الذي يشير إلى دقتها العلمية في إيراد الخبر وأمانتها في توثيقه. ومثل ذلك يقال عن

---

(١) إنظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

(٢) وقد تقدم على السماع أحياناً لأن الحفظ قد يخون صاحبه. ومنهم من جعلها دون السماع وأوقفوا إطلاق (حدثنا فيها). وتكون القراءة على الشيخ سواء كنت أنت القارىء أو غيرك وأنت تسمع أو قرأت في كتاب أو من حفظ، أو كان الشيخ يحفظ ما يُقرأ عليه أو يمسك أصله.ولا خلاف أنها رواية صحيحة فإذا كان الطالب يقرأ بنفسه قال: قرأت على الشيخ وهو يسمع. وإن كان غيره يقرأ قال: قرىء على الشيخ وهو يسمع، وأنا كذلك أسمع. أو يقول: حدثنا الشيخ قراءة عليه، أو أخبرنا قراءة عليه أو سمعت من الشيخ قراءة عليه. أنظر: اليحصبي: الإلماع، ص٧٠، النعال: المشيخة البغدادية،المقدمة، ص٢٣.

(٣) المشيخة البغدادية (خ) م٣/ق (٢٤٦أ) وإنظر لاحقاً ترجمتها الرقم (٥٦).

قراءة أبي منصور محمد بن علي المقرىء سنة٦٠٨هـ/١٢١١م على حفصة أبنة ملاعب البغدادية[١].

أما شهدة الأبرى فقد قرىء عليها الحديث سنين. والقراءة عند المرأة كانت تتم عادة في مجلس علمي يحضره الطلبة وهي معهم. وهناك شيخ يُقرأ عليه وهي حاضرة تسمع. وقد يكون الشيء المقروء في مثل هذه الحالة أحاديث مسندة كما ورد في أخبار سنة ٤٩٠هـ[٢]/١٠٩٦م أو أن يقرأ في المجلس على المرأة نفسها لكونها شيخة تتصدر المجلس والطلبة يسمعون ويحدد الشيء المقروء عادة بكتاب. كما ورد في أخبار سنة ٥٢٠هـ/[٣] ١١٢٦م وسنة٦٠١هـ[٤]/١٢٠٤م.

وقد يأتي طالب العلم إلى المرأة مباشرة ليقرأ عليها كتاباً معيناً. وغاية ذلك كما نعتقد هو ثقته بدقتها العلمية وشهرتها الواسعة في صحة سماعاتها. ومن المحتمل أن يكون هذا الكتاب قد سمعته على شيوخها، وأراد طالب العلم ضبط قراءته عليها وربما إستحصال إجازتها بروايته له[٥].

وقد تشتمل القراءة حديثاً واحداً أو خبراً مسنداً أخبرت به فجاء من يقرأه عليها وللغرض نفسه. ومع ذلك كان هناك من يقصد المحدثة في دارها للقراءة عليها وإن كان حجم تلك القراءة حديثين لا غير[٦]. وكان البعض الآخر لا

---

[١] كحالة: أعلام النساء، جـ١/٢٢٤ وأنظر لاحقاً ترجمتها الرقم (٣٣).

[٢] إنظر أخبار ست الكتبة نعمة أبنة يحيى الطراح لاحقاً.

[٣] أبن الجوزى، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: المشيخة، تقديم وتحقيق محمد محفوظ، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٧ ص٢٠٦-٢٠٨: كحالة: أعلام النساء، جـ٤/٦٧

[٤] في أخبار ست الكتبة الرقم (٦١) لاحقاً الرقم (٦١).

[٥] إنظر أخبار سعدى أبنة أبي علي السيرجاني الرقم (٦٩) لاحقاً.

[٦] إنظر أخبار ضوء الصباح أبنة أبي العباس الدليجاني، الرقم (٩٠) لاحقاً.

يكتفي بالقراءة عليها إنما يترجم لها في كتابه الذي يؤلفه فيما بعد عن مشايخه الذين تتلمذ عليهم ليؤكد بذلك ثقته بشيوخه وإحترامه لهم ومنهم المرأة شيختة التي تتلمذ عليها قراءة وكانت موضع إهتمامه.

أما الإجازة[١] فلها أهميتها العلمية في طرق تحمل الحديث وأصول الرواية عند المرأة. وقد أتخذت إتجاهين. فأما أن يجيز لها الشيوخ بالحديث أو الرواية. والإجازة هنا قد تكون من شيخ واحد أو إثنين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو أكثر من ذلك. وإن لم يصرّح بأسمائهم بدلالة الألفاظ الآتية:- "وأجاز لها.. وجماعة سواهم.. وغيرهم.. وغيرهما..[٢]".

والإجازة هنا لا تقتصر على شيوخ بلدها في بغداد، إنما تشمل كذلك شيوخاً آخرين في الأمصار الإسلامية الأخرى. كما ورد في أخبار الشيخة المحدثة صفية أبنة أبي منصور عبد الكريم التي أجاز لها العلماء من البغداديين والخراسانيين[٣].

---

[١] الإجازة: هي أن يستجيز الطالب أحد العلماء فيسمى الطالب بالمستجيز، والعالم بالمجيز وتسمى الحالة تلك بالإجازة. وكان يكتب فيها مقروءات الطالب على الشيخ وإجازته بها. وتكون الإجازة إما مشافهة أو مكتوبة بخطه. وشرطوا فيها أن يكون المجيز عالماً ممن يجيزه معروفاً بذلك ثقة في دينه وروايته ومن أهل العلم. وهي على أضرب سبعة فصلت في كتب الحديث. إنظر: اليحصبي: الإلماع، ص ٨٨-١١٥، النعال: المشيخة البغدادية، المقدمة، ص٢٣-٢٤.

[٢] المنذري: التكملة، م٢/٢٠٩ و٤٤٦، وم٣/٣٩٠، الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٤.

[٣] م. ن: م٢/١١٢، وإنظر ترجمتها الرقم (٨٧) لاحقاً

أو هي تجيز الآخرين[1] بالحديث عنها والرواية سواء في بلادها أو من يأتي وافداً عليها. والإجازة هنا قد تكون مكتوبة عنها وفي هذه الحالة تتسم الإجازة بالدقة والأمانة بحيث تكون مؤرخة بالشهر والسنة نحو إجازة شوال سنة٦٠٨هـ[2]/١٢١١م وشعبان سنة٦١٠هـ[3]/١٢١٣م وربيع الآخر سنة٦١٩هـ[4]/١٢٢٢م. ومع ذلك فليس بالضرورة أن يأخذها المجيز بيده. فقد تكتبها المحدثة وترسلها لطالب الإجازة.

ويبدو أن الإجازة لا تشترط أن تكون مرة واحدة وقد يحصل أن تكون لأكثر من مرة ولشيخ واحد كما حصل مع المنذرى الذي كتبت له كل من أمة اللّه ابنة أحمد الأبنوسي[5]، وصفية أبنة عبد الجبار[6] ولبابة أبنة أحمد ابن الثلاجي[7] إجازة من بغداد غير مرة. والظاهر ان المنذرى حظي بإجازات عدد من المحدثات ببغداد[8]. كما حظي أبن الدبيثي[9] بإجازة أيضاً.

---

[1] الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢٠/٤٨٩، أبن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة، جـ٢/٢٣٦-٢٤٠. وأنظر الواعظات لاحقاً

[2] المنذرى: التكملة، م٢/٢٨٠و٣٢٤.

[3] م. ن: م٣/٢٠٠.

[4] م. ن: م٣/٢٣١.

[5] المنذرى: التكملة م٣/٢٣٩.

[6] م. ن: م٣/٢٠٠.

[7] م. ن: م٣/٢٣١.

[8] م. ن: م١/٤٣٥ و م٣/١٩٩ و٢٣٩ و٣٠٢ و٥١٣.

[9] الذهبي: المختصر المحتاج اليه، ص٤٠١.

والإجازة إذا لم تكن بالسماع والرواية، فقد تكون بالأخبار عن المرأة أيضاً. كما تكون عادة لشخص واحد او لعدد من الأشخاص بحيث يصل عددهم إلى ستة[1].

أما طريقة منح الإجازة فأن ما ورد من أخبار يفيد أن شهدة الأبرى كان عندها جارية تكتب لها الإجازة ولم تكن مخولة بكتابتها لمن سمع عليها الاّ بعد سؤال شهدة الإستجازة لمن يُريدها. ولكي تطمئن شهدة على صحة ما سُئلت عنه فأنها كانت تكتب عقب إستكمال جاريتها الكتابة تعليقاً مكتوباً بخطها توضح فيه أهمية سماعات طالب الإجازة وإعجابها بجودة سماعاته[2].

وأما الكتابة[3] فعلى الرغم من أن المرأة كانت تكتب الكثير وتنسخ الكثير بيدها ومنهن من إشتهرت بجودة الخط وجمال شكله، فإن من كتب عنها يؤكد أهمية الأحاديث والأخبار التي إنتفعوا بها. وأبرز من ورد في هذا المجال الخطيب البغدادي الذي كتب عن ستيتة البجلي وترجم لها في كتابه "تاريخ بغداد"[4]. ومحب الدين أبن النجار الذي كتب عن عاتكة أبنة العطار الهمداني[5].

---

[1] أنظر ترجمة ياسمين أبنة البيطار في الرقم (١٤٩) لاحقاً.

[2] الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٠، ص٢١٩-٢٢٢.

[3] الكتابة: وهي أن يسأل الطالب الشيخ أن يكتب له شيئاً من حديثه بحضرته أو من بلد أخر. وتكون الكتابة إما مجردة من الإجازة، أو مقرونة بـ "أجزتك ما كتبت لك أو إليك" أو نحو ذلك وطريقتها أن يقول في الرواية بها: كتب اليّ فلان، أو حدثنا فلان، أو أخبرني فلان مكاتبة أو كتابة" أنظر: اليحصبي: الإلماع ص٨٣-٨٧، النعال: المشيخة المقدمة، ص٢٤.

[4] تاريخ بغداد، م١٤/٤٤٦.

[5] الصفدي: الوافي بالوفيات جـ١٦/٥٦١.

ويختلف عدد من كان يكتب عن المرأة في تلك الحقبة. فقد يكتب عنها شخص واحد مثل الخطيب البغدادي، وعمر بن الحاجب[1]، أو ثلاثة أشخاص[2].

على أن بعضهم من كان يكتب عن الأختين المحدثتين معاً[3]. وفي هذا تأكيد لدور البيوت العلمية في خدمة الحركة الفكرية والثقافية للمجتمع بما كانت تتميز به من دقة وأمانة علمية وكفاية عالية. هذا إلى جانب ما كان يكتب عن المرأة من إجازات علمية للطلبة تجيز بموجبها الرواية والحديث عنها كما أشرنا سابقاً.

والأخبار التاريخية أسلوب آخر أخذت به المرأة إلى جانب الحديث والرواية، وكان لها أهميتها في سيرتها العلمية. وقد أشتمل بعضها أخبار الصحابة رضوان اللّه عليهم. من ذلك ما رُوي عن رابعة أبنة أبي حكيم الخبرى التي أخبرت السلفي في سنة٤٩٦هـ/١١٠٢م بقول مأثور عن الإمام علي بن أبي طالب[4] (رض) مسند بسلسلة من الرواة وخبر آخر عن عقبة بن الحارث وخروجه مع أبي بكر الصديق (رض) أخبرته به ست الأهل المباركة أبنة عبد الملك الشهرزوري[5]. وفي حالة أخرى كان الخبر حديثاً مُسنداً قرأه السلفي عليها. أو أخبرته به المرأة كما رُوي عن الخطيب البغدادي إذ أخبرته

---

[1] أنظر ترجمة ستيتة البجلي الرقم (٦٤) لاحقاً.

[2] السمعاني: الأنساب جـ٢/٤٩٠.

[3] أنظر ترجمة ضوء الصباح ولامعة إبنتي أبي العباس أحمد الدليجاني الرقم (٩٠و١٣٤) على التوالي لاحقاً.

[4] المشيخة البغدادية (خ) م٣/ق (٣٧ب).

[5] المشيخة البغدادية: م٣/ق (٢٤٦أ).

كل من ستيتة البجلي[1]، وطاهرة أبنة الأزرق التنوخيـة[2]، وفاطمـة أبنـة هـلال الكرخي[3] بحديث مسند أورده في كتابه.

وقد تُخبر المرأة من قِبل آخرين وفي هذه الحالـة قد يكـون الخـبر حديثـاً مسنداً يقرأه عليها ويُخبرها به[4]. أو حديثـاً مُسـنداً تُخـبر بـه عـن شـيخها الـذي تتلمذت عليه[5].

وعين الشيء يقال فيما أنبأت به المرأة لتلاميذها من أحاديث وأخبار[6].

أما الحكاية فكانت أسلوباً آخر أخذت به المرأة لنشر معارفها. كمـا رُوي عـن الكاتبـة فاطمـة ابنـة الأقـرع التـي حكـت عـن الورقـة التـي كتبتهـا للوزيـر الكندري وفيها طريقة خطها الجميل وأستحسانه لها[7].

إلى جانب ما تقدم هنـاك مـن خـرّج[8] عـن المـرأة فـي كتابـه الـذي ألفـه بمشيخته وفي هذا تأكيد لما تقدم في منزلـة المـرأة وعُلـو مكانتهـا العلميـة. كمـا

---

[1] تاريخ بغداد: م١٤/٤٤٦.

[2] م. ن: م١٤/٤٤٥.

[3] م. ن.

[4] أبن النجار، محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود: ذيـل تـاريخ بغـداد، جـ١٨ صُحـح بمشـاركة د. قيصـر فـرح، دار الكتـب العلميـة، بيروت ، لبنـان، (بـلا سـنة) ص٢٦٤، الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٢.

[5] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٢/٣٩٩.

[6] أبن النجار: ذيـل تـاريخ بغداد جـ١٧/٢٨٢ و جـ١٨/٤ والتـاريخ المجـدد لمدينـة السـلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من العلماء الأنام، دراسة وتحقيق آلاء نافع جاسم التكريتي، رسالة ماجستير بإشراف الأستاذة نبيلة عبد المنعم داود، جامعة بغـداد، بغـداد، ١٩٨٩، (غير منشورة) جـ١/١٧.

[7] اليافعي: مرآة الجنان جـ٣/١٣٢.

[8] التخريج: انتزاع الأحاديث من الكتب والسـماعات المختلفـة بأسـانيدها وجعلهـا فـي جزء مستقل. والفعل خرّج. ناجي معروف: علماء النظاميات ص٢٣٩.

ورد في أخبار درة أبنة عثمـان بـن منصـور الحـلاوي التـي خـرّج عنهـا عمـر القرشي في معجمه.

هذا وقد بلغ عدد المحدثات اللاتــي أحصـاهن البحـث (١٤٩) محدثـه (٧) منين فـي القـرن ٥هـ/١١م و (٦٤) فـي القرن٦هـ/١٢م و ([illegible]) محدثـه ممـن أمتدت حياتهن إلى أوائل القرن ٧هـ/١٣م. وهناك (٦) محدثات لم يُحـدد تـاريخ وفاتهن في أي من القرنين ٥ أو٦هـ /١١م أو١٢م، فضلاًعـن خمـس راويـات، أربع منهن في القرن ٦هـ/١٢م وواحدة فـي القـرن ٥هـ/١١م. ومعظـم هـؤلاء النساء فـي بغـداد بإسـتثناء أثنتيـن مـن الموصـل وواحـدة مـن البصـرة وأخـرى بغدادية توفيت في اربل. على أن عدداً ممن كن في بغداد ينتمين فـي أصـولهن الإجتماعية إلى مدن وقرى عراقية كالأنبار وتكريت والبندنيجين وغيرهـا. هـذا فضـلاً عـن خمـس نسـاء أخريـات كـن فـي مـدن عربيـة أخـرى وتتلمـذن علـى محدثات بغداد (٢) منهن من مصـر و (٢) من بلاد الشام وواحدة من حران.

وفيما يلي جدول بتراجمهن مرتبات حسب ترتيب الحروف الهجائية وكما يأتي:-



١- أمة الرحمن أبنة أبي القاسم عبد الواحد بن الحسين بن إبراهيم بن المعيل الصوفي المعروف بأبن الجُنيد[١].

تكنى أم الدلال. سمعت مع أبيها بعد عُلو سنه من أبي الحسين وأبي القاسم أبني عبد الملك بن محمد بن بشران[٢]، وأبي الحسن بن الحمامي المقرىء[٣]. وحدثت عن أبي القاسم أبن بشران. روى عنها أسماعيل بن السمرقندي[٤] ومحمد بن عبد الباقي بن البطي[٥]. توفيت سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م.

---

[١] أنظر ترجمتها في: أبن نقطة: الإستدراك (خ) ق (١٧٢ب) ونقل عنه كحالة في أعلام النساء جـ١/٦٨.

[٢] عبد الملك بن محمد بن عبدالله بن بشران بن محمد الأموي مولاهم البغدادي الواعظ المحدث. يكنى أبا القاسم. مسند وقته ببغداد. كان ثقة ثبتاً صالحاً. له كتاب "الأمالي-خ" توجد أقسام منه في المكتبة الظاهرية بدمشق. توفى سنة٤٣٠هـ/١٠٣٨م. أنظر: ابن الجوزي: المنتظم جـ٨/١٠٢، الذهبي: العبر جـ٣/١٧١-١٧٢ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٣/٢٤٦ الزركلي، خير الدين: الأعلام ط٥، دار العلم للملايين. بيروت١٩٨٠م٤/١٦٤.

[٣] أبن النجار: ذيل تاريخ بغداد جـ١٦/٢٢٣ وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص البغدادي المقرىء المعروف بأبن الحامي. مقرىء العراق، أليه أنتهى عُلو الأسناد في القرآن. مولده سنة٣٢٨هـ/٩٣٩م، وتوفى ببغداد سنة٤١٧هـ/١٠٢٦م. أنظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد جـ١١/٣٢٩-٣٣٠، أبن الجوزي: المنتظم جـ٨/٢٨، الذهبي: العبر جـ٣/١٢٥ إبن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٢٠٨.

[٤] أسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث أبو القاسم أبن السمرقندي الحافظ. كان حافظاً مفتناً سمع الكثير وسافر البلاد وكتب وحدّث. مولده بدمشق سنة٤٥٤هـ/١٠٦٢م وتوفي ببغداد سنة٥٣٦هـ/١١٤١م. أنظر: الذهبي: العبر جـ٤/٩٩ السبكي: طبقات الشافعية جـ٧/٤٦، إبن تغرى بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م جـ٥/٢٦٩ أبن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١١٢.

٢- أمة الرحيم أبنة أبي محمد عفيف بن المبارك بن الحسين بن محمود البغدادية الأزجية[١].

كانت تدعى سيدة العلماء. شيخة صالحة أبنة شيخ صالح. سمعت من أبي الوقت عبد الأول السجزي[٢] وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م ودفنت بمقبرة[٣] الأمام أحمد بن حنبل (رض).

= [٥] نسبة إلى بيع البط وهو محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان البغدادي الحاجب المعروف بأن البطي. يُكنى أبا الفتح. مسند العراق. كان عفيفاً ديناً محباً للرواية صحيح الأصول. توفي سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م. أنظر: أبن الجوزى، المنتظم جـ١٠/٢٢٩ أبن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم: اللباب في تهذيب الأنساب، ط دارصادر، بيروت (بلا سنة) جـ١/١٦٠-١٦١ الذهبي: العبر جـ٤/١٨٨ أبن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٣٨٢ أبن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢١٣-٢١٤.

[١] أنظر ترجمتها في المنذرى: التكملة م٣/١٣١.

[٢] عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن أسحاق أبو الوقت السجزى الأصل (نسبة إلى سجستان وهي ناحية كبيرة بينها وبين هراة عشرة أيام) (الحموى: معجم البلدان جـ٣/(٤١-٤٥) الهروي المنشأ الماليني الصوفي الزاهد. كان مسند الدنيا في عصره سمع الصحيح ومسند الدرامي وغيره. قدم بغداد وطال عمره وحّدث وأزدحم الخلق عليه. كان خيراً متواضعاً متودداً كثير التعبد والتهجد. توفي سنة ٥٣٣هـ/١١٥٨م. أنظر: أبن الجوزى: المنتظم جـ١٠/١٨٢-١٨٣ الذهبي: العبر جـ٤/١٥١-١٥٢ أبن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٣٢٨ أبن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٦٦.

[٣] يقصد فيها مقبرة باب حرب التي فيها قبر أحمد بن حنبل (رض) وغيره من العلماء الصالحين الحموى، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، طبعة طهران ١٩٦٥ م١/٤٤٤، ويرى المرحوم د. مصطفى جواد والمرحوم د. أحمد سوسة أن مقبرة أحمد بن حنبل تقع في دير درتا شمال مقبرة باب التبن الواقعة في الشمال من مشهد الكاظمين، على دجلة. أنظر: دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٨، ص ١٠٢.

٣- أمة الرحيم ياسمين أبنة أبي محمد عبد الرحيم بن أبي حنم محمد بن أبي يعلى محمد بن الحسين أبن الفراء[1].

من بيت مشهور بالعلم والرواية والعدالة والقضاء سمعت من جدها لأمها أبي الفتح عبيدالله بن عبدالله بن نجا بن شاتيل[2] . وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م ودفنت بباب حرب.

٤- أمة العزيز عز النساء أبنة أبي بكر أحمد بن أبي السعادات أحمد بن كرم بن غالب البندنيجي[3].

هي أخت أبي القاسم تميم[4]، وأبي العباس أحمدأبني البندنيجي[5]. شيخة أصلية أبنة شيخ. سمعت من أبي العلاء وجيه بن هبةالله بن المبارك السقطي[6] وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م.

---

[1] أنظر ترجمتها في: المنذرى: التكملة م٣/٤٩٨.

[2] عبيدالله بن عبدالله بن محمد بن نجا بن شاتيل البغدادي الدباس، يُكنى أبا الفتح، مسند العراق تفرّد بالرواية عن بعض شيوخه. توفى سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م وله ٩٠ سنة، وقيل ٩٢سنة. أنظر: الذهبي: العبر جـ٤/٢٤٤-٢٤٥ وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٦ والمختصر المحتاج إليه جـ٢/١٨١-١٨٣ أبن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/١٠١ أبن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٧٢ وفيه (بن شابيل) كذا...

[3] نسبة إلى بندنيجين وهي بلدة قريبة من بغداد بينهما دون عشرين فرسخا (حوالي ١٢٠ كلم) الحموى: معجم البلدان م١/٧٤٥ أبن الأثير: اللباب ط دار صادر جـ١/١٨٠ وعن ترجمتها أنظر: المنذرى: التكملة م٣/١٣٣.

[4] أبو القاسم تميم بن أحمد البندنيجي الأزجي الحنبلي، مفيد بغداد ومحدثها. كتب الكثير وحدّث وسُمع منه. توفي ببغداد سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م. أنظر الذهبي: العبر جـ٤/٢٩٧ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/١٨٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٣٢٩.

[5] أبو العباس أحمد بن أحمد البندنيجي. محدث بغداد. سمع وعُني بالحديث وفنونه. وكان من أطيب الناس قراءة للحديث. مولده سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م وتوفي سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م. أنظر: الذهبي: العبر جـ٥/٥٤-٥٥ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٤/٣٢٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٦٢.

٥- أمة اللّه -ويقال لها آمنة- أبنة أحمد بن عبداللّه بن علي الأبنوسي الأنصاري الشافعي[١].

لقبت بشرف النساء. شيخة، عابدة، صالحة، خيّرة. من بيت الحديث. مولدها سنة٥٣٧هـ/١١٤٢م. تتلمذت على والدها، فسمعت منه، وحدثت بالكثير. وروت الكثير عنه. ويقال أنها أنفردت بالرواية عنه بأشياء. سمع منها ببغداد إبراهيم بن مسعود الحويري[٢]، وعمر بن الحاجب[٣]، وأحمد بن المجد[٤]، وعلي بن يوسف بن موهوب

= [٦] هو وجيه بن هبة الله بن المبارك بن علي السقطي أبوالعلاء بن أبي البركات الأزجي. من أبناء المحدثين. مولده سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م وتوفي سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م. أنظر: الذهبي: المختصر المحتاج إليه جـ٣/٢١٨.

[١] أنظر ترجمتها في: الذهبي: العبر جـ٥/١٠٦ وسير اعلام النبلاء جـ١٩/٢٧٨ وجـ٢٠/١٦٢-١٦٣ وفيه (هي آخر من روت عن أبيها أحمد) والمختصر المحتاج إليه ص٣٩٩ اليافعي: مرأة الجنان جـ٤/٥٩ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٢٧٣ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١١٩ كحالة: أعلام النساء جـ١/٦٥ وجـ٢/٢٩٢.

[٢] نسبة إلى الحُوَيْرَة حارة بدمشق. سمع ببغداد من شرف النساء وجماعة، وعمّر وحدّث. أنظر: الذهبي، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن قايماز: المشتبه في الرجال، ط١، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه،١٩٦٢، جـ١/١٩٤، كحالة: أعلام النساء جـ٢/٢٩٢.

[٣] المختصر المحتاج إليه ص٣٩٩ وهو عمر بن محمد بن منصور الأميني الدمشقي عزّالدين المعروف بأبن الحاجب، يكنى أبا حفص. كان عالماً بالحديث والبلدان. عمل 'معجم البقاع والبلدان' وله معجم شيوخه في بضع وستين جزءاً. مولده سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م، وتوفي سنة٦٣٠هـ/١٢٣٢م. أنظر: الذهبي: العبر جـ٥/١٢١ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٣٧-١٣٨ الزركلي: الأعلام م٥/٦٢.

[٤] هو سيف الدين أبن المجد الحافظ القدوة أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبدالله بن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي. كان من حفاظ الحديث واعيان الأذكياء والصالحين. سمع بدمشق وبغداد. وكان حجة له صفات عديدة منها 'تعاليق' في تراجم بعض المقادسة محفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق (ضمن مجموع برقم١٠٤) مولده سنة٦٠٥هـ/١٢٠٨م وتوفي سنة٦٤٣هـ/١٢٤٥م. أنظر: الذهبي: العبر جـ٥/١٧٤ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٣٥٣ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢١٧، الزركلي: الأعلام م١/١٩١.

الدمشقي. وكان سماعه منها سنة٦٢٣هـ/١٢٢٦م[١] أي قبيل وفاتها بثلاث سنين. وأبي أسحاق أبراهيم بن أبي الحسن[٢]. وقرأ عليها ابن الدبيثي[٣]. وللمنذرى منها[٤] إجازة كتبت له عنها بغداد غير مرة[٥]. توفيت ببغداد سنة٦٢٦هـ/١٢٢٨م ودفنت بمقبرة الشونيزية[٦].

---

(١) كحالة: أعلام النساء جـ٢/٢٩٢.

(٢) هو أبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي الدمشقي الحنبلي الزاهد العابد، تقي الدين أبو اسحاق. كان مسند الوقت، شيخاً كبيرالقدر معظماً مهاباً عنده قلم جيد وفقه حسن، وكان يدرس ويفتي. سمع جماعة من شيوخ بغداد ودمشق مولده سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م وتوفي بدمشق سنة٦٩٢هـ/١٢٩٢م. أنظر: ابن جماعة: المشيخة م١/١١٦-١٢٥ الذهبي: العبر جـ٥/٣٧٥ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٤١٩-٤٢٠

(٣) هو محمد بن سعيد بن يحيى أبو عبدالله الدبيثي (نسبة إلى دبيثا قرية من نواحي واسط) الواسطي الشافعي الحافظ المؤرخ المقرىء الحاذق. كان أماماً متفنناً واسع العلم غزير الحفظ. له ذيل على تاريخ السمعاني الذي جعله ذيلاً لتاريخ بغداد للخطيب البغدادي في أربعة مجلدات وأختصره الذهبي في كتاب "المختصر المحتاج اليه" مطبوع. وله أيضاً تاريخ واسط كبير. مولده سنة٥٥٨هـ/١١٦٢م وتوفي ببغداد سنة٦٣٧هـ/١٢٣٩م. انظر: الذهبي: العبرجـ٥/١٥٤ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٣١٧ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٨٥-١٨٦ الزركلي: الأعلام م٦/١٣٩.

(٤) هو زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله بن سلامة المنذرى الشامي المصري الشافعي. كان ثبتاً متبحراً في علوم الحديث عارفاً بالفقه والنحو مع الزهد والورع. له كتب عديدة منها "التكملة لوفيات النقلة" مطبوع. مولده سنة٥٨١هـ/١١٨٥م وتوفي سنة٦٥٦هـ/١٢٥٨م. انظر: الذهبي: العبر جـ٥/٢٣٢ أبن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٧/٦٨ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٧٧-٢٧٨. الزركلي: الأعلام م٤/٣٠.

(٥) المنذرى: التكملة م٣/٢٢٩ ولفاطمة بنت سليمان رواية بالإجازة عنها مؤرخة في سنة٦٧٥هـ/١٢٧٦م. انظر: المختصر المحتاج إليه ص٣٩٩.

(٦) وهي مقبرة الشيخ جنيد الحالية. انظر: د. مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد، ص٩١.

٦- أمة الوهاب أبنة أبي الفتح عبد الوهاب بن بُزغش البغدادي العِيَبِيّ[١].

سمعت عبدالله بن حَمّتِيس السراج[٢]. وروت لأبن فتوح منصور بن سليم الهمداني ببغداد.

٧- أم عبد الرحمن[٣] والدة أبي أحمد عبد الوهاب بن أبي منصور علي بن علي بن عبيدالله البغدادي الصوفي المعروف بأبن سكينة.

سمع منها ولدها عبد الوهاب بمنى في مكة.

٨- آمنة أبنة أبي القاسم بن أبي منصور السدنك[٤].

تُكنى أم عبد الوهاب. وهي أخت أبي منصور المبارك المتوفى سنة٥٩٦هـ/١١٩٩م. شيخة ببغداد. سمعت من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري[٥] وحدثت. توفيت سنة٦٠٣هـ/١٢٠٦م.

---

[١] نسبةُ العيب جمع عيبه. الذهبي: المشتبه جـ٢/٤٣٣ وفيه أن والدها توفي سنة٦١٢هـ/١٢١٥م وكان ممن قرأ بالروايات على جماعة من العلماء.

[٢] هو عبدالله بن أحمد بن محمد بن علي بن السراج أبو محمد المعروف بأبن حَمّتِيس. وقيل أسمه عبيدالله. توفي سنة٥٧٨هـ/١١٨٢م. انظر: الذهبي: المختصر المحتاج إليه جـ٢/١٣٠.

[٣] المنذرى: التكملة م٢/٢٠١-٢٠٢ وفيه وكان والدها من الشيوخ الصالحين. حّدث بمكة والمدينة وبغداد والشام ومصر زيادة على أربعين سنة. توفي ببغداد سنة٦٠٧هـ/١٢١٠م. انظر أيضاً: الذهبي: العبر جـ٥/٢٣ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٥-٢٦ وفيهما "مسند العراق".

[٤] المنذرى: التكملة م٢/١١٠.

[٥] هو أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبدالله الأنصاري البغدادي البزاز الحنبلي المعروف بقاضي المارستان مسند العراق. برع في الحساب والهندسة وشارك في علوم كثيرة، وأنتهى إليه عُلو الأسناد في زمانه. توفي سنة٥٣٥هـ/١١٤٠م وله ٩٣سنة. انظر: ابن الجوزى: المنتظم جـ١٠/٩٢-٩٤ وفيه (البزار) سبط أبن الجوزى: مرآة الزمان جـ١٨/١٧٨-١٧٩ الذهبي: العبر جـ٤/٩٦ وسير أعلام النبلاء جـ٢٠/٢٣-٢٨ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٠٨-١١٠.

٩- بدور أبنة أبي سعد بن أبراهيم البغدادي الأزجي البناء المعمار المعروف بأبن شستان[١].

من بيت الحديث. حدثت هي وأختها[٢] وأخوها وأبن أخيها أبي سعد ثابت المتوفى سنة٦١٩هـ/١٢٢٢م وأخته عزيزة أبنة مشرف[٣].

١٠- بدور -ويقال بدر التمام- أبنة أبي نصر محمود بن أبي القاسم المبارك بن أبي نصر محمود بن الأخضر البغدادية[٤].

هي أخت الشيخ أبي محمد عبد العزيز بن محمود[٥] المتوفى سنة٦٠١هـ/١٢٠٤م وزوجة الأديب الشاعر أبي المعالي سعد بن علي الحظيري[٦]. شيخة، سمعت من أبي القاسم المبارك بن أحمد بن محمد الصيرفي وحدثت. توفيت بحربا[٧] من نواحي دجيل سنة ٦١٩ هـ/١٢٢٢م.

---

[١] أنظر ترجمتها في المنذرى: التكملة م٣/٩٠.

[٢] وهي حُسن ستأتي ترجمتها في الرقم (٣٢).

[٣] ستأتي ترجمتها في الرقم (١٠٣).

[٤] أنظر ترجمتها في: المنذرى: التكملة م٣/٨٥.

[٥] هو عبدالعزيز بن محمود المعروف بابن الأخضر سترد ترجمته في الرقم (١٤) لاحقاً.

[٦] هو سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي الحظيري نسبة إلى حظيرة وهي قرية كبيرة من قرى بغداد من الدجيل. كان وراقاً يبيع الكتب وأديباً له شعر عذب. له تصانيف عديدة منها "زينة الدهر" جعله ذيلاً لدمية القصر للباحرزي. توفي ببغدادسنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م. انظر: ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٦٨ الزركلي: الأعلام م٣/٨٦ وللباحثة: ريف بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨ ص١١٧..

[٧] هي القرية التي كان يبتدىء منها الحد الشمالي للسواد، كانت كبيرة مخصبة فسيحة موقعها في أقصى دجيل بين بغداد وتكريت مقابل قرية الحظيرة. انظر: ناجيه: ريف بغداد، ص١١٦.

١١- بشارة أبنة أبي الفرج علي بن أبي حازم محمد بن محمد بن الفراء[١].

حدثت عن يحيى بن الحسن أبن البناء، وسمع منها أبو المحاسن عمر القرشي[٢].

١٢- بشارة أبنة أحمد بن الحسن بن طاهر الفيج[٣].

محدثة سمعت علي بن محمد بن العلاف[٤] وحدثت عنه. سمع منها أبو سعد ابن السمعاني[٥]، وعمر القرشي. توفيت سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م.

---

(١) أنظر ترجمتها في: ابن نقطة: الإستدراك (خ) ق (٢٤٥ب).

(٢) هو أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر بن عبدالله علي القرشي الزبيرى الدمشقي القاضي الأمام الحافظ نزيل بغداد ومحدثها. كان حافظاً ثقة عُني بطلب الحديث وبالسماع والكتابة. وكتب ببلده وبحلب وبغداد وغيرها. ولي قضاء الحريم ونفذ رسولاً عن الديوان العزيز إلى صاحب الشام. مولده بدمشق سنة٥٢٦هـ/١١٣١م وتوفي سنة٥٧٥هـ/١١٧٩م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/٢٢٤ وتذكرة الحفاظ جـ٤/١٣٦٥ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٨٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٥٢.

(٣) انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الإستدراك (خ) ق (٢٤٥ب) الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٣٩٩

(٤) هو علي بن محمد بن علي بن محمد البغدادي الحاجب العلاف، يُكنى أبا الحسن. مسند العراق. مولده سنة٤٠٦هـ/١٠١٥م وتوفي سنة٥٠٥هـ/١١١١م. انظر: أبن الجوزى: المنتظم جـ٩/١٦٨ الذهبي: العبر جـ٤/٩-١٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٠.

(٥) هو أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي الشافعي المعروف بالسمعاني. محدث المشرق وصاحب التصانيف الكثيرة والرحلة الواسعة. له مؤلفات مشهورة منها "الأنساب" و "التحبير في المعجم الكبير" كلاهما مطبوع. مولده بمرو (أحدى مدن خراسان) سنة٥٠٦هـ/١١١٢م، توفي سنة٥٦٢هـ/١٠٦٩م. انظر: ابن الجوزى: المنتظم جـ١٠/٢٢٤-٢٢٥ ابن نقطة: التقييد جـ٢/١٣٢-١٣٥ الذهبي: العبر جـ٤/١٧٨ وسير أعلام النبلاء جـ٢/٥٤٢ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٠٥-٢٠٦ الزركلي: الأعلام م٤/٥٥.

١٣- بشارة -وتدعى سعيدة- أبنة محمد بن عبد الوهاب أخت البارع[١].

حدّثت عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة[٢]. حدّث عنها عبد الخالق بن عبد الوهاب أبن الصابوني[٣].

١٤- بشارة أبنة مسعود بن موهوب الشافعي[٤].

حدثت عن أبي عبدالله الحسين بن علي بن اليُسري وسمع منها ابن الأخضر[٥].

---

[١] انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الإستدراك (خ) ق (٢٤٥ب) والبارع هو أبو عبدالله الحسن بن محمد بن عبد الوهاب البغدادي الدباس المقرىء الأديب الشاعر. من ذرية أبي القاسم بن عبيدالله وزير الخليفة المعتضد العباسي. كان نحوياً لغوياً مقرئاً حسن المعرفة بصنوف من الآداب. أفاد خلقاً كثيراً له مؤلفات حسان وديوان شعر جيد. مولده ببغداد سنة ٤٤٣هـ/١٠٥١م وتوفي سنة٥٢٤هـ/١٢٢٩م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/٥٦ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٢٣٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٦٩.

[٢] هو أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن ألسلمي البغدادي المعروف بأبن المسلمة. محدث، ثقة، نبيل، عالي الإسناد كثير السماع. توفي سنة٤٦٥هـ/١٠٧٢م وله ٩١ سنة. أنظر: الذهبي: العبر جـ٣/٢٥٩-٢٦٠ أبن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٣٢٣.

[٣] هو عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد الصابوني المالكي الخفاف الحنبلي أبو محمد الضرير سمع من طائفة. توفي سنة٥٩٢هـ/١١٩٥م أنظر: الذهبي: العبر جـ٤/٢٧٩، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/١٤٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٣٠٩.

[٤] أنظر ترجمتها في: ابن نقطة: الإستدراك (خ) ق (٢٤٥ب).

[٥] هو تقي الدين عبد العزيز بن محمود بن المبارك ابن الأخضر الجُنابذي الحنبلي البغدادي. يكنى أبا محمد كان مسند العراق في وقته. حافظاً متقناً، ثقة، حجة، ويُعد من محاسن البغداديين وظرفائهم. صنف مجموعات حسنة في كل فن منها (المقصد الأرشد في ذكر من روى عن أحمد) في مجلدين. مولده سنة٥٢٤هـ/١١٢٩م ببغداد وتوفي فيها سنة٦١١هـ/١٢١٤م. انظر: ابن نقطة: التقييد جـ٢/٣٢٧ ابن النجار: التاريخ المجدد جـ١/٢٤٣ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥٤٢ والعبر جـ٥/٣٨ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٢١١ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٤٦-٤٧.

١٥- تاج النساء أبنة رضى بن محمد بن عبد الرحمن أبن الأشقر البغدادية الحربية[١].

سمعت من أبي محمد عبد الرحمن بن زيد الوراق. وحدّثت. توفيت سنة٦١١هـ/١٢١٦م.

١٦- تاج النساء أبنة فضائل بن علي التكريتي[٢].

تُلقب أمة الكريم. هي زوجة الحافظ أبي بكر عبد الرزاق أبن أبي محمد عبد القادر أبن أبي صالح الجيلي. وأم قاضي القضاة أبي صالح نصر[٣] بن أبي بكر. سمعت مع زوجها من والده الفقيه أبي محمد عبد القادر وروت عنه. وسمعت أيضاً من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد[٤] . كانت شيخة صالحة، حدّثت، وروى عنها ابنها

---

[١] أنظر ترجمتها في: المنذرى: التكملة م٢/٣٩٣.

[٢] ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد جـ١٨/٤٣ المنذرى: التكملة م٢/٣٧٠.

[٣] هو نصر بن الحافظ عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي الأصل البغدادي المولد والدار الأزجي الحنبلي، يُكنى أبا صالح ويُلقب عماد الدين قاضي القضاة. ولي قضاء القضاة بمدينة السلام بغداد. ودرس بمدرسة جده شيخ الإسلام بكر عبد الرازق. وحدّث وأملى ووعظ. مولده سنة ٥٤٦هـ/١١٦٨م وتوفي ببغداد سنة٦٣٣هـ/١٢٣٥م. أنظر: ابن نقطة: الإستدراك (خ) ق (١٥٧ب) المنذرى: التكملة م٣/٤١٩ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٢/٣٩٦-٣٩٩ والعبر جـ٥/١٣٦ والمختصر المحتاج إليه ص٤٠٢ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٨٩ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٦١.

[٤] تقدمت ترجمته في الرقم (١).

أبو صالح الجيلي في الأربعين له. كما روى عنها أبن خليل[1]. وتتلمذ عليها أبن النجار[2] توفيت سنة٦١٣هـ/١٢١٦م. ودفنت بباب حرب.

١٧- تَجنِّي[3] أبنة عبدالله الوهبانية.

تُكنى أم عتب، ويقال أم الحياء[4]. وهي عتيقة أبي المكارم محمد بن وهبان. أمرأة صالحة، مُعمرة، من المحدثات الثقاة في بغداد. أشتهر ذكرها بين

---

(١) الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٠ وهو يوسف بن خليل بن قراجا بن عبدالله، أبو الحجاج شمس الدين الدمشقي الآدمي الحنبلي نزيل حلب. مُحدث ولد وتفقه بدمشق. كان إماماً حافظاً ثقة نبيلاً متقناً واسع الرواية جميل السيرة. قام برحلة إلى بغداد وأصبهان ومصر وكتب بخطه كثيراً وتفرد بأشياء كثيرة. جمع لنفسه معجماً وله مؤلفات أخرى. مولده سنة٥٥٥هـ/١١٦٠م وتوفي سنة٦٤٨هـ/١٢٥٠م انظر: الذهبي العبر جـ٥/٢٠١ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٤٣-٢٤٤ الزركلي: الأعلام م٨/٢٢٩.

(٢) التاريخ المجدد جـ١/١٧ وهو محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محسن، أبو عبدالله محب الدين ابن النجار الحافظ المؤرخ. محدث العراق. من أهل بغداد. رحل إلى الشام ومصر والحجاز وفارس وغيرها وأستمر في رحلته ٢٧ سنة وكتب ما لايوصف. كان ثقة متقناً واسع الحفظ تام المعرفة شافعي المذهب. له كتب عديدة منها "ذيل تاريخ بغداد" المجلد العاشر منه يقع في ١٦ مجلداً. مولده سنة٥٧٨هـ/١١٨٢م ووفاته بها سنة٦٤٣هـ/١٢٤٥م. انظر: الذهبي: العبر جـ٥/١٨٠ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٣٥٥ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب حـ٥/٢٢٦-٢٢٧ الزركلي: الأعلام م٧/٨٦.

(٣) بفتح التاء والجيم وتشديد النون المكسورة. انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الإستدراك (خ) ق (٦٤ب) الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٠ والمشتبه في الرجال، تحقيق علي محمد البجاوى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بيروت، لبنان١٤٠٥هـ/١٩٨٥م جـ١/١١٠ وسير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥٥٠-٥٥١و٥٥٣ والعبر جـ٤/٢٢٣ وفيه (الوهابية) كذا، الدمياطي: المستفاد ص٢٦٨-٢٦٩ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٢٣ كحالة: أعلام النساء جـ٤/١١٧

(٤) أبن نقطة: الإستدراك (خ) ق (٦٤ب) المنذرى: التكملة م٣/حاشية ص٦٢٢ وفيه (أم الفضل) الذهبي: المشتبه جـ١/١١٠ كحالة: أعلام النساء جـ٤/١٧٧ وفيه (أم الفضل) أيضاً.

علماء عصرها ولقبت "مسندة بغداد[1]" وعدها الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) من طبقة شهدة الإبري[2]. ولقب كهذا لا يتبوأه الاّ من كان لها شأن كبير وباع طويل في الثقافة الدينية والتحصيل الدراسي خاصة في الحديث النبوي الشريف. فهي تتلمذت في بداية حياتها العلمية على كبار علماء عصرها وهم كل من طراد الزينبي[3] والحسين بن أحمد بن محمد النعالي[4]. سمعت منهما وحدثت عنهما. وكانت تُعد آخر من سمع منهما موتاً ببغداد[5]، وآخر من

---

[1] المنذري: التكملة م٣/٤٦٢-٤٦٣ الذهبي: تذكرة الحفاظ م٤/١٣٦٦.

[2] الذهبي: المشتبه جـ١/١١٠ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٩٣.

[3] هو طراد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد الشيخ الأمام الأنبل مسند العراق، نقيب النقباء أبو الفوارس بن أبي الحسن القرشي الهاشمي العباسي الزينبي البغدادي، ولي نقابة البصرة ثم بغداد، وترسل عن الديوان وحدّث بأصبهان. لم يرفي بغداد مثل مجالسه بعد القطيعي. وكان يحضر مجلس املائه جميع أهل العلم. وقد أملى بمكة والمدينة وألحق الصغار بالكبار. وكانت له منزلة عالية عند الخليفة العباسي. مولده سنة٣٩٨هـ/١٠٠٧م وتوفي سنة٤٩١هـ/١٠٩٧م. انظر: ابن الجوزى: المنتظم جـ٩/١٠٦ ابن الأثير: الكامل م١٠/٢٨٠ الذهبي: العبر جـ٣/٣٣١ وتذكرة الحفاظ جـ٤/١٢٢٨ القرشي: الجواهر المضية جـ١/٢٦٦-٢٦٧ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٢٦٢ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٣٩٦ الزركلي: الأعلام م٣/٢٢٥.

[4] نسبة إلى عمل النعال. وهو أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد الشيخ البغدادي الحمامي مسند العراق. كان رجلاً أميناً ومن أولاد المحدثين. عمر دهراً وأنفرد بأشياء. توفي سنة٤٩٣هـ/١٠٩٩م انظر: ابن الجوزى: المنتظم جـ٩/١١٥، ابن الأثير: اللباب جـ٣/٣١٧-٣١٨ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ١٩/١٠١-١٠٣ والعبر جـ٣/٣٣٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٣٩٩.

[5] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥٥٠-٥٥١.

روى في الدنيا بالسماع عنهما[1] وكان سماعها صحيحاً نالت ثقة الشيوخ والعلماء وأحترامهم وتقديرهم. لذلك قصدها طلبة العلم للإنتفاع بعلمها والإستزادة من معارفها الثقافية. ومن جملة ما سُمع عنها أجزاء مهمة في الحديث ومجالس الإملاء[2]. وروىعنها خلق، كما حدّث عنها جماعة كان آخرهم أبن قميرة[3]. وأجازت لآخرين بينهم المؤرخ البغدادي المعروف بابن الدبيثي[4]. وقد أحصينا ممن أخذ عنها، وأنتفع بعلمها، سواء كان كبيراً أوصغيراً بإفادة آخرين فبلغ العدد (٣٣) شخصاً منهم ثلاثون رجلاً[5] وثلاث نساء. مولدها كان في سنة٤٨٢هـ/١٠٨٩م وتوفيت ببغداد سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م. أما النساء اللائي أخذن منها فهن:-

---

(١) الذهبي: العبرجـ٤/٢٢٣ الدمياطي: المستفاد ص٢٦٨-٢٦٩ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٢٣ في حين ذكر ابن نقطة "وحدّثت عن طراد بن محمد الزينبي وأبي الخطاب نصر بن محمد بن أحمد بن البطر" أنظر: الإستدراك (خ) ق (٦٤ب).

(٢) أنظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

(٣) هو يحيى بن أبي السعود نصر بن أبي القاسم بن أبي الحسن ابن قميرة التميمي الحنظلي الأزجي البغدادي التاجر السفار، يُكنى أبا القاسم، مؤتمن الدين، شيخ جليل كان مسند الوقت في زمانه. حدّث في تجارته بمصر والشام وسمع من جماعة: مولده سنة٥٦٥هـ/١١٦٩م وتوفي سنة ٦٥٠هـ/١٢٥٢م. أنظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥٥٠-٥٥١ وجـ٢٣/٢٨٥ والعبر جـ٥/٢٠٦-٢٠٧ والمختصر المحتاج إليه ص٤٠٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٥٣.

(٤) تقدمت ترجمته في الرقم (٥).

(٥) أنظر التفاصيل في دراسة للباحثة بعنوان "مسندة بغداد -تجني الوهبانية" ستنشر قريباً في العدد الثاني من مجلة المنارة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

١٨- أ. زينب أبنة أبي الفرج محمد بن أبي الفتوح عبداللّه بن هبة اللّه بن المظفر بن علي المنعوت برئيس الرؤساء[١].

١٩- ب. سيدة أبنة عبد الرحيم بن أبي النجيب عبد القاهر بن عبداللّه السُهروردى الصوفي[٢].

٢٠- جـ. سيدة الرؤساء ابنة محمد بن شجاع الحاجي[٣].

٢١- تركناز أبنة عبداللّه بن محمد بن علي الدامغاني[٤].

هي أخت أبي منصور جعفر بن عبداللّه. تتلمذت على أبي عبدالله الحسين بن طلحة النعالي فسمعت منه "رابع المحامليات" وحدثت عنه[٥] وممن

---

[١] هي الشيخة الصالحة فخر النساء أبنة الوزير الأجل أبي الفرج محمد. يعرف بيتهم قديماً ببني المسلمة وهي من بيت الرواية والوزارة والرئاسة. توفيت ببغداد سنة٦٣٣هـ/١٢٣٥م. انظر ترجمتها في: المنذرى: التكملة: م٣/٤١٧ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥٥٠-٥٥١.

[٢] أنظر ترجمة جدها في الرقم (٢٧) لاحقاً. وهي الشيخة الصالحة ابنة الشيخ الفقيه أبي الرضا عبد الرحيم. وهي زوج الأمام الشهاب عمر بن محمد السهروردى. والدها سُهروردى الأصل (من سُهرورد بلدة عند زنجان)، بغدادي المولد والدار. سمعت وحدّثت. مولدها سنة٥٦٣هـ/١١٦٧م وتوفيت سنة٦٤٠هـ/١٢٤٢م. انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الإستدراك (خ) ق (٢٤٦ب) المنذرى: التكملة م٣/٦٠٦ الذهبي: المشتبه جـ١/٣٨٣ وفيه (أبنة عبد الرحمن).

[٣] سمعت من أم عتب تجني وحدّثت. توفيت ببغداد سنة٦٣٢هـ/١٢٣٤م. انظر: المنذرى: التكملة م٣/٣٨٥.

[٤] أنظر ترجمتها في: الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٠

[٥] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ١٩/١٠١-١٠٢ وانظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

سمع منها وروى عنها هذا الكتاب محمد بن محمد بن حرب النرسي[١] وسعيد بن محمد بن ياسين[٢]. وسع منها جماعة آخرون منهم أبو سعد أبن السمعاني وأبو المحاسن القرشي[٣] وأبن أخيها أبي جعفر يحيى بن أبي منصور[٤]. توفيت سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م.

٢٢- تمام أبنة الحسين بن قنان الأنباري الواعظ[٥].

ويقال فيها أيضاً بدر التمام. شيخة صالحة، من بيت الحديث. حدّثت هي وأخوها أبو الحسن علي وأبنه أبو عبدالله[٦]. سمعت من أبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري[٧] وغيره. سمع منها أبو المعالي محمد بن أحمد بن شافع[٨].

---

[١] هو الشيخ أبو الحسن محمد بن محمد بن أبي حرب بن عبد الصمد ابن النرسي الأديب. كان أحد شعراء بغداد ظريفاً نديماً. لكنه كان كاتباً سيء التصرف. له ديوان شعر. مولده سنة٥٤٤هـ/١١٤٩م وتوفي سنة٦٢٦هـ/١٢٢٨م. انظر: الذهبي: العبر جـ٥/١٠٦ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٢٧٣ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١١٩.

[٢] هو سعيد بن أبي نصر محمد بن ياسين بن عبد الملك أبو منصور البغدادي البزاز الشيخ الأجل المسند الأمين الحجاج. مُحدّث معروف. مولده سنة٥٥٠هـ/١١٥٥م وقيل ٥٥٣هـ/١١٥٨م وتوفي ببغداد سنة٦٣٤هـ/١٢٣٦م. انظر: المنذرى: التكمله م٣/٤٣٣ الذهبي: العبر جـ٥/١٣٧ وسير أعلام النبلاء جـ٢٣/٥ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٢٩٨ أبن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٦٤.

[٣] الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٠.

[٤] القاضي الأجل أبو جعفر يحيى بن أبي منصور جعفر بن عبدالله ابن قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني المنعوت بالظهير من بيت القضاء والعلم والرواية والرئاسة. مولده ببغداد سنة٥٥٢هـ/١١٥٧م وتوفي بحلب سنة٦٣٠هـ/١٢٣٢م. انظر: المنذرى: التكملة م٣/٣٣٩.

[٥] أنظر ترجمتها في: ابن نقطة: الإستدراك (خ) ق (٦٧ب) المنذرى: التكملة م١/٤٠٤ كحالة: أعلام النساء جـ١/١٤٨ وفيه (.. بن فتا بن) كذا.

[٦] هو أبو عبدالله الحسين ابن الشيخ أبي الحسن علي بي الحسين بن قنان الأنباري الأصل البغدادي المولد والدار المعروف بابن الرّبي. شيخ توفي ببغداد سنة٦٠٢هـ/١٢٠٥م. انظر: المنذرى: التكملة م٢/٨٤-٨٥.

٢٣- تَمنّي أبنة أبي حفص عمر بن ابراهيم بن الحسين بن عيسى الطيبي الجمّرى البغدادي الأزجي[١].

هي والدة الشيخين تميم واحمد[٢] ابني احمد ابن البندنيجي. شيخة معروفة. سمعت من أبي المظفر علي بن أحمد الكرخي وحدّثت. سمع منها ابناها المذكوران. توفيت ببغداد سنة٥٩٤هـ/١١٩٧م ودفنت بباب حرب.

٢٤- تمني أبنة على بن درينه[٣].

حدّثت عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصارى[٤]، سمع منها القاضي أبو المحاسن الدمشقي.

٢٥- تمني ابنة علي بن محمد بن عليان البواب ست القضاة[٥].

= [٧] هو هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري البغدادي المقرىء أبو القاسم بن الطبر. سمع من جماعة وكان ثقة صالحاً ممتعاً بحواسه. توفي سنة٥٣١هـ/١١٣٦م. وله ٩٦سنة. انظر: أبن الجوزى: المنتظم جـ١٠/٧١ الذهبي: العبر جـ٤/٨٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٩٧-٩٨.

= [٨] هو محمد بن أحمد بن أبي المعالي صالح بن شافع بن صالح بن حاتم الجيلي الأصل البغدادي المولد والدار العدل الحنبلي. يُكنى أبا المعالي، فخر الدين. شيخ جليل كان متديناً صالحاً حسن الطريقة جميل السيرة وهو من بيت العدالة والرواية. مولده ببغداد سنة٥٦٤هـ/١١٦٨م وتوفي سنة٦٢٧هـ/١٢٢٩م. انظر: ابن نقطة: الإستدراك (خ) ق (١٥٧ب) المنذرى: التكملة م٣/٢٦٤-٢٦٥ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٧٥-١٧٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٢٦.

[١] انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الإستدراك (خ) ق (١٠٣ب)، المنذرى: التكملة م١/٣٠٤-٣٠٥.

[٢] تقدمت ترجمتها في الرقم (٥).

[٣] انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الإستدراك (خ) ق (١٩٢ب).

[٤] تقدمت ترجمته في الرقم (٨).

[٥] الذهبي المختصر المحتاج إليه ص٣٩٩.

سمعت أبا القاسم الربعي. وحدّثت سمع منها عمر القرشي وعلي الزيدى وأبو الفرج أبن النقور، وأبن سكينة البغدادي[١]. توفيت سنة٥٦٣هـ/١١٦٧م.

٢٦- جمال النساء ابنة أبي بكر احمد بن أبي سعيد بن احمد ابن الغراف البغدادية[٢].

تُكنى أم الخير، شيخة صالحة. والدها أبو بكر كان شيخ الزمان في عصره. سمعت بإفادته في صغرها من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد[٣]، وأحمد بن محمد الكاغدي[٤] وبقية عشرة شيوخ ببغداد[٥]. وحدّثت، وممن حدّثت عنه أبو الفتح محمد[٦]. وحجت مرات إلى بيت اللّه الحرام. توفيت ببغداد سنة٦٤٠هـ/١٢٤٢م.

٢٧- جوهرة ابنة أبي علي الحسن بن علي بن الدّوامي[٧].

هي زوج الشيخ أبي النجيب السهروردى[٨]. شيخة معروفة سمعت أبا الوقت عبد الأول بن عيسى السجزى. وحدّثت. توفيت ببغداد سنة٦٠٤هـ/١٢٠٧م ودفنت بمقبرة الشونيزية.

---

[١] هو أبو الفرج أسماعيل بن أبي المظفر المبارك بن أبي الفرج محمد بن مكارم ابن سكينة البغدادي الأنماطي. شيخ معروف ببغداد من بيت الرواية. توفي باربل سنة٦٠٣هـ/١٢٠٦م. انظر: المنذرى: التكملة م٢/١٠٧.

[٢] انظر ترجمتها في: المنذرى: التكملة م٣/٦٠٣ الذهبي: العبر جـ٥/١٦٥ اليافعي: مرآة الجنان جـ٤/١٠٤ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٠٧.

[٣] تقدمت ترجمته في الرقم (١).

[٤] الذهبي: العبر جـ٥/١٦٥.

[٥] ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٠٧.

[٦] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٤٨١-٤٨٢.

[٧] انظر ترجمتها في: المنذرى: التكملة م٢/١٣٦.

٢٨- جوهرة أبنة أبي الفرج عبد الرحمن أبن الجوزى[١].

سمعت الحديث من أبيها وغيره.

٢٩- جوهرة أبنة أسماعيل بن صابر[٢].

حدّثت وروت ببغداد عن عبداللّه بن دهبل بن كارة[٣]. توفيت ببغداد سنة٦٣٥هـ/١٢٣٧م.

٣٠- جوهرة ابنة وهب بن أبي الحسن التكريتي[٤].

سمعت من أبي نصر محمد بن المبارك بن محمد بن جابر وغيره وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م. ودفنت بالزرادين[٥].

= [٨] هو العالم الزاهد المشهور أبو النجيب عبد القاهر بن عبداللّه بن محمد بن عمّويه السهروردى (نسبة إلى سُهرورد بلدة عند زنجان) الصوفي الواعظ الفقيه الشافعي. أحد الأعلام. قدم بغداد وسمع فيها. وكان إماماً في الشافعية، وعلماً في الصوفية. توفي سنة٥٦٣هـ/١١٦٧م. انظر: ابن الجوزى: المنتظم جـ١٠/٢٢٥ ابن الأثير: الكامل م١١/١٣٥ الذهبي: العبر جـ٤/١٨١-١٨٢ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٠٨-٢٠٩.

[١] أنظر ترجمتها في أبي شامة، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي: تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، ط١، دار الكتب الملكية، القاهرة، ١٩٤٧، ص٢٦-٢٧.

[٢] انظر ترجمتها في: المنذرى: التكملة م٣/٤٨٠.

[٣] المنذرى: التكملة م٣/حاشية ص٤٨٠ نقلاً عن منصور بن سليم وعبداللّه بن دهبل بن علي بن منصور بن كارة، يُكنى أبو محمد ابن أبي الحسن الحريمي. توفي سنة٥٩٩هـ/١٢٠٢م انظر المختصر المحتاج إليه جـ٢/١٤٣-١٤٤ وسترد ترجمة والده في المحدثات الرقم (١٣٨).

[٤] انظر ترجمتها في المنذري: التكملة م٣/٥٢٥.

[٥] وهي محلة الشيخ سراج الدين والمحلة الصدرية ببغداد. انظر: د. مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد، ص: ٢٤٦.

٣١- حرة إبنة يلك بن عبدالله التركي الجيوشي[١].

تكنى أم عبدالله. شيخة ببغداد سمعت من أبي الوقت عبدالأول السجزي، وحدثت. توفيت سنة ٦١٢هـ / ١٢١٥م.

٣٢- حُسن إبنة أبي سعد بن ابراهيم الخباز[٢].

تكنى أم الضحاك. وهي أخت بدور التي تقدم ذكرها. سمع منها أبو المعالي أحمد بن بكرون النهرواني[٣] وهو صبي وذلك بإفادة والده.

٣٣- حفصة إبنة أبي عبدالله أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن الحارث بن ملاعب، البغدادية الأزجية[٤].

تكنى أم الحياء. شيخة من بيت الحديث في بغداد، هي وأختها صفية[٥]، واخوها أبو البركات داود. سمعت من القاضي ابي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموى[٦]. وحدّثت. سمع منها عمر القرشي، وقرأ عليها أبو منصور

---

[١] انظر ترجمتها في المنذري: التكملة م٢/٣٤٠ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠١.

[٢] انظر ترجمتها في المنذري: التكملة م٣/٨٩-٩٠.

[٣] هو الشيخ الأجل العدل ابو المعالي أحمد بن الشيخ الأجل العدل أبي حفص عمر بن أبي المعالي أحمد بن الحسن بن علي بن عمر بن أحمد بن الهيثم بن بكرون النهرواني الأصل البغدادي المولد والدار. سمع الكثير وحدث. مولده سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م وتوفي ببغداد سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣١م. انظر: المنذري: التكملة م٣/٣٢١-٣٢٢.

[٤] انظر ترجمتها في المنذري: التكملة م٢/١٤٤ و٣٢٤ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٠.

[٥] انظر ترجمتها في رقم (٨٦) لاحقا.

[٦] هو الشيخ الفقيه الأمام المعمر القاضي مسند العراق فخر القضاة أبو الفضل محمد بن يوسف بن محمد الأرموى البغدادي الشافعي. كان فقيها مناظرا متكلما صالحا كبير القدر. ولي قضاء دير العاقولي. مولده ببغداد سنة٤٥٩هـ/١٠٦٦م وتوفي سنة٥٤٧هـ/١١٥٢م انظر: أبن الجوزى: المنتظم جـ١٠/١٤٩. ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب جـ٤ ق٣/٣٥٨-٣٥٩. الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/١٨٣-١٨٥ والعبر٤/١٢٧ السبكي: طبقات الشافعية جـ٦/١٦٥-١٦٦ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٣٠٣ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٤٥.

محمد بن علي بن عبد الصمد المقرئ سنة[1] ٦٠٨هـ/١٢١١م وللمنذرى منها إجازة كتبت عنها في شوال سنة٦٠٨هـ/١٢١١م[2]. توفيت ببغدادسنة٦١٢هـ/١٢١٥م.

٣٤- حُلل ابنة أبي المكارم محمود بن أبي غالب محمد بن محمد بن الحسين بن السَّكن البغدادية[3].

وتدعى ست الملوك. شيخة أبنة شيخ أجل وحفيدة شيخ أجل. والدها كان يُعرف بأبن المعوج. أجاز لها أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزى، وحدّثت. توفيت ببغداد سنة٦٢١هـ/١٢٢٤م ودفنت بباب حرب.

٣٥- حُلل أبنة محمد بن أحمد بن أيان الكوفي المشهداني[4].

وتلقب بست العرب. شيخة ببغداد. سمعت بإفادة أبن أختها أبي الرضى أحمد بن طارق[5] من أبي القاسم سعيد بن أحمد ابن البناء[6] وذكر لها حديثاً. وحدّثت. توفيت ببغداد سنة٦٢٣هـ/١٢١٦م ودفنت بمقبرة الشونيزية.

---

[1] كحالة: أعلام النساء جـ١/٢٢٤.

[2] المنذرى: التكملة م٢/٣٢٤.

[3] أنظر ترجمتها في: المنذرى: التكملة م٣/١٢١.

[4] أنظر ترجمتها في: المنذرى: التكملة م٣/٣٧٠ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٠ (وفيه المشهدى، وجعل أحمد بن طارق ابن خالها).

[5] هو أبو الرضى أحمد بن طارق بن سنان بن محمد بن سنان بن طارق القرشي العامري الكركي البغدادي التاجر المحدّث. توفى سنة٥٩٢هـ/١١٩٥م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/٢٧٨-٢٧٩ والمختصر المحتاج إليه جـ١/١٨٩ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/١٤٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٣٠٨.

[6] هو سعيد بن أحمد بن أبي محمد الحسن بن أحمد البغدادي أبو القاسم الحنبلي ابن البناء. توفي سنة٥٥٠هـ/١١٥٥م. انظر: ابن الجوزى: المنتظم جـ١٠/١٦٢ الذهبي: العبر جـ٤/١٣٩--١٤٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ١/١٥٥.

٣٦- خديجة أبنة أبي الحسن علي بن أبي محمد الحسن بن أبي الأسو المعروف بابن البَلّ البيّع[١].

حدّثت عن أبي الوقت السجزى بالإجازة. توفيت ببغد سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م.

٣٧- خديجة أبنة أحمد بن الحسن بن عبد الكريم النهرواني[٢].

وتُلقب فخر النساء. يُعرف أبوها بأبن العنبرى[٣]، أمرأة صالحة، معمر ذات عفة، سمعت شيخاً واحداً وروت عنه هو أبو عبداللّه الحسين بن طلح النعالي[٤]. على ان عمر رضا كحالة يُضيف إليها أمرأة أخرى سمعت علي هي أم عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن طلحة النعالي[٥]. ويبدو ان ثقاف خديجة لم تنحصر عند هذا الحد فيما أخذته عن هذين الشيخين. ومن المحتم انها سمعت شيوخاً آخرين للأستزادة من المعرفة العلمية، وتأصيل ثقافت العربية الإسلامية، أو من خلال ما قرأته من كتب، بدليل المكانة العلمي المحمودة التي تبوأتها حتى ذاع خبرها بين الناس وصارت هدفاً يقصده العلماء والفقهاء والشيوخ. منهم من سمع عنها في الكبر، ومنهم من سمع عنه

---

(١) انظر ترجمتها في: المنذرى: التكملة م٣/١٢٢.

(٢) نسبة إلى النهروان وهي بليدة قديمة بالقرب من بغداد ولها عدة نواح خرب أكثره يُنسب إليها جماعة من العلماء. انظر: الحموى: معجم البلدان م٤/٨٤٦-٨٥٠ اب الأثير: اللباب جـ٣/٣٣٧ وعن ترجمتها انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥١ والعبر جـ٤/٢١٠ والمختصر المحتاج إليه ص٤٠١ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهر جـ٦/٧٥ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٣٧ كحالة: أعلام النساء جـ١/٢٧١

(٣) ذكر الذهبي أحد أقاربها بأسم (أبي الحسن علي بن روح بن أحمد النهرواني اب الغُبَيْرى) المشتبه جـ٢/٤٧٥.

(٤) تقدمت ترجمته في الرقم (١٧).

(٥) كحالة: أعلام النساء جـ١/٢٧١.

في الصغر. وكان ذلك بإفادة آخرين كأن يكون الأب[1] مثلاً كما رُوي عن سماع إبراهيم ابن الخير[2]. وكان ذلك قبل وفاتها بسبع سنوات، لأن ولادة أبن الخير هذا كانت في سنة٥٦٣هـ/١١٦٧م وكان سماعه عليها كثيراً. في حين كان سماع قاضي القضاة أبي صالح نصر بن عبدالرزاق الجيلي البغدادي[3] المولود سنة ٥٦٤هـ / ١١٦٨م قبل وفاتها بست سنوات. وهذا يعني أنها كانت في قمة عطائها العلمي وظلت تحدث وتروي حتى وافتها المنية في سنة ٥٧٠هـ / ١١٧٤م.

سمع عليها الجزء الثاني من أمالي المحاملي[4]. وقد وقفنا على عدد من ولئك الشيوخ والعلماء. بلغ فضلاً عما تقدم (١٥) رجلاً ممن سمع منها، حدث عنها، وروى، كان معظمهم من بغداد باستثناء إثنين منهم أحدهما من

---

[1] المنذرى: التكملة م٣/٤١٩ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/٢٤٣ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي: ذيل كتاب التقييد بمعرفة رواة السنن والمسانيد، مخطوطة، محفوظة في خزانة المجمع العلمي العراقي رقم (٤٣-سير وتراجم)، ق (١٤٤ب-١٤٥أ).

[2] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٢٣٥-٢٣٦ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/٢٤٣ الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٢/ ق (١٤٤ب-١٤٥أ) وهو إبراهيم ابن محمود بن سالم بن مهدي بن الخير البغدادي الأزجي الحنبلي المقرىء أبو اسحاق وشُهر بابن الخير، الشيخ الإمام المحدّث، مسند بغداد. كان أحد المشايخ المشهورين بالفضل والصلاح وعُلو الإسناد. مولده سنة٥٦٣هـ/١١٦٧م وتوفي سنة٦٤٨هـ/١٢٥٠م. انظر اضافة لما تقدم: الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢٠/٥٤٢ والمختصر المحتاج إليه، ص٤٠٣ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٤٥.

المنذري: التكملة م٣/٤١٩ الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢٠/٥٥١، جـ٢٢/٣٩٦-٣٩٩ والمختصر المحتاج إليه، ص: ٤٠١ وقد تقدمت ترجمته في الرقم (١٦).

انظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

دمشق والثاني من سرخس. وفي أدناه جدول باسمائهم مرتبين حسب ترتيب الحروف الهجائية وكما ياتي:

١. ابراهيم بن الشعار[١].

٢. أحمد بن اسعد بن وهب بن علي المقرئ البغدادي المولد الهروي الدار[٢].

٣. أحمد بن طارق[٣].

٤. أحمد بن يعقوب بن عبدالله بن عبدالواحد المارستاني الصوفي[٤].

٥. عبدالرحيم بن ابي بكر عبدالرزاق بن عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي الأصل البغدادي الدار[٥].

٦. عبدالعزيز بن دلف بن أبي طالب البغدادي المقرئ العدل الخازن الناسخ[٦].

---

[١] الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص: ٤٠١.

[٢] يكنى أبا الخليل شيخ صالح قرأ القرآن الكريم ببغداد على غير واحد وسمع بها من عدد من العلماء. توفي سنة ٥٩٣هـ / ١١٩٦م. انظر: المنذري: التكملة م١/٢٨٦.

[٣] تقدمت ترجمته في الرقم (٣٥).

[٤] المنذري: التكملة م٣/٥٩٢ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٧٧-٧٨.

[٥] المنذري: التكملة م٣/١٧٤ وفيه عبدالرحيم شيخ اصيل يكنى أبا القاسم. توفي ببغداد سنة ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م.

[٦] المنذري: التكملة م٢/٥٢٦ الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢٣/٤٤-٤٥ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/٢١٧-٢١٨ وعبدالعزيز هو أبو محمد الشيخ الإمام المقرئ المجود. ولاه الخليفة المستنصر خزانة كتبه. وكان عدلاً ثقة صالحاً متعبداً. مولده بعد سنة ٥٥٠هـ / ١١٥٥م وتوفي ببغداد سنة ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م انظر: ابن نقطة: التقييد جـ٢/١٣١ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٣٥٢ المنذري: التكملة م٣/٢٦ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٤٤-٤٦ والعبر جـ٥/١٥٧ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/٢١٧-٢٢٠ الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢٠٧ب).

٧. عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي، موفق الدين[١].

٨. عبيد الله بن أبي محمد المبارك بن إبراهيم بن مختار بن تغلب البغدادي الأزجي الدقاق العدل المعروف بأبن السيبي[٢].

٩. عثمان بن ابي نصر بن منصور بن هلال البغدادي المسعودي الفقيه الحنبلي الواعظ المعروف بابن الوتار[٣].

١٠. علي بن أبي منصور يونس بن أبي المعالي أحمد بن عبيد الله بن هبة الله البغدادي المنعوت بالعماد[٤].

---

[١] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥٥١ والمختصر المحتاج إليه ص: ٤٠١ والموفق يكنى أبا محمد الفقيه الحنبلي الإمام. كان من بحور العلم وأذكياء العالم له مصنفات في الفقه أشهرها (المغني) في عشر مجلدات. رحل إلى بغداد وسمع بها. مولده سنة ٥٤١هـ / ١١٤٦م وتوفي سنة ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م انظر: المنذري: التكملة م٣/١٠٧ الذهبي: العبر جـ٥/٧٩ وسير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥٤٢ و٥٥٠-٥٥١ وجـ٢٢/١٦٥-١٦٦ والمختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٢ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٣٣-١٤٩ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٨٨-٨٩.

[٢] يُكنى أبا القاسم الشيخ الأجل أبن الشيخ ابي محمد. كتب بخطه وحدث. مولده سنة ٥٥٠هـ / ١١٥٥م وتوفي سنة ٦١٩هـ / ١٢٢٢م. انظر: ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد جـ١٧/١٠٥-١٠٦ وفيه (ابن ثعلب) المنذري: التكملة: م٣/٨٠-٨١ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص: ٢٣٢.

[٣] يكنى أبا الفتوح ويقال أبا الفرج، شيخ فقيه كيس حسن الأخلاق، درس وأفتى. مولده تقريبا سنة ٥٥٠هـ / ١١٥٥م وتوفي سنة ٦٣٦هـ / ١٢٣٨م. انظر: ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد جـ١٧/٢٤٣ المنذري: التكملة م٣/٥٠٧-٥٠٨ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/٢١٧ وفيه (عثمان بن نصر بن ...) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب: جـ٥/١٨٠-١٨٢.

[٤] يُكنى أبا الحسن، الشيخ الأجل ابن الشيخ الأجل أبي منصور. سمع عدداً من العلماء وحدّث. توفي ببغداد سنة٦٢٤هـ/١٢٢٦م. انظر: المنذرى: التكملة م٣/٢١٤.

١١. علي بن روح بن أحمد النهرواني المعروف بابن الغبيري[١].

١٢. علي بن هلال بن خميس الواسطي الفاخراني الفقيه الضرير، معين الدين[٢].

١٣. علي بن عمر بن منصور البغدادي الأزجي الكاتب المعروف بأبن الرائض[٣].

١٤. الفضل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أسماعيل الزيادي[٤].

---

[١] يكنى أبا الحسن وهو ابن أخت خديجة النهرواني ويقال ابن أخيها. حدث عن أبي النجيب السهروردي وخديجة النهروانية. توفي في عشر الثمانين سنة ٦١٥هـ / ١٢١٨م. انظر: الذهبي: المشتبه جـ٢/٤٧٥ وسير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥٥١ والمختصر المحتاج إليه ص: ٤٠١.

[٢] ابن النجار: التاريخ المجدد جـ٢/٤٣٤ المنذري: التكملة م١/٢٣٦ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ١/٣٨٤ وهو أبو الحسن علي ويلقب معين الدين شيخ من أهل الفاخرانية (قرية من أعمال واسط) قدم بغداد واستوطنها وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (رض). كان فاضلاً متديناً حسن الطريقة. توفي سنة ٦١٥هـ / ١٢١٨م. انظر ايضاً: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٣٠٧ وفيه نسبة إلى بيع الفخار، ثم عاد فقال وهو منسوب إلى الفخرانية -وصوابه الفاخرانية (قرية من سواد واسط).

[٣] يُكنى أبا منصور شيخ ببغداد. قرأ القرآن الكريم بالقراءات العشر على الشيخ أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي وسمع من خديجة النهرواني وغيرها وحدّث. مولده سنة٥٥٢هـ/١١٥٧م وتوفي سنة٦٠٩هـ/١٢١٢م. انظر: المنذري: التكملة م٢/٢٥٢ وقد ألتبس الأمر على الباحثة الآء نافع فجعلت الفضل بن محمد إبراهيم الزيادي، والفضل بن عمر بن منصور البغدادي شخصاً واحداً. ويبدو وأن أصل الكتاب الذي أعتمدت عليه في تحقيق النص فيه سقط لم تنتبه إليه لأنها ذكرت وفاة الفضل بن عمر سنة٦٠٩هـ/١٢١٢م في ترجمة حياة الفضل بن محمد. انظر: ابن النجار: التاريخ المجدد جـ٢/٨١٠-٨١١.

[٤] نسبة إلى جد المنتسب إليه وهو يحيى بن كثير الزيادي، يُكنى أبا محمد من أهل سرخس (مدينة من بلاد خراسان) وهو أمامها في عصره. روى عنه أبو سعد السمعاني وغيره مولده سنة٤٥٨هـ/١٠٦٥م وتوفي سنة٥٥١هـ/١١٥٦م. انظر: ابن الأثير: اللباب جـ٢/٨٤و١١٢ ابن النجار: التاريخ المجدد جـ٢/٨١٠-٨١٢.

١٥. ويظن أبن الدبيثي أن أبن راجح[1] كان ممن روى عن خديجة النهرواني أيضاً.

٣٨- خديجة أبنة محمد بن عبدالله بن العباس الحراني البغدادي[2].

مُحدثة سمعت من والدها، بسماعه من طراد الزينبي، كتاب "الأموال" للأزدي وذلك سنة٥٥٧هـ/١١٦١م.

٣٩- دُرة أبنة أبي محمد صالح بن كامل بن أبي غالب البغدادي الخفاف[3].

هي أخت عائشة. شيخة ببغداد. حدّثت وروت. أجاز لها جماعة من بينهم أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن الطرائفي[4]، وأبو غالب محمد بن علي بن

---

[1] الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠١ وهو محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زريق المقدسي الأصل الدمشقي الدار المنعوت بالشهاب ويُكنى أبا عبدالله شيخ جليل فقيه صالح امام عالم تفقه ببغداد على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (رض) كان كثير المحفوظات متحرياً في العبادات حسن الأخلاق كتب بخطه كثيراً من الحديث وغيره من العلوم. مولده بجماعين من أرض نابلس سنة٥٥٠هـ/١١٥٥م وتوفي سنة٦١٨هـ/١٢٣١م. انظر: ابن نقطة: التقييد جـ١/٥٣ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق٢/٦٢٢ المنذري: التكملة م٣/٣٦-٣٧ الذهبي: العبر جـ٥/٧٥ وسير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥٤٢ وجـ٢٢/١٥٦-١٥٨ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٢٤-١٢٥ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٨٢.

[2] الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢/٣٥٢-٣٥٣ وفيه أن والدها كان آخر من مات من شهود القاضي أبي الحسن أبن الدمغاني. وكان له نظم حسن. ألف كتاباً سماه (روضة الأدباء) وقد روى عنه ابنته. توفي سنة٥٦٠هـ/١١٦٤م. انظر ايضاً: العبر جـ٤/١٧١ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة: جـ٥/٣٦٨-٣٦٩ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٨٩ كحالة: أعلام النساء جـ١/٢٩٠.

[3] انظر ترجمتهافي: ابن نقطة: الإستراك (خ) ق (١٨٣ب): المنذري: التكملة م٢/٢٠٩ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠١ كحالة: أعلام النساء جـ١/٣٤٩ (نقلاً عن الإستدراك).

[4] هو المسند أبو عبدالله محمد بن أحمد بن حسن الطرائفي. توفي سنة٥٤٢هـ/١١٤٧م. انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ جـ٤/١٢٩٤.

الداية[١] والقاضي أبو الفضل محمد بن عمر الأرموي[٢]، وأبو القاسم هبة اللّه بن الحسين ابن الحاسب. توفيت سنة٦٠٧هـ/١٢١٠م.

٤٠- دُرة أبنة عثمان بن منصور الحلاوي البغدادي التّستري المعروف بابن قيادة[٣].

تُكنى أم عثمان. ولدت بمحلة التستربين المجاورة لباب البصرة ببغداد، وبها نشأت ودرست. ثم سكنت بمحلة باب البصرة. سمعت من أبي القاسم هبة اللّه الحريري[٤] التستري جزءاً لطيفاً، وكان سماعها صحيحاً[٥]. وحدّثت. وممن سمع مسموعاتها منه ورواها عنها الضياء[٦]. كما روى عنها أبن خليل[٧] وعبد اللطيف[٨]. وأخرج عنها عمر القرشي في معجمه. وأجازت لأبن

---

[١] هو أبو غالب محمد بن علي ابن الداية، صاحب ابن المسلمة. مفيد بغداد المكثر الجمّاعة. توفي سنة٥٤٣هـ/١١٤٨م. انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ جـ٤/١٢٩٧.

[٢] تقدمت ترجمته في الرقم(٣٣).

[٣] انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الإستدراك (خ) ق (١٧٧أ-ب) وق (١٨٢ب) المنذري: التكملة م٢/١٤٣ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠١ كحالة: أعلام النساء جـ١/٣٥٠.

[٤] في سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٢٤٦ بلفظ (أبن البطر) كذا. وقد تقدمت ترجمته في الرقم (٢٢).

[٥] أبن نقطة: الإستدراك (خ) ق (١٨٣ب).

[٦] هو أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن معمر بن حسن العراقي النشتبري الماريديني الشافعي المعروف بالحافظ الشيخ الإمام الفقيه الجليل المحدث المعمر ضياء الدين. رحل وسمع ببغداد من طائفة من العلماء منهم ابن شاتيل وابن الجوزي. مولده سنة٥٣٧هـ/١١٤٢م، وتوفي سنة٦٤٦هـ/١٢٥١م. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٢٣٩-٢٤٨ والعبر جـ٥/٢٠٢ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٧/٢٤ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٤٤-٢٤٥.

[٧] تقدمت ترجمته في الرقم (١٦).

الدبيثي وللمنذري أيضاً وقد كتبت الإجازة إليه من بغداد[1]. وأخبر عنها بالإجازة أيضاً علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي. أما أبو المحاسن الدمشقي الحافظ فقد كان ممن كتب عنها وقد مات قبلها بتسع وعشرين سنة[2].

٤١- دلال ابنة أبي الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهتدي[3].

وهي أخت أبي علي بن المهتدي. سمعت أباها، وحدّثت عنه. توفيت سنة٥٠٨هـ/١١١٤م.

٤٢- رابعة ابنة أبي حكيم عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله المعلم الخبري[4].

هي الأبنة الكبرى لأبي حكيم، وتسمى رابعة بغداد. مُحدّثة، صالحة، زاهدة، سمعت الحديث وروته. وممن سمعت منهم الجوهري[5] وابن

= [8] وهو عبد اللطيف بن أبي العز يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد الموصلي الأصل البغدادي المولد الشافعي المنعوت بالموفق. يُكنى أبا محمد الشيخ الأجل العالم النحوي اللغوي الطبيب المتكلم نزيل حلب. أشتغل بالنحو واللغة وبرع فيهما وصنف تصانيف مفيدة وحدّث ببغداد ودمشق وحلب ومصر وغيرها. مولده ببغداد سنة ٥٥٧هـ/١١٦١م. وفيها توفي سنة٦٢٩هـ/١٢٣١م. انظر: المنذري: التكملة م٣/٢٩٧-٢٩٨ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥٤٢ وجـ٢٢/٣٢٠-٣٢٣ والعبر جـ٥/١١٥-١١٦، الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢١٦أ) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه١٣٨٤هـ/١٩٦٤م جـ٢/١٠٦، أبن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٣٢.

[1] التكملة م٢/١٤٣.

[2] توفي سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م. أنظر ترجمته في الرقم(١١).

[3] انظر ترجمتها في: ابن الجوزي: المنتظم جـ٩/١٨١ ابن نقطة: الإستدراك (خ) ق (١٧٢ب) كحالة: أعلام النساء جـ١/٣٥٤ وفيهما (..... بن المهدي).

[4] نسبة إلى خبر وهي قرية بنواحي شيراز من فارس. وكان أبو حكيم عبدالله من أهل قرية خبر وانتقل الى بغداد وصار بها معلماً. انظر ترجمتها في: السمعاني: الأنساب جـ٢/٣١٨-٣١٩ ابن نقطة: الإستدراك (خ) ق (١٥٥أ) ابن الأثير: اللباب جـ١/٣١٣ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٧٥ وفيه (الحيرى) كذا. الذهبي: المشتبه جـ١/١٨٤ ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية جـ١/٢٦٣-٢٦٤ كحالة: أعلام النساء جـ١/٢٧١.

النقور[1] وأبن المسلمة[2] . وحدّثت وأخبرت. وممن حدّثت عنهم: الجوهري، وأبو لحسين محمد بن علي بن محمد الشروطي وعلي بن الحسن بن الفضل الكاتب[3] . حدّث عنها ابنها محمد بن ناصر[4] وغيره. أما السلفي فقد أخبرته

= [5] نسبة إلى بيع الجوهر وهو أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن عبدالله الجوهري. من أهل بغداد شيخ ثقة صالح مُكثر الحديث، صحيح الأصول أمين. أصله من شيراز ومولده ببغدادسنة٣٦٣هـ/٩٧٣م وتوفي سنة٤٥٤هـ/١٠٦٣م، انظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد جـ٧/٣٩٣ السمعاني: الأنساب جـ٢/١٢٥ ابن الأثير: اللباب جـ١/٣١٣ الذهبي: العبر جـ٣/٢٣١-٢٣٢ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٢٩٢.

[1] هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله البزاز المعروف بأبن النقور. مُحدّث صدوق. مولده سنة٣٨١هـ/٩٩١م وتوفي سنة٤٧٠هـ/١٠٧٧م. انظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد جـ٤/٣٨١-٣٨٢ ابن الأثير: الكامل م١٠/١٠٧-١٠٨ الذهبي: العبر جـ٣/٢٧٢ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٣٣٥-٣٣٦.

[2] هو أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة تقدمت ترجمته في الرقم (١٣).

[3] هو الشاعر المشهور أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل البغدادي الكاتب المنشيء المعروف بـ "صُرّدر". كان أديب وقته. توفي سنة٤٦٥هـ/١٠٧٢م. انظر: السمعاني: الأنساب جـ٢/٣١٩ وفيه (أبو الحسن) ابن الجوزي: المنتظم جـ٨/٢٨٠-٢٨١ وفيه (صربعر) أبن نقطة: الإستدراك (خ) ق (١٥٥أ) الذهبي: العبر جـ٣/٢٥٩ وسير أعلام النبلاء جـ١٨/٣٠٣-٣٠٤ وفيه (دُريغر) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٩٤ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٣٢٢-٣٢٣.

[4] هو محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي الفارسي الأصل البغدادي الأديب اللغوي الحافظ، يُكنى أبا الفضل. كان ثقة ثبتاً حسن الطريقة وهو مقدم أصحاب الحديث في وقته ببغداد. وقف كتبه. مولده سنة٤٦٧هـ/١٠٧٤م توفي سنة٥٥٠هـ/١١٥٥م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/١٦٢-١٦٣ ابن الأثير: الكامل م١١/٢٠٢، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ ق١/٢٢٥-٢٢٦ الذهبي: العبر جـ٤/١٤٠ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٣٢١-٣٢٢ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٥٥-١٥٦.

بقول مسند مأثور عن الأمام علي بن أبي طالب (رض) تاريخه سنة٤٩٦هـ/١١٠٢م[١]. توفيت ببغداد سنة٥١٢هـ/١١١٨م ودفنت بباب أبرز[٢].

٤٣- رابعة أبنة أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي[٣].

وهي والدة السبط أبي المظفر يوسف بن قزاوغلي المتوفي سنة٦٥٤هـ/١٢٥٦م. كانت قد تزوجت والد السبط بعد وفاة زوجها الأول أبي الفتح بن رشيد الطبري الذي تزوجها سنة٥٧١هـ/١١٧٥م[٤]. وقد تمتعت بمكانة محترمة، وهيبة عظيمة. وقدسمعت الحديث مع أبيها.

٤٤- راجية ابنة عبدالله الأرمنيّة[٥].

تكنى أم محمد. وهي عتيقة الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ أبي النجيب السهروردي -تقدم ذكره سابقاً- وأم ولده. كانت إمرأة صالحة سمعت مع مولاها من جماعة من الشيوخ[٦] بينهم أبو الوقت عبدالأول بن عيسى السجزي، وأبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد، وأبو القاسم يحيى بن ثابت

---

[١] السلفي: المشيخة البغدادية (خ) م٣/ق (٣٧ب).

[٢] وهي ببغداد تشمل اليوم محلة الفضل والمهدية وقمر الدين والبارودية. انظر: د. مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد، ص١٢٣.

[٣] انظر ترجمتها في: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ ق١/٣٣٢ وهي والدته، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص٢٦.

[٤] ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/٢٥٧-٢٥٨ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ ق١/٣٣١-٣٣٢.

[٥] انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١٦٥أ) المنذري: التكملة م٣/١٤٧.

[٦] تقدمت تراجم الشيوخ في الصفحات السابقة.

بن بندار. وحدثت، وسمع منها جماعة ببغداد واربل. توفيت بأربل سنة ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م ودفنت بها.

٤٥- رحمة ابنة أبي المجد محمود بن نصر بن حماد بن صدقة ابن الشعار الحراني الأصل البغدادي المولد والدار[١].

تكنى أم أيمن. والدها الشيخ الصالح أبو المجد المتوفي سنة ٥٧٩هـ / ١١٨٣م وهي زوج الشيخ الصالح أبي حفص عمر بن يوسف المقرئ. سمعت من أبي الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد وغيره وحدثت. توفيت سنة ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م[٢].

٤٦- رشيدة ابنة محمد المعلمة[٣].

وهي من البصرة. سمع منها أبو نصر ابن النخاس[٤].

٤٧- زبيدة ابنة اسماعيل بن الحسن بن محمد بن السكن البغدادية[٥].

محدثة أجاز لها أبو الوقت عبدالأول بن عيسى السجزي. توفيت ببغداد سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م ودفنت بباب حرب.

---

[١] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٤٢-٤٣.

[٢] ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد جـ١٨/٤٣.

[٣] أنظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٣٧١.

[٤] هو الشيخ الأجل أبو نصر محمد ابن القاضي الأجل أبي الحسن يحيى ابن القاضي الأجل أبي المعالي هبة الله القاضي الأجل أبي محمد فضل الله بن محمد بن محمد الغرافي الأصل الواسطي المولد العدل المعروف بابن النخاس. مولده سنة ٥٣٤هـ/١١٣٩م وتوفي بواسط سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م. انظر: المنذري: التكملة م٢/٣٧١، أبو شامة: الذيل على الروضتين ص٩٩-١٠٠ وفيه (النحاس) ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر القرشي: البداية والنهاية، مطبعة السعادة، مصر (بلا سنة) جـ١٧/٧٥.

[٥] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٢٩٣.

٤٨- زُهرة ابنة أبي محمد عبدالعزيز بن ابي محمد عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي[١] البغدادي.

محدثة، ابنة شيخ، وحفيدة شيخ فقيه، وابنة عم المحدثتين سعادة وعائشة ابنتي الفقيه أبي بكر عبدالرزاق الجيلي. أجاز لها أبو الحسين عبدالحق وأبو نصر عبدالرحيم ابنا عبدالخالق بن أحمد بن يوسف، والأسعد بن يلدرك[٢] وغيرهم. توفيت ببغداد سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م.

٤٩- زهرة ابنة محمد بن أحمد بن حاضر الأنباري[٣]. تكنى أم الحياة.

الشيخة الصالحة المسندة ببغداد. سمعت من ابي الفتح بن البطي وأحمد بن المرقعاتي[٤]. وذكر تقي الدين الفاسي انها سمعت على يحيى بن ثابت بن بندار، مسند مسدد بن مسرهد[٥] بسماعها من أبيها. وروت وحدثت عن هؤلاء

---

[١] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٣٩٠.

[٢] هو أبو احمد أسعد بن يلدرك البغدادي البواب المعمر، مولده سنة ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م، وتوفي سنة ٥٧٤هـ / ١١٧٨م وله ١٠٤ سنة. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/٢١٩ والمختصر المحتاج إليه جـ١/٢٥١ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٨٤. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٤٦ وفيهما (أحمد بن أسعد بن ...) كذا.

[٣] انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١١١أ) المنذري: التكملة م٣/٤١٤ الذهبي: العبر جـ٥/١٣٣-١٣٤ وتذكرة الحفاظ م٤/١٤٢٢ اليافعي: مرآة الجنان جـ٤/٨٥ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٥٩ كحالة: أعلام النساء جـ٢/٤٢ وقد ذكر شخصيتين بهذا الاسم وهو التباس على الأغلب وكلاهما واحدة.

[٤] هو ابو العباس احمد بن المبارك المعروف بالمرقعاتي كان يبسط المرقعة للشيخ عبدالقادر على الكرسي. توفي سنة ٥٧٠هـ / ١١٧٤م. انظر: المنذري: التكملة م٣/٤١٤ الذهبي: العبر جـ٤/٢١٠ والمختصر المحتاج اليه جـ١/٢١٤ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٣٧.

[٥] انظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

الشيوخ. وسمع منها بعض الطلبة[1]. وكان لها رباط ببغداد. مولدها في سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م وقيل سنة ٥٥٦هـ/١١٦٠م. وتوفيت ببغداد سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م ولها ٧٩ سنة. ودفنت بمقبرة جامع المنصور.

٥٠- زهوة ابنة عبدالله مولاة أحمد بن بدر[2].

محدثة حدثت بمحلة قطفتا في الجانب الغربي لبغداد عن الشيخ أبي الغنائم بن النرسي[3]. وسمع منها الإمام أبو محمد عبدالله بن أحمد بن الخشاب وذلك في صفر سنة ٥٤٥هـ/١١٥٠م[4].

٥١- زينب ابنة أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي[5].

سمعت الحديث من أبيها وطلبت العلم من غيره.

٥٢- زينب ابنة عبدالله بن محمد ابن رئيس الرؤساء[6].

---

[1] ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١١١أ).

[2] انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١١١أ) وعنه نقل كحالة في أعلام النساء جـ٤٢/٢.

[3] نسبة إلى نرس وهو نهر من أنهار الكوفة عليه عدة قرى. وأبو الغنائم هو محمد بن علي بن ميمون الكوفي النرسي الحافظ القارئ لُقب أبيا لجودة قراءته. وكان ثقة مكثراً متقناً عفيفاً. مولده سنة ٤٢٤هـ / ١٠٣٢م وتوفي سنة ٥١٠هـ / ١١١٦م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم جـ١٨٩/٩ ابن الأثير: اللباب ط دار صادر جـ٣٠٥/٣-٣٠٦ وفيه (توفي سنة ٥٠٧هـ) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٢٩/٤.

[4] ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١١١أ) كحالة: أعلام النساء جـ٤٢/٢.

[5] انظر ترجمتها في: سبط ابن الجوزي: مرآة الجنان جـ٨ ق٣٣٢/١ أبو شامة: الذيل على الروضتين ص٢٦-٢٧.

[6] انظر ترجمتها في: الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠١.

سمعت ابن بيان[1]، وحدثت، وسمع منها عمر القرشي، وابن الأخضر. توفيت سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٢م.

٥٣- زينب ابنة عبدالوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني الخفاف المقرئ المالكي الحنبلي[2].

تلقب ست الناس وتدعى المباركة. شيخة أصيلة وهي والدة الشيخ الصالح أبي حفص ابن أبي المجد[3]. سمعت هبة الله بن الحصين[4] وابا غالب ابن البنا[5] وابا الأغر قراتكين[6] بن الأسعد بن المذكور الأزجي وغيرهم.

---

[1] هو علي بن محمد بن بيان.

[2] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م١/١٧٦ وم٣/٣١٣ الذهبي: المختصر المحتاج اليه ص٤٠١.

[3] هو أبو حفص عمر ابن ابي المجد كرم ابن أبي الحسن علي بن عمر الدينوري الأصل البغدادي المولد والدار الجعفري الحمامي. سمع وحدث وأجاز له بعض العلماء. توفي ببغداد سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣١م. انظر: المنذري: التكملة م٣/٣١٣ الذهبي: العبر جـ٥/١١٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٣٢.

[4] هو هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين أبو القاسم الشيباني الكاتب البغدادي، مسند العراق. كان ديناً صحيح السماع. مولده سنة ٤٣٢هـ / ١٠٤٠م وتوفي سنة ٥٢٥هـ / ١١٣٠م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/٢٤ ابن الأثير: الكامل م١٠/٦٧١ الذهبي: العبر جـ٤/٦٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٧٧.

[5] هو أحمد بن علي بن الحسن بن احمد بن عبدالله ابن البناء أبو غالب البغدادي الحنبلي، مسند العراق. له مشيخة مروية. توفي سنة ٥٢٧هـ / ١١٣٢م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/٣١ الذهبي: العبر جـ٤/٧١ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٧٩-٨٠.

[6] هو أبو الأغر -وتكتب الأعز- قراتكين بن الأسعد بن المذكور الأزجي. روى عن الجوهري وكان عامياً. توفي سنة ٥٢٤هـ / ١١٢٩م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/٥٦-٥٧ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٧٠.

وحدثت وسمع منها ولدها أبو حفص. والحسن بن محمد بن حمدون. وأجازت لابن الدبيثي[1] . توفيت ببغداد سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٢م ودفنت بمقبرة معروف الكرخي.

٥٤- ست الأخوة ابنة عمير بن منصور الكرخي[2] .

والراجح أنها ابنة عم ست الأخوة الآتي ذكرها. محدثة سمعت من عاصم (بن الحسن) الجزء الثاني من أمالي[3] اسماعيل المحاملي وذلك سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م وقرئ عليها.

٥٥- ست الأخوة ابنة محمد بن منصور الكرخي[4] .

حدثت عن عاصم بن الحسن، وسمع منها صدقة الأزجي[5] . توفيت سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م.

٥٦- ست الأهل المباركة ابنة الملك الشهرزوري[6] .

أخبرت السلفي بحديث مسند بسلسة من الرواة قرأه عليها في شهر ربيع الآخر سنة ٤٩٧هـ/١١٠٣م وروت خبراً آخر مسند أيضاً عن عقبة بن الحارث وخروجه مع أبي بكر الصديق[7] (رض).

---

[1] الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص: ٤٠١ وقد تقدمت ترجمته في الرقم (٥).

[2] كحالة: أعلام النساء جـ٢/١٥٠.

[3] أنظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

[4] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٢٣٥ الذهبي: المشتبه جـ٢/٥٤٨ كحالة: أعلام النساء جـ٢/١٥١ (نقلاً عن المشتبه).

[5] هو الشيخ ابو محمد صدقة بن علي بن صدقة البغدادي الأزجي الميداني الكيال (منسوب إلى ميدان باب الأزج) توفي سنة ٦٠٨هـ / ١٢١١م. انظر: المنذري: التكملة م٢/٢٣٥ الذهبي: المختصر المحتاج إليه جـ٢/١١٢.

[6] هكذا ذكرها السلفي في المشيخة البغدادية (خ) م٣/ق (٢٤٦أ).

٥٧- ست الدار ابنة أبي محمد عبدالرحمن بن علي بن عبدالله ابن الأشقر المعروف بابن البَرَني البغدادية الحربية[١].

كانت شيخة ببغداد. سمعت من أبيها ومن ابي القاسم عبدالله بن احمد بن يوسف، وحدثت، توفيت سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م.

٥٨- ست السعود ناجية ابنة أبي عبدالله محمد بن أحمد بن الحسن بن جردة البغدادي[٢].

حدثت عن الحسن بن علي الجوهري. توفيت سنة ٥٠٦هـ/١١١٢م. والراجح أنها المحدثة ست السعود نفسها جدة ابن الخيارى[٣] ام ابيه التي سمع منها.

٥٩- ست العلماء الصغرى[٤].

هي ابنة أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي وأخت ست العلماء الكبرى الآتي ذكرها. سمعت الحديث من أبيها وغيره.

٦٠- ست العلماء الكبرى[٥].

= [٧] م. ن: م٣/ق (٣٢٠أ).

[١] أنظر ترجمتها في: المنذري: التكملة ١/١٧٧.

[٢] أنظر ترجمتها في: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١٨٨أ) ونقل عنه كحالة في أعلام النساء جـ٥/١٥٨.

[٣] هو الشيخ الأجل أبو عبدالله الحسين بن ابي بكر أحمد بن الحسين البغدادي الغزال المعروف بابن الخيارى. سمع وحدث وقال الشعر. مولده سنة ٥٣٥هـ/١١٤٠م وتوفي ببغداد سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م انظر: المنذري: التكملة م٣/٢٤.

[٤] انظر ترجمتها في: أبو شامة: الذيل على الروضتين ص: ٢٦-٢٧.

[٥] م. ن.

هي ابنة أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي. سمعت الحديث من ابيها وغيره.

٦١- ست الكتبة -وتدعى نعمة- ابنة علي بن ابي محمد يحيى ابن الطراح البغدادي[١] المدير.

تكنى أم عبدالغني[٢]. من بيت الحديث. اختاها عزيزة وجوهرة. إمرأة صالحة، عابدة، زاهدة، حسنة، صادقة[٣]، سمعت جدها أبا محمد يحيى وأبا شجاع عمر بن محمد بن عبدالله البسطامي[٤]. وحدثت، وروت عن جدها الكثير في دمشق التي سكنتها في آخر حياتها[٥]. ويرجح انها غادرت بغداد بعد عام ٥٩٠هـ/١١٩٣م أو قبلها بقليل بدليل انها كانت من بين أوائل الشيوخ الذين

---

[١] انظر ترجمتها في: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ ق٢/٥٢٩ المنذري: التكملة م٢/٣٤ و ١٣٠و ١٨٩ الذهبي: العبر جـ٥/١٠ وسير أعلام النبلاء جـ٢١/٤٣٣ و المشتبه جـ٢/٥٨١و ٦٤٥ والمختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٢ الدمياطي: المستفاد ص٢٦٩ وفيه (ولدت سنة ٥٢٤هـ) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/١٩٥ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٢ كحالة: أعلام النساء جـ٥/١٨٢ والمدير في لقبها هو من يدير السجلات التي حكم فيها القاضي على الشهود ليكتبوا شهاداتهم فيها وهو لقب اشتهر به أحد أجدادها.

[٢] ابن جماعة: المشيخة م١/٣٨٩.

[٣] الدمياطي: المستفاد ص: ٢٦٩.

[٤] ابو شجاع عمر بن محمد بن عبدالله البسطامي البلخي الحافظ المفسر الواعظ المفتي الأديب المتفنن إليه انتهت مشيخة بلخ. تفقه عليه جماعة. كان ورعا متديناً تفرد برواية الشمائل ومسند الهيثم. من تصانيفه كتاب "لقطات العقول" مولده سنة ٤٧٥هـ / ١٠٨٢م وتوفي سنة ٥٦٢هـ / ١١٦٦م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/١٧٨ السبكي: طبقات الشافعية جـ٧/٢٤٨-٢٥٠ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٣٧٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٠٦.

[٥] الذهبي: المختصر المحتاج اليه ص٤٠٢.

التقى بهم المنذري "٥٨١هـ - ٦٥٦هـ" وسمع منهم وكان ذلك عام ٥٩١هـ[1]/ ١١٩٤م وسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) أيضاً الذي نعتها بـ "شيختنا" وقد سمع عليها الحديث بدمشق في سنة ٦٠٠هـ[2]/١٣٠٣م، والفخر على ابن البخاري[3] الذي حضر مجلساً علمياً لها كان يُقرأ فيه عليها وهو يومئذٍ يسمع وذلك في جمادى الاولى سنة ٦٠١هـ[4]/ ١٢٠٤م وكانت قد حدثت ببغداد والحجاز أيضاً وغيرهما. سمع منها التقي المقدسي[5] وابو الحسن علي المقدسي (هو الفخر ابن البخاري) وابو الحسن ابن عساكر[6] وابو

---

[1] المنذري: التكملة م٢/١٣٠ الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢٣/٣١٩-٣٢٢.
[2] مرآة الزمان جـ٨ ق٢/٥٢٩.
[3] هو الفخر ابن البخاري علي بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن بن اسماعيل بن منصور المقدسي الصالحي الحنبلي، أبو الحسن بن ابي العباس. مسند الدنيا. شيخ جليل وقور مهيب معروف بالديانة والصيانة والورع. روى الحديث قرابة ستين سنة ورحل الطلبة إليه من البلاد. مولده آخر سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م وتوفي سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م نظر: ابن جماعة: المشيخة م١/٣٨٨ الذهبي: العبر جـ٥/٣٦٨-٣٦٩ ابن كثير: البداية والنهاية جـ١٣/٣٢٤ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٨/٣٢ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٤١٤-٤١٧.
[4] الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢١/ حاشية ص٤٣٤ نقلاً عن مشيخة الفخر ابن البخاري التي خرجها ابن الظاهري الحنفي.
[5] هو ابو عبدالله يوسف بن عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي الفقيه الحنبلي المنعوت بالتقي. ولي الإمامة بالجامع الغربي بمدينة نابلس. سمع وحدث. مولده تقديرا في سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م وتوفي سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م انظر: المنذري: التكملة م٣/٥٦٤ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/٢٢١ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٠٢.
[6] هو عبدالوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي ابو الحسن بن ابي البركات. شيخ جليل فاضل جميل السيرة محمود الطريقة. اشتغل بالعلم ولازم طريق العلماء، وأهل الدين، وولي مشيخة دار الحديث النورية مدة طويلة. توفي سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م. انظر: ابن جماعة: المشيخة م١/٣٧٥-٣٧٧ الذهبي: العبر جـ٥/ ٢٦٠ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٧/٢٧٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٣٠٢.

البقاء[1]. ومن النساء سمعت منها زينب الحراني[2]، وفاطمة ابنة الملك الأيوبي[3]، وست القضاة ماه ست[4]. وكان سماعها منها بدمشق بإفادة زوجها وقراءته[5]. وروى عنها الضياء وابن خليل وجماعة. وكان آخر من حدث عنها الشيخ شمس الدين عبدالرحمن[6] بن ابي عمر وكان قد سمع منها أيضاً.

---

[1] هو خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن بندر بن المفرج بن بكار النابلسي الشافعي الحافظ اللغوي أبو البقاء الزين. أحد المحدثين المشهورين والحفاظ المعروفين. مولده سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م وتوفي سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٤م انظر: ابن جماعة: المشيخة م١/٢٥١-٢٥٢ الذهبي: العبر جـ٥/٢٧٣ وتذكرة الحفاظ م٤/١٤٤٧ ابن كثير: البداية والنهاية جـ١٣/٢٤٦ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٧/٢١٩ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٣١٣.

[2] هي الشيخة المعمرة العابدة زينب ابنة مكي بن علي بن كامل الحراني. تكنى أم أحمد. سمعت من طائفة من الشيوخ وحدثت وازدحم عنيها الطلبة. توفيت سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م ولها ٩٤ سنة. انظر: الذهبي: العبر جـ٥/٣٥٨ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٤٠٤.

[3] هي فاطمة ابنة الملك المحسن أحمد بن يوسف بن ايوب بن شادي بن مروان الأيوبي. مولدها سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م وتوفيت بحلب سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م. انظر: الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢٩٧أ).

[4] ست القضاة ماه ست ابنة أبي الفوارس بن ابي بكر بن أبي علي بن الحسن بن ابي الحديد الدمشقية. تكنى أم أسماعيل وزوجها المحدث أبي منصور عبدالرحمن بن نسيم. سمع منها جماعة من أهل الحديث وقُرئ عليها بمنزلها بالديماس في دمشق. انظر ترجمتها في: ابن جماعة: المشيخة م٢/٥٧٨.

[5] ابن جماعة: المشيخة م٢/٥٧٨.

[6] م. ن: م١/٣١٢-٣١٤ وهو عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي قاضي القضاة شمس الدين أبو الفرج ابن الشيخ أبي عمر الحنبلي شيخ وقته وفريد عصره. كان عارفاً بالفقه كثير النقل صحيح المناظرة وله معرفة بالحديث والأصول والعربية. مولده بدمشق سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م وتوفي بها سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٣م. انظر: ابن جماعة: المشيخة م١/٤١٤-٤١٤ الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٢/ق (١٩٧أ).

وهناك أجزاء وفوائد عديدة سُمعت ورُويت عنها[١]. مولدها ببغداد سنة ٥٢٨هـ/١١٣٣م وتوفيت بدمشق سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م ودفنت خارج باب الفراديس[٢].

٦٢- ست المعالي ابنة منصور بن عبدالرحمن بن كُرَيشة البغدادية الحريمية[٣].

شيخة ببغداد. أسمعت من أبي محمد عبدالرحمن بن علي بن عبدالله بن الأشقر المعروف بابن البَرني[٤]. وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م ودفنت بباب حرب.

٦٣- ست النعم ابنة أبي الفضل عبدالمحسن بن تُريك بن عبدالمحسن بن تُريك العلاف[٥].

من بيت الحديث. سمعت من أبيها عبدالمحسن[٦] وحدثت عنه. وكان سماعها صحيحاً.

٦٤- ستيّ ابنة أبي عثمان الصابوني[٧].

---

[١] انظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

[٢] جمع فردوس وهو البستان. وهي باب من أبواب دمشق. الحموي: معجم البلدان م٣/٨٦٢.

[٣] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م١/٤٦٥.

[٤] لم نعثر على ترجمته في المصادر التي اطلعنا عليها.

[٥] انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (٦٢ب) المنذري: التكملة م٣/٢٠٥.

[٦] توفي سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م انظر: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (٦٢ب) الذهبي: العبر جـ٤/٢٢٤ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٥١ وفيه (بن تزيك) كذا.

[٧] انظر ترجمتها في: الذهبي: المشتبه جـ١/٣٤٧.

حدثت عن علي بن محمد الطرازي[1]، وحدث عنها عبدالخالق بن زاهر[2] وغيره.

٦٥- سُتيتية ابنة القاضي أبي القاسم عبدالواحد بن محمد بن عثمان البجلي المعروف بابن أبي عمرو[3].

محدثة صادقة فاضلة. كانت تنزل بالجانب الشرقي من حريم دار الخلافة. سمعت ابا القاسم عمر بن محمد بن سبنك، وكتب عنها الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) وترجم لها في كتابه "تاريخ بغداد"[4] واورد عنها حديثاً مسنداً أخبرته به. توفيت سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م.

٦٦- سُتيتة ابنة عبدالواحد بن سبنك[5].

سمع منها ابن ماكولا[6].

٦٧- سخاء أم الكرام مولاة أبي بكر الوباس[7].

---

[1] هو علي بن محمد بن احمد بن عثمان أبو الحسن الطرازي البغدادي النيسابوري الأديب. روى عن الأصم وغيره وبه ختم حديث الأصم. توفي سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م انظر: الذهبي: العبر جـ٣/١٥٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٢٢٥.

[2] المصادر نفسها أعلاه.

[3] أنظر ترجمتها في: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد م١٤/٤٤٦ ابن الجوزي: المنتظم جـ٨/١٦٨ كحالة: أعلام النساء جـ٢/٧٥، وجـ٣/٧٨.

[4] تاريخ بغداد م١٤/٤٤٦.

[5] انظر ترجمتها في: الذهبي: المشتبه جـ١/٣٥٣.

[6] هو ابو علي الحسن بن علي بن جعفر ابن ماكولا لقب يمين الدولة وزير من بيت رئاسة كان مع جلال الدولة البويهي بالبصرة. توفي مقتولاً بالأهواز سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م انظر: ابن الجوزي: المنتظم جـ٨/٦١ ابن الأثير: الكامل م٩/١٢٠، ١٤١ الزركلي: الأعلام م٢/٢٠١.

[7] انظر ترجمتها في: الذهبي: المختصر المحتاج اليه ص٤٠٢.

سمعت أبا القاسم بن بيان. وحدثت، سمع منها عمر القرشي. توفيت سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م.

٦٨- سعادة ابنة أبي بكر عبدالرزاق بن أبي محمد عبدالقادر بن أبي صالح الجيلية الأصل البغدادية المولد والدار[١].

هي أخت قاضي القضاة أبي صالح نصر -تقدم ذكره سابقاً- والمحدثة عائشة- الآتي ذكرها- أولاد الحافظ أبي بكر. سمعت من أبي الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن يوسف[٢]، وأبي علي الحسن بن علي بن الحسن الخباز المعروف بابن شيرويه[٣] وغيرهما. وحدثت، توفيت ببغداد سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م.

٦٩- سُعدى ابنة أبي علي الحسن بن الصوفي السيرجاني[٤].

محدثة، صالحة، فقيرة، ببغداد. روت عن ابي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي[٥]، وسمع منها السمعاني عند زيارته لبغداد وقرأ عليها كتاباً[٦]. تركها حية ببغداد سنة ٥٣٧هـ/١١٤٢م.

---

[١] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/١٥٠.

[٢] أبو الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد اليوسفي، الشيخ المحدث الفقيه الثقة. أسمعه أبوه الكثير. وكان فقيراً صالحاً متعففاً، كثير التلاوة جداً. توفي سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م وله ٨١ سنة. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/٢٢٤ وتذكرة الحفاظ جـ٤/١٣٦٦ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٨٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٥١.

[٣] ديلمي الأصل. كان يسكن بباب الأزج. توفي في وسط سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م. انظر: الذهبي: المختصر المحتاج إليه جـ١/٢٨٥.

[٤] نسبة إلى سيرجان وهي بلدة من بلاد كرمان مما يلي فارس خرج منها جماعة من أهل العلم والخير منهم أبو علي الحسن بن الصوفي والد المحدثة المذكورة، وسكن بغداد ورحل إلى الشام والحجاز، وكان حريصاً على طلب العلم والحديث زاهداً. توفي سنة نيف وثمانين وأربعمائة. أنظر: السمعاني: الأنساب جـ٣/٣٥٨-٣٥٩.

[٥] هو أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي الهاشمي العباسي، مسند العراق. كان ثقة خيراً. توفي بعد ٤٧٠هـ/١٠٧٧م. انظر: الخطيب البغدادي م٣/٢٣٨-٢٣٩ الذهبي: العبر جـ٣/٢٩٥ وفيه (توفي سنة ٤٧٩هـ).

[٦] الأنساب: جـ٣/٣٥٨-٣٥٩ وأنظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

٧٠- سمانة ابنة حمدان بن صويتي الأنبارية[١].

حدثت السلفي (ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م) بحديث مسند بسلسلة من الرواة[٢].

٧١- سيدة الكتبة ابنة أبي البقاء يحيى بن ابي الحسن علي بن الحسن الهمذاني الأصل البغدادي[٣].

شيخة ببغداد. سمعت من أبي العز ثابت بن المبارك بن منصور الكيلي، وحدثت. وممن قرأ عليها حديثاً أخبرها به ابو العز هذا سنة ٥٢٥هـ/١١٣٠م، ابن الدبيثي[٤]. وللمنذري منها إجازة كتبتها إليه من بغداد في شوال سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م[٥]. توفيت ببغداد سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م ولها ٩١ سنة ودفنت بباب حرب.

٧٢- شرف النساء ابنة أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي[٦].

سمعت الحديث من ابيها أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي المؤرخ البغدادي المشهور المتوفى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م وطلبت العلم من غيره.

٧٣- شمائل ابنة أبي الفتوح ابن أبي البركات ابن الحصري البزاز[٧].

---

[١] هكذا ذكرها السلفي في المشيخة البغدادية (خ) ق (٤٩أ).

[٢] م. ن.

[٣] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٢٨٠ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٢ وفيه (ست الكتبة ...).

[٤] الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٢ وقد تقدمت ترجمة ابن الدبيثي في الرقم (٥).

[٥] التكملة م٢/٢٨٠.

[٦] انظر ترجمتها في: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٣٣٢ أبو شامة: الذيل على الروضتين ص: ٢٦-٢٧.

[٧] أنظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٣٤٧ وعن أخبار والدها أنظر الرقم (١٤٦) لاحقاً.

هي أخت كفاية الآتي ذكرها. سمعت من غير واحد وحدثت. وربما كان سماعها من أحد شيوخ أختها.

٧٤- شمائل -وتسمى خديجة والمشهور الأول- ابنة أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد ابن الخضر الجواليقي[١].

هي زوج شيخ الشيوخ عبداللطيف بن اسماعيل بن أبي سعد. تكنى أم الحسن. شيخة حدثت عن أبيها الإمام أبي منصور[٢]. وقرأ عليها المؤرخ البغدادي المعروف بابن النجار (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م). حديثاً[٣] مسنداً بسلسلة من الرواة وأخر خبراً[٤]. توفيت ببغداد سنة ٥٩٨هـ/١٢٠٢م ودفنت بباب حرب.

٧٥- شمس النهار ابنة أبي البركات ابن كامل البغدادية الحربية[٥].

سمعت من أبي الحسين محمد بن محمد الفراء[٦]. وتوفيت سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م.

---

[١] نسبة إلى الجواليق جمع جوالق ولعل بعض اجدادها كان يبيعها أو يعملها (ابن الأثير: اللباب جـ١/٣٠١) وعن ترجمتها انظر: المنذري: التكملة م١/٤١٠.

[٢] هو أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي العلامة اللغوي النحوي، إمام الخليفة المقتفي لأمر الله العباسي كان يعد من مفاخر بغداد، إليه انتهى علم اللغة. وصنف التصانيف وشاع ذكره ودرس العربية بالمدرسة النظامية. ومن كتبه "المعرب" مطبوع. مولده سنة ٤٦٦هـ/١٠٧٣م وتوفي سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/١١٨ الحموي: معجم الأدباء جـ١٩/٢٠٥-٢٠٧ ابن الأثير: اللباب جـ١/٣٠١ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٨٩-٩١ والعبر جـ٤/١١٠ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٢٧٧ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٢٧.

[٣] التاريخ المجدد جـ٢/٤٢٨.

[٤] ذيل تاريخ بغداد جـ١٨/٢٦٤.

[٥] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م١/١٨٥.

[٦] هو محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء البغدادي الحنبلي أبو الحسين المعروف بابن أبي يعلى. كان من فقهاء الحنابلة مفتياً مناظراً عارفاً بالمذهب ودقائقه. من كتبه "طبقات الحنابلة" مطبوع. ولد ببغداد سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م وتوفي مقتولاً سنة ٥٢٦هـ/١١٣١م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/٦٩-٧٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٧٩ الزركلي: الأعلام م٧/٢٣.

٧٦- شمس النهار ابنة أبي علي أحمد بن محمد البَرداني[١].

سمع منها ولدها أبو السعادات نصر الله[٢].

٧٧- شُهدة ابنة أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبري[٣].

هي فخر النساء الدينورية[٤] الأصل، البغدادية المولد والدار، الكاتبة. تأخذ سيرة شهدة في هذا المقام أهمية خاصة بين معظم المحدثات اللائي احتواهن البحث، لأن الحديث عنها هو الحديث عن الثقافة النسوية في العراق خلال القرن ٦هـ/١٢م خاصة. وثقافتها تمثل أعلى ما وصلت إليه المرأة

---

[١] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م١/٦٦-٦٧ النعال: المشيخة ص: ٨٠-٨١.

[٢] هو الشيخ الأصيل أبو السعادات نصر الله ويسمى أيضا المبارك ابن الشيخ أبي منصور عبدالرحمن ابن الشيخ أبي غالب محمد بن عبدالواحد بن الحسن بن مناز الربعي -من ربيعة الفوارس- الشيباني البغدادي الشارعي المعروف بابن زريق. من بيت الحديث كان مسند بغداد، انفرد بالرواية عن جماعة. مولده سنة ٤٩١هـ/١٠٩٧م وتوفي ببغداد سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م. انظر: المنذري: التكملة م١/٦٦-٦٧ النعال: المشيخة ٨٠-٨١، الذهبي: العبر جـ٤/٢٥٠ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/١٠٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٧٦.

[٣] نسبة إلى الإبر وهي جمع إبرة التي يخاط بها. والمنسوب إليها يعملها أو يبيعها. انظر ترجمتها في: السمعاني: الأنساب جـ١/٧٣-٧٤ ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/٢٨٨ والمشيخة ص: ٢٠٨-٢٠٩ ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١٤أ) والتقييد جـ٢/٣٢٧-٣٢٨ ابن الأثير: الكامل م١١/٤٥٤ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٣٥٢ ابن خلكان: وفيات الأعيان م٢/٤٧٧-٤٧٨ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥٤٢-٥٤٣ والعبر جـ٤/٢٢٠ والمختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٢ اليافعي: مرآة الجنان جـ٣/٤٠٠ الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢٩٥أ) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٨٤ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد: نزهة الجلساء في أشعار النساء، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، ط١، دار المكشوف، بيروت، لبنان ١٩٥٨ ص٦١-٦٤ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٤٨ كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣٠٩-٣١١ وللباحثة دراسة مسهبة بعنوان "مسندة العراق الكاتبة شهدة الابري" ستصدر في كتاب خلال العام الحالي.

[٤] نسبة إلى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين نسب إليها جماعة من العلماء. ابن الأثير: اللباب طبعة دار صادر جـ١/٥٢٦.

العراقية المثقفة في القرن المذكور[١] . فقد كانت شهدة بحق تمثل مدرسة علمية قائمة بذاتها، أو لنقل هي ومن في طبقتها من العلماء والشيوخ المعاصرين ممن هم في منزلة واحدة معها.

ولدت شهدة ببغداد بعد الثمانين وأربعمائة[٢]. وكان ابوها من مشاهير بغداد ومحدثيها[٣]. اعتنى بتربيتها تربية علمية صحيحة، أحضرها مجالس السماع على الشيوخ والعلماء، فسمعت الكثير من أكابر علماء عصرها وهي بعد صغيرة العمر. كما سمعت منه وروت عنه[٤] . وكان عدة من سمعت عليهم في حياتها خلقاً كثيراً[٥] ، وكانت سماعاتها تلك تتناول كتباً وأجزاء مهمة خاصة في الحديث الشريف.

ولما بلغت سن الزواج زوجها ابوها من بعض وكلاء الخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م) وهو أبو الحسن الملقب ثقة الدولة[٦]. فكانت في هذه المرحلة تسمع الحديث معه على العلماء[٧].

---

[١] د. مصطفى جواد: الثقافة النسوية في العراق في العصور الاسلامية، مجلة المعلم الجديد، بغداد، ١٩٥٣ جـ١-٢ ص٢٠ والعراقيات المثقفات في القرن السادس الهجري، مجلة الفيحاء، بغداد، ١٩٥٨ ع د١ ق٤ص:٥

[٢] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥٤٢.

[٣] وكان رجلاً زاهداً عابداً حسن السيرة صدوقاً. توفي سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م. انظر: السمعاني: الأنساب جـ١/٧٣-٧٤ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ ق١/٤٣.

[٤] السمعاني: الأنساب جـ١/٧٣-٧٤ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٤٣.

[٥] الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٢.

[٦] هو أبو الحسن علي بن محمد بن الأنباري الدريني الملقب ثقة الدولة لأن الدولة العباسية كانت تثق به فيما تسنده إليه من الأعمال. وهو مؤسس المدرسة الثقفية الشافعية المنسوبة إليه والواقعة بباب الأزج في شرقي بغداد. مولده سنة ٤٧٥هـ/١٠٨٢م وتوفي سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م. انظر: الأصبهاني: خريدة القصر، القسم العراقي جـ٤م١/١١٦ ابن الأثير: الكامل م١١/٢٠٠ ابن النجار: التاريخ المجدد جـ١/٢٤٣-٢٤٥ المنذري: التكملة م٣/٨ ابن خلكان: وفيات الأعيان م٢/٤٧٨.

[٧] ابن النجار: التاريخ المجدد جـ١/٢٤٣-٢٤٥.

وكان لشهدة خط حسن أشاد به المؤرخون. وكان من الجودة بحيث لم يكن في زمانها ممن يكتب مثلها[1]. وهو منسوب على طريقة الكاتبة فاطمة بنت الأقرع[2]. وقد تعلمته شهدة حتى جودت كتابته فلقبت بـ "الكاتبة" وهي كناية عن كرام السيدات[3]. وقد كتبت بيدها ونسخت الكثير من الكتب والأصول.

وعاشت شهدة مخالطة لدار الخلافة العباسية ولأهل العلم وكانت لها قربة من الخليفة المقتفي لأمر الله[4].

وقد عمرت طويلاً حتى نيفت على التسعين سنة. وفي رواية أخرى قاربت المائة[5] وكان يوم وفاتها سنة ٥٧٤هـ/١١٧٨م[6] يوماً مشهوداً حضر تشييع جنازتها خلق عظيم من الوجهاء، والعلماء وأرباب الدولة. تعبيراً عن حزنهم لوفاتها وتقديراً لمكانتها العلمية والاجتماعية.

أما بالنسبة لثقافتها العلمية فإن أبرز من تتلمذت عليه شهدة في المرحلة الاولى من حياتها هو طراد بن محمد الزينبي[7] حيث حضرت مجالس السماع له وهي في عمر الطفولة -كما أشرنا سابقاً- أي بعد الثالثة من العمر على

---

(1) السيوطي: نزهة الجلساء ص٦١.

(2) انظر ترجمتها لاحقاً في الكاتبات.

(3) جواد: العراقيات المثقفات في القرن ٦هـ، مجلة الفيحاء ع د ١ق٤ ص٥

(4) السمعاني: الأنساب جـ١/٧٣-٧٤ ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/٢٨٨ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٣٥٢.

(5) ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/٢٨٨ ابن الأثير: الكامل م١١/٤٥٤ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٣٥٢ السيوطي: نزهة الجلساء ص: ٦١ كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣١٢.

(6) انظر المصادر المترجمة لها سابقاً.

(7) تقدمت ترجمته في الرقم (١٧).

الأرجح. وكان ذلك بإفادة والدها. وفي حدود العاشرة من العمر استكملت عليه سماع كتب وأجزاء عديدة بلغ مجموعها (٩) كانت على قدر كبير من الأهمية[١].

ومن بين سماعاتها الأخرى عليه حديث مسند بسلسلة طويلة من الرواة قرئ عليه وهي حاضرة تسمع وكان تاريخه سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٦م[٢] وهذا يعني أن سماعها عنه وهو في قمة مجده العلمي وتألقه الفكري، في حين كانت هي صبية صغيرة دون العاشرة من العمر. ومثل ذلك يقال عن شيخها الآخر أحمد بن عبدالقادر بن يوسف البغدادي[٣] الذي سمعت عليه، ومن جملة ما سمعت منه كتاب "الشكر لله" لابن أبي الدنيا[٤]. وكان عمرها في حدود العشر سنوات أيضاً. وهذا يعني أنها كانت تسمع على أكثر من شيخ في آن واحد.

كما انتفعت من شيوخ آخرين مثل ثابت بن بندار[٥] وجعفر بن احمد السراج[٦] وغيرهما. وما أن بلغت مرحلة الشباب في حدود العشرين حتى

---

(١) انظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

(٢) ابن جماعة: المشيخة م١/٤٧٦.

(٣) يكنى أبا الحسين، الشيخ النبيل العالم الثقة الرئيس. كان أحد الأئمة الورعين، حسن السيرة، مرضي الطريقة. مولده سنة ٤١١هـ/١٠٢٠م وتوفي سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٨م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم جـ٩/١٠٩ الذهبي: العبر جـ٣/٣٣٣ وسير أعلام النبلاء جـ١٩/١٦٣ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٣٩٧ كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣٠٩ وفي ص: ٣١٠ ذكره باسم عبدالقادر بن يوسف (كذا).

(٤) انظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

(٥) هو ثابت بن بندار بن ابراهيم بن الحسن بن بندار، أبو المعالي الدينوري البغدادي البقال المعروف بابن الحمامي الشيخ الإمام المقرئ المجود المحدث الثقة بقية المشايخ. مولده سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م وتوفي سنة ٤٩٨هـ/١١٠٤م. انظر: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١٤أ) ابن الجوزي: المنتظم جـ٩/١٤٤ ابن الأثير: الكامل م١٠/٣٩٦ الذهبي: سير =

استوفت المصادر الرئيسة لثقافتها العلمية واستوعبت فنونها في الحديث والفقه والأدب وغيرها بجهد متواصل وسعي حثيث للاغتراف من مناهل العلم وأصول المعرفة. وقد أحصينا من المصادر التي سمعتها شهدة وروتها عن شيوخها وحدثت بها فبلغ العدد (٢١) كتاباً و(١٩) جزءاً و(٦) مجالس وحديثين ورواية واحدة. منها (١٢) كتابا سمعت عنها ورويت عليها فيما بعد.

كما بلغ عدد الشيوخ والعلماء الذين انتفعت بعلمهم (٢٥) رجلاً منهم (٩) رجال سمعت منهم كتباً وأجزاء وفوائد. وثلاثة منهم روت أجزاء من المرجح انها سمعتها منهم ثم روتها عنهم بدليل أن هناك من العلماء والطلبة من سمعها عنها. وشيخاً واحداً حضرت عليه أجزاء[١].

وفيما عدا ذلك هناك (١٣) شيخاً وعالماً ممن سمعت منهم شهدة وروت وحدثت عنهم دون تحديد نوع السماع أو الرواية أو الحديث عنهم[٢]. كان من

أعلام النبلاء جـ١٩/٢٠٤-٢٠٥ والعبر جـ٣/٣٥١ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٤٠٨.

- [٦] هو جعفر بن أحمد بن الحسن بن احمد البغدادي السراج القارئ الأديب. يكنى أبا محمد الشيخ الإمام البارع المحدث المسند بقية المشايخ. قرأ بالروايات وأقرأ سنين وسافر إلى مصر والشام وسمع الحديث وصنف المصنفات الحسان منها كتاب "مصارع العشاق". كان فاضلاً وشاعراً لطيفاً. مولده سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م وقال هو نفسه في آخر سنة ٤١٧هـ وتوفي سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم جـ٩/١٥١ الذهبي: العبر جـ٣/٣٥٥ وسير أعلام النبلاء جـ١٩/٢٢٨-٢٣١ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ١/١٠٠-١٠٣ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/١٩٤ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٤١١ الزركلي: الأعلام م٢/١٢١.

[١] انظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

[٢] أنظر التفاصيل في كتاب للباحثة بعنوان "مسندة العراق الكاتبة شهدة الإبري" قيد الطبع.

بينهم عبدالواحد بن علوان[1] بن عقيل وعلي بن الحسين بن أيوب[2]، ومحمد بن أبي حاتم الأنصاري[3].

ويبدو أن شهدة سعت لتدوين ما انتفعت به من شيوخها في مشيخة وضعتها لنفسها وعرفت باسمها "مشيخة شهدة". وقد سمعها عليها بعض طلبة العلم[4].

وما أن أتمت شهدة علومها واستوعبت فنونها حتى بدات تنشر علومها بين الناس تعظ النساء الوعظ النفيس، في الفقه وعلم التفسير والحديث[5]،

---

[1] هو عبدالواحد بن علوان بن عقيل بن قيس الشيباني السقلاطوني، أبو الفتح بن أبي الحسن، الشيخ المسند من أهل النصرية -محلة ببغداد- سمعت منه شهدة وروت عنه وحدثت. مولده سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م وتوفي في بغداد سنة ٤٩١هـ/١٠٩٧م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم جـ٩/١٠٦-١٠٧ ابن النجار: نيل تاريخ بغداد جـ١٦/٢٦٠-٢٦١ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ١٩/١٢٨ والمشتبه جـ١/٨٣.

[2] هو علي بن الحسين بن أيوب البغدادي المراتبي البزاز، أبو الحسن. كان شيخاً ثقة مأموناً من خيار البغداديين ومتميزيهم ومن بيت الصون والعفاف والنزاهة. سمعت منه شهدة وحدثت عنه. مولده سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م وتوفي سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٨م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم جـ٩/١١١ الذهبي: العبر جـ٣/٣٣٤ وسير أعلام النبلاء جـ١٩/١٤٥ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٣٩٨.

[3] هو محمد بن أبي حاتم محمود بن الحسن الأنصاري القزويني الآملي أبو الفرج الشيخ الفقيه الخير. أملى بالمدينة المنورة على السلفي. روت عنه شهدة. مات بامل سنة ٥٠١هـ/١١٠٧م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/٢ وسير أعلام النبلاء جـ١٩/٢١٧-٢١٨ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٢٣٥-٢٣٦.

[4] انظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

[5] العمري، ياسين خير الدين: الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تحقيق د. رجاء محمود السامرائي، الدار العربية للموسوعات ط١، ١٩٨٧ ص٥٤، ٢٨٤.

وتحاضر في التاريخ والشعر[١]. إلا أن سماع الحديث الشريف عنها كان لم النصيب الأكبر بين مجهوداتها العلمية حيث قرئ عليها سنين[٢]، وسمعه عليها خلق كثير[٣]. وكانت تتميز بين أقرانها المحدثين بالسماع العالي ألحقت الأصاغر بالأكابر وإليها انتهى إسناد بغداد[٤]. ولقبت "مسندة العراق"[٥].

وهكذا ذاع صيتها وانتشرت الرواية عنها شرقاً وغربا، بعداً وقربا بكونها إمرأة، عالمة[٦]، جليلة القدر، كبيرة الشأن، ومحدثة مسندة ثقة فيما تروي وتحدث به، إلى جانب ما تميزت به من عبادة وتدين وخير وبر ومعروف[٧]. وكان دارها برحبة الجامع مركزاً للعلماء. أمها الجم الغفير من طلبة العلم والشيوخ، وكان لها رباط بجامع القصر[٨].

لذا فلا غرابة أن تكون الرحلة إليها من كل مكان، وتكون الغاية لكل طالب علم يأتي إلى بغداد سواء جاء إليها من داخل العراق أو من خارجه

---

[١] سيد أمير علي: مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٨، ص٣٩١.

[٢] ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/٢٨٨ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٣٥٢.

[٣] ابن الأثير: الكامل م١١/٤٥٤.

[٤] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥٤٢.

[٥] م. ن: والعبر جـ٤/٢٢٠ السيوطي: نزهة الجلساء ص٦١ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٤٨.

[٦] ابن خلكان: وفيات الأعيان م٢/٤٧٧.

[٧] ابن الجوزي: المشيخة ص: ٢٠٩ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق٢/٣٥٢ اليافعي: مرآة الجنان جـ٣/٤٠٠ الذهبي: العبر جـ٤/٢٢٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٤٨.

[٨] أنظر الربط لاحقاً.

لينتفع بعلمها بأنواع الأخذ وأصول الرواية سماعاً أو قراءة أو حديثاً أو كتابة أو إجازة.

وقد أحصينا ممن انتفع بعلم شهدة من الرجال والنساء سواء انتفع منها، عند الكبر، أو عند الصغر، فبلغ العدد (١٦٨)[١] شخصاً منهم (١٦٢) رجلاً و(٦) نساء. والنساء هن كالآتي:-

٧٨- "١" أمة الرحيم آمنة ابنة أبي محمد عبدالعزيز بن محمود بن المبارك ابن الأخضر[٢].

٧٩- "٢" أمة العزيز نهاية ابنة أبي المواهب صدقة بن علي المقرئ الضرير المعروف بابن الأوسي[٣].

٨٠- "٣" أم سارة عفيفة ابنة أبي منصور محمد بن أحمد بن الفرج الدقاق البغدادية[٤].

---

[١] أنظر التفاصيل في كتاب للباحثة بعنوان "مسندة العراق الكاتبة شهدة الإبري" قيد الطبع.

[٢] هي ابنة الحافظ المتقن مسند العراق تقي الدين أبي محمد عبدالعزيز (ت ٦١١هـ/١٢١٤م) كان يعد من محاسن البغداديين وظرفائهم. وقد سمعت أمة الرحيم من شهدة. توفيت سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٥م. انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٤٠٥ وقد تقدمت ترجمة والدها في الرقم (١٤).

[٣] هي الشيخة الفاضلة الواعظة أمة العزيز، سمعت بإفادة والدها من شهدة وحدثت. تتلمذ عليها أبو اسحاق بن أبي الحسن سماعاً. وللمنذري إجازة كتبتها إليه من بغداد. توفيت سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م. انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٣٢٢ ابن جماعة: المشيخة م١/١٢١.

[٤] هي الشيخة أم سارة ابنة الشيخ الأجل أبي منصور. روت بالاجازة عن شهدة. توفيت سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م. انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٥٤٩.

٨١- "٤" أم الكمال الحسنة ابنة أبي الحسن علي بن عثمان القرشي المخزومي[1].

٨٢- "٥" أم محمد خديجة ابنة أبي المكارم المفضل بن علي بن مفرج المقدسية الاسكندرانية[2].

٨٣- "٦" عجيبة ابنة أبي بكر محمد بن أحمد بن مرزوق الباقداري البغدادية، ضوء الصباح[3].

٨٤- شيرين ابنة عبدالله الهندية[4].

---

[1] هي الشيخة الصالحة أم الكمال ابنة القاضي الأجل السعيد أبي الحسن علي. من بيت الحديث والعدالة والتقدم والكتابة. أجازت لها شهدة بإفادة أبيها. مولدها بالقاهرة سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م وتوفيت بمصر سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م. انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٣٢٧.

[2] هي الشيخة الصالحة أم محمد ابنة القاضي الأجل الأنجب أبي المكارم المفضل. أجازت لها شهدة وخرجت لها جزءاً عن جماعة من شيوخها المجيزين حدثت به. وكانت من المشهورات بالصلاح والزهد والايثار. انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٤١-٤٢.

[3] تكنى أم محمد الشيخة المعمرة المسندة عجيبة ابنة الحافظ العالم المحدث ابي بكر محمد. كانت صالحة. سمعت عدداً من العلماء وروت كتباً عن آخرين من ذلك روايتها كتاب الوجد والتوثق بالعمل لأبي بكر بن أبي الدنيا عن شهدة الإبري. تفردت في الدنيا، وانتهى إليها علو الاسناد. لها مشيخة في عشرة أجزاء. مولدها سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م وتوفيت سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م عن ٩٣ سنة. انظر ترجمتها في: الذهبي: العبر جـ٥/١٩٤ وسير أعلام النبلاء جـ٢١/١٤٦ وجـ٢٣/٢٣٢-٢٣٣ وتذكرة الحفاظ م٤/١٣٤٤-١٣٤٨ (في أخبار والدها) الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٢/ق (٢٩٥ب) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٣٨ كحالة: أعلام النساء جـ٣/٢٥٧-٢٥٨.

[4] انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (٢٤٤ب) المنذري: التكملة م٣/٦١٣-٦١٤.

هي الشيخة مولاة أبي بكر بن البندنيجي العدل. سمعت من أبي الفرج عبدالمنعم ابن عبدالوهاب بن كليب[1] وحدثت. وسمع منها بعض الطلبة لتكثير المشايخ[2] وممن سمع منها الرفيع الهمداني وولداه محمد وأحمد وغيرهما ببغداد[3]. توفيت بباب حرب. أما سنة وفاتها فأمر فيه اختلاف. فقد ذكرها المنذري في وفيات سنة ٦٤٠هـ / ١٢٤٢م وهو وهم كما نرى لأن ابن نقطة ترجم لها في الاستدراك وهو متوفي سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣١م.

٨٥- صفية ابنة ابراهيم بن محمود بن نصر بن الشعار[4].

سمعت بإفادة جدها بعد موت ابيها من صالح ابن الرخلة[5] وابي شاكر السقلاطوني[6]. وحدثت وسمع منها بعض الطلبة.

٨٦- صفية ابنة أبي عبدالله احمد بن محمد بن ملاعب البغدادية[7].

---

[1] أبو الفرج عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن سعد الحراني البغدادي الحنبلي التاجر مسند العراق. سمع طائفة من العلماء وحدث. مولده سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م وتوفي سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/٢٩٣-٢٩٤ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/١٥٩ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٣٢٧.

[2] ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (٢٤٤ب).

[3] المنذري: التكملة م٣/ حاشية ص: ٦١٣ نقلاً عن تاريخ الاسلام للذهبي.

[4] الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٤ وفيه كانت معاصرة لابن الدبيثي.

[5] هو صالح بن المبارك بن الرخلة الكرخي المقرئ القزاز أبو محمد توفي سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/٢١٤ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٨٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٤١.

[6] هو ابو شاكر يحيى بن يوسف بن بالان الخباز السقلاطوني. روى عن جماعة. توفي سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/٢١٨ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٨٢ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٤٦ وفيه (السفلاطوني) كذا.

[7] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/١٤٤، ٣٢٤ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٣.

شيخة ببغداد. من بيت الحديث. تقدم ذكر أختها حفصة. سمعت من القاضي أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي[1]. ويقال أنها حدثت. توفيت ببغداد سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م.

٨٧- صفية ابنة أبي منصور عبدالكريم بن أبي البركات اسماعيل بن أحمد بن محمد بن دوست دادا النيسابورية الأصل البغدادية المولد[2] والدار.

شيخة اصيلة ابنة شيخ أجل وحفيدة شيخ الشيوخ أبي البركات. من بيت الحديث والتصوف. أجاز لها من البغداديين الوزير أبو القاسم علي بن طراد بن محمد الزينبي[3] وأبو منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون[4] وغيرهما. ومن الخراسانيين أبو عبدالله محمد بن الفضل الفراوي[5]. وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٦٠٣هـ / ١٢٠٦م ودفنت عند جدها بباب رباط الزوزني[6].

---

(١) تقدمت ترجمته في الرقم (٣١).

(٢) انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/١١٢.

(٣) هو علي بن طراد الوزير الكبير أبو القاسم الزينبي العباسي وزير الخليفة المسترشد بالله والمقتفي لأمر الله. كان صدراً مهيباً نبيلاً كامل السؤدد. توفي سنة ٥٣٨هـ/١١٤٣م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/١٠٤ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٢٥٨، ٢٧٣ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١١٧.

(٤) هو ابو منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن محمد بن خيرون البغدادي المقرئ الدباس. له مصنفات عديدة منها ((المفتاح)) توفي سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/١٠٩ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٢٧٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٢٥.

(٥) هو ابو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي الصاعدي النيسابوري، فقيه الحرم وراوي صحيح مسلم عن الفارس وغيره. كان شافعياً مفتياً مناظراً واعظاً. توفي سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/٨٣ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٩٦.

(٦) المنذري: التكملة م٢/١١٢.

٨٨- صفية ابنة عبدالجبار بن هبة الله بن القاسم بن البندار البغدادية[١].

الشيخة الصالحة الزاهدة أمة الواحد وتدعى أيضاً أم الخير. من أهل الحريم الطاهري ببغداد، ومن بيت الحديث. سمعت ابن البطي[٢] وكرم بن أحمد[٣] وغيرهما. وحدثت وسمع منها حفاظ. وللمنذري منها إجازة كتبت عنها من بغداد غير مرة منها ما هي في شعبان سنة ٦١٠هـ[٤]/١٢١٣م وتوفيت سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م.

٨٩- صفية ابنة كثير بن سالم الهيتي[٥].

تكنى أم محمد، شيخة كانت تسكن محلة الظفرية ببغداد. حدثت بأناشيد. سمع منها ولدها الحافظ ابن النجار[٦] (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م). مولدها سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م وتوفيت ببغداد سنة ٦١١هـ/١٢١٤م ودفنت بباب أبرز.

٩٠- ضوء الصباح ابنة أبي العباس أحمد بن الحسن بن المطهر الدليجاني الخطيب[٧].

---

[١] انظر ترجمتها في: ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد جـ١٨/٤٣ المنذري: التكملة م٣/٢٠٠ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٣ كحالة: أعلام النساء جـ١/٣٣٢ وفي جـ٢/٣٤٠ ذكر محدثة أخرى باسم (صفية بنت عبدالجبار بن هبة الله) وهو التباس وكلاهما واحدة.

[٢] تقدمت ترجمته في الرقم (١).

[٣] هو أبو احمد كرم بن احمد بن عبدالرحمن المعروف بابن قنية.

[٤] المنذري: التكملة م٣/٢٠٠.

[٥] انظر ترجمتها في: ابن النجار: التاريخ المجدد جـ١/ المقدمة ص٤ المنذري: التكملة م٢/٣١٩.

[٦] تقدمت ترجمته في الرقم (١٦).

[٧] انظر ترجمتها في: السمعاني: الأنساب جـ٢/٤٩٠.

إمرأة صالحة، ولدت ونشأت ببغداد. كانت تسكن محلة الصاغة[1]. والدها من المحدثين وقد سمّع بنتيه لامعة[2] وضوء الصباح هذه، سمعت أيضاً من ابي منصور الخياط المقرئ وأبي الفوارس عمر بن المبارك الخرقي وغيرهما. ومن الطلبة كتب عليها أبو المعمر الأنصاري وابو القاسم الدمشقي. ومن القدماء أبو حفص عمر بن محمد النسفي[3]. أما السمعاني الذي سمع باسمها ايام كان بخراسان فقد حرص عند زيارته لبغداد في السنوات (٥٣٢-٥٣٧هـ/١١٣٧-١١٤٢م) ان ينتفع بعلمها فبحث عنها وبالغ في طلبها والسؤال عنها في كل موضع وزاوية إلى أن وجدها صدفة في دارها بالمحلة المذكورة فمضى إلى باب دارها وقرأ عليها حديثين لا غير خرج أحدهما في الذيل والثاني في معجم الشيوخ[4]. وكان قد شرع في جمع المعجم سنة ٥٥٣هـ[5] /١١٥٨م وكانت حية سنة ٥٣٧هـ/١١٤٢م.

٩١- ضوء الصباح لامعة[6] ابنة أبي بكر المبارك بن كامل الخفاف البغدادي[7].

---

[1] وهي محلة بدار الخليفة بجوار ابن طاهر ببغداد.

[2] انظر ترجمتها لاحقاً في الرقم (١٣٥).

[3] هو عمر بن محمد بن أحمد بن اسماعيل أبو حفص نجم الدين النسفي السمرقندي. كان عالماً بالتفسير والأدب والتاريخ ومن فقهاء الحنفية. له مصنفات كثيرة قيل أنها نحو مئة مصنف منها (الأكمل الأطول خ). مولده سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨م وتوفي سنة ٥٣٧هـ/١١٤٢م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/١٠٢ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١١٥ الزركلي: الأعلام م٥/٦٠.

[4] الأنساب جـ٢/٤٩٠-٤٩١.

[5] منيرة ناجي: تاج الاسلام أبو سعد السمعاني ص: ٢٨٧.

[6] ويقال نور العين: المنذري: التكملة م٢/٣٨٨.

[7] انظر ترجمتها في: ابن النجار: التاريخ المجدد جـ٢/٥٨٦ المنذري: التكملة م٢/٣٨٨ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٤.

شيخة ببغداد. والدها أبو بكر كان محدث بغداد ومفيدها، حنبلي المذهب توفي سنة ٥٤٣هـ[١]/١١٤٨م وكانت قد سمعت بإفادته من جماعة من العلماء بينهم: أبو حفص عمر بن حمد بن خلف البندنيجي[٢]، وأبو غالب محمد بن علي ابن الداية[٣] وأبو سعد أحمد بن محمد البغدادي[٤]، وأبو البركات عبدالباقي بن احمد ابن النرسي، وابو الفضل احمد بن طاهر الميْهني[٥] وابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي[٦] وحدثت وروت، وممن روت لهم عن بعض شيوخها في السماع أبو حفص البندنيجي والمؤرخ البغدادي ابن النجار[٧]. وقرأ عليها ابن الدبيثي[٨] وترجم لها في كتابه وقال: روى عنها ابن خليل. وكان إثنان من هؤلاء الشيوخ وهما الارموي وابن الداية ممن أجاز لابنة عمها درة. توفيت سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م.

---

[١] انظر: الذهبي: العبر جـ٤/١١٩-١٢٠ وتذكرة الحفاظ جـ٤/١٢٩٧ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٣٥.

[٢] هو عمر بن خلف بن ابي المنى البندنيجي، أبو حفص كان شيخاً صالحاً كبير السن مكثراً من الحديث منقطعاً في المسجد بالريحانيين عند عقد الحديد ببغداد، توفي سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م انظر: ابن النجار: التاريخ المجدد جـ٢/٥٨٦.

[٣] تقدمت ترجمته في الرقم (٣٩).

[٤] احمد بن محمد بن أبي سعد احمد بن الحسن الأصبهاني البغدادي، يكنى ابا سعد. كان من كبار العلماء ثقة متقناً ديناً خيراً حفظ صحيح مسلم وكان يملي من حفظه. مولده سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م وتوفي سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/١١٠ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٢٧٨ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٢٥.

[٥] نسبة إلى مدينة ميهنة. وهي إحدى قرى خابران ناحية بين سرخس وابيورد. نسب إليها جماعة. ابن الأثير: اللباب (ط دار صادر) جـ٣/٢٨٥.

[٦] تقدمت ترجمته في الرقم (٣٣).

[٧] التاريخ المجدد جـ٢/٥٨٦.

[٨] الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٤.

٩٢- طاهرة ابنة احمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن اسحاق بن البهلول التنوخية[١].

من أهل بغداد، من بيت علم فيها. حدثت عن ابيها الفقيه احمد بن يوسف. وسمع منها الخطيب البغدادي في دار القاضي أبي القاسم التنوخي، وكان سماعها معه في كتابه. وترجم لها في كتابه ((تاريخ بغداد))[٢] وأورد عنها حديثاً مسنداً بسلسلة من الرواة أخبرته به. تتلمذت على عدد من العلماء سماعاً كان منهم: أبو محمد بن ماسي[٣]، ومخلد بن جعفر الباقر حي[٤]، وابو الحسن بن لؤلؤ، وأبو بكر بن اسماعيل الوراق[٥]، وابو الحسن ابن البواب[٦]. مولدها سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م وتوفيت بالبصرة سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م.

---

[١] انظر ترجمتها في: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد م١٤/٤٤٥ ابن الجوزي: المنتظم جـ٨/١٢٠ الجواهر المضية جـ١/١٣٣ (في ترجمة والدها احمد) كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣٦٤ الزركلي: الأعلام م٣/٢٢٤.

[٢] تاريخ بغداد م١٤/٤٤٥.

[٣] هو ابو محمد عبدالله بن ابراهيم بن أيوب بن ماسي البزاز. كان من كبار شيوخ الحديث توفي ببغداد سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م. انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ جـ٣/٩٣٧ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٦٨-٦٩.

[٤] نسبة إلى باقر حا من قرى بغداد. وهو مخلد بن جعفر الباقرحي، أبو علي الفارسي، الدقاق كان صاحب المشيخة ببغداد. توفي سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م. انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ جـ٣/٩٤٧ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٧٠.

[٥] هو ابو بكر محمد بن اسماعيل بن العباس الوراق البغدادي المستملي. كان صاحب حديث ثقة توفي سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م. انظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٩٢.

[٦] هو ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب صاحب الخط الحسن. هذب طريقه ابن مقلة وكساها رونقاً وبهجة. كان يقص بجامع المدينة. توفي ببغداد سنة ٤٢٣هـ/١٠٣١م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم جـ٨/١٠ الذهبي: العبر جـ٣/١١٣ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/١٩٩ الزركلي: الأعلام م٢/٧٧ وم٥/٣٠-٣١.

٩٣- عائشة ابنة أبي بكر عبدالرزاق بن أبي محمد عبدالقادر بن أبي صالح الجيلية الأصل البغدادية المولد والدار[١].

شيخة أصيلة من بيت الحديث ببغداد. أبوها الحافظ أبو بكر وجدها الفقيه المشهور عبدالقادر الجيلي. سمعت من أبي الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن يوسف[٢] وغيره، وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م ودفنت بباب حرب.

٩٤- عائشة -وتدعى فرحة- ابنة أبي طاهر عبدالجبار بن هبة الله بن القاسم بن منصور بن البندار البغدادية الحريمية[٣].

هي أخت صفية. التي تقدم ذكرها سابقا - شيخة من بيت الحديث. زوجها المحدث محمد بن مشّق[٤]. سمعت من أبي بكر احمد بن علي ابن الأشقر[٥]، وأبي الفتح محمد بن عبدالباقي بن احمد وغيرهما. وحدثت. ومما

---

[١] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٢٨٤.

[٢] تقدمت ترجمته في الرقم (٦٨).

[٣] انظر ترجمتها في: ابن النجار: التاريخ المجدد جـ٢/٥٢٧، ٥٧٦ المنذري: التكملة م٢/٦٦.

[٤] هو أبو بكر محمد بن المبارك بن محمد بن مشق البغدادي البيع. كان صدوقاً متودداً. بلغت إثبات مسموعاته ست مجلدات. توفي سنة ٦٠٥هـ/١٢٠٨م. انظر: الذهبي: العبر جـ٥/١٤ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/١٩٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٨.

[٥] هو أبو بكر أحمد بن علي بن عبدالواحد الدلال المعروف بابن الأشقر كان خيراً صحيح السماع. توفي سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/١١٥ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٣١.

حدثت به أحاديث مسندة بسلسلة من الرواة اوردها ابن النجار وكانت قد أنبأته بها هي وزوجها[1] محمد. توفيت سنة ٦٠١هـ/١٢٠٤م.

٩٥- عائشة ابنة أبي عبدالرحمن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن المسلم الزبيدية الأصل البغدادية المولد والدار[2].

شيخة صالحة من بيت الرواية. سمعت من أبي بكر أحمد بن المقرب الكرخي[3] وأبي شجاع احمد، وأبي نصر يحيى ابني موهوب ابن السَّدنك[4]. توفيت سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م.

٩٦- عائشة ابنة أبي محمد صالح بن كامل بن أبي غالب البغدادي الخفاف[5].

هي اخت درة التي تقدم ذكرها، وابنة عم ضوء الصباح لامعة[6]. شيخة ابنة شيخ معروف ببغداد. أجاز لها كل من: أبو الحسن أحمد بن عبدالله ابن الأبنوسي[7] وابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي، وابو غالب محمد

---

(١) التاريخ المجدد جـ٢/٥٢٧، ٥٧٦.

(٢) انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٤٠٤.

(٣) هو أبو بكر احمد بن المقرب الكرخي. روى عن طائفة من العلماء وكان ثقة متودداً توفي سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/١٨٠-١٨١ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٣٧٩ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٠٨.

(٤) المنذري: التكملة م٢/٤٠٤.

(٥) انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٤٤٦ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٤.

(٦) تقدمت ترجمتها في الرقم (٩١).

(٧) هو ابو الحسن احمد بن أبي محمد عبدالله بن علي البغدادي الشافعي الوكيل المعروف بابن الأبنوسي. تفقه وبرع وقرأ الكلام والاعتزال. ثم لطف الله به وتحول سنياً. توفي سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/١١٤ وتذكرة الحفاظ جـ٤/١٢٩٤ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٣٠ وهو والد المحدثة أمة الله في الرقم (٥).

بن علي ابن الداية، وأبو بكر محمد بن عبيدالله الزاغوني[1]، وأبو عبدالله محمد بن احمد ابن الطرائقي. وغيرهم، وحدثت وكان إثنان من هؤلاء الشيوخ وهما الارموي وابن الطرائقي ممن أجاز لأختها درة. توفيت سنة ٦١٥هـ / ١٢١٨م.

٩٧- عائشة ابنة أبي المعالي عرفة بن علي بن الفضل البغدادي المأموني المعروف بابن البقلي[2].

سمعت من والدها أبي المعالي (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م) وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م ودفنت بمقبرة الزرادين.

٩٨- عائشة ابنة احمد بن محمد بن محمد بن السّكن بن المعوج[3].

شيخة اصيلة ابنة شيخ أجل وحفيدة شيخ أجل. سمعت من أبي القاسم سعيد بن احمد بن البناء[4] وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٦٠٩هـ / ١٢١٢م ودفنت بباب حرب.

٩٩- عائشة ابنة اسماعيل بن محمد بن يحيى الزبيدي[5].

---

[1] هو ابو بكر محمد بن عبيدالله بن نصر البغدادي المجلد المعروف بابن الزاغوني، مسند العراق كان صالحاً مرضياً اليه المنتهى في التجليد اصطفاه الخليفة العباسي لتجليد خزانة كتبه. توفي سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/١٥٠ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٣٢٧ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٦٤.

[2] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٢٤١.

[3] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٢٤٣-٢٤٤ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٤.

[4] تقدمت ترجمته في الرقم (٣٥).

[5] انظر ترجمتها في: الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٤.

هي أخت عبدالرحمن. سمعت احمد بن المقرب[1] وحدثت. توفيت سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م.

١٠٠- عائشة ابنة العباس بن محمد بن محمد بن علي الأنصاري الموصلي الشافعي[2].

سمع منها ابن عمها أبو البركات الموصلي[3] وذكرها في كتابه ((معجم النساء)).

١٠١- عاتكة ابنة الحافظ أبي العلاء الحسن بن احمد بن الحسن العطار الهمذاني[4].

تكنى أم العلاء من أهل همذان وفيها كان مولدها. قدمت بغداد مع أبيها وسكنت فيها حتى وفاتها. كانت صالحة. سمعت الكثير من أبي الوقت السجزي وغيره. وحدثت بالكثير في همذان وبغداد، كتب عنها ابن النجار وللمنذري إجازة منها كتبتها إليه من بغداد سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م أي قبل وفاتها بسنة[5]. توفيت فجأة سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م حيث قامت نصف الليل وتوضأت، وكانت

---

[1] تقدمت ترجمته في الرقم (٩٥).

[2] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/١٦.

[3] هو القاضي الأجل أبو البركات محمد ابن الشيخ الأجل أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي الأنصاري الموصلي الشافعي. قدم مصر وتولى الحكم بمدينة أسيوط زيادة على عشرين سنة. وجمع كتاباً سماه (عيون الأخبار وغرر الحكايات والأشعار) سمع بالموصل والبصرة وغيرهما. توفي باسيوط سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م. انظر: المنذري: التكملة م٢/١٥-١٦.

[4] انظر ترجمتها في: ابن نقطة: التقييد جـ٢/٣٢٥ المنذري: التكملة م٢/٢٥٤-٢٥٥ الذهبي: المختصر المحتاج اليه ص٤٠٤ الصفدي: الوافي بالوفيات جـ١٦/٥٦١ وانظر لاحقاً مصادر الثقافة العلمية الرقم (٢٩) أيضاً.

[5] المنذري: التكملة م٢/٢٥٥.

ليلة شديدة البرودة ووقفت في محرابها تصلي، فلما سجدت ماتت. ودفنت بباب حرب.

١٠٢- عزيزة ابنة علي بن يحيى بن علي ابن الطراح[١].

هي أخت ست الكتبة (نعمة) التي تقدم ذكرها. حدثت عن جدها. روى عنها علي بن احمد بن عبدالواحد المقدسي. توفيت سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م.

١٠٣- عزيزة ابنة مشرف بن ابي سعد ثابت -ويقال محمد- بن ابراهيم البغدادي[٢].

شيخة من بيت الحديث. سمعت من عمها أبي الحسن علي بن ابي سعد بن ابراهيم الخباز وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م ودفنت بباب حرب.

١٠٤- عفيفة ابنة أبي طاهر المبارك بن محمد بن احمد بن علي بن مشّق البغدادية[٣].

هي أخت أبي بكر محمد، وزوج أبي الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي وأم ولده أبي المعالي محمد. شيخة ببغداد. كانت قد سمعت من أبي الفتح محمد بن عبدالباقي بن احمد[٤] وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م ودفنت بمقبرة جامع المنصور.

---

[١] انظر ترجمتها في: الذهبي: المشتبه جـ٢/٤٥٧ ونقل عنه كحالة في أعلام النساء جـ٣/٢٨٢.

[٢] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٨٦ و٨٩-٩٠ الذهبي: المشتبه جـ٢/٤٥٧ وفيه (ابنة مشرق) كذا، كحالة: أعلام النساء جـ٣/٢٨٢.

[٣] انظر ترجمتها في: ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد جـ٤٣/١٨ المنذري: التكملة م٢/١٣٣-١٣٤.

[٤] تقدمت ترجمته في الرقم (١).

١٠٥- عفيفة ابنـة أبـي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بـن عبدالله بن عبدالمجيـد بــن اسـماعيل المصريـــة الأصـــل البغداديـــة المولــد والـدار[١].

تكنى أم الحياء، شيخة اصيلـة ابنـة شـيخ أجـل مـن بيـت التصـوف والمشـيخة. سـمعت مـن جدهـا لأمهـا أبـي القاسـم عبدالرحمـن الفارسـي الصوفـي، وحدثـت ورُوي عنهـا حديثـاً[٢]. توفيـت ببغـداد سـنة ٦٠٨هـ/١٢١١م.

١٠٦- عفيفة ابنة طارق بن سنان القرشي[٣].

ويقال اسمها أمة الواحد والمشهور عفيفة. وهي أخت أبـي الرضـا احمد بن طـارق[٤]. شيخة ببغداد. سمعت من ابي القاسم سعيد بـن احمد ابن البنـاء. وأبي بكر محمد بن عبيدالله ابن الزاغوني، وأبي بكر يحيـى بن عبدالباقي بن محمد الغزال، وأبي المظفر محمد بن احمد بـن محمد الدباس، وأبي الفتح محمد بـن عبدالبـاقي بـن احمـد. وغيرهم وحدثـت. سـمع منهـا جعفـر العباسـي وروى عنهـا ابـن خليـل[٥] . توفيـت سـنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م.

---

[١] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٢٢٩ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٤.

[٢] الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٤.

[٣] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م١/٤١٤ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٤.

[٤] تقدمت ترجمته في الرقم (٣٥).

[٥] الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٥ وقد تقدمت ترجمته في الرقم (١٦).

١٠٧- فاطمة ابنة أبي البركات سعدالله بن محمد بن علي بن احمد بن عمر بن الحسن بن حمدي البزاز البغدادي[١].

شيخة من بيت العدالة والرواية، حدث منهم غير واحد. سمعت من والدها وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٦١١هـ / ١٢١٤م ودفنت بباب حرب.

١٠٨- فاطمة ابنة ابي بكر بن مواهب بن عبدالملك المعروف بابن زنكي البيّع[٢].

سمعت من أبي علي الحسن بن علي بن الحسين المعروف بابن شيرويه، وحدثت. وللمنذري[٣] منها إجازة. توفيت ببغداد سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م ودفنت بباب حرب.

١٠٩- فاطمة ابنة أبي حكيم عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله المعلم الخبري[٤].

هي البنت الصغرى لأبي حكيم. وقد تقدم ذكر اختها رابعة. تكنى أم الخير إمرأة صالحة زاهدة سمعت الحديث من: أبي جعفر محمد بن احمد بن المسلمة المعدل، وأبي منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب، وأبي نصر

---

[١] انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١٢٦ب) المنذري: التكملة م٢/٣١٤، ٤٠٢.

[٢] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٥١٣ وقد انفرد بذكرها.

[٣] التكملة م٣/٥١٣.

[٤] انظر ترجمتها في: السمعاني: الأنساب جـ١/٤٣، ٤٧-٤٨ وجـ٢/٣١٨-٣١٩ ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/٨٨ ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١٥٥أ) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/١٢٦ وفيه يضيف (الفرضي) الذهبي: المشتبه جـ١/١٨٤ وسير أعلام النبلاء جـ٢٠/٦٥ الدمياطي: المستفاد ص٢٦٩ كحالة: أعلام النساء جـ٤/٤٨، ٦٧.

محمد بن محمد بن علي الزينبي[1]، وأبي الفضل عمر بن عبيدالله المقرئ[2]، وأبي محمد عبدالله بن محمد الصريفيني[3] وأبي الحسين بن النقور، وأبي القاسم يوسف بن محمد بن احمد المهرواني[4]وأبي منصور محمد بن محمد بن عبدالعزيز العكبري[5] وغيرهم. وكان ثلاثة من هؤلاء قد سمعت وروت عنهم أختها رابعة أيضاً[6]. وحدثت فاطمة وروت عن بعض شيوخها. وسمع منها أبو سعد السمعاني عند زيارته لبغداد وكان سماعه منها في دار ابن اختها الحافظ ابن ناصر[7] . كما قرأ عليها أكثر كتاب (الموفقيات). وسمع منها أيضاً ابن الجوزي وهي الشيخة الثانية من شيخاته الثلاث اللائي تتلمذ عليهن. وقد أورد عنها حديثاً مسنداً في مشيخته قُرئ عليها وهو يسمع وكان ذلك في

---

[1] تقدمت ترجمته في الرقم (٦٩).

[2] هو أبو الفضل عمر بن عبيدالله بن عمر بن علي بن البقال المقرئ من أهل باب الأزج (محلة ببغداد) كان صالحاً كثير التلاوة للقرآن. مولده سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م وتوفي سنة ٤٧١هـ/١٠٧٨م. انظر: ابن النجار: التاريخ المجدد جـ٢/٦٢٩.

[3] هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن هزارمرد الصريفيني المحدث خطيب صريفين (قرية ببغداد) توفي سنة ٤٦٩هـ/١٠٧٦م. انظر: الذهبي: العبر جـ٣/٢٧١ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٣٣٤ وفيه (.. بن هرامرد ..) كذا.

[4] هو ابو القاسم يوسف بن محمد المهرواني الهمذاني الصوفي العابد الصالح. خرج له الخطيب البغدادي خمسة أجزاء. توفي سنة ٤٦٨هـ/١٠٧٥م. انظر: الذهبي: العبر جـ٣/٢٦٨، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٣٣١.

[5] هو أبو منصور محمد بن محمد بن احمد العكبري الاخباري النديم. كان صدوقاً. توفي سنة ٤٧٢هـ/١٠٧٩م. انظر: الذهبي: العبر جـ٣/٢٧٨ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٣٤٢.

[6] انظر ترجمتها في الرقم (٤٢).

[7] الأنساب جـ٢/٣١٩ وأنظر أيضاً ابن الأثير: اللباب جـ١/٣٤٣.

جمادى الآخرة سنة[1] ٥٢٠هـ/١١٢٦م كما حدث عنها آخرون وكان منهم: أبو احمد عبدالوهاب بن علي بن علي[2] وكان حديثه عنها للمؤرخ البغدادي ابن نقطة[3] (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م) مولدها في سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م وتوفيت ببغداد سنة ٥٣٤هـ/١١٣٩م ودفنت بباب ابرز.

١١٠- فاطمة ابنة أبي غالب الماوردي[4].

كانت معاصرة لخديجة النهرواني وشهدة الإبري. سمع منها نصر بن عبدالرزاق (الجيلي) كما سمع من الأخريات[5].

١١١- فاطمة -وتدعى نفيسة- ابنة أبي غالب محمد بن علي بن محمد البزاز البغدادية الخفاف[6].

---

[1] ابن الجوزي: المشيخة ص٢٠٦-٢٠٨ وعنه نقل كحالة في أعلام النساء جـ٤/٦٧.

[2] هو عبدالوهاب بن علي بن علي بن عبيدالله أبو احمد بن أبي منصور الأمين المعروف بابن سكينة. كان شيخ وقته في الحديث وعلو الاسناد والمعرفة والإتقان والزهد والعبادة وكان ثقة صدوقاً. كتب بخط يده كثيراً من الحديث. مولده سنة ٥١٩هـ/١١٢٥م وتوفي سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م. انظر: ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد جـ١٦/٥٩، ٣٥٤-٣٦٨ الذهبي: العبر جـ٥/٢٣-٢٤ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٥-٢٦.

[3] الاستدراك (خ) ق (١٥٥أ).

[4] انظر ترجمتها في: الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٢/٣٩٦-٣٩٧.

[5] انظر تراجمهن في الأرقام (٣٧، ٧٧) على التوالي.

[6] انظر ترجمتها في: الذهبي: العبر جـ٤/١٨٣ وسير أعلام النبلاء جـ٢٠/٤٨٩ والمختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٨ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٣٨٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢١٠ وذكر كحالة ثلاث شخصيات بهذا الاسم باختلاف في بعض أسماء الأجداد واللقب. أعلام النساء جـ٤/٨٥، ١٣٥ وجـ٥/١٩٠-١٩١ وهو وهم كما نرى وقع فيه وكلها اسم واحد لشخصية واحدة.

محدثة. سمعت ابن طلحة النعالي وطراد بن محمد الزينبي. ومن جملة مسموعاتها عنهما أحاديث مسندة بسلسلة من الرواة قُرئت عليهما في مجلس علمي وهي تسمع أحدهما عن النعالي[١] والآخر عن الزينبي[٢] في سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٦م أي قبل وفاتها بسنة. وحدثت وروت عنهما ومن بين مروياتها أجزاء في الحديث[٣]. سمع منها عمر القرشي والسمعاني وقد ذكرها في كتابه، وابن قدامة[٤]، والكاشغري[٥] والحافظ عبدالغني[٦] وجماعة، وروى عنها عدة أغلبهم ممن سمع منها. كما أجازت لابن المسلمة[٧]. توفيت سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م.

---

[١] ابن جماعة: المشيخة م١/٨٣، ١٨٠.

[٢] الذهبي: العبر جـ٤/١٨٣ ابن جماعة: المشيخة م٢/٤٧٦.

[٣] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ١٩/١٠١-١٠٢ وانظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

[٤] هو أبو محمد عبدالله بن قدامة تقدمت ترجمته في الرقم (٣٧-٧).

[٥] نسبة إلى كاشغر وهي مدينة من بلاد المشرق (ابن الأثير: اللباب جـ٣/٧٦) وهو أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن يوسف بن أزرق التركي الكاشغري البغدادي الزركشي، الشيخ المعمر مسند العراق. رتب مسمعاً بمشيخة المستنصرية. توفي سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٥م. انظر: الذهبي: العبر جـ٥/١٨٥ وسير أعلام النبلاء جـ٢٣/١٤٨-١٥٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٣٠-٢٣١.

[٦] هو الحافظ تقي الدين أبو محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الحنبلي. إليه انتهى حفظ الحديث متناً وإسناداً ومعرفة. مولده بجماعيل إحدى قرى نابلس وتوفي بدمشق سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م. انظر: ابن نقطة: التقييد جـ٢/٣٢٧ الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢٠/٥٤٢ والعبر جـ٤/٣١٣ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/١٨٥ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٣٤٥-٣٤٦.

[٧] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٤٨٩ وهو أحمد بن المفرج بن علي بن المفرج بن عمرو بن الخضر بن محمد بن الحسن بن مسلمة الاموي الدمشقي، أبو العباس بن أبي الفتح، شيخ من بيت عدالة وأمانة مولده سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م وتوفي سنة =

١١٢- فاطمة ابنة أبي الفائز عبدالله بن أحمد البغدادي البزاز المعروف بابن الطويرة[1].

وتسمى ست الاعد وتكنى أم البهاء. وهي أخت الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي لأمه. كانت شيخة عفيفة ببغداد. سمعت الحديث من أبي سعد أحمد بن محمد الزوزني[2]، وأبي منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون. وكان سماعها منهما مع أخيها أبي الفرج كما سمعت أيضاً من أبي الوقت السجزي وهو شيخ أخيها ايضاً. وحدثت. وروى عنها وحدث الضياء[3] وكان حديثه عنها في سنة ٦٠٣هـ[4]/١٢٠٦م وابن خليل[5] والنجيب عبداللطيف[6]. عمرت طويلاً. توفيت ببغداد سنة ٦٠٥هـ / ١٢٠٨م ودفنت بقرب قبر احمد بن حنبل (رض).

٦٥٠هـ/١٢٥٢م. انظر ايضاً العبر جـ٥/٢٠٥ ابن جماعة: المشيخة م١/١٦٠-١٦٤، ١٨٣ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٤٩.

(١) انظر ترجمتها في: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق٢/٥٤٠ وفيه (.. بنت الثائر "؟" ابن الطريرة) كذا، المنذري: التكملة م٢/١٥٠ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٦ وفيه (ابن الطوير) كحالة: أعلام النساء جـ٤/٦٧.

(٢) هو أبو سعد احمد بن محمد بن أبي الحسن علي بن محمود بن ماخوه الصوفي الزوزني (نسبة إلى زوزن بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور) كان إماماً عالماً فاضلاً راساً في علم التصوف. توفي سنة ٥٣٦هـ/١١٤١م. انظر: ابن الأثير: اللباب جـ٢/٨٠ الذهبي: العبر جـ٤/٩٨ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٢٦٩ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١١٢.

(٣) هو الشيخ الحافظ ضياء الدين أبو محمد تقدمت ترجمته في الرقم (٤٠).

(٤) كحالة: أعلام النساء جـ٤/٦٧.

(٥) تقدمت ترجمته في الرقم (١٦).

(٦) تقدمت ترجمته في الرقم (٤٠).

١١٣- فاطمة ابنة أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالله الفارسي الصوفي[١].

شيخة صالحة ببغداد، من بيت الرواية والصلاح والتصوف. سمعت من والدها أبي القاسم وحدثت. توفيت سنة ٦٠١هـ/١٢٠٤م ودفنت عند والدها برباط الزوزني[٢].

١١٤- فاطمة ابنة أبي المعالي المبارك بن ابي بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبدالسلام بن قيداس البغدادية الحريمية[٣].

تكنى أم عبدالرحمن. شيخة صالحة. سمعت من أبي بكر احمد بن علي ابن الأشقر الدلال[٤] وحدثت. قرأ عليها ابن الدبيثي حديثاً[٥]. مولدها سنة ٥٢١هـ/١١٢٧م وقيل ٥٢٢هـ/١١٢٨م وتوفيت ببغداد سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م ولها ٩٢ سنة.

١١٥- فاطمة ابنة أبي منصور يونس بن ابي المعالي احمد بن عبيدالله البغدادية[٦].

شيخة اصيلة ببغداد ابنة شيخ أجل. اجاز لها أبو الحسن محمد بن محمد بن غبرة الكوفي[٧] وجماعة، وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٦٢٤هـ / ١٢٢٦م ودفنت بباب حرب.

---

[١] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٦٢ وقد انفرد بذكرها.

[٢] ويقع في الجانب الغربي من بغداد. انظر: د. مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد ص٢٥.

[٣] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٤٠٦ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٦.

[٤] تقدمت ترجمته في الرقم (٩٤).

[٥] الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٦.

[٦] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٢٠٥.

[٧] لم نقف على ترجمته في المصادر التي اطلعنا عليها.

١١٦- فاطمة ابنة الحسين بن الحسن[١].

كانت عالمة ببغداد، وهي شيخة ابن عساكر المؤرخ الدمشقي المعروف (ت ٥٧٤هـ/١١٧٨م) ذكرها في كتابه وأورد عنها حديثاً مسنداً أخبرته[٢] به.

١١٧- فاطمة ابنة علي بن الحسين العكبري[٣].

محدثة ولدت ببغداد، وسمعت بها من ابي جعفر بن المسلمة ومن القاضي أبي الغنائم محمد بن علي الدجاجي[٤]، وأبي الحسين احمد بن محمد بن النقور وغيرهم من شيوخ بغداد. ثم قدمت دمشق وحدثت بها. وممن انتفع بعلمها هناك ابن عساكر وقد ذكرها في كتابه ((تاريخ مدينة دمشق)) وأورد عنها حديثاً مسنداً[٥]. توفيت بدمشق سنة ٥٢٦هـ/١١٣١م ظناً.

١١٨- فاطمة ابنة علي بن عبدالله بن الحسين الوقاياتي[٦].

---

[١] انظر ترجمتها في: كحالة: أعلام النساء جـ٤/٨٠.

[٢] ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، تحقيق صلاح الدين المنجد (بلا سنة) م١/١٧٨.

[٣] انظر ترجمتها في: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق م١/٢٠٩ كحالة: أعلام النساء جـ٤/٨٠.

[٤] في اعلام النساء جـ٤/٨٠ (الزجاجي) كذا. وهو أبو الغنائم محمد بن علي بن علي البغدادي المعروف بابن الدجاجي نسبة إلى بيع الدجاج، مسند بغداد. توفي سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م. انظر: ابن الأثير: اللباب جـ١ الذهبي: العبر جـ٣/٢٥٤ وتذكرة الحفاظ جـ٣/١١٣١ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٣١٤.

[٥] تاريخ مدينة دمشق م١/٢٠٩ وفيها بكنية (أم ابيهاء).

[٦] انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١١٩أ) الذهبي: المشتبه جـ١/٢٣٥ وفيه (ام الحسن) المختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٥ كحالة: أعلام النساء جـ٤/٨١.

تكنى أم علي. سمعت أبا عبدالله النعالي وابا القاسم بن بيان. وحدثت عن ابي بكر احمد بن المظفر بن سوسن التمار[1]. وقد أورد الذهبي حديثاً مسنداً أُخبرت به تاريخه سنة ٥٦٩هـ[2]/١١٧٣م حدث عنها أيضاً ابن الأخضر. وروى عنها أبو محمد بن قدامة. توفيت سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م.

١١٩- فاطمة ابنة محمد بن احمد القُنائي[3].

تكنى أم الخير. أجاز لها أبو منصور القزاز واسماعيل ابن السمرقندي. وحدثت. توفيت سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م.

١٢٠- فاطمة ابنة محمد بن عبيد بن الشخير الصيرفي[4].

تكنى أم أبيها. كانت تنزل في جوار أبي الفتح محمد بن ابي النوارس ببغداد. وحدثت عن أبيها. كانت ثقة وقد رغب الخطيب البغدادي السماع منها ولم يُقدر له ذلك فحدثه عنها ابو طاهر محمد بن محمد بن احمد بن الاشناني المتوفى سنة[5] ٤٤٨هـ/١٠٥٦م.

---

(1) المختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٥ والمشتبه جـ١/٢٣٥ وهو أبو بكر احمد بن المظفر بن سوسن التمار. توفي ببغداد سنة ٥٠٣هـ/١١٠٩م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٧.

(2) الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٢/٣٩٩.

(3) انظر ترجمتها في: الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٦.

(4) انظر ترجمتها في: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد م١٤/٤٤٥ وعنه نقل كحالة في أعلام النساء جـ٤/١٣٤.

(5) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد م١٤/٤٤٥.

١٢١- فاطمة ابنة محمد بن محمد بن علي الأنصاري الموصلي الشافعي[١].

سمع منها ابن أخيها أبو البركات محمد بن علي الأنصاري[٢] المتوفى سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م.

١٢٢- فاطمة ابنة هلال بن احمد الكرجي[٣]. تكنى أم الفرج[٤].

كانت تسكن بالجانب الشرقي من بغداد ناحية سوق الثلاثاء[٥]. سمعت أبا عمرو ابن السماك وأبا بكر الشافعي. وحدثت عن الأول منهما[٦]. كتب عنها الخطيب البغدادي. ونالت ثقته وقال عنها (صادقة) وترجم لها في كتابه ((تاريخ بغداد)) واورد عنها حديثاً مسنداً أخبرته به في سنة ٤٠٩هـ[٧]/١٠١٨م وحدث عنها احمد بن علي بن المسلب[٨].

١٢٣- فاطمة ابنة هلال بن احمد النحوي[٩].

محدثة حدث عنها السبيعي.

---

[١] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/١٦.

[٢] تقدمت ترجمته في الرقم (١٠٠).

[٣] انظر ترجمتها في: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد م١٤/٤٤٥ ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١١٩أ) وفيه (الكرخي) الذهبي: المشتبه جـ١/٢٣٥ كحالة: أعلام النساء جـ٤/١٤٨.

[٤] ويقال أم الحسن: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١١٩أ) الذهبي: المشتبه جـ١/٢٣٥.

[٥] نسبة إلى اليوم الذي كانت تقوم فيه السوق وهو يوم الثلاثاء في كل شهر مرة. د. مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد ص: ٣٤.

[٦] ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١١٩أ).

[٧] تاريخ بغداد م١٤/٤٤٥.

[٨] هكذا رسمت في الأصل. ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١١٩أ).

[٩] انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (٢٤٨ب).

١٢٤- فُتون ابنة أبي غالب بن سعود ابن الحَبوش البغدادية الحربية[١].

سمعت من ابي القاسم عبدالله بن احمد بن يوسف النجار. وحدثت عنه وروت. سمع منها جماعة من أقران ابن نقطة البغدادي ومنهم احمد بن أبي شريك[٢] الحربي وروى عنها ابن خليل. توفيت سنة ٥٩٤هـ/١١٩٧م وقيل في ذي القعدة سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م.

١٢٥- فخر النساء ابنة أبي الفرج عبدالله بن احمد بن رزق الله بن محمد المعروف بابن أبي الفضائل الوكيل[٣].

حدثت بالإجازة. توفيت ببغداد سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م ودفنت بالشونيزية.

١٢٦- فخر النساء ابنة علي بن ثابت بن الباجسرائي[٤].

سمعت من جدها لأمها أبي المظفر يحيى بن علي بن خطاب الخيمي[٥] وحدثت عنه. توفيت ببغداد سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م ودفنت بالشونيزية.

١٢٧- فرحة ابنة أبي سعد بن احمد بن تميرة البغدادي الحربي[٦].

---

[١] انظر ترجمتهافي: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١١٥ب) وق (٢٣١أ) المنذري: التكملة م١/٣٣٤ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٧ وفيه (.. بن مسعود) كحالة: أعلام النساء جـ٤/١٥٧.

[٢] ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١١٥ب) الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٧.

[٣] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/١٢٢.

[٤] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٤٦٨ وقد انفرد بذكرها.

[٥] لم نقف على ترجمته في المصادر التي اطلعنا عليها.

[٦] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٣٠٢.

تكنى أم علي. شيخة صالحة ببغداد. سمعت من أبي المظفر هبة الله بن احمد بن محمد ابن الشبلي[1]. وحدثت. وللمنذري منها إجازة[2]. توفيت ببغداد سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م وقد بلغت الثمانين سنة ودفنت بباب حرب.

١٢٨- فرحة ابنة أبي صالح قراطاش بن طنطاش الظفرية[3].

تكنى أم الحياة، فخر النساء، شيخة صالحة ببغداد. كان أبوها قد سمعها من الحافظ اسماعيل ابن السمرقندي. وحدثت وروت عنه جزءاً من الفوائد[4] سمع منها جماعة منهم المؤرخ البغدادي ابن النجار[5]. وقد أورد عنها أحاديث مسندة بسلسلة من الرواة قرأت عليها وأنبأته بها. كما سمع منها ايضاً كل من: أبي بكر بن قدامة، وأبي المجد عيسى بن عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة ومحمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة واسماعيل بن عبدالرزاق بن عبدالقادر الجيلي. أما أبو سليمان بن عبدالغني فقد سمع منها قصيدة أبي بكر

---

[1] هو أبو المظفر هبة الله بن احمد الشبلي بن المظفر القصار المؤذن الشيخ المسند به خُتم السماع من أبي نصر الزينبي. مولده سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م توفي سنة ٥٥٧هـ/١١٦١م وله ٨٨ سنة انظر: الذهبي: العبر جـ٤/١٦٣ وسير أعلام النبلاء جـ٢٠/٣٩٣-٣٩٤ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٣٦٢ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٨١.

[2] التكملة م٣/٣٠٢.

[3] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م١/٤٣٥ وفيه يضيف (... العوني) الذهبي: المشتبه جـ٢/٤٨٩ والمختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٧ كحالة: أعلام النساء جـ٤/١٥٩.

[4] انظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

[5] ذيل تاريخ بغداد جـ١٧/٢٨٢ و جـ١٨/٤ والتاريخ المجدد جـ١/١٧.

عبدالله[١]. وروى عنها الضياء (المقدسي) ويوسف بن خليل. وللمنذري منها إجازة[٢]. توفيت ببغداد سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م ودفنت بباب ابرز.

١٢٩- فرحة ابنة سلطان بن مسلم البغدادية الحربية[٣].

تكنى أم يونس. شيخة صالحة. كانت قد سمعت من أبي محمد عبدالرحمن بن زيد الوراق[٤]، وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م ودفنت بباب حرب.

١٣٠- قرة العين ابنة أبي محمد يعقوب بن يوسف بن عمر بن الحسين البغدادي الحربي المقرئ[٥].

شيخة صالحة ابنة شيخ ببغداد. سمعت من أبي بكر عتيق بن عبدالعزيز بن علي بن صيلا[٦]. وحدثت. وللمنذري منها إجازة[٧]. توفيت ببغداد سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م ودفنت بباب حرب.

١٣١- كاملية ابنة محمد بن احمد بن محمد بن عمر العلوية الزيدية[٨].

---

[١] كحالة: أعلام النساء جـ٤/١٥٩.

[٢] التكملة م١/٤٣٥.

[٣] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٢٤٩.

[٤] لم نقف على ترجمته في المصادر التي اطلعنا عليها.

[٥] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/١٩٩.

[٦] لم نقف على ترجمته في المصادر التي اطلعنا عليها.

[٧] التكملة م٣/١٩٩.

[٨] انظر ترجمتها في: ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد جـ١٨/٤٣ المنذري: التكملة م٣/٩٤ الذهبي: المختصر المحتاج اليه ص٤٠٧ وذكرها المرحوم د. مصطفى جواد باسم (كاملة) كذا. انظر: الثقافة النسوية في العراق، مجلة المعلم ج١-٢، ١٩٥٣ ص١٣٥.

سمعت بإفادة عمها علي بن احمد الزيدي، من أبي الفتح ابن البطي[1]. وحدثت. سمع منها الطلبة. توفيت ببغداد سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٣م ودفنت بمشهد باب التبن[2].

١٣٢- كفاية ابنة أبي الفتح بن أبي البركات ابن الحصري البزاز[3].

هي أخت شمائل التي تقدم ذكرها سابقاً وزوج الحافظ أبي المحاسن عمر بن علي القرشي[4]. تكنى أم عبدالله. شيخة ببغداد. كانت قد سمعت من أبوي الفتح: محمد بن الحسن ابن الخطيب الأنباري، و محمد بن عبدالباقي بن احمد بن سلمان وغيرهما. وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م ودفنت بباب ابرز.

١٣٣- كمال ابنة أبي محمد عبدالله بن احمد بن أبي الأشعث بن السمرقندي الدمشقي المولد البغدادي الدار اللغوي[5].

تكنى أم الحسن. والدها المحدث المعروف ابن السمرقندي[6]. وهي زوجة المحدث عبدالخالق اليوسفي. كانت صالحة خيرة. روت عن أبيها.

---

(1) هو محمد بن عبدالباقي بن احمد تقدمت ترجمته في الرقم (١).

(2) وهي مقبرة باب التبن الواقعة في الشمال الشرقي من مشهد الكاظمين. وإلى جانبها محلة تعرف باسم باب التبن وتعرف بالزهيرية أيضاً. د. مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد ص ١٠٢.

(3) انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٣٤٧.

(4) تقدمت ترجمته في الرقم (١١).

(5) انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١١٩ب) الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢٠/٤٢٠ والمشتبه جـ١/٢٣٥ كحالة: أعلام النساء جـ٤/٢٦٢ (نقلاً عن الاستدراك والمشتبه).

(6) هو الشيخ الامام المتقن المحدث أبو محمد عبدالله. سمع ببغداد ومرو وجرجان واصبهان وغيرها. وعني بالحديث وكتب الكثير. كان عالماً موصوفاً بالحفظ والثقة. خرج لنفسه معجماً. مولده سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م وتوفي سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ١٩/٤٦٥-٤٦٧ والعبر جـ٤/٣٧ وتذكرة الحفاظ جـ٤/١٢٦٣ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٢٢٣ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٤٩.

وسمعت من طراد الزينبي وابن البطر والنعالي. وحدثت عنهم[1] وممن سمع عنها: ابراهيم بن برهان النساج، وأبو الفضل الروياني[2]، وابو حفص بن أبي العز[3]، وابن كمال الحلاج[4]، وهو آخر من روى عنها وحدث. كما حدث عنها جماعة آخرون غيرهم، كان من بينهم فاطمة ابنة أبي الخطاب الحربي[5]. أما أبو محمد عبدالمجيب[6] فكان سماعه منها بالإفادة[7]. كما قرئ عليها أجزاء من أمالي المحاملي وحديثه[8]. توفيت سنة ٥٥٨هـ/١١٦٢م.

---

(١) ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١١١٩) الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ١٩/٣٧-٣٨، ١٠١.

(٢) هو الشيخ الصالح ابو الفضل محمد بن عمر بن علي بن خليفة بن الطيب بن حبيب البغدادي الحربي الواسطي الروياني العطار. سمع من جماعة وحدث. توفي ببغداد سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م. انظر: المنذري: التكملة م٣/١٧٩.

(٣) هو عمر بن الحسين بن عمر بن الحسين النحوي، أبو حفص بن أبي العز من أهل الحربية محلة ببغداد. كان فاهماً إلا أنه عسر في الرواية. كتب عنه ابن النجار. توفي سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م. انظر: التاريخ المجدد جـ٢/٥٨٠.

(٤) هو الشيخ الصالح الخاشع أبو بكر هبة الله بن عمر بن حسن الحربي البغدادي القطان الحلاج المعروف بابن كمال. كان من الأخيار تفرد في وقته. توفي سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م وهو في عشر التسعين من العمر. انظر: المنذري: التكملة م٣/٤٤٤ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/١٢-١٣ والعبر جـ٥/١٤٠-١٤١ وعنه نقل ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة جـ٦/٢٩٩ وفيهما (أن أمه كمال بنت السمرقندي وهو آخر من حدث عنها) وهو رأي فيه وهم كبير فقد سبق للذهبي أن ذكر أن زوجها المحدث عبدالخالق اليوسفي (انظر: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٤٢٠) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٦٩.

(٥) هي الشيخة فاطمة ابنة أبي الخطاب احمد بن محمد الحربي. توفيت ببغداد سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م ودفنت بباب حرب. انظر: المنذري: التكملة م٢/١٧٧ وقد انفرد بذكرها.

(٦) هو الشيخ الصالح أبو محمد عبدالمجيب بن أبي القاسم عبدالله بن زهير بن زهير البغدادي الحربي الحنبلي. كان حافظاً للقرآن الكريم كثير التلاوة والإقرار له. حدث ببغداد والشام وغيرها. مولده سنة ٥٢٧هـ/١١٣٢م وتوفي بمدينة حماة سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م. انظر: المنذري: التكملة م٢/١٢٦-١٢٧ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٢.

(٧) المنذري: التكملة م٢/١٢٦-١٢٧.

(٨) انظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

١٣٤- كمال ابنة احمد بن القاسم بن علي الكوفية الأصل البغدادية الحربية[١].

شيخة ببغداد. كانت قد سمعت من جدها لأمها أبي حفص عمر بن عبدالله المقرئ الحربي[٢] وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م.

١٣٥- لامعة ابنة أبي العباس احمد بن الحسن بن المطهر الدليجاني[٣].

تكنى أم البدر وهي أخت ضوء الصباح التي تقدم ذكرها سابقاً. سمعت أحد شيوخ أختها ضوء الصباح وهو أبو منصور محمد بن احمد بن علي الخياط. وحدثت. سمع منها أبو حفص عمر بن محمد النسفي حافظ سمرقند[٤]، وكان قد كتب عن أختها ايضاً. ويبدو أن السمعاني كان راغباً في السماع منها لكنه لم يلحق بها فروى له أبو المعمر المبارك بن احمد الأنصاري[٥] عنها. توفيت قبل سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م.

١٣٦- لبابة ابنة أبي الفضل احمد بن أبي المعالي صالح بن شافع الجيلية الأصل البغدادية المولد والدار[٦].

---

[١] انظر ترجمتها في: المنذري م١/٤١٦.

[٢] هو أبو حفص عمر بن عبدالله المقرئ الحربي، سمع الكثير وروى عن طراد الزينبي وطبقته توفي سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/١٤٩ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٣٢٧ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٦٢.

[٣] انظر ترجمتها في: السمعاني: الأنساب جـ٢/٤٩٠.

[٤] بلد معروف مشهور فيما وراء النهر وهو قصبة الصغد. الحموي: معجم البلدان م٣/١٣٣.

[٥] السمعاني: الأنساب جـ٢/٤٩٠ ولم نقف على ترجمة أبي المعمر هذا في المصادر التي اطلعنا عليها.

[٦] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٢٤٣.

تكنى أم الفضل. شيخة اصيلة صالحة ابنة شيخ وحفيدة شيخ صالح. سمعت من أبي بكر المبارك بن المبارك بن حكم[1] وغيره. وحدثت. توفيت ببغداد سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م ودفنت بمقبرة جامع المنصور.

١٣٧- لبابة ابنة أبي محمد المبارك بن هبة الله بن بكري البغدادية الحربية[2].

تكنى أم اسماعيل. شيخة ابنة شيخ ببغداد. سمعت من جدها لأمها أبي البقاء هبة الله بن القاسم بن المنصور البندار[3]. وحدثت. كما حدث من أهل بيتها جماعة. مولدها سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م وتوفيت سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م.

١٣٨- لبابة ابنة احمد بن أبي الفضل بن احمد بن مزروع البغدادي المعروف بابن الثلاجي[4].

تكنى أم الفضل. شيخة صالحة ابنة شيخ. سمعت من أبي الحسن دهبل بن علي ابن منصور بن كاره[5]، وعمر بن بنيمان[6] وحدثت. سمع منها ابو

---

[1] لم نقف على ترجمته في المصادر التي اطلعنا عليها.

[2] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٩٢.

[3] قال الذهبي في تاريخ الاسلام: هو شيخ مسن يروي عن طراد النقيب (الزينبي) وغيره توفي سنة بضع وأربعين وخمسمائة انظر: المنذري: التكملة م٢/حاشية ص: ٩٢.

[4] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٢٣١ الذهبي: المختصر المحتاج اليه ص٤٠٧.

[5] هو دهبل بن علي بن منصوربن ابراهيم بن عبدالله المعروف بابن كاره البغدادي الحريمي الخباز، أبو الحسن الحنبلي: كان شيخاً صالحاً وفقيهاً حسناً، فاضلاً زاهداً ثقة. مولده سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م وتوفي سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م. انظر: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ١٤/٣٢ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٧٢ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٣٢.

[6] الذهبي: المختصر المحتاج اليه ص٤٠٧. وهو عمر بن بنيمان بن عمر بن نصر المستعمل أبو المعالي. شيخ ثقة صدوق. توفي سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م. انظر المصدر نفسه جـ٣/٩٨.

اسحاق ابراهيم ابن أبي الحسن[١] وبعض الطلبة. وللمنذري منها إجازة كتبت له عنها من بغداد غير مرة، إحداهن في شهر ربيع الآخر سنة[٢] ٦١٩هـ/١٢٢٢م أي قبل وفاتها بست سنوات. توفيت ببغداد سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٧م ودفنت بباب حرب، وقد نيفت على السبعين سنة.

١٣٩- المباركة ابنة محمد بن منصور الكرخي[٣].

محدثة سُمع عليها حوالي سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م الجزء الأول من أمالي المحاملي[٤].

١٤٠- محبوبة ابنة المبارك بن أبي الفرج محمد بن مكارم بن سكينة البغدادية[٥].

من بيت معروف بالحديث والرواية والدها أبو المظفر سمع من غير واحد وحدث[٦]. وأخوها الشيخ أبو الفرج اسماعيل، سمع من جماعة وتوفي سنة ٦٠٣[٧]هـ/١٢٠٦م. سمعت محبوبة وحدثت. وممن حدثت عنه الشيخ أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن احمد[٨]. توفيت ببغداد سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م ودفنت بباب ابرز.

---

[١] تقدمت ترجمته في الرقم (٥).

[٢] المنذري: التكملة م٣/٢٣١.

[٣] انظر ترجمتها في: كحالة: أعلام النساء جـ٥/٢٠.

[٤] انظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

[٥] انظر ترجمتها في المنذري: التكملة م٢/ ١٠٧، ١٣٠ كحالة: أعلام النساء جـ٥/٢٧.

[٦] المنذري: التكملة م٢/١٠٧.

[٧] ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد جـ١٨/٤٣ المنذري: التكملة م٢/١٠٧.

[٨] المنذري: التكملة م٢/١٣٠ كحالة: أعلام النساء جـ٥/٢٧.

١٤١- مريم ابنة أبي العباس احمد بن علي بن قريش[١].

سمع منها ابن الطاهري[٢].

١٤٢- مريم ابنة فائز، ويقال ابو الفائز مظفر بن بركة النهرواني الأزجي البازياري[٣].

سمعت مع أبيها من القاضي الأرموي. وحدثت عنه، سمع منها الطلبة[٤]. توفيت سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م.

١٤٣- مَنَوية ابنة عبدالله بن احمد بن عبدالقادر بن يوسف.

هي زوجة أبي الحسين عبدالحق[٥]. سمعت أبا الحسن العلاف، ويبدو أنها حدثت بما سمعته منه، فقد سمع منها أبو سعد السمعاني وذكرها في

---

(١) انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م١/٢٦٨.

(٢) هو الشيخ أبو المجد المبارك بن احمد بن محمد البغدادي الحربي المعروف بابن الطاهري (نسبة إلى الحريم الطاهري في الجانب الغربي من مدينة السلام وهو حريم آل طاهر بن الحسين الخزاعي) من بيت الحديث. مولده سنة ٥١٢هـ/١١١٨م وتوفي ببغداد سنة ٥٩٢هـ/١١٩٥م. انظر: المنذري: التكملة م١/٢٦٨.

(٣) بفتح الباء الموحدة وكسر الزاي وفتح الياء المعجمة من تحتها باثنتين والراء بعد الألف هذه النسبة إلى الباز وهي لمن يحفظه ويتعهده (ابن الأثير: اللباب ط دار صادر جـ١/١٠٩) وانظر ترجمتها في المنذري: التكملة م٢/١٩ وفيه (البازبازي) بالباء الموحدة وأضاف وقد نسبوا إلى خدمة البازي بازيازي بعد الزاي الأول ياء آخر الحروف، الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٨ وفيه (البزاياري) كذا، كحالة: أعلام النساء جـ٥/٤٣ وفيه (البازيازي).

(٤) الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٨.

(٥) انظر ترجمتها في: الذهبي: المختصر المحتاج اليه ص٤٠٨.

كتابه[1] كما سمع منها عمر القرشي أيضاً. وروى عنها الموفق بن قدامة[2] وغيره من المقادسة توفيت سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م.

١٤٤- ناجية ابنة علي بن المبارك بن علي بن الوارث[3].

سمعت بإفادة والدها من أبي القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف[4]، وابي محمد عبدالخالق بن عبدالوهاب ابن الصابوني[5]، وأبي طاهر ابراهيم بن محمد بن حمدية[6]. توفيت سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م.

١٤٥- نازخاتون ابنة أبي العباس احمد بن أبي غالب محمد بن محمد ابن السكن[7].

تكنى أم مظفر. شيخة ابنة شيخ وحفيدة شيخ. كانت قد سمعت من جدها لأبيها أبي غالب، ومن أبي القاسم سعيد بن احمد ابن البناء،

---

[1] يبدو أن السمعاني لم يذكرها في كتابيه ((الأنساب)) و ((التحبير)) وإنما ذكرها في معجم شيوخه.

[2] تقدمت ترجمته في الرقم (٣٧).

[3] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٣٦٣.

[4] هو أبو القاسم ذاكر بن كامل الخفاف البغدادي، أخو المبارك. سمع من جماعة وكان صالحاً خيراً صواماً مسنداً. توفي سنة ٥٩١هـ/١١٩٤م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/٢٧٦ وتذكرة الحفاظ جـ٤/١٣٧٢ والمختصر المحتاج إليه جـ٢/٦٦ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/١٣٨ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٣٠٦.

[5] تقدمت ترجمته في الرقم (١٣).

[6] لم نقف على ترجمته في المصادر التي اطلعنا عليها.

[7] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٣٣٧ الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٨.

وأبي البركات عبدالباقي بن احمد ابن النرسي، وحدثت. قرأ عليها ابن الدبيثي[1] حديثاً. توفيت سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م.

١٤٦- نعمة ابنة القاضي أبي خازم ابن الفراء[2].

محدثة ببغداد كانت تعد من طبقة شهدة الإبري وتجني الوهبانية. سمع منها ناصح الدين الحنبلي[3].

١٤٧- نور العين ابنة أبي بكر بن احمد المعروف بابن أبي الليات البغدادية الحربية[4].

شيخة، أجاز لها أبو غالب شجاع بن فارس الذّهلي[5]، وابو طالب عبدالقادر بن محمد بن يوسف[6]، وأبو محمد عبيدالله[7] بن نصر ابن الزاغوني، وغيرهم. وحدثت. توفيت سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م.

---

(١) الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٨.

(٢) انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٤٢٩/٣ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٦/٢٣ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ١٩٣/٢.

(٣) هو ناصح الدين عبدالرحمن بن نجم الدين بن أبي البركات عبدالوهاب بن عبدالواحد بن محمد بن علي الأنصاري السعدي المقدسي الحنبلي، أبو الفرج الشيخ الإمام المفتي الأوحد الواعظ الكبير. تفقه وبرع في الوعظ وارتحل إلى بغداد وسمع وأفتى ودرس وصنف وكان رئيس الحنابلة في دمشق مولده سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م وتوفي بدمشق سنة ٦٣٤هـ/١٢٢٦م. انظر: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨/ق٧٠٠/٢ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٥٤/١٩ وجـ٢٣/٦-٧ والعبر جـ١٣٨/٥ والمختصر المحتاج إليه ص٤٠٢ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ١٩٣/٢-٢٠١ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٢٩٧/٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ١٦٥/٥.

(٤) انظر ترجمتها في: التكملة م١٥٧/١.

(٥) هو أبو غالب شجاع بن فارس بن حسين بن فارس بن حسين بن غريب الذهلي الشيباني السهروردي البغدادي الحريمي الحافظ الإمام. كان مفيد بغداد في وقته ثقة. نسخ بخطه ما لا يدخل تحت الحصر من التفسير والحديث والفقه لنفسه وللناس. مولده سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م وتوفي سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م. انظر: الذهبي: العبر جـ٦/٤، ١٣ وتذكرة الحفاظ جـ١٢٤٠/٤ الصفدي: الوافي بالوفيات جـ١١٣/١٦-١١٤ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ١٦/٤.

١٤٨- ورع ابنة احمد بن عبدالله بن الحسن بن محمد الخلال بدر التمام[١].

حدثت عن أبيها، وسمع منها جماعة[٢]، وروى عنها الشيخ أبو الفتوح نصر بن الحصري[٣] المقرئ بمكة. توفيت سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م.

١٤٩- ياسمين ابنة سالم بن علي بن سلامة ابن البيطار الحريمية[٤].

تكنى أم عبدالله. شيخة معمرة من عائلة معروفة بالعلم، أبوها شيخ محدث[٥]، وأخوها المسند ظفر الدين[٦]. سمعت من أبي المظفر

= [٦] هو ابو طالب عبدالقادر بن محمد (بن عبدالقادر بن محمد) بن يوسف البغدادي المسند الكبير توفي سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م. انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ جـ٤/١٢٥٦-١٢٥٧ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٤٩ وفيه يضيف (اليوسفي).

= [٧] تقدمت ترجمة والده في الرقم (٩٦).

[١] انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١٦٧ب) الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٨.

[٢] الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٨.

[٣] ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١٦٧ب) وهو أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج محمد بن علي البغدادي المقرئ الحنبلي المعروف بابن الحصري الشيخ الحافظ برهان الدين. اشتغل بالأدب وسمع الحديث وجاور مكة زيادة على عشرين سنة. مولده سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م. انظر: المنذري: التكملة م٣/٦٩-٧٠ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٣٠-١٣٢ الذهبي: العبر جـ٥/٧٧ وتذكرة الحفاظ جـ٤/١٣٨٢-١٣٨٣ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٢٥٤.

[٤] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٤٣٠ الذهبي: تذكرة الحفاظ جـ٤/١٤١٩ وسير أعلام النبلاء جـ٢٠/٣٩٤ وجـ٢٣/١٣-١٤، ١٤٠ والعبر جـ٥/١٤١ وفيه بلفظ (الخريمية) والمختصر المحتاج إليه ص٤٠٨ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٢٩٩ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٦٩ وفيه بلفظ (الخريمية) أيضاً.

[٥] المنذري: التكملة م٣/٤٣٠.

[٦] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٣٩٤.

هبة الله ابن الشبلي القصار[1] وحدثت وروت عنه جزءاً تفردت به، وعليها قرأ ابن الدبيثي حديثاً منه[2]. حدث عنها وروى جماعة كان من بينهم: تقي الدين ابراهيم ابن الواسطي[3]، وعبدالرحمن بن الزين، وجمال الدين أبو بكر الشريشي[4] وعلي ابن بَلَبَان[5]. وبالإجازة آخرون منهم: القاضي، وابن سعد، والمطعم، وابو بكر بن عبدالدائم، والبهاء ابن عساكر[6]، وابن الشحنة[7]. أما عمر بن الحاجب[8] فقد

---

[1] تقدمت ترجمته في الرقم (١٢٧).

[2] الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٨.

[3] تقدمت ترجمته في الرقم (٥).

[4] هو ابو محمد بن احمد بن محمد بن عبدالله بن سجمان الوائلي البكري الشريشي المالكي أبو بكر جمال الدين، فقيه نحوي كان جيد المشاركة في العلوم زاهداً. رحل إلى المشرق وسمع بالاسكندرية ودمشق وبغداد واربل وأقام بدمشق يفتي ويدرس. له كتب عديدة منها (شرح ألفية ابن معطي خ). توفي سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م. انظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٣٩٢ الزركلي: الاعلام م٥/٣٢٣.

[5] هو علي بن بلبان بن عبدالله، علاء الدين الفارسي المنعوت بالأمير. فقيه حنفي سكن القاهرة وتوفي بها. له كتب عديدة منها (الأحاديث العوالي خ) مولده سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٦م وتوفي سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٩م. انظر: القرشي: الجواهر المضية جـ١/٣٥٤ الزركلي: الاعلام م٤/٢٦٧-٢٦٨.

[6] هو بهاء الدين القاسم بن مظفر بن النجم محمود بن تاج الامناء ابن عساكر: أجاز له مشايخ البلاد وبلغ معجمه سبع مجلدات. كان طبيباً مؤرخاً. توفي بدمشق سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م. انظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٦/٦١.

[7] هو احمد بن أبي طالب بن نعمة بن حسن الصالحي الحجار ابن الشحنة شهاب الدين كان مسند الدنيا في عصره. انفرد بالرواية عن الحسين الزبيدي. مولده سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م وتوفي بدمشق سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م. انظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٦/٩٣.

[8] الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٨ وقد تقدمت ترجمته في الرقم (٥).

كتب عنها. توفيت ببغداد سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م وهي في عشر التسعين ودفنت بمشهد باب التبن.

الراويات

١- أم عيسى ابنة الجراد بن عيسى[١].

راوية من راويات الحديث في أعراب البصرة. روت عن أبيها[٢]. يرجح أنها من القرن ٥هـ/١١م.

٢- بنت الشريف المرتضى[٣].

عالمة فاضلة روت كتاب نهج البلاغة، عن عمها الشريف[٤] الرضي. وروى عنها ابن الأخوة البغدادي[٥] المتوفى سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٣م.

٣- ست العشيرة ابنة احمد بن سعيد البصري المهلبي[٦].

من ربات الرواية والفضل. روى عنها سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م عبدالحميد بن النقي بن اسامة العلوي الحسيني.

٤- سخاء ابنة المبارك بن علي[٧].

---

(١) انظر ترجمتها في: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١٨٦أ) ونقل عنه كحالة في: أعلام النساء جـ٣/٣٨٠.

(٢) م. ن.

(٣) كحالة: أعلام النساء جـ٢/٢٩٥.

(٤) انظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

(٥) هو عبدالرحيم بن احمد بن محمد الشيباني أبو الفضل ابن الأخوة. من فقهاء الشافعية من أهل بغداد. كان ناسخاً وسافر إلى خراسان ونيسابور وغيرها من بلاد المشرق طلباً للحديث وأقام ٤٠ سنة باصفهان. توفي سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م. انظر: الزركلي: الأعلام م١/٢٧٧ وم٣/٣٤٣.

(٦) انظر ترجمتها في: كحالة: أعلام النساء جـ٢/١٦٠.

(٧) انظر ترجمتها في: الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٢.

وتدعى مهناز. روت عن أبي القاسم الربعي. سمع منها أبو الحسن الزيدي وابو المعالي ابن هبة {كذا} وابو الفتوح ابن الحصري. بقيت إلى سنة[١] ٥٥٨هـ/١١٦٢م.

٥- فاطمة ابنة ابي الغنائم عبدالواحد بن ابي السعادات احمد بن احمد القرشية الهاشمية البغدادية المعروفة ببنت أبي سفنين[٢].

هي من ذرية الخليفة المتوكل على الله العباسي شرفاً ونسباً. سمعت من أبي محمد المبارك بن السراج[٣] وغيره. وروت الحديث. توفيت سنة ٥٩١هـ/١١٩٤م.

---

[١] م. ن.

[٢] انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م١/٢٨٨ وابن سفنين لقب أحد أجدادها.

[٣] لم نقف على ترجمته في المصادر التي اطلعنا عليها.

الـفـقــه

الفقه هو الفهم. ثم خص به علم الشريعة[1]. ويقول ابن خلدون: هو "معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة. وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة"[2].

وهو ينقسم إلى طريقتين[3]:

أ- طريقة أهل الحديث.

ب- طريقة أهل الرأي والقياس.

أما الفقيه فهو لقب يطلق على الطالب الذي يعنى بدراسة الفقه[4]. وهو ايضاً العالم بأحكام الشريعة. ولأن التشريع الاسلامي يستند على القرآن، والسنة النبوية، وهو منهج شامل للحياة في مختلف نواحيها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فإن الفقيه يحتل أهمية كبيرة، ليس بين علماء عصره فقط إنما في المجتمع عامة لأنه ملاذ الناس إليه في شؤونهم الدينية والدنيوية.

لذلك كان لا بد للفقيه الذي يتولى القضاء وإصدار الفتاوى أن يكون ملماً بعلوم الدين ومعرفة أحكامه، ومُلماً بعادات الناس وأفعالهم وتقاليدهم وحقوقهم اليومية وحاجاتهم الضرورية. كما لا بد له أن يُلم بعلوم اللغة وآدابها ليكون

---

(1) الرازي: مختصر الصحاح، ص: ٥٠٩ نقلاً عن نوال عباس حسين: دور المرأة العربية في الحركة الفكرية منذ صدر الاسلام حتى نهاية الدولة الأموية، رسالة ماجستير باشراف الاستاذ محمد توفيق حسين، جامعة بغداد، ١٩٨٧ (غير منشورة) ص١٠٣.

(2) ابن خلدون: المقدمة ص١.

(3) م. ن: ص٤ وما بعدها.

(4) معروف: علماء النظاميات ص٢٤٦.

كلامه دقيقاً ومضبوطاً ومقبولاً. يقول ابن حزم الأندلسي: "لا بد للفقيه أن يكون نحوياً لغوياً، وإلاّ فهو ناقص، ولا يحل له أن يفتي لجهله بمعاني الأسماء وبُعده عن فهم الأخبار"[١].

ولا ريب أن العلاقة بين الفقه والحديث كانت وثيقة بحيث يمكن القول ان الفقه نشأ وترعرع في أحضان علم الحديث، لذا نجد ان كل فقيه محدث وقد لا يكون المحدث فقيهاً[٢].

واهتمام المرأة بالفقه بدا مبكراً كاهتمامها بالقرآن والحديث لأن كلاهما يتصل بالآخر واستمر كذلك إلى أواخر العصر العباسي. برزت فيه بكونها فقيهة، وحافظة قديرة، وأديبة مشهورة وتصدرت للإفتاء فيه بجدارة. يُروى عن أمة الواحد ابنة القاضي أبي عبدالله الحسين المحاملي المتوفاة سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م انها كانت أعلم الناس وأحفظهم لفقه الشافعي[٣]. وكانت تفتي مع ابي علي ابن أبي هريرة[٤].

ولأن المذاهب الفقهية في الاسلام كانت متعددة "الشافعية، والحنبلية، والحنفية، والمالكية" وان نشأة البنت على العلم والفضيلة تبدأ في مراحلها

---

[١] ابن حزم، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري: الأحكام في أصول الأحكام، مطبعة العاصمة، القاهرة (بلا سنة) جـ١/٤٧.

[٢] نوال عباس: دور المرأة العربية في الحركة الفكرية: ص١٠٣.

[٣] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد م١٤/٤٤٢ ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي: صفة الصفوة، حققه وعلق عليه محمود فاخوري، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٣ هـ ج٢/٢٩٦ والمنتظم جـ٧/٣٧ كحالة: أعلام النساء جـ١/٨٩-٩٠.

[٤] ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٤/١٥٢ وابو علي بن أبي هريرة هو حسن بن حسين البغدادي شيخ الشافعية وأحد أئمتها. درس ببغداد وتخرج عليه خلق كثير وانتهت إليه إمامة العراقيين. توفي سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م. انظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٣٧٠.

الاولى في الأسرة بين كنف الوالدين، وتكون غالباً بداية تحصيلها العلمي بإفادة أبيها، ان هذا الأمر جعل من البنت خلفاً صالحاً لأبيها فهو المنهل العلمي الأول لها. منه تتعلم وعنه تأخذ الفقه[١]. كما تسمع بافادته من الآخرين. ثم تحدث فيما بعد بما أخذته منه لينتفع الناس بعلمها.

ومن الطبيعي أن تكون البنت بعد ذلك على سيرة أبيها وعلى مذهبه. حنبلية أو شافعية أو مالكية أو حنفية. فالفقيهة أم علي الرشيدة[٢] كانت أديبة مؤدبة بالبصرة ولكنها شُهرت بالفقيهة، وهي على مذهب الإمام مالك بن أنس (رض) وهي ابنة الفقيه المالكي أبي الفضل بن محمد بن علي بن المؤمل بن تمام التميمي. كما اشتهرت شُهدة الإبري بكونها محدثة ((مسندة العراق)) ولكنها كانت ايضاً فقيهة وكان الكثير ممن قصد بغداد طلباً للعلم والتفقه بها على مذهب الإمام احمد بن حنبل (رض) قد سمع منها[٣] ومن طبقتها مما يدل على انها كانت حنبلية المذهب.

والشئ عينه يقال بالنسبة للمحدثات تجني الوهبانية[٤]، ونعمة بنت القاضي ابن حازم ابن الفراء[٥]، ونساء أخريات غيرهن، ويتضح ذلك من خلال ما سمعت وحدثت به عن الشيوخ الفقهاء كل حسب مذهبه.

---

[١] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣٦٤.

[٢] الأصبهاني: خريدة القصر، قسم شعراء العراق جـ٤ م٢/٦٨٥ وما بعدها.

[٣] انظر على سبيل المثال: المنذري: التكملة م٢/٢٩٠، ٣٣٢-٣٣٣ وم٣/٥٦، ١٠٧ الذهبي: العبر جـ٥/٦١، ٧٥ ولمزيد من التفاصيل انظر للباحثة كتاب بعنوان (مسندة العراق الكاتبة شُهدة الإبري) قيد للطبع.

[٤] المنذري: التكملة م٣/٤٦٢-٤٦٣ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٦.

[٥] الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢٣/٦.

على أن ذروة ما وصلت إليه المرأة في العراق في الفقه خلال المدة المذكورة يتجلى في الواعظة البغدادية ست المشايخ التي ذهبت إلى حماة في بلاد الشام سنة ٥٦١هـ/١١٦٥م وكانت تعظ الناس على الكرسي، وعظاً بليغاً، وكان يتردد إلى مجلسها جماعة من الفقهاء والمتفقهين يناظرونها في مسائل الفقه، بحيث لا يكاد يسالها أحد عن مسألة خلاف بين الأئمة إلاّ وتتكلم في الإجابة عليها[١] . وكانت حنبلية المذهب على الأرجح[٢]. وكانت من حدة ذكائها وطيب اخلاقها تثير اعجاب الشاميين هناك.

والمرأة الفقيهة لم تكن تقتصر في علومها على حفظ القرآن الكريم وحده ودراسة الحديث الشريف على الرغم من أهميتهما لها. إنما تمتد عنايتها إلى اللغة العربية وآدابها بكونهما علوماً مكملة لعلومها الاولى. لذلك قلما وجدنا امرأة محدثة وهي لا تفقه شيئاً من اللغة وآدابها. بل أن هذا الأمر كان من ضرورات استكمال ثقافتها الدينية وتأصيل منابعها الفكرية. فالعابدة صفية ابنة عبدالرحمن بن محمد بن علي بن يعيش على سبيل المثال كانت واعظة مشهورة وفي الوقت نفسه كانت أديبة فاضلة[٣] أنشدت لنفسها ابياتاً شعرية تدل على ملكة فنية وقدرة بلاغية عالية. وكانت الواعظة زينب ابنة أبي البركات البغدادية تعظ النساء في رباطها ودرست الفقه والأدب[٤].

كما أن اهتمام المرأة بالحديث. وكما اشرنا سابقاً كان يدفعها إلى العناية بكل ما له صلة بأحكام الشريعة الاسلامية وشؤون الحياة لكي تكون متمكنة من

---

[١] د.مصطفى جواد: الثقافة النسوية في العراق في العصور الاسلامية، مجلة المعلم الجديد، جـ١-٢، ١٩٥٣ ص١٤.

[٢] م. ن.

[٣] السيوطي: نزهة الجلساء ص٦٦ وأنظر اخبارها في الواعظات لاحقاً.

[٤] انظر اخبارها في الواعظات.

علومها، مستوفية استيعابها لها ومن ثم تكون قادرة على إفادة الناس وأداء دورها الاجتماعي إسوة بأقرانها العلماء الفقهاء المعاصرين.

لذا فلا غرابة ان وجدنا المرأة أديبة وهي في الوقت نفسه فقيهة أو واعظة. ويبدو أن براعتها في الفقه أو الوعظ قد منحها لقب ((الفقيهة)) أو ((الواعظة))، وشهرتها بها أكثر من الألقاب في العلوم الأخرى أو اعتمادها كلها في أحيان أخرى. ويتضح هذا جلياً في الألقاب المتعددة التي تنتسب إليها. وبتعبير آخر تعدد الاهتمامات العلمية وتنوعها للمرأة وسعة شموليتها الفكرية بحيث لم تنحصر في مجال واحد إنما تمتد إلى مجالات فكرية وعلمية عديدة، وان اتخذت مجالاً رئيساً طغى عليها كالفقه أو الحديث أو الوعظ أو ما إلى ذلك.

الوعظ والعبادة

الوعظ هو التذكير والإرشاد. وهو غير التصوف الذي يعرفه ابن خلدون بقوله: "العكوف عن العبادة، والإنقطاع إلى الله سبحانه وتعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والإنفراد عن الخلق، في الخلوة والعبادة[١].

ولأن القرآن الكريم هو المصدر الرئيسي الأول لكل كتاب أدبي أو وعظي، لما له من تأثير كبير في تهذيب النفوس وتشويقها لذكر الله، والايمان باليوم الآخر، وهو ايضاً المنبع الأول للعدالة الاجتماعية، والفلسفة الاخلاقية التي وضعها الاسلام[٢]، فإنه كان المنهل الرئيسي للوعاظ، ومصدر ثقافتهم الدينية، وإلى جانبه يأتي الحديث الشريف.

يُروى أن الواعظ الاستاذ اردشير بن منصور العبادي[٣] كان يحضر مجلس وعظه في المدرسة النظامية ببغداد، من الرجال والنساء ثلاثون ألفاً. وكان إذا تكلم هابته الناس، وبوعظه حلق أكثر الصبيان رؤوسهم، ولزموا المساجد، وبدّدوا الخمور، وكسروا الملاهي[٤].

وكان نصيب المرأة في الاهتمام بالوعظ تعلما وتعليماً كبيراً وواسعاً حتى طغى على عدد منهن دون غيرها من الاهتمامات العلمية الأخرى وصار لقباً يُعرفن به.حيث برز عدد من الواعظات في العراق

---

[١] ابن خلدون: المقدمة ص٥٩.

[٢] ابن الجوزي: المصباح المضئ م١/٦٢.

[٣] يكنى ابا الحسين ويخاطب بالأمير قطب الدين، من أهل مرو توفي سنة ٤٩٦هـ/١١٠٢م.
انظر: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٥ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/١٨٦.

[٤] ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/١٨٦.

خلال مدة موضوع البحث ممن بذلن جهداً كبيراً ووقتاً كثيراً في قراءة القرآن الكريم ودراسة الفقه والأدب[١]. وصاحبن كبار الشيوخ الوعاظ[٢]، وحضرن مجالس السماع، ونلن الثقافة العلمية الواسعة بالكتابة والقراءة والحديث والرواية والتحصيل حتى وصلن إلى المنزلة التي أهلتهن لتبوأ المكانة العلمية الرفيعة لعقد المجالس الوعظية والمناظرات الفقهية باسلوب بليغ يستهوي النفوس ويثير اعجاب العلماء والفقهاء حيثما كانت وبذلك نالت ثقة الشيوخ والعلماء واحترامهم ومنحوها الإجازات العلمية[٣] عرفاناً بمكانتها العلمية وقد أطلقوا عليها لقب (الاستاذة الواعظة) تقديراً لمنزلتها.

وكان الرباط مركزاً رئيساً لوعظ النساء. تجتمع فيه الزاهدات والمتعبدات وتجلس فيه الشيخة المحدثة للوعظ فيهم. وهناك ربط عديدة للنساء في بغداد، خاصة، احتفت بالعديد من النشاطات الدينية والحوارات العلمية والثقافية اشهرها رباط البغدادية[٤]، ورباط شُهدة الإبري[٥].

ولم تكن المرأة الواعظة تقتصر في نشاطها العلمي على وعظ النساء فقط. إنما امتد إلى وعظ الرجال والتحدث إليهم فسمعوا منها وانتفعوا بعلمها[٦]. يُروى عن الماوردية البصرية انها كانت تعظ النساء

---

[١] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٥٧.

[٢] م. ن: جـ٢/٣٠٣ ولاحظ سير الواعظات فمعظمهن صحبن شيخ الوعظ في عصره أبا النجيب السهروردي.

[٣] المنذري: التكملة م٣/٥٤٠، كحالة: أعلام النساء جـ٣/١٨٨.

[٤] انظر الربط لاحقاً.

[٥] انظر الربط لاحقاً.

[٦] المنذري: التكملة م٣/٣٤٠-٣٤١.

في البصرة وتؤدبهن[1]. في حين كان يتردد على الواعظة ست المشايخ في مجلسها جماعة من الفقهاء لغرض المناظرة والحوار في مسائل الخلاف بين الأئمة[2].

وست المشايخ هذه بغدادية وسافرت إلى حماة في بلاد الشام ووعظت هناك وناظرت. أما فاطمة ابنة الحسين بن الحسن بن فضلوية فقد سمع عليها ابن الجوزي مسند الشافعي وغيره[3].

وهكذا استوعبت الواعظة علومها الدينية وملكت القدرة العالية في فنونه المختلفة حتى أصبحت عالمة، فاضلة، عابدة، زاهدة، واعظة، محدثة لسنين طويلة. يسمع منها طلبة العلم والفقهاء رجالاً ونساء، وسعوا لاستجازتها[4] تعبيراً عن احترامهم لمكانتها العلمية وثقتهم العالية بها. فهذا المنذري وهو المؤرخ المصري المعروف كانت عنده إجازة كتبتها له الشيخة الفاضلة الواعظة أمة العزيز نهاية ابنة أبي المواهب صدقة المعروف بابن الأوسي من بغداد[5].

أما الشيخة الواعظة خاصة البغدادية فقد سمع منها أبو الفتح الخباز، وحدثت عنها الشيخة الصوفية شمائل ابنة كثير البقال[6]. في حين ختم القرآن

---

[1] ابن الجوزي: المنتظم جـ٨/٢٨٩ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٩٧.

[2] انظر اخبارها في الواعظات.

[3] ابن كثير: البداية والنهاية جـ١٢/١٩٨.

[4] المنذري: التكملة م٣/٣٢٢.

[5] م. ن. وانظر أخبارها في الواعظات رقم (٢).

[6] انظر ترجمتها في أخبار الواعظات الرقم (٤).

الكريم على الشيخة الواعظة أم الخير هاجر ابنة أبي عبدالرحمن، جماعة من النساء[1] وهذه كانت قد قدمت بغداد مع زوجها من اليمن وسكنت في بغداد.

وهكذا اسهمت المرأة في هذا الميدان إسهاماً فاعلاً وكان لها دور مشهور في الحركة العلمية التي شهدها العراق في ذلك الوقت.

هذا وقد بلغ عدد الواعظات خلال المدة المذكورة (٢٠) واعظة (٤) منهن في القرن ٥هـ/١١م و(٨) في القرن ٦هـ/١٢م و (٨) ممن امتدت حياتهن إلى أوائل القرن ٧هـ/١٣م. على أن (١٦) واعظة بينهن كانت من بغداد. أما الأخريات فبمعدل واعظة واحدة لكل من واسط والبصرة وهيت واليمن.

أما العابدات فعلى الرغم من قلة عددهن في هذا المجال، فقد اثرنا ذكرهن للفائدة وقد اتسمت سيرتهن بالعبادة والتدين والصلاح إلى جانب البر والمعروف والإحسان وقد أحصينا من العابدات خلال المدة المذكورة إثنتين.

وفي أدناه جدول بتراجمهن جميعاً مرتبات حسب ترتيب الحروف الهجائية وكما يأتي:

---

[1] المنذري: التكملة م٣/٥٤ وانظر أخبارها في الواعظات الرقم (٢٠).

أ- الواعظات:

١- أمة السلام المباركة ابنة ابراهيم بن علي بن أبي الحسن بن أبي الحريش[١].

وتعرف بالزاهدة. واعظة مشهورة روت الحديث. وكان لها رباط بدرب البقر في محلة الظفرية ببغداد ودفنت فيه عند وفاتها[٢].

٢- تمام ابنة الحسين الواعظة[٣].

كانت ببغداد، أورد عنها ابن النجار حديثاً مسنداً بسلسلة من الرواة عن الرسول محمد (ص) في قوله "اركبوا هذه الدواب سالمة ولا تتخذوها كراسي"[٤].

٣- حمدة ابنة واثق الضبية الهيتية المعروفة بالإستاذة الواعظة[٥].

كانت بين علماء عصرها متميزة في كفايتها وعلمها فاطلقوا عليها لقب (الاستاذة) ولم تعرف إلاّ بذلك.

---

[١] انظر ترجمتها في: الحموي: معجم الأدباء جـ١٤/١٠٩ القفطي: أنباء الرواة جـ٢/٣١٨ السيوطي: بغية الوعاة جـ٢/١٨٥.

[٢] ودفن فيه ايضاً ولدها أبو الحسن علي بن المبارك بن علي بن المبارك بن عبدالباقي بن بانويه النحوي البغدادي. كانت له معرفة جيدة بالنحو وتخرج به جماعة. توفي سنة ٥٩٤هـ/١١٩٧م. انظر المصادر الواردة في هامش (١) أعلاه.

[٣] ابن النجار: التاريخ المجدد جـ٢/٦٦٨.

[٤] الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن التميمي السمرقندي: السنن، المطبعة الحديثة، دمشق ١٣٤٩هـ جـ٢/٢٨٦.

[٥] جواد: الثقافة النسوية في العراق، مجلة المعلم جـ١-٢/٢٠ والاستاذ أو الاستاذة لقب يطلق على من نبغ في عدة علوم ومهر فيها. انظر: معروف: علماء النظاميات ص٢٣٨.

٤- خاصة ابنة ابي المعمر المبارك بن احمد بن عبدالعزيز الأنصاري البغدادية الواعظة[1].

هي ابنة الشيخ الفاضل أبي المعمر المبارك أسمعها والدها من أبي القاسم ابن الحصين وأبي غالب ابن البناء وأخيه يحيى ومحمد بن الحسين المرزمي وابن كادش وغيرهم[2]. وكانت امرأة متفقة وشيخة فاضلة صادقة صالحة حافظة لكتاب الله عز وجل كثيرة التلاوة، وهي صاحبة الشيخ أبي النجيب السهروردي[3]. حدثت وسمع منها أبو الفتح الخباز[4]. وحدثت عنها شمائل ابنة كثير البقال[5]. وروى عنها أبو سعد السمعاني وكان قد توفي قبلها بثلاث وعشرين سنة[6]. وكان لها رباط بباب الأزج أنشأته لنفسها تعقد مجلس الوعظ فيه وتتكلم بالوعظ على الصوفيات. توفيت سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م.

---

[1] نظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م١/١٢٠، م٣/٣٤١، ٣٩٣ الصفدي: الوافي بالوفيات جـ١٦/٣٧٠-٣٧١ وفيه ذكر اسمها بلفظ "ضوء الصباح بنت ... المدعوة خاصة العلماء البغدادية" وعدها المرحوم د. مصطفى جواد من محدثات القرن ٦هـ/١٢م. انظر: الثقافة النسوية في العراق في العصور الاسلاميه، مجلة المعلم جـ١-٢ ص٢٣ وذكرها واعظة في موضع آخر. انظر: العراقيات المثقفات في القرن السادس الهجري، مجلة الفيحاء ع د١ ق٤ ص٦.

[2] الصفدي: الوافي بالوفيات جـ١٦/٣٧١.

[3] ويقول الصفدي في الوافي بالوفيات جـ١٦/٣٧١ (وتزوجها الشيخ ....) تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٢٧).

[4] هو الشيخ ابو الفتح عبداللطيف ابن أبي الفرج بن احمد البغدادي الخباز. توفي ببغداد سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م. انظر: المنذري: التكملة م٣/٣٤٠-٣٤١.

[5] هي الشيخة شمائل ابنة كثير بن أبي نصر البغدادي البقال الصوفية. توفيت ببغداد سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م ودفنت بالشونيزية. انظر: المنذري: التكملة م٣/٣٩٣.

[6] الصفدي: الوافي بالوفيات جـ١٦/٣٧١.

٥- خديجة ابنة محمد بن علي بن عبدالله الواعظة الشاهجانية[١].

كانت واعظة من واعظات بغداد المعروفات. تسكن قطيع الربيع[٢]. صحبت ابا الحسين ابن سمعون الواعظ[٣] وسمعت الحديث[٤] منه وروت عنه الجزء الثالث من أماليه. كما روت عن ابن شاهين[٥]. وكانت امرأة صالحة مشهورة بالصدق والورع والزهد والدين المتين[٦]. كتبت بخط يدها عن جماعة. وعنها كتب الخطيب البغدادي وترجم لها في كتابه ((تاريخ بغداد[٧])) وأورد عنها حديثاً مسنداً بسلسلة من الرواة. كما أورد السلفي

---

[١] يقول ابن الأثير في باب المروزي هذه النسبة إلى مرو الشاهجان، فلعل خديجة منسوبة إلى هذا المكان (اللباب جـ٣/١٩٩) وعن ترجمتها انظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد م١٤/٤٤٦ ابن الجوزي: المنتظم جـ٨/٢٥٠ الذهبي: العبر جـ٣/٢٤٦ وسير أعلام النبلاء جـ١٨/٣٣٤ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٨٢ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٣٠٨ كحالة: أعلام النساء جـ١/٢٩٠ الزركلي: الأعلام م٢/٣٠٣ ظمياء محمد عباس: نساء خطاطات، مجلة المورد ع ٤، ١٩٨٥ ص: ١٤٤.

[٢] نسبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وكانت بالكرخ وهي مزارع الناس من قرية يقال لها بياوري من أعمال بادوريا. انظر: الحموي: معجم البلدان م٤/١٤٢.

[٣] انظر ترجمته في مصادر الثقافة العلمية للمرأة الرقم (٦٩).

[٤] المختصر المحتاج اليه جـ٢/١٥١.

[٥] هو ابو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن احمد بن محمد البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين. صنف كتباً عديدة منها ((التفسير الكبير)) مولده سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م وتوفي سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م. انظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد م١١/٢٦٥-٢٦٨ ابن الأثير: الكامل م٩/١١٥ الذهبي: تذكرة الحفاظ جـ٣/٩٨٧-٩٩٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/١١٧.

[٦] ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٣٠٨.

[٧] تاريخ بغداد م١٤/٤٤٦.

ت٥٧٤هـ/١١٧٨م عنها حديثاً مسنداً قُرئ عليها وهو يسمع[١]. وسمع منها ايضاً قاضي المارستان أبو بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري[٢] وتفرد أبو البدر الكرخي[٣] بأمالي ابن سمعون عنها، وهو آخر من روى عنها[٤]. ومن النساء حدثت عنها درة ابنة علي بن الباخمشي[٥]. مولدها سنة ٣٧٤[٦] هـ/٩٨٤م وتوفيت سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٧م عن ٨٤ سنة.

٦- خديجة ابنة موسى بن عبدالله الواعظة المعروفة ببنت البقال[٧].

تكنى أم سلمة. امرأة فقيرة، ثقة، صالحة، فاضلة، سمعت ابا حفص ابن شاهين[٨] وكتب عنها الخطيب البغدادي[٩]. وكانت تنزل ناحية التوثة[١٠] ببغداد. توفيت سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٥م ودفنت بمقبرة الشونيزية.

---

[١] المشيخة: البغدادية (خ) ق (٤٦ب).

[٢] تقدمت ترجمته في المحدثات رقم (٨).

[٣] هو أبو البدر ابراهيم بن محمد بن منصور القطيعي الكرخي، من اولاد الائمة، شيخ سديد، ثقة. توفي سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م. انظر: السمعاني: الأنساب جـ٥/٥٣ وفي جـ٤/٥٢٩ ذكره بلفظ (أبي اسحاق وأنه توفي سنة ٧ أو ٥٣٨هـ) ومثله عند ابن الأثير في: اللباب جـ٢/٢٧٣-٢٧٤ الذهبي: العبر جـ٤/١٠٦ الكتبي: عيون التواريخ جـ١٢/٣٩٦، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٢١ وفيه "الساهجانية" كذا.

[٤] السمعاني: الأنساب جـ٤/٥٢٩.

[٥] ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١٨٣ب) ونقل عنه كحالة في أعلام النساء جـ١/٣٥٠.

[٦] في أعلام النساء جـ١/٢٩٠ (ولدت سنة ٣٧٦هـ).

[٧] انظر ترجمتها في: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد م١٤/٤٤٦ وعنه نقل ابن الجوزي في: المنتظم جـ٨/١٢٨، ابن كثير: البداية والنهاية جـ١٢/٥٤ كحالة: أعلام النساء جـ١/٢٩١.

[٨] تقدمت ترجمته في الرقم (٥).

[٩] تاريخ بغداد م١٤/٤٤٦.

[١٠] وهي محلة في غربي بغداد متصلة بالشونيزية (مقبرة الشيخ جنيد) كانت عامرة. الحموي: معجم البدان (ط طهران) م١/٨٨٩.

٧- زينب ابنة أبي البركات البغدادية[١].

واعظة من واعظات القرن ٦هـ/١٢م كانت تعظ النساء في رباط البغدادية. ودرست الفقه والأدب[٢].

٨- زينب ابنة أبي القاسم عبدالله بن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمجيد المصري الأصل البغدادي الدار الصوفي[٣].

تكنى أم البهاء. ابنة شيخ أجل وحفيدة شيخ أجل. والدها كان شيخ الصوفية برباط الزوزني[٤] ببغداد. وتتلمذت سماعاً على أبي محمد عبدالخالق بن عبدالوهاب ابن الصابوني[٥]، وأبي القاسم يحيى بن أسعد بن بوش[٦] وغيرهما. ووعظت سنين عديدة. توفيت ببغداد سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م ودفنت بالمقبرة المقابلة لجامع المنصور. والراجح أنها من بيت المحدثة عفيفة أم الحياء[٧].

٩- ست المشايخ[٨].

---

(١) انظر ترجمتها في: كحالة: أعلام النساء جـ٢/٥٧.

(٢) م. ن.

(٣) انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٢٨١.

(٤) تقدم تحديد موقعه في المحدثات الرقم (١٧).

(٥) تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (١٣).

(٦) هو ابو القاسم يحيى بن اسعد بن بوش الأزجي الحنبلي الخباز. سمع الكثير. مات شهيداً سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/٢٨٣ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/١٤٣ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٣١٥.

(٧) انظر ترجمتها في المحدثات الرقم (١٠٣).

(٨) انظر ترجمتها في: د. مصطفى جواد. الثقافة النسوية في العراق في العصور الاسلامية، مجلة المعلم الجديد جـ١-٢ ص١٥ ولم يذكر المصادر التي اعتمد عليها.

امرأة واعظة ببغداد. تميزت بين نساء عصرها بخلق طيب، وذكاء عالٍ، وجودة قريحة، وسافرت إلى حماة في بلاد الشام سنة ٥٦١هـ/١١٦٥م ووعظت هناك وعظاً بليغاً، نال إعجاب السامعين. وتردد إلى مجلسها جماعة من الفقهاء والمتفقهين لغرض المناظرة والسؤال في مسائل الفقه والخلاف بين الائمة. وست المشايخ هذه يُرجح المرحوم د. مصطفى جواد انها كانت حنبلية المذهب[١].

١٠- شمس الضحى ابنة محمد بن عبدالجليل بن محمد الساوي البغدادية الواعظة[٢].

كانت زاهدة متعبدة صحبت الشيخ أبا النجيب السهروردي[٣] يسيراً وسمعت معه الحديث من أبي منصور سعيد بن محمد بن الزراد وروت شيئاً يسيرا[٤]. توفيت سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م.

١١- صفية ابنة أبي القاسم عبدالعزيز بن أبي محمد هبة الله المعروف بابن حديد الدقاق البغدادية الأزجية الواعظة[٥].

تكنى أم عثمان. سمعت من أبي الفرج عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن كليب[٦] وحدثت وأجاز لها عدد من العلماء كان بينهم[٧]: الفقيه أبو محمد

---

(١) م. ن: ص١٥.

(٢) انظر ترجمتها في: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ١٦/١٨٤ كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣٠٣ وفيه (الشاري).

(٣) تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٢٧).

(٤) الصفدي: الوافي بالوفيات جـ١٦/١٨٤.

(٥) انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/٥٤٠ وقد انفرد بذكرها.

(٦) تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٨٤).

(٧) تقدمت تراجم العلماء في صفحات متفرقة من البحث.

عبدالقادر بن ابي صالح الجيلي، وأبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن احمد، وابو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار، وابو بكر عبدالله بن محمد بن النقور، واحمد بن المقرب الكرخي. وللمنذري إجازة منها[١]. توفيت سنة ٦٣٧هـ/١٢٣٩م ودفنت بالعطافية[٢].

١٢- صفية ابنة أبي البركات بن ابي حرب الواسطي الواعظة[٣].

تكنى أم الخير. من أهل واسط. شيخة علا سنّها. صحبت الشيخ أبا النجيب السهروردي وسمعت معه الجامع الصحيح للبخاري[٤] من أبي الوقت عبدالأول بن عيسى السجزي في رباط بهروز. كما سمعت من غيره. وحدثت. وقرأ عليها ابن الدبيثي[٥]. توفيت سنة ٦١١هـ/١٢١٤م.

١٣- صفية ابنة أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن علي بن يعيش البغدادية الواعظة[٦].

هي ابنة الشيخ أبي الفرج عبدالرحمن. شيخة واعظة، واديبة فاضلة. أجازت لبعض الرجال شعراً لنفسها أنشدته قائلة[٧]:

---

(١) المنذري: التكملة م٣/٥٤٠.

(٢) المقبرة العطافية كانت من مقابر شرقي بغداد، مجاورة للوردية مقبرة الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي دفن فيها جماعة من الشيوخ والنبلاء. ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب جـ٤ ق٣/ حاشية ص٣٠٦.

(٣) انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٢/٣٠٠ وفيه (صلف) الذهبي: المختصر المحتاج إليه ص٤٠٤.

(٤) انظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

(٥) الذهبي: المختصر المحتاج اليه ص٤٠٤.

(٦) انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/١١٠ الصفدي: الوافي بالوفيات جـ١٦/٣٢٨-٣٢٩ وقد افتتح ترجمتها بالكاتبة البغدادية السيوطي: نزهة الجلساء ص٦٦.

(٧) الصفدي: الوافي بالوفيات جـ١٦/٣٢٩ السيوطي: نزهة الجلساء ص٦٦ وفيه ابيات أخرى لها.

إذا ما خَلَتْ من أرض كَدَ أحبتـــي

فلا سال واديها ولا اخضرّ عودها

توفيت ببغداد سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٣م ودفنت بمقبرة الشونيزية.

١٤- عائشة ابنة محمد بن علي بن البل البغدادية الواعظة(١).

وتدعى أمة الحكم(٢). امرأة صالحة، كانت من ربات الوعظ والارشاد والعبادة والصلاح تعظ النساء. أجاز لها أبو الحسن ابن غبرة والشيخ عبدالقادر. تتلمذ عليها قراءة ابن النجار (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) وقرأ عليها أحاديث مسندة بسلسلة من الرواة(٣)، كما قرأ عليها أناشيد مسندة(٤) ايضاً. توفيت سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م.

١٥- عفيفة ابنة علي بن عبدالسلام الحراني الواعظة(٥).

صحبت الشيخ الزاهد الشافعي أبا النجيب عبدالقادر السهروردي وقرأت عليه، وسمعت معه الحديث وروته(٦). توفيت سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م.

١٦- علم ابنة عبدالله بن هبة الله(٧).

تكنى أم المبارك(٨). وهي زوجة الزاهد محمد بن يحيى الزبيدي الواعظ، شيخ الوزير ابن هبيرة(٩). كانت امرأة صالحة، عابدة، واعظة، ورعة إلى

---

(١) انظر ترجمتها في: الذهبي: العبر جـ٥/١٦٨ اليافعي: مرآة الجنان جـ٤/١٠٤ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢١١ كحالة: أعلام النساء جـ٣/١٨٨.

(٢) الذهبي: العبر جـ٥/١٦٨، اليافعي: مرآة الجنان جـ٤/١٠٤ وفيه (أمة الحكيم).

(٣) ذيل تاريخ بغداد جـ١٦/١٩٥ والتاريخ المجدد جـ٢/٧١٠.

(٤) ذيل تاريخ بغداد جـ١٨/١٨٨-١٨٩.

(٥) انظر ترجمتها في: الذهبي: المختصر المحتاج اليه ص٤٠٤.

(٦) م. ن. وانظر ايضاً د. مصطفى جواد: الثقافة النسوية في العراق، مجلة المعلم الجديد، ايلول ١٩٥٣ جـ١-٢ ص٢٣.

(٧) هكذا ذكرها الذهبي في المختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٥ في حين ذكرها سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان جـ٨ق١/٣٥٧ وابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة جـ٦/٨٥ وكحالة في أعلام النساء جـ٣/٣٣٠ باسم (علم بنت عبدالله بن المبارك).

جانب الصبر على الفقر. قدمت بغداد مع زوجها وتأثرت بالمجتمع الجديد وبان صلاحها بالوعظ على مشرب زوجها ومذهبه[١]. بحيث كانت تضاهي رابعة العدوية. ولم يكن في زمانها[٢] مثلها تقرأ القرآن ولا تفتر من الذكر. عمرت طويلاً وتوفيت ببغداد سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م ولها ١٠٦ سنة لم يتغير لها شئ من حواسها كأنها يوم ولدت.

١٧- فاطمة ابنة الحسين بن فضلويه الرازي[٣].

واعظة متعبدة ببغداد. كان لها رباط[٤] تجتمع فيه الزاهدات. سمعت الحديث الكثير وروته[٥]. ومن بين العلماء الذين سمعت عليهم: الخطيب البغدادي، وابو جعفر ابن المسلمة وغيرهما. كانت عالمة[٦] في ثقافتها فانتفع الناس بعلمها. تتلمذ عليها ابن الجوزي وهو صغير، وأورد عنها حديثاً مسنداً بسلسلة من الرواة بقراءة شيخه ابو الفضل ابن ناصر، عليها، وهو يسمع تاريخه سنة[٧] ٥٢٠هـ/١١٢٦م. ولما كانت ولادته في سنة ٥١٠هـ/١١١٦م

= [٨] ويذكر أن ولدها اسمه احمد. انظر: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٣٥٧ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٨٥.

= [٩] هو الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة أبو المظفر الملقب عون الدين. تقلد الوزارة للخليفتين المقتفي لأمر الله ثم المستنجد بالله. توفي سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/٢١٤-٢١٧. ابن الأثير: الكامل م١١/٣٢١ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٢٥٥-٢٦١ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٩١-١٩٢.

[١] د. مصطفى جواد: الثقافة النسوية في العراق، مجلة المعلم الجديد، ايلول ١٩٥٣ جـ١-٢ ص٢٣.

[٢] سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٣٥٧ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٨٥.

[٣] انظر ترجمتها في: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ص١٧٨ ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/٧-٨ والمشيخة ص٢٠٥-٢٠٦ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/١٢٦ ابن كثير: البداية والنهاية جـ١٢/١٩٨ كحالة: أعلام النساء جـ٤/١٠٠.

[٤] انظر الربط الخاصة بالمرأة.

[٥] سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/١٢٦.

[٦] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ص١٧٨.

[٧] المشيخة ص٢٠٥.

فهذا يعني ان سماعه منها كان وهو في حدود عشر سنوات من العمر، وكانت هي في قمة عطائها العلمي، وقبل وفاتها بسنة. كما سمع عليها كتباً عديدة منها مسند الشافعي وغيره[1]. توفيت سنة ٥٢١هـ/١١٢٧م.

١٨- فاطمة ابنة عبدالقادربن احمد بن الحسين بن السمّاك الواعظة[2].

وتدعى مباركة. قرأ عليها أبو طاهر السلفي حديثاً مسنداً من اصل سماعها في مقبرة باب أبرز ببغداد تاريخه في جمادى الاولى سنة ٤٩٧[3]هـ/١١٠٣م.

١٩- الماوردية البصرية[4].

عابدة صالحة من عابدات البصرة. كانت متقشفة في حياتها مكثت خمسين سنة صائمة مع قيامها الليل، لا تأكل خبزاً ولا رطباً ولا تمراً. وإنما كان يطحن لها الباقلي ويخبز لها فيه خبز تقتاته وتتناول من الزبيب والعنب الشئ اليسير. ومع ذلك كانت كثيرة الخير والبركة. نالت من العلم قسطاً غير قليل وكانت تكتب وتقرأ وتجتمع إليها النساء فتعظهن وتؤدبهن[5]. وقد نالت احترام الناس وتقديرهم لها توفيت سنة ٤٦٦هـ/١٠٧٣م وقد جاوزت الثمانين سنة. ودفنت خارج البصرة عند قبور الصالحين وتبع جنازتها في طريقها إلى المقبرة أكثر الناس.

---

[1] انظر مصادر الثقافة العلمية للمرأة.

[2] انظر ترجمتها في السلفي: المشيخة البغدادية (خ) م٣/ق (٢٤٥ب).

[3] م. ن.

[4] انظر ترجمتها في: ابن الجوزي: المنتظم جـ٨/٢٨٩ وصفة الصفوة جـ٤/٤٧ ابن كثير: البداية والنهاية جـ١٢/١٠٩ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٩٧ كحالة: أعلام النساء جـ٥/١٣.

[5] ابن الجوزي: المنتظم جـ٨/٢٨٩ وصفة الصفوة جـ٤/٤٧ ابن كثير: البداية والنهاية جـ١٢/١٠٩.

٢٠- هاجر ابنة أبي عبدالرحمن بن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن مسلم الزبيدية الأصل البغدادية المولد والدار الحريمية الواعظة[1].

تكنى أم الخير، شيخة صالحة ببغداد، من بيت الحديث، حدث من أعمامها وأهل بيتها غير واحد. وكانت منقطعة إلى العبادة. سمعت من ابي المكارم محمد بن احمد بن مجمد ابن الطاهري، وأبي شجاع احمد وابي نصر يحيى ابني موهوب ابن السدنك، وآخرين غيرهم وحدثت وختمت عليها القرآن جماعة من النساء[2] توفيت سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م.

ب- العابدات:

٢١- رابعة البغدادية[3].

كانت عابدة من عابدات بغداد. توفيت ببغداد سنة ٥١٨هـ/١١٢٤م.

٢٢- طاووس أم الخليفة المستنجد بالله[4] (العباسي).

كانت دينة صالحة لها بر معروف توفيت سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م.

---

(١) انظر ترجمتها في: المنذري: التكملة م٣/١٥٤.

(٢) المنذري: التكملة م٣/١٥٤.

(٣) انظر ترجمتها في: كحالة: أعلام النساء جـ١/٣٧١.

(٤) كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣٦٥.

اللغة، النحو، الشعر، الكتابة وفن الخط

أ- اللغة والنحو والشعر:

اهتمام المرأة باللغة العربية وعلومها وآدابها بدأ في وقت مبكر أيضاً، ومنذ فجر الرسالة الاسلامية كونها لغة القرآن الكريم، وأحاديث الرسول العظيم محمد (ص). فيها نزل {قرآنا عربيا غير ذي عوج[1]} و{بلسان عربي مبين[2]}. وبها رُويت ودُونت أحاديث الرسول محمد (ص) وسُننه وأفعاله.

فهي إذن شعار المسلم رجلاً أو امرأة، ولغة كتابه المقدس {القرآن الكريم} المنزل من الله سبحانه وتعالى على رسوله الكريم (ص) ... وان معرفتها واتقانها والعناية بها فرض واجب[3].

من هنا فإن الاهتمام بها جاء متسقاً مع الاهتمام بالقرآن والتفسير والحديث والعلوم الأخرى وهو أمر تكمن وراءه حقائق اساسية لعل ابرزها الحرص الشديد على قراءة آيات القرآن الكريم قراءة صحيحة، ومعرفة مخارج الحروف والعناية بضبطها.

وهكذا بدأت العناية باللغة العربية وعلومها وتطورت بظهور المدارس النحوية المتخصصة في الأمصار الاسلامية، في البصرة، والكوفة ثم بغداد. واصبحت الأساس الذي اعتمد عليه في وضع الكتاب العربي حتى يومنا هذا.

---

[1] سورة الزمر، الآية (٢٨).

[2] سورة الشعراء، الآية (١٩٥).

[3] معروف. د. بشار عواد: ازدهار الحركة الفكرية: موسوعة العراق في التاريخ، الفصل الرابع عشر، دار الحرية، بغداد ١٩٨٣، ص٤٨٥.

وبالنسبة للمدة المذكورة التي شهدت نهضة ادبية رائعة في العراق، كان للمرأة نصيب واضح فيها، صحيح أن عنايتها لم تقتصر على علم واحد من علوم المعرفة الدينية والثقافة الاسلامية خاصة الحديث الشريف، لكنها كانت تجمع بين فروع العربية وآدابها وفنونها المختلفة كاللغة والنحو والشعر والكتابة وفن الخط.

ومن بين النساء اللائي كانت لهن معرفة حسنة بالنحو واللغة بنت الكنيري[1]. وقد كانت لها تصانيف في هذين المجالين تُعرف بها[2].

أما في مجال الشعر فقد تمثلت الثقافة الشعرية في هذه المدة بعدد من النساء اللائي برزن في بغداد خاصة وكان لهن القدح المعلى في الشعر الرقيق والقصائد الجميلة ومعرفة مشهورة بالأدب إلى جانب الفضل والاحسان والوعظ والفقه. وقد احصينا منهن (٧) شاعرات (٦) منهن في القرن ٦هـ/١٢م وواحدة في القرن ٥هـ/١١م.

وربما يكون من المناسب هنا التنويه بعتب ابنة عبدالله التي كانت من أحسن الناس ضرباً بالعود في القرن ٦هـ/١٢م وهو فن آخر من فنون الأدب التي عُنيت بها المرأة. وبذلك يكون العدد الكلي للمدة موضوع البحث (٨) أديبات.

وفي أدناه جدول باسمائهن وشيء من سيرتهن الأدبية مرتبات حسب ترتيب الحروف الهجائية وكما يأتي:

الشاعرات

---

[1] وهي إمرأة كانت تسكن الجانب الشرقي من مدينة السلام بغداد، كانت نهاية في الفضل انظر: الحموي: معجم الأدباء جـ١٧/٢٥-٢٦ السيوطي: بغية الوعاة جـ٢/٢٦٨.

[2] الحموي: معجم الأدباء جـ١٧/٢٥-٢٦ وعنه نقل السيوطي في: بغية الوعاة جـ٢/٢٦٨.

١- بدر التمام ابنة الحسين بن محمد بن عبدالوهاب الدباس المعروف بالبارع[١].

عمتها المحدثة بشارة، من محدثات القرن ٦هـ/١٢م كانت شاعرة، رقيقة الشعر، محسنة. مما أنشدته لنفسها شعراً عاطفياً تقول فيه[٢]:

يبدو وعيدك قبل وعدك

ويحول منعك دون رفدك

ويزور طيفك في الكرى

فبحمد طيفك لا بحمدك

٢- جارية القصار[٣].

هي زوجة ابن حريقا عامل الجوالي ببغداد[٤]. كان لها ابن يكنى أبا عبدالله ولا ينسب إلاّ لها وهو محمد[٥]. وكانت عوادة محسنة، مستحسنة، حافظة للأشعار عارفة بالأدب. توفيت عند زوجها سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م.

---

(١) انظر ترجمتها في: الدمياطي: المستفاد ص٢٦٦، السيوطي: نزهة الجلساء ص٢٨-٢٩.

(٢) اقتصرنا على ذكر هذه البيات لتكون نموذجاً لشعرها. وهناك ابيات أخرى لها من أراد الاستزادة فليرجع إليها في المصادر الواردة في ترجمتها.

(٣) انظر ترجمتها في: الأصبهاني: خريدة القصر، قسم شعراء العراق جـ٢/٢٥٠.

(٤) الجوالي: جمع الجالية، وهي جزية أهل الذمة. وقد اطلقت على أهل الكتاب الذين أجلاهم عمر بن الخطاب (رض) عن جزيرة العرب تنفيذاً لأمر النبي محمد (ص). انظر: الأصبهاني: خريدة القصر، قسم شعراء العراق جـ٢/حاشية ص: ٢٥٠.

(٥) هو محمد بن المبارك بن احمد بن علي بن قصار الوكيل أبو عبدالله بن أبي القاسم المعروف بابن جارية القصار. كان وكيلاً على أبواب القضاة. وكانت أمه من جواري المقينات الموصوفات بالاحسان في الغناء. وكان محمد هذا شاعراً ظريفاً وكاتباً مطبوعاً سمع الحديث. توفي سنة ٥٣٧هـ/١١٤٢م. انظر: الأصبهاني: خريدة القصر، قسم شعراء العراق جـ٢/حاشية ص٢٥٠.

٣- جوهرة ابنة الدوامي[١].

عالمـة ببغداد كـانت مـن ربـات الـورع والزهـد والوعـظ والارشـاد، ومـن المعروفـات الحُسـان. لهـا أناشـيد مـن ابيـات مطلعهـا[٢]:

هـبّ النسـيم بحاجـــــر   فتنبهـت أشواقـــــــهُ
ووشت بما حوت الضلـوع   من الجوى آمـاقـــــهُ

٤- زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله[٣].

أنشدت قصيدة أولها[٤]:

نـادى النـدى عبق بطيب ثنائـه   متبسـم الأنـوار مـن أنوائـــهِ
بابن الإمام المستضي ومن سـما   كرماً على كرم الغمـام ومائِـهِ
شـابت ليـوم وفاتِهَـا لـم الـثرى   حُزناً وجاد لهـا النـدى بحيائِـهِ
فلنهـر عِيسـى بعـد أنـس وحشـة   وبمائـه كـدر بعيـد صفـائِـهِ
قامت قيامته فاضحى زائـــــداً   ينمو وذلك مؤذن ببكائِـــــهِ

٥- سلمى ابنة القراطيسي البغدادية[٥].

مـن أهـل بغـداد. كـانت مشـهورة بالجمـال والأدب، شـاعرة، بارعـة، عاصرت الخليفة المقتفي لأمر اللـه[٦] (٤٨٩-٥٥٥هـ/١٠٩٥-١١٦٠م) وكـان

---

(١) انظر ترجمتها في: الاصبهاني: خريدة القصر، القسم العراقي جـ١/٢٠٠.

(٢) من قصيدة تقع في ثمانية ابيات. أنظر المصدر نفسه المذكور في أعلاه.

(٣) انظر ترجمتها في باب المدارس.

(٤) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، جـ٨ ق٢/٥١٣-٥١٤.

(٥) انظر ترجمتها في: الاصبهاني: خريدة القصر، قسم شعراء العراق، جـ٣، م٢/٤١٣-٤١٤، السيوطي: نزهة الجلساء، ص٥٨-٥٩.

(٦) السيوطي: نزهة الجلساء، ص[illegible].

قد أكرمها بمال جزيل أراد أن تستعين بـه علـي صيانـة جمالها ورونـق أدبهـا وقد أورد لها المؤرخون ابياتا شعرية منها قولها تفتخر بجمالها[1]:

عيون مها الصريم فداء عيني
وأجياد الظبـاء فـداء جيـدي
أزيـنُ بـالعقود، وإن نحـري
لأزينُ للعقود من العقـودِ

ولجودة شعر سلمى وشهرتها الأدبية يرى المرحوم الدكتور مصطفى جواد ان الثقافة الفنية الشعرية في العراق في القرن ٦هـ/١٢م قد تمثلت فيها[2].

٦- صعبة البغدادية الشاعرة[3].

من شواعر المائة الخامسة للهجرة / الحادية عشرة للميلاد من شعرها قولها في ابيات مطلعها[4]:

أنـا فتنـة الدنيـا فَتنـتُ بحجتـي
كل القلوب فكلها بي مغـرم

٧- الفقيهة أم علي الرشيدة[5].

---

[1] م. ن: ص٥٨.

[2] انظر: الثقافة النسوية في العراق في العصور الاسلامية، مجلـة المعلم الجديد، جـ١-٣ ايلول ١٩٥٣، ص٢١-٢٢.

[3] انظر ترجمتها في: السيوطي: نزهة الجلساء، ص٦٥.

[4] م. ن.

[5] انظر ترجمتها في: الاصبهاني: خريدة القصر، قسم شعراء العراق، جـ٤، م٢/٦٨٥-٦٩٠.

هي الفقيهة الشاعرة أم الأديب أبي الحسن علي بن الحسن بن اسماعيل العبدي البصري[1]، وابنة الفقيه أبي الفضل بن محمد بن علي بن المؤمل بن تمام التميمي المالكي. كانت تعيش بالبصرة وهي المؤدبة فيها جرت بينها وبين ولدها أبي الحسن مراسلات شعرية عديدة، من يطلع عليها يلمس فيها مواهب أدبية غاية في الروعة من حيث الفصاحة اللغوية والبلاغة الفنية إلى جانب المشاعر الفياضة في العلاقة الحميمة بين الأم وولدها. وقد اورد العماد الأصبهاني -وكان معاصراً لها- قصائد عديدة لكل منهما، منها قصيدة تجيب بها على رسالة ولدها، وكان مسافراً، مطلعها[2]:

لولا الأماني والتسويف والأمل	ما كان يكنفني سهل ولا جبلُ
وكلما اشتد بي نار تعذبني	فليس إلاّ دموع العين تنهملُ

٨- عتب ابنة عبدالله[3].

جارية مولدة كانت لعائشة ابنة الخليفة المستنجد بالله العباسي (٥١٠-٥٦٦هـ/١١١٦-١١٧٠م) ابتاعتها من استاذ الدار أبي الفضل هبة الله بن الصاحب بمبلغ كثير قدر بعشرة آلاف دينار. وكانت من أحسن الناس ضرباً بالعود محسنة. توفيت سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م.

---

[1] كان شاباً من أهل العلم واصحاب الحديث. متوقد الذكاء وله يد في علم العروض والقوافي مولده سنة ٥٢٤هـ/١١٢٩م وقدم بغداد وروى بها الحديث وأقرأ الناس الأدب. وخرج لنفسه فوائد في عدة أجزاء. توفي سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م. انظر: الاصبهاني: خريدة القصر، جـ٤ م٤/٦٨٣.

[2] الاصبهاني: خريدة القصر، قسم شعراء العراق، جـ٤، م٢/٦٨٦.

[3] انظر ترجمتها في: ابن الساعي، أبي طالب علي بن أنجب تاج الدين: الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، نشره وأصلح تصحيفه وعلق على حواشيه الدكتور مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، جـ٩/١٣٥ وعنه نقل كحالة في أعلام النساء، جـ٣/٢٤٤-٢٤٥.

ب- الكتابة والخط:

اما الثقافة الفنية في مجال الكتابة والخط فقد بلغت ذروتها في المدة المذكورة عند فاطمة بنت الأقرع، وشُهدة الإبري الملقبة بالكاتبة وبنت يقطين، فأما:

١- فاطمة بنت الأقرع[١].

وتكنى أم الفضل. وهي ابنة الشيخ الجليل الثقة أبي علي الحسن. كان عطاراً من أهل بغداد. وكانت تسكن بقطيعة الربيع ببغداد. وهي صاحبة الخط المليح[٢]. به شُهرت، وبه عُرف أفراد أسرتها[٣]. كانت من أحسن الناس خطاً. جودوا عليها لبراعة حسنه، وجمال شكله. وهو على طريقة ابن البواب[٤]. انتدبت مرة لكتابة كتاب الهدنة إلى ملك الروم من جهة الخلافة العباسية،

---

[١] انظر ترجمتها في: ابن الجوزي: المنتظم، جـ٩/٤٠، الحموي: معجم الأدباء، جـ١٦/١٦٩-١٧١-١٧٤ وقد ترجم لها مرتين، مرة باسم فاطمة بنت الأقرع الكاتبة ومرة أخرى باسم فاطمة بنت الحسن بن علي العطار. ابن الأثير: الكامل م١٠/١٦٣ ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد، جـ١٨/٢٩٩-٣٠٠، الذهبي: العبر جـ٣/٢٩٦ وسير أعلام النبلاء جـ١٨/٤٨٠ ابن كثير: البداية والنهاية جـ١٢/١٣٤، الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد: غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره: ج. برجستراسر، ط١/ ١٩٣٢م، جـ١/٢٢٤، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٣/٣٦٥، العمري: الروضة الفيحاء، ص: ٢٨٤، كحالة: أعلام النساء، جـ٤/٤١، الزركلي: الأعلام، م٥/١٣٠، ظمياء محمد عباس: نساء خطاطات، مجلة المورد، ع د٤، ١٩٨٦، ص١٤٤.

[٢] الجزري: غاية النهاية، جـ١/٢٢٤.

[٣] ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد، جـ١٨/٢٩٩.

[٤] تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٩٢).

وبكتابها هذا يُضرب المثل[1]. ورُوي عنها أنها كتبت ورقة إلى عميد الملك أبي نصر الكندري (في بلاد الجبل) فلما اطلع عليها أعجب بها لما حوته من معانٍ بليغة وخط جميل فأعطاها ألف دينار تكريماً لها.

وقد وجد الحموي بخطها رقعة من يطلع عليها يدرك جيداً ثقافة هذه المرأة وقدرتها البلاغية، بدأتها بقولها[2]: "الأمة الكاتبة: بسم الله الرحمن الرحيم: ثقتي بالله وحده، خشعت لصولة عز المجلس العالي العادلي المؤيدي .. أعز الله أنصاره .. وضاعف اقتداره عقب الدهور وانقادت لمشيئته تصاريف الأمور .. فما انسان إلاّ موفور ببره، ولا لسان إلاّ مسبح بشكره ..".

ومع طغيان هذه الصنعة على فاطمة وشهرتها بها فإن عنايتها بالحديث الشريف كانت كبيرة. سمعته من الشيوخ واسمعته للآخرين. فقد سمعت من أبي عمر بن مهدي الفارسي[3] وغيره. وروت عنه وعن غيره. سمع منها أبو القاسم مكي بن عبدالله الرمي[4] الحافظ، وابن البطحي. وروى عنها أبو القاسم اسماعيل بن احمد السمرقندي، وقاضي المارستان[5]، وأبو البركات عبدالوهاب

---

[1] الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٨/٤٨٠.

[2] الحموي: معجم الأدباء، جـ١٦/١٦٩-١٧١.

[3] هو ابو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي الفارسي البغدادي البزاز، آخر اصحاب المحاملي. كان ثقة. توفي سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م. انظر: الذهبي: العبر، جـ٣/١٠٣، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ/١٩٢.

[4] في معجم الأدباء، جـ١٦/١٧٢ (الزميلي) كذا، وبهذا الاسم ذكر الذهبي رجلاً آخر هو مكي بن عبدالسلام ابا القاسم ابن الرميلي المقدسي المتوفى سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٨م، العبر، جـ٤/٣٣٤.

[5] هو ابو بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٨).

بن الأنماطي ببغداد. وفي أصبهان روى عنها ابو سعد احمد بن محمد بن البغدادي الحافظ[١].

وإلى جانب ذلك كان لها اطلاع تام في معرفة التواريخ[٢] وتحفظ شيئاً كثيراً من اشعار العرب[٣]. من ذلك ابيات أنشدها أبو القاسم المطرز لنفسه في دارها بقطيعة الربيع مطلعها[٤]:

سرى مغرماً بالعينِ ينتجعُ الركبا يُسائِل عن بدر الدجى الشرق والغربا
إذا ملأ البدرُ العيون فعندهُ لعينك بدرُ يملأ العين والقلبا

توفيت فاطمة سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م ودفنت بباب ابرز.

٢- أما شهدة الإبري. فكان لها خط حسن اشاد به المؤرخون. وكان من الجودة بحيث لم يكن في زمانها من يكتب مثلها. وهو منسوب على طريقة الكاتبة فاطمة بنت الأقرع المشار إليها. وقد تعلمته شهدة حتى جودت كتابته فلقبت بـ "الكاتبة" وهي كناية عن كرام السيدات. وقد كتبت بيدها ونسخت الكثير من الكتب والأصول[٥].

على أن شهرتها في الحديث الشريف واتصال جهودها فيه بكثرة من انتفع بعلمها من الطلبة والعلماء حتى وصل خبرها وذاع صيتها إلى أقاصي المغرب العربي. وما كانت تتميز به من دقة وتحر في ضبط الروايات ومعرفة الأسانيد بحيث ألحقت الأصاغر بالأكابر ولقبت "مسندة العراق". دفعت إلى وضع سيرتها في الفقرة الخاصة بالمحدثات.

---

[١] تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٩١).

[٢] العمري: الروضة الفيحاء، ص٢٨٤.

[٣] م. ن.

[٤] وهي في اربعة ابيات. انظر: الحموي: معجم الأدباء، جـ١٦/١٧٣-١٧٤

[٥] السيوطي: نزهة الجلساء، ص٦١ وقد تقدمت ترجمتها في المحدثات الرقم (٧٧).

٣- أما فاطمة ابنة علي بن موسى بن جعفر الطاووسية الحسينية فقد كانت حافظة كاتبة. وقد سبقت الإشارة إليها في الفقرة الخاصة بعلوم القرآن[١].

٤- وكانت صفية ابنة عبدالرحمن بن محمد بن علي بن يعيش البغدادية كاتبة واعظة وأديبة فاضلة[٢].

٤- الرضا ابنة الفتح الكاتبة المعروفة ببنت يقطين[٣].

من الكاتبات المشهورات ببغداد كتبت كثيراً بخطها وكان يتميز بالجودة وقد رأى المؤرخ البغدادي المعروف ابن النجار نسخة بخطها بديوان ابن حجاج. وكانت قد كتبت عدة نسخ وكانت تكتب بخط جيد. كما رأى اسمها وتاريخ ولادتها مدونة بخطها. وكانت قد أرخت ولادتها سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م.

---

[١] أنظر ص:

[٢] انظر ترجمتها في الواعظات سابقاً.

[٣] أنظر ترجمتها في: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ١٢٨/١٤.

لم يكن اهتمام المرأة في الاشتغال بالعلم، أخذاً وعطاء، جزافاً أو الاكتفاء بقدر معين وبالطرق التي اشرنا إليها سابقا، وبشكلها المجرد، إنما كان الحرص الشديد، والأمانة العلمية، والرغبة الجامحة في التحصيل العلمي، والتحري الدقيق لمسموعاتها وقراءاتها، يدفعها إلى التثبت من أصول الشيوخ ومصادر سماعاتهم وقراءاتهم العلمية.

ومع أن سماعاتها تلك ومروياتها للآخرين كان يتفاوت مقداره ونوعه من حيث الكمية والحجم، فهو إما يكون كثيراً[1]، وبأجزاء عديدة، أو كتباً كاملة كما سنلاحظ أو يكون قليلاً، بحدود جزء واحد. ويكون هذا الجزء لطيفاً[2]، ومفيداً، ويأخذ أهمية كبيرة بحيث أن المحدثة تتفرد به عن شيخها، مع أن مضمونه غير معروف كما روي عن ياسمين بنت البيطار[3] التي روت جزءاً عن أبي المظفر هبة الله الشبلي وتفردت به[4].

وقد يكون قطعة من الكتاب[5] أو مقدار حديثين فقط[6]، أو غير هذا وذاك. وقد لا يحدد حجمه ولا مقداره[7] وهو يكون غالباً لفظاً ويراد به سماع

---

(1) الذهبي: المختصر المحتاج اليه ص٤٠٢ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨، ق١/١٢٦، الفاسي: ذيل التقييد (خ)، ق٢/ق (١٤٤ب).

(2) ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١٨٣ب).

(3) انظر ترجمتها في المحدثات الرقم (١٤٩).

(4) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٣/٢٣-١٤.

(5) كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣١٠ ولمزيد من التفاصيل أنظر ما ورد عن كتاب المصافحة الرقم (٥٤) لاحقا.

(6) السمعاني: الأنساب، جـ٢/٤٩٠-٤٩١.

(7) الصفدي: الوافي بالوفيات جـ٥٦١/١٦ وانظر ما تقدم في أخبار المحدثات والواعظات سابقا.

الحديث وروايته. نحو قولهم في سيرة شُهدة الإبري على سبيل المثال لا الحصر: "سمعت الحديث الكثير[1]" و "قُرئ عليها الحديث سنين[2]" ويقيناً ان هذا الحديث كان مستنبطاً من المصارد التي سمعتها عن مشايخها وروتها عنهم كما سيتضح من خلال المصادر التي وقفنا عليها.

وقلما كان السماع شيئاً آخر، وإن حصل فإنه إلى جانب سماع الحديث. كما رُوي عن المحدثة فرحة ابنة قراطاش التي سمع منها أبو سليمان بن عبدالغني قصيدة أبي بكر عبدالله، في حين سمع منها غيره حديثاً[3]. وكانت فرحة قد روت فضلاً عن ذلك جزءاً فيه فوائد أبي عبدالله محمد بن مخلد بن حفص العطار[4].

والسماع أياً كان مقداره مفيد، لأن المهم فيه أن يكون سماعاً صحيحاً[5]. أي دقيقاً ومضبوطاً. وقد قيل "يكفي من السماع شمة[6]".

من هنا فلا غرابة إذا ما سمعت المرأة جزءاً محدوداً، أو أجزاء عديدة، أو كتاباً شاملاً. وحتى الفوائد التي تبدو صغيرة في حجمها فإنها كانت مفيدة وفي غاية الأهمية من حيث موضوعاتها ووصل حجمها في بعض الأحيان إلى

---

(1) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، جـ٨، ق١/٣٥٢.

(2) م. ن.

(3) كحالة: أعلام النساء، جـ٤/١٥٩.

(4) م. ن.

(5) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، م١٤/٤٤٦، ابن نقطة: التقييد، جـ٢/٣٢٧ والاستدراك (خ) ق (١٤أ) و(٦٢ب) و(١٠٧ب) و(١٥٢أ-ب) و(١٨٣ب)، كحالة: أعلام النساء، جـ١/٥٥ نقلاً عن تاريخ بغداد.

(6) السمعاني: التحبير، جـ٢/١٣٤ الترجمة (٧٥٩) منيرة: تاج الاسلام أبو سعد السمعاني، ص١٠١ وفي الحاشية نقلاً عن التحبير رقم الترجمة (٧٥٨) وهو التباس.

ثلاثة مجلدات تتألف من ثلاث مائة مجلس[١]. وهذا بحد ذاته امر ليس هيناً استيعابه أو نسخه. ولكن المرأة تمكنت بفضل قدرتها الشخصية، وكفايتها العلمية أن تروي وتحدث بما سمعته أو قرأته على مشايخها لكي ينتفع الناس بعلمها فيما بعد. وبذلك انتشر خبرها في كل مكان وتبوأت المكانة التي أهلتها لتكون الغاية لطالب العلم إسوة بأقرانها العلماء المعاصرين الكبار. وأخذ الطلبة يتوافدون عليها باستمرار لأنها ثقة وتتميز بالدقة، والأمانة، والصدق، والحجة، والإقناع، والإسناد في اصول سماعاتها ومروياتها العلمية.

ولم يتحقق هذا الأمر بسهولة لولا سعيها الحثيث، وجهدها الدؤوب، في السماع على كبار علماء عصرها ممن كان له باع طويل ومكانة متميزة في ميدان تخصصهم العلمي. لذلك حرصت المرأة على الوصول إليه والانتفاع بعلمه حتى قبل مغادرته الحياة الدنيا. كما رُوي عن تجني الوهبانية التي كانت آخر من سمع من طراد الزينبي وأبي طلحة النعالي ببغداد[٢]. وهكذا أخذت المرأة مكانتها اللائقة بين أقرانها العلماء ونالت ثقة المجتمع واحترامه الكبير لها.

على أن ما تجدر الإشارة اليه هنا أن ما وقفنا عليه من مصادر ثقافية اصيلة انتفعت بها المرأة، أو نفعت بها الآخرين، خلال مدة موضوع البحث، لا يمثل كل ما انتفعت به من مصادر، ولا لجميع النساء اللائي أحصاهن البحث، وإنما لعدد محدود مما عثرنا عليه، ولمجموعة معينة من النساء انحصرت في اللائي تميزن في ذلك العصر. ومن المرجح كثيراً هناك مصادر اخرى غيرها لم تصل إلينا أخبارها سواء لهؤلاء النساء أو لغيرهن ممن أُنتفع بعلمهن ولم تُذكر اسماؤهن ولا مصادر ثقافتهن العلمية. من ذلك ما رُوي عن السلفي (ت

---

[١] الفاسي: نيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢٩٥ب).

[٢] الذهبي: سير اعلام النبلاء، جـ٢٠/٥٥٠-٥٥١ وعن غيرها انظر المحدثات سابقاً.

٥٧٦هـ/١١٨٠م) على سبيل المثال، أنه رحل إلى بغداد وسمع من علماء فيها كان بينهم من النساء ثمانية لم يذكر اسم واحدة منهن[١]. وهناك شيوخ آخرون انتفعت بعلمهم المرأة ومن المحتمل أن تكون مما ورد في هذه المصادر أو في غيرها بدليل ما ورد من ألفاظ تدل عليها، وهي ألفاظ مطلقة في كثير من الأحيان كالسماع أو القراءة أو الرواية أو الحديث ودون تحديد نوعها مثل قولهم: "سمعت كتاب ... وأشياء[٢]" و "سمعت كتاب ... وكثيراً من المتفرقات في مصنفات[٣] ..." وقولهم "حدث عن ... وشُهدة الكاتبة و... وتجني الوهبانية ... وله عنهم جزء سمعناه[٤]" و"سمع عليها ... ومسند الشافعي وغيره[٥]".

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان معظم الكتب التي كانت موضع اهتمام المرأة تناولت العلوم الدينية بالدرجة الأساس، وقد احتل الحديث النبوي الشريف الأولوية بينها، وتقدمت كتب ابن أبي الدنيا (القرشي) على غيرها فأخذت النصيب الأكبر من اهتمامها سيما عند مسندة العراق شُهدة الإبري (ت ٥٧٤هـ/١١٧٨م) الأمر الذي يُفسر لنا أهمية كتبه في ذلك العصر وهو القرن ٦هـ/١٢م وطبيعة الثقافة السائدة فيه، ومكانة المؤلف فيها. كما يفسر من ناحية أخرى، وجود مجموعة من العلماء سمعوا تلك الكتب مع غيرها من المصادر الأخرى عليها وحدها. وبمعنى آخر سماع عدة كتب لمؤلف واحد على امرأة واحدة. الأمر الذي يؤكد عُلو مكانتها العلمية، وصدق مروياتها، وثقة الطلبة فيها. كما اهتمت المرأة بالكتب الأدبية التي وجدت فيها مجالاً للتنفيس عن العواطف والأهواء نحو كتاب "مصارع العشاق" لابن السراج. هذا فضلاً عن

---

[١] م. ن: جـ٢١/١٢.

[٢] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢١/٤٣٤، كحالة: أعلام النساء، جـ٣/٢٥٨.

[٣] كحالة: أعلام النساء، جـ٣/٢٥٨.

[٤] الذهبي: سير اعلام النبلاء، جـ٢٢/٣٩٥.

[٥] ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٢/١٩٨.

الكتب ذات العلاقة بالأخبار التاريخية ومشايخ العلماء والأصول المالية للدولة العربية الاسلامية، وأحكام معاملاتهم الاجتماعية والاقتصادية التي تتطلبها الحياة اليومية، نحو كتاب "الأموال" للأزدي.

كما أن العديد من تلك الكتب استمرت روايتها بين طلبة العلم رجالاً ونساء الواحد بعد الآخر حتى وصلت روايتها إلى أواسط القرن ٨هـ/١٤م وان أغلبها إما طبع أو ما يزال مخطوطاً محفوظاً في خزائن المكتبات العربية والاسلامية. وإن دل هذا على شئ، فإنما يدل على أهميتها، وعمق أصالتها في تراثنا العربي الاسلامي.

وفي أدناه جدول تفصيلي بالمصادر العلمية التي انتفعت بها المرأة، ونفعت بها الآخرين في مجال السماع والرواية والحديث والقراءة، مرتبة حسب ترتيب الحروف الهجائية، بعد تصنيفها إلى مجاميع أربع هي: الكتب وقد بلغ عددها (٦٧) كتاباً ثم الأجزاء وعددها (٣) والأمالي وعددها (٧) بضمنها المجالس، والفوائد وعددها (٧).

وقد أخذ بعين الاعتبار وضع الأجزاء داخل الكتب المعرّف بها في مجموعاتها، والأجزاء المستقلة في باب آخر وحدها، وكما وردت صراحة في سيرة المرأة العلمية وهي كما يأتي:

الكـتـــب

١- اختلاف الحديث لابن قتيبة[١]

سمعه[٢] ابراهيم ابن الخير[٣] على شُهدة الإبري.

٢- الأربعين[٤] لأبي صالح الجيلي

روى[٥] فيه المؤلف عن والدته تاج النساء ابنة فضائل بن علي التكريتي[٦].

٣- الأموال[٧] لأبي عبيد القاسم بن سلام الأزدي (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م)

---

[١] ذكر حاجي خليفة كتاباً بهذا الاسم في باب علم الحديث دون ذكر اسم المؤلف. كشف الظنون م١/ع ٦٤٢.

[٢] الفاسي: نيل التقييد (خ) ق٢/ق (١٤٤ب) وفيه (وعنه روى الكتاب بالإجازة المسندة زينب بنت الكمال المقدسية المتوفاة سنة ٧٤٠هـ).

[٣] تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٣٧).

[٤] صنف العلماء في هذا الباب مالا يحصى من المصنفات واختلفت مقاصدهم في تأليفها وجمعها وترتيبها. فمنهم من قصد بها ذكر أحاديث التوحيد وإثبات الصفات، ومنهم من قصد ذكر أحاديث الأحكام، ومنهم من اختار أحاديث المواعظ والرقائق، ومنهم من قصد إخراج ما صح سنده وسلم من الطعن وغير ذلك، وسمى كل واحد منهم كتابه الأربعين لأنها تضمنت أربعين حديثاً. حاجي خليفة: كشف الظنون جـ١/ع٥٢.

[٥] الذهبي: المختصر المحتاج إليه، ص٤٠٠.

[٦] أنظر ترجمتها في المحدثات الرقم (١٦).

[٧] البغدادي، اسماعيل باشا: هدية العارفين، اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت ١٩٥٥، م١/ع٨٢٥ وقد حقق الكتاب وعلق عليه محمد خليل هراس، من علماء الأزهر الشريف، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٨٦.

وهو من الكتب التي تقوم عليها الأصول المالية في الدولة الاسلامية[١].

سمعته[٢] شُهدة الإبري على شيخها طراد بن محمد بن علي الزينبي[٣]، وحدثت به، وسمعه عليها كل من: البهاء عبدالرحمن بن ابراهيم[٤]، وعبداللطيف بن يوسف البيضاوي[٥]، ومحمد بن سعيد ابن الخازن[٦].

٤- البخلاء[٧] للخطيب البغدادي

---

[١] الدكتور مصطفى جواد: العراقيات المثقفات في القرن السادس الهجري، مجلة الفيحاء، ع د ١، بغداد ١٩٥٨، ق٤، ص٦

[٢] الفاسي: ذيل التقييد (خ)، ق٣/ق (٢٩٥أ) كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣١٠.

[٣] تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (١٧).

[٤] هو عبدالرحمن بن ابراهيم بن احمد بن عبدالرحمن القرشي المقدسي الحنبلي أبو محمد المنعوت بالبهاء الشيخ الإمام المفتي المحدث. اشتهر ذكره وصنف في الفقه والحديث والرقائق. مولده سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م أو ٥٥٦هـ وتوفي بجبل قاسيون سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م، انظر: المنذري: التكملة م٣/٢١٢-٢١٣ الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢٢/٢٦٩-٢٧١ والعبر جـ٥/٩٩، ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٧٠-١٧١ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٢٦٩، الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٢/ق (١٩٢ب) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٥/١١٤.

[٥] لم نقف على ترجمته في المصادر التي اطلعنا عليها.

[٦] هو محمد بن سعيد بن أبي البقاء موفق الدين ابن الخازن الصوفي يكنى أبا بكر، مسند بغداد وأحد مشايخ الصوفية الأكابر. مولده سنة ٥٥٦هـ/١١٦٠م وتوفي سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م. انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ، جـ٤/١٤٣٢ والعبر جـ٥/١٧٩ وفيه (محمد بن سعد) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٣٥٥ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٥/٢٢٦.

[٧] البغدادي: هدية العارفين، م١/ع٧٩ والخطيب البغدادي هو احمد بن علي بن ثابت المتوفي سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م، وقد طبع الكتاب ببغداد، تحقيق الدكتور احمد مطلوب وزملائه، انظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء، جـ٢١/حاشية ص٤٣٤.

سمعته[1] ست الكتبة نعمة ابنة علي بن الطراح المدير[2] من جدها يحيى.

٥- البعث[3] لأبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني

قرأه[4] السمعاني على سُعدى ابنة أبي علي السيرجاني[5] في سنة ٥٣٧هـ/١١٤٢م عند زيارته لبغداد.

٦- التاريخ الكبير[6]

سمعته عجيبة[7] الباقداري من عبدالحق بن عبدالخالق اليوسفي وروته عنه[8].

---

[1] الذهبي: سير اعلام النبلاء، جـ٢١/٤٣٤.

[2] انظر ترجمتها في المحدثات الرقم (٦١).

[3] وبلفظ "البعث والنشور" ذكره ابن النديم في الفهرست ص: ٤٨٨ وحاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع ١٤٠٢ وهو مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٢٣٧٤ والظاهر أنه مجموع ٨٩/٢٨ الأزهر ٤١٨/١ حديث ٢٠١٩. انظر: ابن النديم المصدر السابق ص٤٨٨.

[4] الأنساب، جـ٣/٣٥٩.

[5] أنظر ترجمتها في المحدثات الرقم (٦٩).

[6] وهو تاريخ كبير الفه البخاري (محمد بن اسماعيل ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) على طريقة المحدثين جمع فيه الثقات والضعفاء من رواة الحديث. انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون، م١/ع ٢٨٧، البغدادي: هدية العارفين، م١/ع١٦ والكتاب مطبوع، طبع في حيدر آباد الدكن في الهند في ٨ أجزاء، باربع مجلدات ١٩٤١-١٩٤٥، وطبعة أخرى سنة ١٩٥٩ ثلاث مجلدات. أنظر: ابن النديم: الفهرست ص٤٨٤.

[7] الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢٣/٢٣٣ وانظر ترجمتها في المحدثات الرقم (٨٣).

[8] الفاسي: نيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢٩٥ب) كحالة: أعلام النساء، جـ٣/٢٥٧-٢٥٨ وفيه (روت الجزء الأول منه) وقد تقدمت ترجمة عبدالحق في المحدثات الرقم (٦٨).

٧- التصديق[١] بالنظر إلى الله عز وجل وما أعد لأوليائه لمحمد الآجري

روته[٢] شُهدة الإبري عن العلاف، ورواه عنها ابن الجوزي[٣].

٨- الجامع[٤]

سمعته[٥] ست الكتبة نعمة ابنة علي بن الطراح المدير. وسمعت الجزء الأول منه شُهدة الإبري عن عبدالرزاق بن همام الصنعاني[٦] من الحسين بن احمد بن طلحة النعالي[٧].

٩- الجامع الصحيح[١] للبخاري

---

[١] وبلفظ "التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة" ذكره البغدادي في: هدية العارفين، م٢/ع٤٦ وهو مخطوط محفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٨، ٢٨، ٣١ انظر ابن النديم: الفهرست حاشية ص: ٤٥٢ والآجري هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبيدالله الفقيه، من الصالحين العبّاد وله في ذلك كتب كثيرة توفي سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م. الزركلي: الأعلام، م٦/٩٧.

[٢] كحالة: أعلام النساء، جـ٢/٣١١.

[٣] م. ن.

[٤] وبلفظ "الجامع لآداب الراوي والسامع" للحافظ أبي بكر احمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ذكره حاجي خليفة في: كشف الظنون م١/ع٥٧٥ واضاف وهو يشتمل قواعد أصول الحديث وفوائده. وبلفظ "الجامع لأخلاق الراوي والسامع في قواعد اصول الحديث" ذكره البغدادي في: هدية العارفين، م١/ع٧٩.

[٥] الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢١/٤٣٤ وفيه يضيف المحقق د. بشار عواد في الحاشية 'وسماعها على نسخة الاسكندرية وطبع بآخره'.

[٦] هو عبدالرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الصنعاني الحميري، له مصنفات عديدة منها كتاب "السنن في الفقه" توفي سنة ٢١١هـ/٨٢٦م. انظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع: الطبقات الكبير عني بتصحيحه ادوارد سخو، مطبعة بريل / ليدن ١٩٠٤، جـ٥/٣٩٩، ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ١/٢٠٩ الذهبي: تذكرة الحفاظ، جـ١/٣٦٤.

[٧] تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (١٧).

وهو أول الكتب الستة في الحديث وأفضلها[٢]. سمعته[٣] الواعظة صفية ابنة أبي البركات الواسطية مع الشيخ الزاهد أبي النجيب السهروردي[٤] في صحبتها له، من المحدث عبدالأول السجزي[٥]، في رباط بهروز.

١٠- الجمع بين رجال الصحيحين[٦] لأبي الفضل محمد بن طاهر

جمعه المؤلف من كتاب رجال صحيح البخاري للكلاباذي (ت ٣٩٨هـ/١٠٠٧م) والأصبهاني، فيه رواية[٧] ام العلا عاتكة وأختها فاطمة عن أبيهم الحسن بن احمد بن الحسن العطار ا. داني بي العلا (ت [illegible]٦٨هـ/١١٧٣م) عن طاهر بن المصنف عن المصنف نفسه.

---

[١] حاجي خليفة: كشف الظنون، م١/ع٥٤١ والبخاري هو المحدث الكبير محمد بن اسماعيل المتوفي سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م وقد طبع الكتاب عدة طبعات وأفضل طبعاته هي طبعة بولاق ٩ أجزاء ١٣١١-١٣١٣هـ وطبعة ذهني في استانبول ١٣١٥هـ/١٨٩٧م. انظر: ابن النديم: الفهرست ص: ٤٨٤.

[٢] حاجي خليفة: كشف الظنون م١/ع٥٤١

[٣] د. مصطفى جواد: الثقافة النسوية في العراق في العصور الاسلامية، مجلة المعلم الجديد، جـ١-٢، ايلول ١٩٥٣، ص٢١.

[٤] تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٢٧).

[٥] تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٢).

[٦] الزركلي: الأعلام، م٦/١٧١ وفيه هو محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني المتوفي سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م والكتاب مطبوع بجزأين.

[٧] ومنه نسخة محفوظة في المكتبة القادرية في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ببغداد برقم (١٢٢٨) انظر: د. عماد عبدالسلام، الآثار الخطية في المكتبة القادرية، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٨٠، جـ٤/١٥٥ وقد تقدمت ترجمة عاتكة في المحدثات الرقم (١٠٠).

١١- حديث[١] ابن عمرو البزار

قُرِئ[٢] على عجيبة الباقداري.

١٢- حديث أبي احمد حُسينك[٣]

سمعت[٤] الثاني منه عجيبة الباقداري من الشيخ يحيى بن ثابت البقال[٥].

١٣- حديث أبي حفص الكناني

سمع[٦] منه علي بن احمد بن عبدالواحد المقدسي على المحدثة نعمة ابنة علي بن يحيى الطراح المدير بسماعها من جدها يحي.

١٤- حديث أبي سهل احمد القطان[٧]

---

[١] ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون (م٢/ع١٦٨٢) كتاباً بعنوان "مسند البزار" لأبي بكر احمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار الحافظ المتوفى سنة ٥٩٢هـ/٩٠٤م. وللمؤلف نفسه بلفظ "المسند الكبير في الحديث" في هدية العارفين م١/ع٥٤، واضاف كتاباً آخر له "السنن" والراجح ان الحديث الوارد هنا ماخوذ من كتاب المسند هذا.

[٢] كحالة: أعلام النساء، جـ٣/٢٥٨ وفيه "حديث بن عمران البزاز" كذا.

[٣] هو ابو احمد الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي النيسابوري المشهور بحُسينك من كبار أهل خراسان. ثقة حجة، توفي سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م. انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ، جـ٣/٩٦٨-٩٦٩ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٣/٨٤.

[٤] الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢٣/٢٣٣.

[٥] هو يحيى بن ثابت بن بندار أبو القاسم البغدادي البقال. سمع من جماعة. توفي سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م. انظر: الذهبي: العبر، جـ٤/١٩٤. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٤/٢١٨.

[٦] كحالة: أعلام النساء، جـ٥/١٨٢.

[٧] هو ابو سهل احمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان البغدادي المحدث الاخباري الأديب مسند وقته. كان صدوقاً. توفي سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م وله ٩١ سنة. انظر: ابن الجوزي: المنتظم، جـ٧/٣، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٣/٢-٣.

روت[1] شُهدة الإبري الجزء الرابع منه عن الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان[2] وسمعه منها[3] عثمان بن ابي نصر الواعظ المسعودي[4]. في حين سمع عنها جزءاً منه محمد بن ابراهيم الأربلي[5].

١٥- حديث[6] أبي عبدالله الحسين بن يحيى القطان (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م)

سمعت جزءاً من هذا الحديث أم عتب ابنة عبدالله الوهبانية[7] من شيخها النقيب أبي الفوارس طراد الزينبي[8]. وحدثت به، وسُمع عليها سنة[9] ٤٩١هـ/١٠٩٧م. وروت[10] الحديث هذا شُهدة الإبري ايضاً.

١٦- حديث الحفّار[11]

---

[1] كحالة: أعلام النساء، جـ٢/٣١١.

[2] هو الحسن بن ابراهيم بن احمد بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران البزاز البغدادي يكنى ابا علي. كان صدوقاً صحيح الكتاب. كتب عنه جماعة منهم الخطيب البغدادي. توفي سنة ٤٢٦هـ/١٠٣٤م. انظر: تاريخ بغداد م٧/٢٧٩-٢٨٠ ابن الجوزي: المنتظم، جـ٨/٨٦-٨٧، الذهبي: العبر، جـ٣/١٥٧، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٣/٢٢٨-٢٢٩.

[3] كحالة: أعلام النساء، جـ٢/٣١١.

[4] تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٣٧).

[5] كحالة: أعلام النساء، جـ٢/٣١١. وهو فخر الدين أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سلمان الاربلي الصوفي. الشيخ المسند. توفي باربل سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م. نظر: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١٥٣م) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢٠/٥٤٢ وجـ٢٢/٣٩٥-٣٩٦ والعبر جـ٥/١٣٥ وتذكرة الحفاظ، جـ٤/١٤٢٣، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٥/١٦١.

[6] الزركلي: الأعلام، م٢/٢٦١-٢٦٢. وللكتاب نسخة خطية تقع في (١٣) ورقة مصورة عن المكتبة الظاهرية بدمشق (ضمن مجموع رقم ١٣) محفوظة في خزانة مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف (تحت تسلسل ٥/١٠٢) عليها عدة سماعات أقدمها تاريخياً في العشر الأول من سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م. انظر: المرأة في المخطوطات العربية، إصدار الاتحاد العام لنساء العراق، القطر العراقي، بغداد ١٩٨٩، جـ١/٢٩.

[7] كحالة: أعلام النساء، جـ٤/١٧٧ وفيه (أم الفضل) كذا. أنظر ترجمتها في المحدثات الرقم (١٧).

[8] تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٣).

[9] كحالة: أعلام النساء، جـ٤/١٧٧ وهذا يعني انها كانت دون العاشرة من العمر إذ أن ولادتها سنة ٤٨٢هـ/١٠٨٩م.

[10] م. ن: جـ٢/٣١١.

سمعه كل من ابن السيدي[١] وابن الدوامي[٢] من تجني الوهبانية.

١٧- حديث سفيان بن[٣] عيينة

سمعته[٤] شُهدة الإبري من شيخها أبي الفوارس طراد الزينبي، وروته عنه. ويذيل نسخة للكتاب المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق[٥] (ضمن مجموع الرقم ٢٢) سماعات منها مؤرخة في سنة ٥٦٧هـ[٦]/١١٧١م.

- [١١] يراد به جزء هلال الحفار وهو ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار المحدث المتوفي سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م. انظر: الذهبي: المختصر المحتاج اليه جـ٣/٢٢٢، حاجي خليفة: كشف الظنون، م١/ع٥٩٠ وللمؤلف نفسه بلفظ "له أجزاء في الحديث" ذكره البغدادي في: هدية العارفين، م٢/ع٥١٠.

[١] الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢٣/٢٦٧ وهو محمد بن عبدالكريم بن محمد ابن السيدي الاصبهاني البغدادي الحاجب، يكنى ابا جعفر، المسند الأجل. روى عن جماعة كثيرة وطال عمره. مولده سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م وتوفي سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م. انظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء، جـ٢٠/٥٥٠-٥٥١ وجـ٢٣/٢٦٦-٢٦٧ والعبر، جـ٥/١٩٤، والمختصر المحتاج اليه، ص٤٠٠، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٥/٢٣٨.

[٢] الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢٣/٢٣٠ وهو هبة الله بن الحسن بن هبة الله البغدادي المعروف بابن الدوامي يكنى أبا المعالي عز الكفاة الصاحب. كان حاجب الحجاب مدة ثم تزهد وانقطع إلى أن توفي سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م. انظر: الذهبي: العبر، جـ٥/١٨٧ وسير أعلام النبلاء، جـ٢٠/٥٥٠-٥٥١ وجـ٢٣/٢٣٠ والمختصر المحتاج اليه ص: ٤٠٠ وجـ٣/٢٢٢، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٣٣.

[٣] هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد. محدث الحرم المكي. ولد بالكوفة وسكن مكة، كان حافظاً ثقة، واسع العلم. له (الجامع) في الحديث وكتاب في التفسير. توفي بمكة سنة ١٩٨هـ/٨١٣م. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد م٩/١٧٤-١٨٤، الذهبي: تذكرة الحفاظ، م١/٢٦٢-٢٦٥ الزركلي: الأعلام م٣/١٠٥ ويبدو ان هذا الحديث هو جزء من الجامع المذكور.

[٤] كحالة: أعلام النساء، جـ٢/٣١٠.

[٥] وعنها نسخة مصورة تقع في (١٠) أوراق محفوظة في خزانة مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف تحت تسلسل رقم (٣٠١). انظر: المرأة في المخطوطات العربية، القسم العراقي، جـ١/٢٦.

[٦] م. ن.

١٨- حديث الصفار[١]

سمع[٢] الرابع منه الأعز بن فضائل[٣] ابن العليق من شُهدة الإبري.

١٩- حديث المحاملي

سُمع الجزء الثاني منه على المحدثة فاطمة ابنة علي بن محمد البزازة[٤] بروايتها[٥] عن أبي عبدالله طلحة النعالي حوالي سنة ٥٦١هـ/١١٦٥م. وروت هذا الجزء شُهدة الإبري، وعنها رواه[٦] عبدالرحمن بن نجم الحنبلي[٧].

٢٠- حديث محمد بن عبد بن خلف الدقاق عن شيوخه

روت[٨] شُهدة الإبري الجزء الثاني من هذا الحديث.

---

[١] ذكره حاجي خليفة تحت فصل (في أجزاء الأحاديث من مرويات الحفاظ) بلفظ "جزء الصفار" وهو أبو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن صالح الصفار المتوفي سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م. كشف الظنون، م١/ع٥٨٨ وللمؤلف نفسه ذكر له البغدادي "له جزء في الحديث". هدية العارفين، م٢/ع٣٩.

[٢] الذهبي: سير اعلام النبلاء، جـ٢٣/٢٣٨.

[٣] هو الأعز بن فضائل بن ابي نصر بن عبّاسوة ابن العليق البغدادي البابصري المعروف بابن بندقة، يكنى أبا نصر، الشيخ العالم الصالح المعمر. كان ديناً خيراً فاضلاً كثير التلاوة عالي الإسناد. توفي سنة ٦٤٩هـ/١٢٥١م. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٢٣٨-٢٣٩ والعبر، جـ٥/٢٠٢ والمشتبه جـ١/٣١ وجـ٢/٤٧٠ والمختصر المحتاج اليه، ص: ٤٠٢ الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٢/ق (١٥٤م) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، جـ٧/٢٤، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٥/٢٤٤.

[٤] أنظر ترجمتها في المحدثات الرقم (١١١).

[٥] كحالة: أعلام النساء، جـ٤/٨٥ وفيه (أبي عبد ..) كذا.

[٦] م. ن: جـ٢/٣١١ وفيه (عن عبدالرحمن ..) وصوابه ما اثبتناه لأن عبدالرحمن الحنبلي أحد المقادسة الذين سمعوا عن شُهدة.

[٧] تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (١٤٦).

[٨] كحالة: أعلام النساء، جـ٢/٣١١.

٢١- الخيل[١]

سمعت شُهدة الإبري قطعة[٢] من هذا الكتاب من أبي المعالي[٣] ثابت بن بندار البقال.

٢٢- الديباج[٤] لإسحاق بن ابراهيم الختلي

سمعت الجزء الثالث[٥] منه شُهدة الإبري من شيخها الحسين بن طلحة النعالي.

٢٣- الذكر لله[٦] لابن أبي الدنيا

---

[١] بهذا الاسم ذكر ابن النديم الكتاب لمؤلفين أحدهما لأبي عبدالله محمد بن الحسن مولى بني شيبان المتوفي سنة ١٨٩هـ/٨٠٤م (الفهرست ص: ١٩١ و٤٣١) والآخر لهشام الكلبي المتوفي سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م والأخير اشارت المحققة أنه مطبوع نشره احمد زكي في القاهرة سنة ١٩٤٦م، وذكر حاجي خليفة الكتاب لمؤلفين، أحدهما لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م) والثاني لأبي محلم محمد بن هشام الشيباني النحوي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م) ايضاً. انظر: كشف الظنون، م٢/ع١٤١٧.

[٢] كحالة: أعلام النساء، جـ٢/٣١١.

[٣] تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٧٦).

[٤] وهو في الحديث ويقع في مجلدات. البغدادي: هدية العارفين، م١/ع١٩٨. وهو لإسحاق بن ابراهيم بن محمد بن خازم بن سنين الختلي يكنى أبا القاسم. توفي سنة ٢٨٣هـ/٨٩٦م. انظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، م٦/٣٨١، ابن الجوزي: المنتظم: جـ٥/١٦٣.

[٥] كحالة: أعلام النساء، جـ٢/٣١٠.

[٦] بلفظ "الذكر" فقط ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، م٢/ع١٤١٩ والبغدادي في: هدية العارفين، م١/ع٤٤٢. وابن أبي الدنيا هو أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي. توفي سنة ٢٨١هـ/٨٩٤م. انظر: ابن النديم: الفهرست ص٣٩٣، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد م١٠/٨٩-٩٠.

روته[1] عجيبة الباقداري عن شُهدة الإبري، وعنها رواه سراج الدين أبو حفص عمر القزويني الشافعي[2].

٢٤- ذم الغيبة[3] لإبراهيم بن اسحاق الحربي

سمعه ابن الجوزي من شيخته فاطمة ابنة الحسين بن حسن بن فضلويه الرازي بقراءة شيخه أبي الفضل ابن ناصر[4].

٢٥- ذم المسكر[5] لابن أبي الدنيا

سمعته[6] شُهدة الإبري من شيخها أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي، وروته عنه. وسمعه منها بهاء الدين عبدالرحمن بن ابراهيم المقدسي[7].

٢٦- السابق واللاحق[8]

---

[1] كحالة: أعلام النساء، جـ٣/٢٥٨.

[2] هو سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن عمر الحسيني الواسطي المنشأ البغدادي القزويني الشافعي. كان إمام جامع الخليفة ببغداد. حدث كثيراً وكتب بخطه وقرأ بنفسه كثيراً على الشيوخ. مولده بقزوين سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م. وتوفي ببغداد سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م. انظر: عماد عبدالسلام: مدارس بغداد في العصر العباسي ص٩١-٩٢و١٢٩-١٣٠.

[3] حاجي خليفة: كشف الظنون، م٢/ع١٤١٩ البغدادي: هدية العارفين م١/ع٤.

[4] ابن الجوزي: المنتظم، جـ١٠/٧-٨ ونقل عنه سبطه في مرآة الزمان، جـ٨ق١/١٢٦ وقد تقدمت ترجمة أبي الفضل محمد بن ناصر في المحدثات الرقم (٤٢).

[5] ابن النديم: الفهرست ص٢٩٣ وفيه اشارت المحققة إلى أن الكتاب (مخطوط، دمشق عمومية ٣٠، ٦٠) البغدادي: هدية العارفين، م١/ع٤٤٢.

[6] كحالة: أعلام النساء، جـ٢/٣١٠.

[7] م. ن: جـ٢/٣١٠ وقد تقدمت ترجمة بهاء الدين في الكتاب الرقم (٣).

[8] وهو للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع٩٧٣ البغدادي: هدية العارفين م١/ع٧٩ وفيه يضيف ".. في تفسير القرآن" وقد طبع الكتاب. انظر: سير أعلام النبلاء جـ١ [illegible]/الحاشية ص: ٤٣٤.

سمعته[1] ست الكتبة نعمة ابنة علي بن يحيى بن الطراح المدير.

٢٧- سجود[2] القرآن المجيد لأبي اسحاق ابراهيم بن محمد الحربي (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م)

روته عجيبة الباقداري[3]، وعنها رواه محمد بن ناصر بن احمد بن حلاوة[4].

٢٨- السنة في الايمان ومعالمه وسننه ونقصانه[5] لأبي عبيد القاسم بن سلام الأزدي (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م)

روته عجيبة الباقداري عن أبي[6] المعالي محمد بن محمد بن اللحاس، وعنها رواه عفيف[7] الدين محمد الخراط.

٢٩- السنن[8] لأبي داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)

---

[1] الذهبي: م. ن: جـ٢١/٤٣٤.

[2] حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٤٢٤ البغدادي: هدية العارفين م١/ع٤ كحالة: أعلام النساء ج٢/٢٥٨ وفيه التباس باسم المؤلف، ذكره بلفظ "لابراهيم اسحاق الحربي".

[3] كحالة: أعلام النساء، جـ٣/٢٥٨.

[4] م. ن.

[5] الزركلي: الأعلام م٥/١٧٦ وفيه بلفظ "والايمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته" وهو مخطوط.

[6] كحالة: أعلام النساء جـ٣/٢٥٧-٢٥٨ وفيه "اللماس" كذا وهو أبو المعالي محمد بن محمد بن الجبان الحريمي العطار المعروف بابن اللحاس. سمع من طائفة وكان صالحاً ثقة ظريفاً لطيفاً توفي سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م. انظر: الذهبي: العبر، جـ٤/١٧٩ وتذكرة الحفاظ جـ٤/١٣١٩ وفيه ".. الحباب) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٣٧٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٠٦ وفيه "بن .. الحيان" كذا.

[7] كحالة: أعلام النساء جـ٣/٢٥٨.

[8] حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٠٠٤ البغدادي: هدية العارفين م١/ع٣٩٥.

سمعته عاتكة ابنة الحافظ أبي العلاء الحسن بن احمد الهمذاني بن أبي بكر هبة الله بن الفرج ابن اخت الطويل، وحدثت به جميعه ببغداد[1].

٣٠- شرح السنة[2] للبغوي

روته عجيبة الباقداري عن الحافظ محمد بن أبي بكر بن عيسى الاصبهاني[3]. وهناك أحاديث شتى وكثير من المتفرقات في تصانيف البغوي روتها عجيبة ايضاً عن الحافظ الاصبهاني، وعنها رواها عفيف الدين محمد الخراط[4].

٣١- الشكر لله[5] لابن ابي الدنيا

سمعته شُهدة الإبري من الشيخ عبدالقادر بن يوسف[6]، ومن ابنه احمد[7] أيضاً.

---

[1] ابن نقطة: التقييد جـ٢/٣٢٥.

[2] ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية جـ١/٣١١ وهو في الحديث وعليه مختصرات كثيرة. انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٠٤٠ البغدادي: هدية العارفين م١/ع٣١٢ والبغوي نسبة إلى بغا وهي قرية بين هراة ومرو وهو حسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء أحد الائمة كان ديناً عالماً عاملاً على طريقة السلف. توفي سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م. ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية جـ١/٣١٠-٣١١.

[3] كحالة: أعلام النساء جـ٣/٢٥٨.

[4] م. ن.

[5] حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٤٣٠ البغدادي: هدية العارفين م١/ع٤٤٢ وفيها بلفظ "الشكر" فقط. ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب جـ٤ ق٣/٥٠٩ وفيه سمعه فلك الدين فلاح بن عبدالله الستري المستعصمي على الشيخ تقي الدين ابراهيم بن أبي بكر بن اسماعيل سنة ٦٥٥هـ مما يدل على استمرار سماع الكتاب حتى أواسط القرن ٧هـ/١٣م واهميته العلمية في ذلك الوقت.

[6] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣١٠.

[7] م. ن: جـ٢/٣١١ وهو احمد بن الشيخ عبدالقادر بن يوسف البغدادي، يكنى أبا الحسن الشيخ، النبيل، العالم، الثقة الرئيس. كان أحد الائمة الورعين، حسن السيرة مرضي الطريقة مولده سنة ٤١١هـ/١٠٢٠م وتوفي سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٨م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم جـ٩/١٠٩ الذهبي: العبر جـ٣/٣٣٣ وسير أعلام النبلاء جـ١٩/١٦٣ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٣٩٧.

٣٢- شمائل النبي[١] للترمذي

روته ست الكتبة نعمة بنت يحيى بن الطراح المدير عن أبي شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي، وعن جدها يحيى[٢]، وسمعه عليها قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي[٣]. وروته عجيبة الباقداري عن أبي المطهر القاسم بن الفضل الصيدلاني[٤].

٣٣- صفة المنافق[٥]

سمعه جميعه سراج الدين أبي حفص عمر القزويني على عجيبة الباقداري[٦].

٣٤- الصمت[٧] لأبن أبي الدنيا

سُمع الجزء الثاني من الكتاب على المحدثة فاطمة أبنة محمد بن على البزازة بروايتها عن شيخها أبي عبدالله الحسين بن طلحة النعالي[٨]. وقُرىء

---

[١] حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٠٥٩ والترمذي هو محمد بن سروه المتوفي سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م.

[٢] ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/٨ ونقل عنه سبطه في مرآة الزمان جـ٨ ق٢/٥٢٩.

[٣] الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٢/ق (١١٩٧) وأنظر ترجمته في أخبارها بالمحدثات الرقم (٦١).

[٤] الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢٩٠ب) وفيه: "وعنها روته بالإجازة المسندة زينب بنت الكمال المقدسية" ويراد بها المحدثة المتوفاة سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م.

[٥] حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٠٧٩ وفيه لابن الزجاجية زين الدين عبدالرحمن بن هبة الله المصري المتوفى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م. وهذا خطأ لأن المحدثة عجيبة توفيت سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م وربما يكون الكتاب لمؤلف آخر.

[٦] كحالة: أعلام النساء، جـ٣/٢٥٨.

[٧] حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٤٣٣ البغدادي: هدية العارفين م١/ع٤٤٢.

[٨] كحالة: أعلام النساء، جـ٤/١٣٥.

عليها هذا الجزء حوالي سنة ٥٦١هـ/١١٦٥م[١]. وسمعه أبن السَّيدي من تجني الوهبانية[٢].

٣٥- عوالي طراد الزينبي[٣]

وهو من جزئين سمعه محمد بن احمد أبو الحسن القطيعي البغدادي[٤]، على شُهدة الإبري.

٣٦- عوالي مالك[٥]

عند الاندرشي[٦] منه، ما سمعه من شُهدة الإبري[٧].

---

(١) م. ن.

(٢) الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢٣/٢٦٧ وقد تقدمت ترجمة ابن السيدي في الكتاب الرقم (١٦).

(٣) البغدادي: هدية العارفين م١/ع٤٣٢ وهو طراد بن محمد بن علي الزينبي تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٣).

(٤) الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق١/ق (١٨أ) وهو محمد بن احمد بن عمر بن خلف بن حسين المؤرخ المعروف بالقطيعي البغدادي، أبو الحسن، شيخ طال عمره وعلا سنده واشتهر ذكره واعطي مشيخة المدرسة المستنصرية وهو أول شيخ وليها. مولده سنة ٥٤٦هـ/١١٥١م توفي سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م. انظر: الذهبي: العبر جـ٥/١٣٩-١٤٠ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٢٩٨ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٦٨.

(٥) حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١١٧٩.

(٦) هو محمد بن احمد بن محمد بن عبدالله الأندلسي الأنصاري المعروف بابن اليتيم وبابن البلنسي وبالأندرشي، أبو عبدالله الإمام المحدث الجوال. من أهل المرية، واصله من بلنسية. خرج إلى الحج سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م أو ٥٦٧هـ/١١٧١م، وزار مدناً عديدة منها الاسكندرية والموصل وبغداد ولقي فيها علماء فأخذ عنهم وسمع منهم، كان راوية مكثراً عالي الاسناد. مولده سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩م وتوفي سنة ٦٢١هـ/١١٤٩م. انظر: ابن الابار، أبا عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي: التكملة لكتاب الصلة، عني بنشره وصححه ووقف على طبعه عزت العطار الحسيني، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٥-١٩٥٦ جـ٢/٦١٣-٦١٦ الذهبي: العبر جـ٥/٨٤ وسير أعلام النبلاء جـ٢٢/٢٥٠-٢٥٢ الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق١/ق (٢٠أ) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٩٥-٩٦.

(٧) الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٢/٢٥٠-٢٥٢ الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق١/ق (٢٠أ).

٣٧- غرائب حديث مالك بن أنس

سمعت شُهدة الإبري الجزء الأول منه من الحسن بن احمد الدقاق[١]. وحدثت به وسمعه منها علي بن هبة الله الشافعي[٢].

٣٨- الغرباء[٣] للآجري

سمعه عبدالعزيز بن دلف من شُهدة الإبري[٤].

٣٩- الفرج بعد الشدة[٥] لابن أبي الدنيا[٦]

سمعته شُهدة الإبري من شيخها أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي. وروته عنه وسمعه عليها يحيى بن أبي السعود ابن القميرة[٧].

---

[١] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣١٠.

[٢] م. ن: جـ٢/٣١١ وهو علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم اللخمي المصري الشافعي المقرئ الخطيب المعروف بابن الجمزي نسبة إلى الجميز وهو شجر معروف بالديار المصرية، بهاء الدين أبو الحسن. تفرد في زمانه ورحل الطلبة إليه ودرس وأفتى وروى الكثير وإليه انتهت مشيخة العلم في الديار المصرية. مولده سنة ٥٥٩هـ/١١٦٣م وتوفي سنة ٦٤٩هـ/١٢٥١م. انظر: الذهبي: العبر جـ٥/٢٠٣ وسير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥٤٢ وجـ٢٣/٢٥٣-٢٥٤ والمشتبه جـ١/١٧٦ والمختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٢، السبكي: طبقات الشافعية جـ٨/٣٠١-٣٠٤ اليافعي: مرآة الجنان جـ٤/١١٩ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٤٦.

[٣] ابن النديم: الفهرست حاشية ص: ٤٥٢ وفيه وهو محفوظ بالظاهرية رقم (٣١، ٨١).

[٤] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٤٥ {ولم يذكره حاجي خليفة في كشف الظنون}.

[٥] حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٢٥٢ وع١٤٤٥، البغدادي: هدية العارفين م١/ع٤٤٢.

[٦] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣١٠.

[٧] م. ن: جـ٢/٣١١ وفيه "يحيى بن ... وكتاب الفرج بعد الشدة" وصوابه ما أثبتناه لينسجم مع سياق الخبر وانظر ترجمته في المحدثات الرقم (١٧).

٤٠- فضائل القرآن المجيد[١] لأبي عبدالله البجلي

رواه عن عجيبة الباقداري سراج الدين ابو حفص عمر القزويني[٢].

٤١- القناعة[٣] لابن أبي الدنيا

حدثت به شُهدة الإبري. وسمعه منها، ورواه عنها[٤]، الأعز بن فضائل ابن العليق البغدادي.

٤٢- القنوت[٥]

سمعته ست الكتبة نعمة ابنة علي بن يحيى ابن الطراح المدير[٦].

٤٣- كرامات الأولياء[٧] للخلال

---

[١] حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٢٧٧. وأبو عبدالله هو محمد بن ايوب البجلي الضريسي توفي سنة ٢٩٤هـ/٩٠٦م.

[٢] كحالة: أعلام النساء جـ٣/٢٥٨.

[٣] حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٤٥١، البغدادي: هدية العارفين م١/ع٤٤٢.

[٤] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٢٣٨ الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٢/ق (١٥٤أ).

[٥] وهو للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) أنظر: البغدادي: هدية العارفين م١/ع٧٩.

[٦] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢١/٤٣٤.

[٧] رسمت في الأصل (   ) الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٢/ق (١٥٤أ) وصوابه الحسن الخلال وإذا كان المقصود به الحسن بن محمد الخلال المتوفي سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م كما في البغدادي: هدية العارفين م١/ع٢٧٥ فإنه لم يذكر كتاباً بهذا الاسم. وذكر حاجي خليفة الكتاب لمؤلفين: أحدهما الخلال ابو محمد عبدالله بن نجم بن محمد بن ساش المعروف بالخلال المصري المالكي المتوفي سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م والآخر ابن الأعرابي أبو عبدالله محمد بن زياد الكوفي اللغوي المتوفي سنة ٢٣١هـ/٨٤٥م. انظر: كشف الظنون م٢/ع١٤٥٢. والراجح أن الكتاب المذكور لغير هذين المؤلفين.

روت شُهدة افبري جـزءاً منـه عـن شـيخها جعفـر بـن احمـد السـراج[1].

وسمع منها الكتاب، ورواه عنها، الأعز بن فضائل ابن العليق البغدادي[2].

٤٤- الكفاية[3] للخطيب البغدادي

سـمعته سـت الكتبـة نعمـة ابنـة علـي بـن يحيـى ابـن الطـراح من جدهـا يحيى[4].

٤٥- مجابو الدعوة[5]

حدثـت بـه شُـهدة الإبـري وسـمعه منهـا الأعـز بـن فضـائل ابـن العليـق البغدادي[6].

٤٦- محاسبة النفس والإزراء[7] لابن أبي الدنيا

سمعته شُهدة الإبري من شيخها أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبـي[8]، وروته عنه، وسمعه عليها، يونس بن سعيد بن مسافر القطان[9].

---

[1] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣١٠ وقد تقدمت ترجمة السراج في المحدثات الرقم (٧٦).

[2] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٢٣٨ الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٢/ق (١٥٤أ).

[3] حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٤٩٩ وفيه يضيف المؤلـف "فـي معرفـة أصـول علم الرواية" البغدادي: هديـة العـارفين م١/ع٧٩ وقـد طبـع الكتـاب بمطبعـة دائـرة المعـارف العثمانية في حيدر آباد بالهند سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

[4] الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢١/٤٣٤.

[5] وهو لابن أبي الدنيا. حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٤٥٦.

[6] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٢٣٨.

[7] بلفظ "محاسبة النفس" فقط نكره: حـاجي خليفـة: كشـف الظنـون م٢/ع١٦٠٨ والبغدادي: هدية العارفين م١/ع٢٤٢ للمؤلف نفسه.

[8] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣١٠.

[9] م. ن: جـ٢/٣١١.

٤٧- محاسبة النفس للآجري

يرجح أن شُهدة الإبري سمعته من الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان أو من غيره ثم روته والدليل على ذلك ان عبدالعزيز بن دلف قد سمعه عليها[١].

٤٨- المحبة لله سبحانه وتعالى لابراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي

روته شُهدة الإبري[٢].

٤٩- مختلف الحديث للشافعي[٣]

سمعته عجيبة الباقداري من عبدالحق اليوسفي[٤].

٥٠- المسند[٥] لمسعود بن مسرهد

سمعه عبدالعزيز بن دلف[٦] على شُهدة الإبري، بسماعها[٧] من الشيخ ثابت بن بندار، ولها رواية فيه[٨]. وسمعت المسند ايضاً زهرة ابنة محمد بن حاضر الأنباري على يحيى بن ثابت بن بندار بسماعها من أبيها[٩].

---

[١] الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢٣/٤٥ ولم يذكره حاجي خليفة في كشف الظنون مع أنه ذكر الكتاب السابق لابن ابي الدنيا.

[٢] كحالة: أعلام النساء: جـ٢/٣١١.

[٣] حاجي خليفة: كشف الظنون م١/ع٣٢ وم٢/ع١٦٣٦ والشافعي هو الإمام المعروف محمد بن إدريس المتوفي سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م.

[٤] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٢٣٣.

[٥] حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٦٨٤ البغدادي: هدية العارفين م٢/ع٤٢٨ وهو في الحديث، وابو الحسن مسدد بن مسرهد توفي سنة ٢٢٨هـ/٨٤٢م.

[٦] تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٣٥).

[٧] الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢٠٧ب).

[٨] ابن نقطة: التقييد جـ٢/٣٢٧.

[٩] الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢٩٠ب) وانظر ترجمتها في المحدثات الرقم (٤٩).

٥١- مسند الشافعي[١] (محمد بن ادريس)

سمعه ابن الجوزي على فاطمة ابنة الحسين بن الحسن بن فضلويه الرازي[٢]. وروته عجيبة الباقداري عن أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي[٣]. وسمعه عليها أبو محمد عبد - عبدالمحسن المعروف بابن الدواليبي[٤].

٥٢- مشيخة[٥] شُهدة (الإبري)

سمعها منها مباشرة كل من ابن المني[٦]، وغلامه فخر الدين اسماعيل[٧]، وابراهيم بن محمود ابن الخير[٨]. كما سمعها مؤرخ الاسلام

---

[١] حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٦٨٣ ولم يذكره البغدادي في هدية العارفين م٢/ع٩ وذكر له كتباً عديدة من بينها: "سنن في الحديث". والمسند المذكور مطبوع.

[٢] ابن كثير: البداية والنهاية جـ١٢/١٩٨.

[٣] الفاسي: نيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢٩٥ب) وهو أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي الهمذاني. كان رجلاً جيداً سمع وروى الكثير. مولده بالري سنة ٤٨١هـ/١٠٨٨م وتوفي سنة ٥٩٦هـ/١١٧٠م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/١٩٢-١٩٣، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢١٧.

[٤] هكذا ذكره الفاسي في نيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢٠٥ب) والذي ذكره ابن الفوطي والذهبي في وفيات سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م هو عفيف الدين أبو علي محمد بن عبدالمحسن بن أبي الحسن الأزجي الحنبلي المعروف بابن الدواليبي البغدادي المحدث الواعظ مسند العراق وشيخ المستنصرية فيها. انظر: تلخيص مجمع الآداب جـ٤ق١/٥٢٢ وتذكرة الحفاظ جـ٤/١٤٩٧ وانظر ايضاً: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٦/٨٨.

[٥] حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٦٩٧.

[٦] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٢٥٢ وهو أبو المظفر محمد بن مقبل بن فتيان بن مطهر النهرواني البغدادي المعروف بابن المني الحنبلي الفقيه المعمر المسند. كان عدلاً رئيساً وإماماً فقيهاً بصيراً بالاختلاف أعاد بالمستنصرية وأم بمسجد المأمونية. مولده سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م وقيل ٥٦٩هـ/١١٧٣م وتوفي سنة ٦٤٩هـ/١٢٥١م. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢/٥٤٢ وجـ٢٣/٢٥٢-٢٥٣ والعبر جـ٥/٢٠٤ والمشتبه جـ٢/٥٦٩ والمختصر المحتاج اليه ص: ٤٠٢ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/٢٤٨ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٧/٢٤ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٤٦-٢٤٧.

الشهير شمس الدين الذهبي[1]، ولكن عن طريق آخر إذ أنه توفي سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م وشُهدة توفيت سنة ٥٧٤هـ/١١٧٨م.

٥٣- مشيخة عبدالحق بن عبدالخالق اليوسفي[2]

سمعها ابراهيم بن محمود ابن الخير على شُهدة الإبري[3].

٥٤- مشيخة يعقوب بن سفيان[4]

حضرت شُهدة الإبري على ابراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري[5] الجزء الثالث والرابع منها.

= [7] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٢/٢٩ وهو فخر الدين اسماعيل بن علي بن الحسين البغدادي الأزجي المأموني الحنبلي العلامة الأصولي الفيلسوف المعروف بابن الرفاء المناظر ويعرف بغلام ابن المني. كانت له حلقة كبيرة بجامع القصر للمناظرة والاشتغال بعلم الكلام والجدل. مولده سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م وتوفي سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م. انظر: المنذري: التكملة م٢/٢٧٢-٢٧٣ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٢/٢٨-٣٠ والعبر جـ٥/٣٤ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/٦٦-٦٨ وفيه (ويعرف بابن الوفاء وبابن الماشطة) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٢١٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٤٠-٤١.

= [8] الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٢/ق (١٤٤ب) وفيه (وعنه روتها مرات المعمرة زينب بنت الكمال المقدسية وقد تفردت بإجازته).

[1] سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥٤٢.

[2] تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٦٧).

[3] الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٢/ق (١٤٤ب) ولم يذكرها حاجي خليفة ولا البغدادي.

[4] وهو ابو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان، الحافظ الفسوي توفي سنة ٢٧٧هـ/٨٩٠م. أنظر: البغدادي: هدية العارفين م٢/ع٥٣٧.

[5] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣١٠ والكاشغري نسبة إلى كاشغر انظر ترجمته في المحدثات الرقم (١٠٩).

٥٥- مصارع العشاق[١] لجعفر بن احمد السراج

سمعته شُهدة الإبري على شيخها المؤلف جعفر بن احمد السراج، وروته[٢] عنه، فسمعه منها عبدالعزيز بن دلف[٣]، ورواه عنها، وقرأه عليه محمد بن محمد الشاطبي[٤]. وقرأ الكتاب عليها ايضاً ابن الجوزي وهي آخر من حدثته عن السراج شيخها[٥].

٥٦- المصافحة[٦] للبرقاني

سمعته[٧] شُهدة الإبري على الشيخ محمد بن عبدالسلام الأنصاري بسماعه على المؤلف أبي بكر احمد بن محمد بن احمد بن أبي غالب البرقاني،

---

[١] حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٧٠٣، البغدادي: هدية العارفين م١/ع٢٥٣. وقد جعله أجزاء وكتب على كل جزء ابيات من نظمه فكان على الجزء الأول.

هذا كتاب مصارع العشاقِ ... صرعتهم أيدي نوى وفراقِ
تضيف من لذع الفراق فؤاده ... وتطلب الراقي فعز الراقي

الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ١٩/الحاشية ٢٢٩.

[٢] سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٣٥٢ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة، جـ١/١٠٠-١٠٣ الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢٩٥أ).

[٣] الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢٠٧ب).

[٤] هو محمد بن محمد بن ابراهيم بن سراق الشاطبي الأنصاري، محي الدين أبو القاسم نزيل القاهرة، وشيخ دار الحديث الكاملية فيها. رحل إلى بغداد وقرأ فيها. مولده بشاطبة سنة ٥٩٢هـ/١١٩٥م وتوفي بالقاهرة سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٣م. انظر: الذهبي: العبر جـ٥/٢٧٠، الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق١/ق (٦٨أ) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٣١٠-٣١١.

[٥] ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ١/١٠٠-١٠١.

[٦] وهو أربعون حديثاً. انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٧٠٤ وفيه بلفظ (المصافة) كذا.

[٧] الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق١/ق (٤٨أ) وق٣/ق (٢٩٥أ).

خلا من الحديث السابع والعشرين من مسند -عبدالله- ابن عمر إلى آخر حديث حارثة بن وهب[1]. وحدثت به، فسمعه عليها كل من: البهاء عبدالرحمن بن ابراهيم القرشي، وابي بكر عبدالله بن عمر النجار البغدادي البواب[2]، ابن النخال[3].

أما ابن القبيطي[4] فقد حدث بهذا الكتاب عن شُهدة ومن المؤكد أنه سمعه عنها فحدث به.

٥٧- المعاني[5]

قرأه العلامة ابن الخشاب الحنبلي[6] -مؤلف كتاب نقد المقامات الحريرية- على شُهدة الإبري، وسمعه بقراءته عليها[7] عبداللطيف بن يوسف البغدادي الفيلسوف.

---

[1] ومقداره ورقتان من الأصل. الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٢/ق (١٩٢ب).

[2] الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٢/ق (١٨٢ب-١٨٣أ) وهو ابو بكر عبدالله بن عمر بن أبي بكر ابن النخال البغدادي البواب الصالح المسند. كان حياً سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م. انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ جـ٤/١٤٣٢ وفيه (ابن النخال) وسير أعلام النبلاء جـ٢٣/٢١٣.

[3] جعله الذهبي شخصاً آخر باسم ابن النخال وهو واحد انظر: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٢١٣.

[4] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٨٧-٨٨ وهو عبداللطيف بن أبي الفرج محمد بن علي بن حمزة بن فارس ابن القبيطي الحرفي البغدادي التاجر الجوهري، أبو طالب الشيخ الجليل الثقة مسند العراق (وقبيط في نسبه حلاوة عسلية). ولي مشيخة المستنصرية بعد ابن القطيعي. مولده سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م وتوفي سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م. انظر: المنذري: التكملة م٣/٦٢٤-٦٢٥ الذهبي: العبر جـ٥/١٦٨ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٣٤٩.

[5] ذكر حاجي خليفة كتباً عديدة بهذا الاسم تحت عنوان "علم المعاني" ولمؤلفين عدة. انظر: كشف الظنون م٢/ع١٧٢٧.

٥٨- معجم الاسماعيلي[١]

سمعته[٢] شُهدة الإبري على الشيخ محمد بن الحسين بن هدبة.

٥٩- معرفة الصحابة[٣] لابن مندة

روته[٤] عجيبة الباقداري عن الباغبان[٥] ومسعود الثقفي[٦]. وسمعه عليها محمد بن عبدالمحسن المعروف بابن الدواليبي المتوفي سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م.

= [٦] هو أبو محمد عبدالله بن احمد بن احمد البغدادي النحوي المحدث. اتقن العربية واللغة والهندسة وغير ذلك. وصنف التصانيف منها الكتاب المذكور، مطبوع. مولده سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٨م وتوفي سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/١٩٦-١٩٧ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٦٥، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٢٠-٢٢٢ الزركلي: الأعلام م٤/٦٧.

= [٧] د. مصطفى جواد: الثقافة النسوية في العراق، مجلة المعلم الجديد جـ١-٢ ص: ٢١.

[١] هو معجم الشيوخ لأبي بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي المتوفي سنة ٣٧١هـ/٩٨١م انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٧٣٥، البغدادي: هدية العارفين م١/ع٦٦.

[٢] الفاسي: نيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢٩٥أ).

[٣] البغدادي: هدية العارفين م٢/ع٥٧ وفيه بلفظ (أسماء الصحابة)، الزركلي: الأعلام م٦/٢٩ وابن منده هو محمد بن اسحاق المتوفي سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م.

[٤] الفاسي: نيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢٩٥ب).

[٥] هو الشيخ المعمر الثقة الكبير ابو الخير محمد بن احمد بن محمد بن عمر الاصبهاني المقدر المهندس المؤذن الصوفي المشهور بالباغبان. روت عنه عجيبة الباقدارية وكريمة القرشية بالإجازة. مولده سنة بضع وستين واربعمائة. توفي سنة ٥٥٩هـ/١١٦٣م. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٠/٣٧٨-٣٧٩ والعبر جـ٤/١٦٨ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، جـ٥/٣٦٦ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٨٧.

[٦] هو الرئيس المعمر مسعود ابو الفرج بن الحسن بن الرئيس المعتمد أبي عبدالله القاسم ابن الفضل الاصبهاني. مسند العصر ورحلة الآفاق. توفي سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م. انظر: الذهبي: العبر جـ٤/١٧٩ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٣٧٦، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٢٠٦.

٦٠- مكارم الأخلاق[١] لابن لال

سمعت الكتاب جميعه عاتكة ابنة الحافظ الهمذاني، ورأى سماعها فيه اسحاق بن محمد ابن المؤيد الهمذاني[٢].

٦١- منتقى حديث الحسن[٣] بن أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان

روت شُهدة الإبري عن الشيخ الحسين بن احمد الباقلاني الجزء الثاني والخامس منه وحدثت بهما، وسمع[٤] منها الجزء الخامس فقط عبدالله بن عمر بن أبي بكر المقدسي[٥].

٦٢- منتقى من حديث هشام بن عروة[٦]

---

[١] ابن نقطة: التقييد جـ٢/٣٢٥ وفيه (لابي بكر بن لال) كذا وصوابه من حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٨١٠.

[٢] ابن نقطة: التقييد جـ٢/٣٢٥.

[٣] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣١٠ وفيه (الحسين بن احمد ...) كذا وقد تقدمت ترجمته في الكتاب الرقم (١٤).

[٤] م. ن: جـ٢/٣١١.

[٥] على الأرجح هو عبدالله -ويسمى عبدالسلام- بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الحموي الجويني الصوفي يكنى أبا محمد الشيخ الأجل، شيخ الشيوخ الفقيه الشافعي المنعوت بالتاج. شيخ السميساطية ومن بيت العلم والتقدم والصلاح. له كتب عديدة مولده بدمشق سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م وتوفي سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م. انظر: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق٢/٧٤٨ (وفيه مولده سنة ٥٧٢هـ) المنذري: التكملة م٣/٦٣٧-٦٣٨ الذهبي: العبر جـ٥/١٧٢ وسير أعلام النبلاء جـ٢٠/٥٤٢ وجـ٢٣/٩٦-٩٧ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ٦/٣٥٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢١٤، الزركلي: الأعلام م٤/١١٠.

[٦] هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، من أئمة الحديث، من علماء المدينة. ولد وعاش فيها ومات سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م روى نحو ٤٠٠ حديث. انظر: الزركلي: الأعلام م٨/٨٧.

سمعته عجيبة الباقداري من أبي غالب. والراجح عندنا أنه والدها. وسمعه عليها سراج الدين أبو حفص عمر القزويني[١].

٦٣- موطأ مالك[٢]

من رواية القعنبي روت الكتاب شُهدة الإبري عن شيخها أبي الحسين احمد بن عبدالقادر ابن يوسف البغدادي[٣] فسمعه منها عبداللطيف بن يوسف البيضاوي[٤] وعبدالعزيز ابن دلف[٥]، وأبو اسحاق ابراهيم بن محمود ابن الخير[٦]، والأعز بن فضائل ابن العليق[٧]، والأخيران روياه عنها[٨] فيما بعد وبإجازتهما روته أم عبدالله زينب ابنة الكمال احمد بن عبدالرحيم المقدسية[٩]، فحدث به عنها بعد ذلك عبدالقادر بن ابراهيم الارموي إجازة إن لم يكن سماعاً ولا حضوراً[١٠]. أما عجيبة الباقداري فقد روت الكتاب عن يحيى بن ثابت بن

---

[١] كحالة: أعلام النساء جـ٣/٢٥٨.

[٢] وهو في الحديث لابي عبدالله مالك بن أنس إمام دار الهجرة، توفي سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م. حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٩٠٧، البغدادي: هدية العارفين م٢/ع١ والكتاب مطبوع.

[٣] الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢٩٥أ).

[٤] م. ن: ق٣/ق (٢١٦أ) وقد تقدمت ترجمته في الكتاب الرقم (٣) أيضاً.

[٥] م. ن: ق٢/ق (١٤٤ب-١٤٥أ) وق٣/ق (٢١٢أ).

[٦] م. ن: ق٢/ق (١٤٤ب-١٤٥أ) وفيه يضيف (سمع عليها أيضاً رواية سعيد للموطأ نفسه).

[٧] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٢٣٨، الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢١٢أ).

[٨] الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٣/ق (١٥٤أ) وق (٢١٢أ).

[٩] تقدمت ترجمتها سابقاً.

[١٠] الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢١٢أ).

بندار[1]. وسمعه عليها العفيف محمد بن عبدالمحسن، وعنه سمعه ولده أبو محمد المعروف بابن الدواليبي[2].

٦٤- الموفقيات[3] للزبير بن بكار الأسدي (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)

روته فاطمة ابنة أبي حكيم عبدالله الخبري عن أبي منصور الكاتب المعروف بابن صُرْدُر[4] وقرأه عليها السمعاني في دار ابن اختها محمد بن ناصر الحافظ ببغداد عند زيارته لها في المدة[5] (٥٣٢-٥٣٧هـ/١١٣٧-١١٤٢م).

٦٥- نهج البلاغة[6]

---

[1] م. ن: ق٣/ق (٢٩٥ب).

[2] م. ن: ق٣/ق (٢٠٥ب).

[3] ابن النديم: الفهرست ص: ٢١٨ وفيه باضافة "في الأخبار الفه للموفق" الصفدي: الوافي بالوفيات جـ١٤/١٨٨، حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٩١٠ البغدادي: هدية العارفين م١/ع٣٧٢ وهو في الحديث. والكتاب مطبوع نشره د. سامي مكي العاني، بغداد، ديوان الأوقاف، ١٩٧٢.

[4] ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد جـ١٨/٢٨١ وفيه "صُرَيعر" كذا وذكر الكتاب بلفظ "الأخبار الموفقيات". وصُردر هو الشاعر المشهور أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب. تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٤٢).

[5] السمعاني: الأنساب جـ٢/٣١٩.

[6] قال ابن خلكان: اختلف الناس فيه هل هو للشريف أبي القاسم علي بن طاهر المرتضى (ت سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م) جمعه من كلام علي بن أبي طالب (رض) أم جمعه أخوه الشريف الرضي البغدادي. وقد قيل أنه ليس من كلام علي. انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٩٩١ والكتاب مطبوع. والشريف المرتضي في مصادر أخرى هو نقيب الطالبيين وشيخ الشيعة ورئيسهم بالعراق ابو طالب علي بن الحسين بن موسى الحسيني الموسوي. كان إماماً في التشيع والكلام والشعر والبلاغة، كثير التصانيف متبحراً في فنون العلم. انظر: الذهبي: العبر جـ٣/١٨٦ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٣٩ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٣/٢٥٦-٢٥٧.

روته العالمة الفاضلة ابنة الشريف المرتضي عن عمها السيد الشريف الرضي[١].

٦٦- الوجد والوجل والتوثق بالعمل[٢] لابن ابي الدنيا

سمعته شُهدة الإبري من شيخها أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي وروته[٣] عنه. وعنها روته عجيبة الباقداري[٤]. وعن عجيبة رواه عفيف الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالمحسن الخراط المحدث[٥].

٦٧- اليقين[٦] لابن أبي الدنيا

سُمع هذا الكتاب على المحدثة نفيسة ابنة محمد بن علي البزازة[٧]. وسمعته شُهدة الإبري من شيخها أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي[٨] وروته عنه.

ب- الأجـــــزاء[٩]

---

[١] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٢٩٥.

[٢] بلفظ "الوجل" فقط ذكره البغدادي في: هدية العارفين م١/ع٤٤٢.

[٣] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣١٠.

[٤] م.ن: جـ٢/٣١١ وجـ٣/٢٥٨.

[٥] م. ن: جـ٣/٢٥٨.

[٦] حاجي خليفة: كشف الظنون م٢/ع١٤٧٢ البغدادي: هدية العارفين م١/ع٤٤٢.

[٧] كحالة: أعلام النساء جـ٥/١٩١.

[٨] م. ن: جـ٢/٣١٠.

[٩] كانت الكتب تجزأ أجزاءاً صغاراً كل جزء مجموعة من الأحاديث. معروف: علماء النظاميات ص: ٢٣٨ والجزء عند القدماء أربعون صفحة متوسطة تقريباً. د. مصطفى جواد، النهضة النسوية العراقية في القرن السادس الهجري، مجلة الحضارة، بغداد ١٩٤٦ ع د٤٧ ص:٥

٦٨- أ. جزء فيه قراءات النبي (ص)

سمعته شُهدة الإبري من أبي المعالي ثابت بن بندار البقال وروته عنه[١].

٦٩- ب. جزء المخرّمي[٢]

سمعه ابن السيدي من تجني الوهبانية[٣].

٧٠- جـ. جزء المروزي[٤]

سمعه ابن السيدي من تجني الوهبانية[٥].

٣- الأمالي[٦] والمجالس

٧١- أ. أمالي ابن سمعون[٧] (الواعظ)

---

[١] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣١٠.

[٢] حاجي خليفة: كشف الظنون م١/ع٥٨٩ وفيه "المحرمي" وهو في الحديث.

[٣] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٢٦٧.

[٤] حاجي خليفة: كشف الظنون م١/ع٥٨٩.

[٥] الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢٣/٢٦٧.

[٦] مفردها الإملاء. وهو أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم، ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً ويسمونه الإملاء والأمالي. وهو عند الشافعية يسمى التعليق. انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون م١/ع١٦١.

[٧] هو أبو الحسين محمد بن احمد. أملاه في الحديث ورتبه على أجزاء. حاجي خليفة: كشف الظنون م١/ع١٦٢ وفيه (ابن شمعون) كذا. منه نسخة خطية رواية الواعظة خديجة ابنة محمد بن عبدالله، مصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق (ضمن مجموع ١٧) محفوظة في خزانة مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف تقع في (٢٢) ورقة (تحت تسلسل ٦٩/٢٩٧) وبذيلها عدة سماعات مؤرخة في سنة ٤٥٧هـ/١٠٦٤م. انظر: المرأة في المخطوطات العربية القسم العراقي جـ١/٢٦.

سمعتها الواعظة خديجة الشاهجانية من المؤلف ورويتها عنه، وسمعها عليها الفقيه أبي غالب احمد بن الحسن بن البناء[1]. وتفرد بهذه الأمالي عنها أبو البدر ابراهيم الكرخي[2].

٧٢- ب. أمالي أبي جعفر البختري[3]

سمعت شُهدة الإبري ستة مجالس منها من شيخها أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي[4]، ورويتها عنه، وعنها رواها عبداللطيف بن محمد سبط التعاويذي[5].

٧٣- جـ. أمالي أبي جعفر محمد بن عمر البزار[6]

روت المحدثة نفيسة ابنة محمد بن علي البزارة ستة مجالس منها وقُرئت عليها حوالي سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م[7].

٧٤- د. أمالي طراد الديلمي

---

[1] كحالة: أعلام النساء جـ١/٣٤٣ وفيه يضيف وروت الجزء الثاني من أمالي ابن سمعون عنه أي عن المؤلف.

[2] الكتبي: عيون التواريخ جـ١٢/٣٩٦ الذهبي: العبر جـ٤/١٠٦ وانظر ترجمته في أخبار الواعظة خديجة الشاهجانية.

[3] هو ابو جعفر محمد بن القاسم البختري (ت سنة ٣٤٣هـ/٩٥٤م) وأماليه في الحديث حاجي خليفة: كشف الظنون م١/ع١٦٣.

[4] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣١١.

[5] م. ن: وعبداللطيف هو ابن أبي الفتح محمد بن عبيدالله بن عبدالله البغدادي الحاجب المعروف بابن التعاويذي، أبو القاسم. شيخ أجل ولد سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م وتوفي ببغداد سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م. انظر: المنذري: التكملة م٣/٤٣٥.

[6] حاجي خليفة: كشف الظنون م١/ع٦٤٣ كحالة: أعلام النساء جـ٥/١٩٠-١٩١، وفيه (البزاز) كذا.

[7] كحالة: أعلام النساء جـ٥/١٩٠-١٩١.

سمع هذه الأمالي جميعها سراج الدين أبو حفص عمر القزويني على عجيبة الباقداري[1].

٧٥- هـ. أمالي المحاملي[2]

وهي في أجزاء:

الجزء الأول: سمعه ابن البطحي على فاطمة ابنة الحسن بن علي الأقرع[3]، والحسن بن عمر بن نصر من شُهدة الإبري[4]. وحوالي سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م سُمع على المحدثة المباركة ابنة محمد بن منصور الكرخي[5].

الجزء الثاني: سمعت هذا الجزء على المؤلف الواعظة خديجة ابنة محمد الشاهجانية. ثم روته عنه، فسمعه عليها الفقيه أبو غالب احمد بن الحسن بن البناء[6]. كما سمعت هذا الجزء ست الأخوة ابنة عمير بن منصور الكرخي من عاصم سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م وقُرئ[7] عليها أيضاً. كما قُرئ على كمال ابنة عبدالله بن احمد السمرقندي[8]. اما خديجة ابنة احمد

---

[1] م. ن: جـ٣/٢٥٨.

[2] ذكر حاجي خليفة تحت فصل: في أجزاء الأحاديث من مرويات الحفاظ المرتبة على ترتيب الحروف كتاباً باسم "أجزاء المحاملي" وقال هو للحافظ أبي عبدالله الحسين بن اسماعيل المتوفى سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م وهو ستة عشر جزءاً يقال لها "المحامليات" انظر: كشف الظنون م١/ع٥٨٨.

[3] كحالة: أعلام النساء جـ٤/٤١-٤٢ وأنظر ترجمتها في الكاتبات الرقم (١).

[4] م. ن: جـ٢/٣١١.

[5] كحالة: أعلام النساء جـ٥/٢٠.

[6] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد م١٤/٤٤٦ وعنه نقل كحالة في أعلام النساء جـ١/٢٩٠.

[7] كحالة: أعلام النساء جـ٢/١٥٠.

[8] م. ن: جـ٤/٢٦٢.

النهروانية فقد سُمع[1] عليها هذا الجـزء، مما يـدل انهـا حدثـت بـه. كمـا سمعت شُهدة الإبري هذا الجزء والرابع معه مـن الحسين بـن احمـد بـن طلحة النعالي، ثم روته[2]. أما ابن السيدي فقد سمع هـذا الجـزء والرابـع معه من تَجني الوهبانية[3].

الجزء الرابع: سمعته تركناز ابنة عبدالله الدامغاني من النعـالي[4] وحدثـت بـه. وسمعه منها محمد بن محمد بن حرب النرسي[5] ورواه عنها. كمـا رواه عنها سعيد بن محمد بن ياسين. وسَمعه من شُهدة الإبري ابن النخـال[6]، والحسن بن عمر بن نصر[7]. أما عبدالرحمن بن عبدالوهاب الحنبلي فقد رواه عنها[8] مما يدل على أنه سمعه منها.

اما الأجزاء السادس والسابع والثامن من تلـك الأمـالي فقـد سُمعت علـى كمال ابنة عبدالله السمرقندي بسماعها من عمر بن علي الطوسي[9]. في حين سمعت شُهدة الإبري الجزء السادس[10] فقط من ابي الخطاب نصـر بن احمد البطر.

---

[1] م. ن: جـ١/٢٧١.
[2] م. ن: جـ٢/٣١٠.
[3] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٢٦٧.
[4] المختصر المحتاج إليه ص: ٤٠٠ وقد ذكره باسم "رابع المحامليات" الذهبي: سير أعـلام النبلاء جـ٢٢/٢٩١-٢٩٢.
[5] تقدمت ترجمته في المحدثات الرقم (٢١).
[6] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٢١٣.
[7] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣١١.
[8] م. ن.
[9] م. ن: جـ٤/٢٦٢.
[10] م. ن: جـ٢/٣١٠-٣١١ وفيه (البطراوني) كذا.

٧٦- و. ومن المجالس تم الوقوف على: مجالس ابن سمعون[١].

سمع منها ابن الجوزي رواية فاطمة ابنة الحسين بن الحسن بن فضلويه الرازي عن ابن النقور عن ابن سمعون[٢].

٤- الفوائـــــد:

٧٧- أ. فوائد أبي بكر احمد بن موسى ابن مردويه[٣]

وهي في ثلاث مجلدات تتألف من ثلاث مائة مجلس[٤]. روتها عجيبة الباقداري عن الرستمي، ومسعود بن مشرف بن عبدالمطلب[٥]، وسمعها عليها محمد بن عبدالمحسن المعروف بالدواليبي[٦].

٧٨- ب. فوائد أبي عبدالله محمد بن مخلد بن جعفر العطار[٧]

روت فرحة ابنة قراطاش جزءاً فيه من هذه الفوائد عن اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي[٨].

---

(١) لم يذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون م٢/ع١٥٩١-١٥٩٢ مع أنها من شرط كتابه والراجح أنه اراد بها الأمالي التي تقدم ذكرها سابقاً.

(٢) المنتظم جـ١٠/٧-٨ ونقل عنه سبطه في مرآة الزمان جـ٨ق١/١٢٦.

(٣) هو احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني. من أهل اصبهان. حافظ مؤرخ ومفسر له كتب عديدة منها "التاريخ" و "مسند" وله أمال (خ) انظر: الزركلي: الأعلام م١/٢٦١ ولم يذكر الزركلي الفوائد بين كتبه.

(٤) الفاسي: ذيل التقييد (خ) ق٣/ق (٢٩٥ب).

(٥) م. ن.

(٦) م. ن: ق١/ق (٥٠أ).

(٧) هو أبو عبدالله محمد بن مخلد بن جعفر الدوي العطار، من رجال الحديث. كان ثقة مأموناً له تصانيف وتخاريج منها الفوائد المذكورة (وهي مخطوطة بالظاهرية) مولده سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م وتوفي ببغداد سنة ٣٣١هـ/٩٤٢م انظر: الزركلي: الأعلام م٧/٩٣.

(٨) كحالة: أعلام النساء جـ٤/١٥٩ وفيه (... بن حفص ...) كذا.

٧٩- جـ. فوائد الرزاز

سمعت نفيسة ابنة محمد بن علي البزازة عن شيخها أبي عبدالله الحسين بن طلحة النعالي جزءاً فيه منتقى من الجزء السادس عشر من هذه الفوائد التي أخذها الرزاز عن شيوخه[١].

٨٠- د. فوائد عثمان بن احمد بن عبدالله الدقاق[٢]

روت شُهدة الإبري الجزء التاسع منها[٣].

٨١- هـ. فوائد منتخبة من حديث أبي علي اسماعيل بن محمد الصفار[٤]

روت فاطمة ابنة علي بن محمد البزازة جزءاً فيه الفوائد عن الحسين بن احمد بن طلحة النعالي[٥].

٨٢- و. الفوائد المنتقاة[٦] انتقاء محمد بن احمد بن أبي الفوارس

---

[١] م. ن: جـ٥/١٩٠-١٩١.

[٢] هو عثمان بن احمد بن عبيدالله بن زيد أبو عمرو الدقاق، ابن السماك، مسند بغداد. توفي فيها سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م. انظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد م١١/٣٠٢-٣٠٣ ابن الجوزي: المنتظم جـ٦/٣٧٨ الزركلي: الأعلام م٤/٢٠٢ وقد ذكر له مؤلفات عديدة ولم تكن الفوائد بينها.

[٣] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣١١.

[٤] هو ابو علي اسماعيل بن محمد الصفار، من أهل بغداد كان عالماً بالنحو وغريب اللغة له شعر. وفي مخطوطات شهيد علي (٥/٥٤٦) كتاب "حديث الصفار" مخطوط جزء منه. انظر: الزركلي: الأعلام م١/٣٢٢.

[٥] كحالة: أعلام النساء جـ٤/٨٥.

[٦] ذكره حاجي خليفة باسم "الفوائد المنتقاة في الحديث" للشيخ أبي عبدالله القاسم بن فضل الثقفي الاصبهاني المتوفى سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٥م. كشف الظنون م٢/ع١٣٠٢.

سمعت شُهدة الإبري الجزء الأول منها والغرائب الحسان العوالي على أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي[١].

وسمع الجزء الثالث منها علي بن احمد بن عبدالواحد المقدسي على نعمة ابنة علي بن يحيى ابن الطراح المدير[٢].

٨٣- ز. الفوائد المنتقاة الحسان العوالي لعثمان بن احمد السمرقندي[٣]

روتها نعمة ابنة علي بن يحيى ابن الطراح المدير[٤].

---

[١] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٣١٠.

[٢] م. ن: جـ٥/١٨٢.

[٣] هو أبو عمرو عثمان بن محمد بن احمد السمرقندي المحدث بمصر، توفي سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م. انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ، جـ٣/٨٥٧، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٢/٣٧٠.

[٤] كحالة: أعلام النساء، جـ٥/١٨٢.

الرحلة العلمية للمرأة

كانت الغاية من الرحلة[1] العلمية، وبداية نشأتها، سماع الأحاديث والأخبار النبوية من أفواه الرجال الذين عُرفوا بالثقة، وتحري الدقة في الضبط والأداء، في الأمصار الاسلامية[2]. والتأكد من الرواة والحصول على عُلو الاسناد كان أمراً ضرورياً عند رواية الحديث الشريف ويُعد ذلك من القُربى إلى الله سبحانه وتعالى بدلالة قول الرسول محمد (ص): "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه[3]" وقول الإمام احمد بن حنبل (رض): "طلب عُلو الاسناد من الدين[4]". لذلك كان من يرحل إلى البلدان المختلفة، يقطع الأيام والليالي مكابداً الكثير من المشاق في سبيل سماع الحديث، أو سماع حديث واحد تفرد به صحابي من الصحابة أو ثقة من الثقات[5].

وعلى هذا حث علماء الأمة ومشاهيرها على الرحلة وأكدوا أن من يروم المشيخة، وعلو الاسناد، عليه أن يرحل. بل انهم استصغروا حال من يكتب في بلده ولا يرحل إلى غيره. حتى أنهم قالوا: "لا يُستطاع العلم براحة الجسم[6]". ولم تكن الرحلة إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج إلاّ سبيلاً لطلب العلم

---

[1] يقصد بالرحلة: العالم الذي يرحل اليه الطلاب ويقصدونه من الآفاق العربية والاسلامية طلباً للعلم واكتساب الفوائد. انظر: ناجي معروف: علماء النظاميات ص: ٢٤٣.

[2] د. ناطق صالح: الرحلة في طلب العلم والحياة الثقافية في الموصل، موسوعة الموصل الحضارية جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٢ م٢/٣٥٢.

[3] اليحصبي: الألماع، ص: ٥٩

[4] ابن جماعة: المشيخة م١/المقدمة ص: ٣٤ نقلاً عن الرحلة في طلب العلم للخطيب البغدادي ص: ٨٩.

[5] د. ناطق صالح: الرحلة في طلب العلم والحياة الثقافية في الموصل، موسوعة الموصل الحضارية م٢/٣٥٢.

[6] د. ناطق صالح: المصدر السابق نقلاً عن كتاب (جامع بيان العلم وفضله) جـ١/١١٣.

وسماع الحديث واللقاء بالشيوخ والاستزادة من المعرفة العلمية. لذلك اكتسبت الرحلة أهمية كبيرة لما لها من فوائد ومزايا عديدة أبرزها الأمور الآتية[١]:

١. لقاء العلماء والسماع منهم والأخذ عنهم، وحمل مؤلفاتهم ومروياتهم بطرق التحمل المختلفة مما يحقق للراحل فائدتين كبيرتين: الأولى عُلو السند، والثانية اتصال العلوم رواية أو دراية من بلد إلى آخر.

٢. الاطلاع على خزائن الكتب والإفادة مما حوته من مصنفات في العلوم المختلفة.

٣. وفي الرحلة مزيد كمال، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها مما يحقق للراحل مكانة علمية ومعنوية لا تدانيها مكانة أخرى.

ولم تكن هناك ثمة صعوبات في الاتصال بين مدن العالم الاسلامي. فالعالم الاسلامي كله من مشرقه إلى مغربه أرض واحدة ينتقل المرء فيها من مكان لآخر دون حواجز أو موانع. وهو يدخل في أي بلد يشاء[٢]، ويأخذ العلم عمن يشاء دون قيد أو شرط. كما أن اللغة السائدة في جميع المدن الاسلامية هي اللغة العربية، لغة الدين ولغة الثقافة والعلم والتخاطب والتحديث والسماع والرواية والإجازة والتدريس، وهي لغة الفقه ومجالس الوعظ والتذكير والمناظرة. مثلما هي لغة الأدب والشعر والتأليف والتصنيف. بحيث كان من

---

[١] ابن خلدون: المقدمة طبعة باريس (بلا سنة) ص: ٢٦٦-٢٦٧ د. ناطق صالح: الرحلة في طلب العلم والحياة الثقافية في الموصل، موسوعة الموصل الحضارية م٢/٣٥٣.

[٢] انظر على سبيل المثال لا الحصر: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/١٣٢ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٥٥ و١٢٦-١٢٧ و١٣١-١٣٢ ابن جماعة: المشيخة م١/٢٢٦.

الصعب التمايز بين العرب وغيرهم من المسلمين في جميع أرجاء العالم الاسلامي[1].

وفوق هذا وذاك كان العلم والحديث خاصة حسبة لله تعالى ولا يتقاضى عنه الشيخ أو العالم أجراً ممن يروم السماع منه، ولم نر فيما اطلعنا عليه من أخبار من دفع شيئاً لمن تتلمذ عليه رجلاً أو إمرأة، كل واحد منهم كان يسمع ويدرس وينتفع بعلوم الأكابر ثم يُسمع الآخرين بما انتفع به عملاً بقول رسول الله محمد (ص): "تَسمعُون ويُسمَع مِنكم، ويُسمع ممن يَسمع منكم[2]".

وبلا شك كان هذا كله عاملاً رئيساً شجع العلماء والشيوخ والطلبة على الرحلة والانتقال والاتصال بين بعضهم البعض الآخر طلباً للعلم والحصول على عُلو الاسناد في الحديث. وقد ترتب على ذلك كله انتشار ثقافة علمية واسعة انتظمت ما بين الأندلس غرباً إلى آخر حدود فارس شرقاً[3].

وكان للعراق وحاضرته بغداد ومدنه الأخرى كالبصرة، والكوفة، وواسط، والأنبار، وتكريت، والموصل، وسنجار نصيب كبير من الراحلين إليها ذهاباً وإياباً.

على أن بغداد واحتضانها لعلوم الأمة باسرها دون منازع، وما كانت تتمتع به من مكانة وشهرة علمية فاقت حواضر الدنيا شرقاً وغرباً وبُعداً وقُرباً، وما عرف عن علمائها من تأصيلهم للعلوم العربية الاسلامية، كل ذلك منح

---

(1) ناجي معروف: علماء ينسبون إلى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية، بغداد، مطبعة الحكومة ١٩٦٥، ص:٦

(2) احمد بن حنبل: المسند، شرحه ووضع فهارسه احمد محمد شاكر، دار المعارف/ مصر، ١٩٥٠ جـ٣/٣٤٠، أبو داود سليمان بن الأشعث: السنن، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ط١، دار الحديث، حمص، سورية، ١٩٧٣ جـ٤/٦٨.

(3) القفطي: انباه الرواة جـ١/المقدمة ص٢٤.

العراق ثقلاً في الحضارة الانسانية وجعله امتحاناً لطلبة العلم، واختباراً لما حملوه من فنون العلوم والآداب، واجتيازه يُعد تأهيلاً للمشيخة والتصدر[1]. ويكفي قول علماء المغرب والأندلس -وهم كثيرو الرحلة والتغرب في طلب العلم والمعرفة- حجة وشاهداً. فحيث ما ذكر العراق أو بغداد ذكر معها العلو والسمو. قال ابن حزم الأندلسي: "والعراق دار هجرة الفهم وذويه، ومراد المعارف وأربابها .. وبغداد حاضرة الدنيا، ومعدن كل فضيلة، والمحلة التي سبق أهلها إلى حمل ألوية المعارف، والتدقيق في تصريف العلوم، ورقة الأخلاق والنباهة والذكاء، وحدة الأفكار، ونفاذ الخواطر[2]".

لذا فلا غرابة أن يجد كل واحد من علماء العالم الاسلامي، في العراق وخاصة بغداد، المنهل الصافي والينبوع الوافي لمختلف العلوم والآداب الاسلامية. وكان لا بد أن يشد الرحال إليها ليلتقي بعلمائها ويناظر فقاءها في مسائل الخلاف والجدل، ويُساجل ادباءها يسمع منهم ويتفقه عليهم، ويعقد المجالس العلمية في المدارس أو المساجد أو الجوامع أو في الربط. كما يحصل على إجازاتهم العلمية له بالرواية والتحديث.

ولذلك قلما وجد عكس هذا فيمن رحل إلى خارج العراق إنما كان يرحل من يروم أداء فريضة الحج أو الاستيطان والإقامة في هذه المدينة أو تلك[3]. وليس لطلب العلم والمعرفة وحتى في هذه الحالة فهو لا يفتأ أن ينشر علمه ومعارفه بين الآخرين للانتفاع بها. ولم يكن بالعراق يومئذٍ من اولئك العلماء

---

[1] د. ناطق صالح: الرحلة في طلب العلم والحياة الثقافية في الموصل، موسوعة الموصل الحضارية م٢/٣٥٢.

[2] المقري، احمد بن محمد: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨ م٣/١٦٥.

[3] انظر ما ورد في أخبار المحدثتين فاطمة ابنة علي بن الحسين العكبري وست الكتبة نعمة ابنة يحيى ابن الطراح والواعظة ست المشايخ.

والفقهاء والأدباء من يرحل إليه من الرجال فقط إنما كان للمرأة فيها نصيب وافر ودور مشهود ومكانة متميزة إسوة بأخيها الرجل. وكانت وإياه بمنزلة علمية واحدة وتكون طبقة[1] خاصة في ميدان تخصصهم العلمي كالحديث أو الفقه والوعظ أو غيرها. يُسمع منها كما يُسمع من آخرين في طبقتها، وتجيز للراحلين، ومن يسأل فيها الإجازة كما يجيز غيرها لأجل الحديث أو الرواية.

وأبرز دليل على ذلك طبقة شُهدة الإبري[2] ببغداد التي تألق نجمها في القرن ٦هـ/١٢م وتقدمت على نساء عصرها، وبزت أقرانها من العلماء والشيوخ المعاصرين، وكانت غاية كل من يرحل إلى بغداد للتفقه بالدين، وسماع الحديث الشريف خاصة. كما كانت تجني الوهبانية[3]، ونعمة ابنة القاضي أبي خازم ابن الفراء[4] وخديجة النهروانية[5] ونفيسة البزازة[6] من

---

[1] الطبقة: المجموعة من رواة الحديث المتعاصرين أو العلماء الذين هم من منزلة واحدة. انظر: د. ناجي معروف: علماء النظاميات، ص٢٤٥.

[2] انظر: ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (٢٥أ) و(١٠٨أ) و(١٥٣أ) و(٢٠٦أ) ابن النجار: التاريخ المجدد جـ٢/٧٣٩-٧٤٤ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق٢/٧٠٠ المنذري: التكملة م١/٤٦٩ وم٢/٨١ و٢٠٠ وم٣/٥٧٣-٥٧٤ الذهبي: العبر جـ٥/٧٥ و٨٩ و٩٩ وسير أعلام النبلاء جـ٢٢/١٥٦ و١٦٦ و٢٦٩-٢٧٠ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/٨٢-٨٣ و١٢٢ و١٧١ و١٧٤ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٦٩ و٨٢ و٨٩ و٩٩ و١١٣ و١١٤ و١٣٦ و١٣٨ و١٦١.

[3] انظر: المنذري: التكملة م٣/٤٦٢-٤٦٣ ابن جماعة: المشيخة م١/١٦٢ الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢٢/١٨٢ وجـ٢٣/٦ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ١/٣٩١ وجـ٢/١٩٣.

[4] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٦ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٩٣.

[5] م. ن: جـ٢٢/١٦٥-١٧٣.

[6] ابن جماعة: المشيخة م١/١٦٢ الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢٢/١٦٦.

طبقتها ايضاً. أي من منزلة شُهدة العلمية. وكان الكثير ممن سمع منهم كان قد سمع من شُهدة أولاً.

والسؤال الذي يثار هنا هو: ما هي المكانة أو المرتبة العلمية التي وصلت إليها المرأة بحيث كانت بمنزلة أقرانها المشاهير الكبار من العلماء والشيوخ وتكون الغاية لطلبة العلم إسوة بهم؟.

إنها المرتبة التي أهلتها لتكون: الشيخة، الصالحة، المحدثة، المسندة، مسندة بغداد، شيخة بغداد، الحافظة، الثقة، الاستاذة، الواعظة، الأديبة، الفقيهة، الصادقة، الجليلة، الأصيلة، الفاضلة، المعمرة، العفيفة. وهي فوق كل ذلك العابدة التي تستتر بثوب من الزهد والورع والديانة والعبادة والصلاح إلى جانب البر والإحسان والخير والمعروف.

هذا فضلاً عما كانت تتمتع به من عقل وفصاحة وأدب وخلق طيب عال وجودة القريحة والصبر على الفقر ناهيك عن شرف حسبها ونسبها للبيوتات العلمية التي تنتسب إليها. كبيت الحديث، أو بيت الرواية، أو بيت العلم والرواية والعدالة والقضاء. بحيث جعل كل هذا منها شخصية كبيرة لها منزلة اجتماعية محترمة، ومنزلة علمية كبيرة.

على أن الرحلة إلى المرأة أخذت اتجاهين، رحلة داخلية، ورحلة خارجية. فأما الرحلة الداخلية، فإن بغداد كانت حاضرة العراق ومركز الخلافة العباسية -كما اشرنا سابقاً- وكانت المحطة الرئيسية لطلبة العلم. فيها موطن الأكابر والمشاهير من العلماء والشيوخ، وفيها المدارس والمساجد والجوامع والربط من الكثرة بحيث كانت تزدحم بحلقات الدرس والمناظرات العلمية والمجالس الوعظية. وكانت الرحلة إليها من الخارج كما هي من الداخل. أي من داخل العراق. من نواحي بغداد وقراها وأطرافها الأخرى. ومن مدن العراق الأخرى كواسط والبصرة واربل وغيرها. وقد أحصينا من تتلمذ سماعاً

أو رواية وحديثاً على شُهدة الإبري على سبيل المثال فبلغ العدد[١] (١٢) رجلاً جاءوا إليها من البوازيج[٢] والموصل[٣] وواسط[٤]، وأربل[٥]، والبصرة[٦]. ومن أطراف بغداد وضواحيها من الياسرية[٧] وباجسرا[٨] والبندنيجين[٩]. أما من رحل إلى بغداد وانتفع بعلم شُهدة الإبري وهو من خارج العراق سواء

---

[١] لم تشمل الاحصائية من تتلمذ عليها من مركز بغداد ومحلاتها في جانبيها الشرقي والغربي.

[٢] ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٦٢ والبوازيج ويقال لها بوازيج الملك ايضاً وهي مدينة وقيل بلد مشهور بين تكريت واربل على فم نهر الزاب الأسفل الذي يصب في دجلة. مشهورة ببساتينها وفواكهها المليحة الجيدة. انظر: الحموي: معجم البلدان (ط طهران ١٩٦٥) م١/٧٥٠ د. ناجية: ريف بغداد ص٣١.

[٣] المنذري: التكملة م٢/١٤-١٦ الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢٢/٣٨٣-٣٨٧ والعبر جـ٥/٨٩ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٤٩-١٥٠.

[٤] المنذري: التكملة م٢/٨١ و١٤٨.

[٥] م. ن: م٢/٦٤-٦٥.

[٦] م. ن: م٣/٣١١.

[٧] ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٢٢ وهي قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى قريبة من بغداد بينهما ميلان. كانت منسوبة إلى رجل اسمه ياسر. انظر أيضاً: الحموي: معجم البلدان (ط طهران ١٩٦٥) م٤/١٠٢.

[٨] ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/٨٦ وباجسرا قرية كبيرة وقيل ناحية في طريق خراسان شرقي بغداد ومن نواحيها بينهما ١٠ فراسخ (٦٠كلم) قرب بعقوبة. كانت عامرة نزهة. انظر: الحموي (ط طهران ١٩٦٥) م٢/٤٥٤، د. ناجية: ريف بغداد ص٧٦-٧٧.

[٩] المنذري: التكملة م٣/٣٧٥ والبندنيجين بلدة مشهورة في طرف النهر وان من ناحية الجبل في صقع كف تُعد من أعمال بغداد بينهما ٢٠ فرسخاً (١٢٠كلم). وهي اليوم تسمى مندلي. انظر: الحموي: معجم البدان (ط طهران ١٩٦٥) م١/٧٤٥، د. ناجية: ريف بغداد ص٨٩-٩٠.

جاءوا إليها كباراً أو صغاراً بإفادة اقاربهم فقد احصينا منهم (٣١) رجلاً كان أغلبهم من بلاد الشام وخاصة دمشق[١]، وبيت المقدس[٢]. ومن مكة[٣]، ورأس العين[٤]، وحران[٥]، والجزيرة[٦]، واليمن[٧]، والأندلس[٨]، ومصر[٩]، وقيصرية بلاد الروم[١٠]، ومشهد علي بطوس[١١].

---

[١] ابن النجار: التاريخ المجدد جـ٢/٧٣٩-٧٤٧ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق٢/٦٢٢ و٧٤٨ المنذري: التكملة م٢/٨٢-٨٣ وم٣/١٠٧ و٦٣٧-٦٣٨ الذهبي: سير اعلام النبلاء جـ٢٢/١٥٦-١٥٨ و١٦٥-١٧٣ وجـ٢٣/٦ و٩٦ والعبر جـ٥/٧٥ وتذكرة الحفاظ جـ٤/١٤٠٥ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/٩٣ و١٠٦ و١٢٤-١٢٥ و١٣٣-١٤٩ و١٩٣-٢٠١ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٦٥.

[٢] سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق٢/٥٨٦-٥٨٩ و٦٢٢ الذهبي: العبر جـ٥/٩٩ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٧٠-١٧١ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١١٤.

[٣] ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٣٠.

[٤] ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (٧٦أ) وق (١٠٨أ) المنذري: التكملة م٣/٥٦.

[٥] المنذري: التكملة م٢/٢١٣-٢١٤ وم٣/٣٣٢-٣٣٣ و٣٨٣-٣٨٤ الذهبي: العبر جـ٥/٩٨ وسير أعلام النبلاء جـ٢٢/٣٧٩ و٣٨١ ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/٦٢ و١٥١-١٦٢ و١٧١-١٧٢ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٣١ و١١٣.

[٦] ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/٦٨ و٨٢-٨٦.

[٧] المنذري: التكملة م٣/٦٩-٧٠ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٢/١٤-١٥ وتذكرة الحفاظ جـ٤/١٣٩٣.

[٨] الضبي: بغية الملتمس ص: ٢١٩-٢٢٢، ابن الابار: التكملة لكتاب الصلة جـ٢/٦١٣-٦١٦ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٢/٢٥٠-٢٥٢ والعبر جـ٥/٨٤.

[٩] المنذري: التكملة م١/٤٦٠ وم٢/٢١٢ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٢٥٣-٢٥٤ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٤٦.

[١٠] المنذري: التكملة م٢/٣٩٥-٣٩٦.

[١١] المنذري: التكملة م٣/٥٢٧.

والمتتبع لسير وأخبار هؤلاء الذين تتلمذوا على المرأة في العراق وأخبارهم بمختلف طرق التحمل، يلمس بوضوح المكانة العلمية الرفيعة التي تبوأتها المرأة، وأصالة منابعها الفكرية، والدور الذي كانت تضطلع به في عموم الحركة الفكرية والثقافية للمجتمع خلال المدة المذكورة.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى يلمس المكانة العلمية والمسؤولية الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية التي اضطلع بها اولئك الطلبة والعلماء، سواء في العراق أو في الأمصار الاسلامية التي جاءوا منها. فمعظمهم ممن عرف بـ:-

الإمام الفاضل، والشيخ الصالح، والقدوة، والأصيل، وشيخ الاسلام، وشيخ الشيوخ، شيخ الوقت في زمانه، شيخ السنّة، الزاهد، العابد، الصوفي، الورع، المهيب، الشهم، المجتهد، النبيل، النزيه، العفيف، الصادق، المتواضع، الرّحال، الجوّال، التاجر، البارع، المتكلم، أحد الائمة الاثبات، العلامة، المحدث، الحافظ، المسند، الثقة، المتقن، الحجة، المؤرخ، الأديب، الواعظ الكبير، الكاتب، المدرس، المعيد، المناظر، المفتي، البحاثة، العالم بالقرآن والنحو والفرائض. وله اليد الطولى في الخلاف، كثير المحفوظ، متحرياً في العبادات، وله معرفة بالأصلين والفروع والرّسل والتواريخ والهندسة والطب والمنطق والفلسفة والتنجيم وغير ذلك من العلوم.

وهو أيضاً من صنّف الكتب والتصانيف النافعة في الفقه والحديث والرقائق وغيرها، وله المجاميع والخطب والمقامات والتواريخ ومقاطيع شعر جيدة، وممن صحّح وليّن وجرّح وعدّل، وكان المرجوع إليه في مجال تخصصه. مُستوحداً في فنه، وإليه انتهت مشيخة العلم في بلده.

وهو فوق ذلك ممن تبوأ مناصب دينية كبيرة: كإمام مسجد الحنابلة بنابلس، وإمام الحنابلة بجامع دمشق، وإمام حطيم الحنابلة بمكة، وشيخ حران

وخطيبها، وخطيب المرية (بالأندلس) وشيخ الديار المصرية، ومُحدث الجزيرة.

أو تبوأ مناصب إدارية مثل خليفة الحكام، الوالي، أو قضائية مثل قاضي القضاة، القاضي، المفتي، الشاهد. أو كان من ذوي البيوتات العلمية، نحو بيت العلم والتقدم والصلاح والتصوف، أو بيت المشيخة والصلاح. وإلى جانب ذلك عُرف اولئك الرجال بما ورد من أوصاف أخرى تخص بعضهم مثل: وافر الهمة، كثير العبادة والتهجد والصيام، فصيحاً حسن العبارة، شديد العناية والاجتهاد في السماع، والكتابة، حسن الخط، وسمع الكثير، وكتب الكثير، محمود السيرة، حسن الطريقة والأخلاق، متودداً، طيب المعاشرة، جم الفضائل، قليل الطمع لا يلتفت إلى مال أحد من خلق الله تعالى، على قانون السلف، عليه النور والوقار ينتفع الرجل برؤيته، قبل أن يسمع كلامه، أمّاراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وممن كان حنبلياً أو شافعياً أو مالكياً وترأس المذهب في زمانه.

كنا قد اشرنا سابقاً ان هذه الحقبة تميزت بتطور طريقة التعليم وظهور المدارس مراكز علمية تعليمية لها نظم وتقاليد خاصة اضطلعت بمسؤولية كبيرة في نشر المعارف والعلوم المختلفة. وكانت المدرسة النظامية ببغداد تتصدر جميع مدارس العاصمة في فعالياتها وأنشطتها العلمية حيث كان كبار العلماء والشيوخ سواء من المقيمين أو الوافدين على بغداد، يحاضرون فيها ويعقدون المجالس العلمية فيها. ولم تتردد المرأة في حضور تلك المجالس للإستفادة منها والانتفاع من علمائها سماعاً وحضوراً.

كما اشرنا أيضاً ان الواعظ أبا الحسين اردشير بن منصور العبادي الذي قدم إلى بغداد لاول مرة في سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م وقيل سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م وجلس في النظامية واعظاً، كان يحضر مجلسه من الرجال والنساء ثلاثين ألفاً. يمتلئ بهم صحن المدرسة وأروقتها وغرف سطوحها[١].

وإلى جانب المدرسة كان الرباط يشكل هو الآخر مركزاً علمياً رئيساً للمرأة، تدرس فيه الفقه والأدب[٢]، وتجتمع الزاهدات فيه لسماع مجالس الوعظ[٣]. ويأتي إليه طلبة العلم لسماع كتب الحديث على شيخته[٤].

ولأن الربط كان مركزها المحلات الرئيسة ببغداد، فأغلب الظن ان دراسة المرأة ونشأتها الاولى كانت فيها وان لم يصرح بذلك في كثير من الأحيان. كما رُوي عن الشيخة درة ابنة عثمان الحلاوي التي ولدت ونشأت

---

[١] سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٥

[٢] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٥٧.

[٣] م. ن: وانظر ما ورد في باب الوعظ والعبادة، والربط.

[٤] ابن كثير: البداية والنهاية جـ١٢/١٩٨ وأنظر ما ورد في "جهود المرأة في بناء المراكز العلمية والدينية" لاحقاً.

ودرست في محلة التسترين[1] ببغداد ثم سكنت بعد ذلك في محلة باب البصرة[2].

وقد تكون المحلة عينها مركزاً لعقد المجالس العلمية والحديث عن الشيوخ كما رُوي عن المحدثة زهرة ابنة عبدالله التي كانت تحدث بمحلة قطفتا[3] في الجانب الغربي لبغداد. وممن سمع منها في تلك المحلة سنة ٥٤٥هـ/١١٥٠م الإمام أبو محمد عبدالله بن احمد بن الخشاب[4].

على ان اهتمام المرأة بالعلم وحرصها الشديد على تحصيله والسعي إلى نشره بين الناس لم يقتصر على المدرسة والرباط لكونهما مراكز تتوجه اليها إنما كانت شهرتها ومكانتها العلمية بين العلماء قد دفعت الكثير من طلبة العلم إلى البحث عنها والسعي للانتفاع بعلمها ولم يجد بعضهم حرجاً في البحث والسؤال عنها في كل موضع وزاوية من المدينة التي تسكن فيها. ومع أن المعلومات الواردة بهذا الصدد محدودة لكنها تعطي حقائق مهمة وطريفة في الوقت ذاته.

فهذا السمعاني عند قدومه إلى بغداد أخبروه بضوء الصباح ابنة العباس الدليجاني وكان قد كتب الحديث عنها الكثير من العلماء فرغب الانتفاع بعلمها، فبحث عنها وبالغ في طلبها إلى أن قيل له انها تسكن الصاغة، وهي محلة بدار

---

(1) التستريون: محلة ببغداد في الجانب الغربي بين دجلة وباب البصرة. فيها تعمل الثياب التسترية. انظر الحموي: معجم البلدان (ط طهران) م١/٨٥٠.

(2) المنذري: التكملة م٢/١٤٣.

(3) وهي محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد ومجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (رض) بينها وبين دجلة أقل من ميل. انظر: الحموي: معجم البلدان م٤/١٣٧.

(4) ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١١١أ) وانظر ترجمتها في المحدثات الرقم (٥٠).

الخليفة في جوار ابن الطاهر فصادفها في دارها بالمحلة المذكورة ومضى إلى باب الدار وقرأ عليها حديثين لا غير[1]. وسمع من فاطمة ابنة أبي الحكيم الخبري في دار ابن أخيها محمد بن ناصر الحافظ ببغداد وقرأ عليها أكثر كتاب "الموفقيات" للزبير بن بكار[2].

أما طاهرة ابنة احمد التنوخية فقد سمع منها الخطيب البغدادي في دار القاضي أبي القاسم التنوخي. بينما كانت فاطمة ابنة محمد بن عبيد ابن الشخير الصيرفي تنزل في جوار أبي الفتح محمد بن أبي الفوارس وتحدث عن أبيها[3].

ويبدو أن المرأة كانت تفضل اللقاء بالعلماء والسماع منهم أو سماعها هي عليهم في البيت سواء كان البيت بيتها أو بيت أقاربها أو بيوت علماء آخرين. فهذا أبو القاسم المطرز كان قد أنشد الكاتبة فاطمة بنت الأقرع قصيدة لنفسه في دارها بقطيعة الربيع[4].

ولم ينحصر الأمر عند هذا وحده إنما امتد إلى أماكن أخرى كان طالب العلم لا يجد حرجاً ولا يأل جهداً في الوصول إليها بغية الانتفاع بالعلم وأهله. فهذه الواعظة فاطمة ابنة عبدالقادر بن السماك كان قد قرأ عليها السلفي حديثاً مسنداً أخبرته به من اصل سماعها في مقبرة باب أبرز في جمادى الاولى سنة ٤٩٧هـ/١١٠٣م[5].

ومع ذلك فإن اشتغال المرأة بالعلم وايا كان مركز نشاطها لم يقتصر على مدينتها التي نشأت وترعرعت فيها كبغداد مثلاً. ولا على الطلبة والعلماء

---

[1] الأنساب جـ٢/٤٩١ وانظر ترجمتها في المحدثات الرقم (٨٩).

[2] م. ن: جـ٢/٣١٩ وانظر ترجمتها في المحدثات الرقم (١٠٧).

[3] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد م١٤/٤٤٥ وانظر ترجمتها في المحدثات الرقم (٩١).

[4] الحموي: معجم الأدباء جـ١٦/١٧٣ وانظر ترجمتها في الكاتبات الرقم (١).

[5] المشيخة البغدادية (خ) م٣/ق (٢٤٥ب).

الوافدين عليها وحسب، إنما امتد إلى إفادة الناس في أماكن أخرى رحلت إليها وربما استقرت فيها فانتفع الناس بعلمها حيث تكون. كما رُوي عن الشيخة أم محمد راجية عتيقة الشيخ عبداللطيف ابن أبي النجيب السهروردي التي حدثت ببغداد وأربل وسمع عنها جماعة في كل منهما[1].

---

[1] ابن نقطة: الاستدراك (خ) ق (١٦٥م)، المنذري: التكملة م٣/١٤٧.

جهود المرأة في بناء المراكز العلمية والدينية ورعايتها

لم تكن المرأة في العراق مقتصرة على تلقي العلوم والمعارف العلمية، ونشرها بين الناس، وحسب، إنما امتدت إلى الاهتمام والعناية ببناء المراكز والمنشآت العلمية والدينية ورعايتها ورعاية القائمين عليها، تعبيراً واضحاً عن ذلك الاهتمام والعناية.

ولأن الاشتغال في العلم كان حسبة لله تعالى في الدين والدنيا، فإن العاملين فيه كانوا لا يبغون أجراً من ورائه. وكانوا يكابدون العناء الكبير والصبر الطويل، ويرحلون قاطعين المسافات الطويلة سعياً وراء شيخ مشهور يسمعونه، أو كتاب يقرأونه عليه، في مسجد أو مدرسة أو منزل أو رباط.

تلك كانت غاية معظمهم. ولم يكن للمال أو كسب الربح طريق معروف عند طالب العلم إلاّ بقدر ما يسد رمقه أو يفي بحاجاته الانسانية. وكان البعض لا يجد حرجاً في أن يمتهن أبسط الأعمال كأن يورق ويبيع[1] من أجل الحصول على دراهم معدودة يأكل بها من كسب يده حلالاً طيباً.

وفوق هذا كان من يسلك طريق العلم حريصاً على أن لا يضيع من عمره ساعة في لهو ولعب[2]. لذلك لم نجد فيما اطلعنا عليه من مصادر ما يشير إلى ثراء العلماء والشيوخ رجالاً ونساء، أو كسب المال من وراء تلقي العلم ونشره، وكان من الطبيعي أن يكون لذوي السلطة العباسية وأعيان المجتمع من الرجال والنساء الميسورين، دور مشهود في العناية بالإنفاق على

---

(1) ابن خلكان: وفيات الأعيان م١/٢٠٨.

(2) ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/٢٧٩.

المراكز التعليمية والدينية لما تتطلبه من أموال قادرين على الإيفاء بها من أجل أن تأخذ تلك المراكز دورها الاجتماعي في رعاية العلم والعلماء وتأصيل الثقافة العربية الاسلامية إلى جانب الاهتمام بالمشاريع العمرانية الأخرى كالجسور والقناطر وغيرها إسهاماً منهم في أنشطة المجتمع وتوفير احتياجاته الحياتية.

وقد تمثلت هذه المراكز بما يأتي:

١- المدارس:

أسهمت المرأة في السلطة أو ما يسمى بـ "طبقة نساء الخلفاء[١]" بقسط كبير في بناء المدارس أو تخصيص الأوقاف[٢] عليها لتأمين احتياجاتها المالية وإدامة نشاطاتها العلمية والثقافية إلى جانب رعاية القائمين عليها، وكما يأتي:

١. مدرسة بنفشة[٣] ابنة عبدالله الرومية:

---

[١] كانت النساء في العراق طبقتين، طبقة نساء الخلفاء، وطبقة الشعب.

[٢] مفردها الوقف وهو في اللغة الحبس والمنع. ومعناه في الشرع إزالة ملك لغير مالك من غير إتلاف. وسُمي وقفاً لأن المالك وقف تصرفه فيه. انظر: السمناني، أبو القاسم علي بن محمد بن احمد الرحبي: روضة القضاة وطريق النجاة، تحقيق د. صلاح الدين الناهي، جـ٢ مطبعة أسعد، بغداد ١٩٧٠ ص: ٧٧٥. وكان لنظام الأوقاف في الاسلام دور كبير في إنعاش الحركة العلمية والثقافية فقد ظلت ايرادات الأملاك الموقوفة على خدمات المدارس والجوامع وغيرها، المنفذ لاستمرار هذه المؤسسات في أوقات الاضطرابات والتقلبات السياسية. الحسو: الواقع الحضاري في الموصل في عهد السيطرة المغولية، موسوعة الموصل الحضارية، م٢/٢٥١.

[٣] البنفش نوع من العقيق الرقيق. هي مولاة الخليفة المستضئ بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ/ ١١٧٠-١١٧١م). كانت من خواصه وسراريه، لها المكانة الرفيعة عنده والمنزلة العالية، والحكم النافذ، وكانت صالحة، كثيرة الخير والمعروف، متفقدة للفقراء والمساكين والعلماء، كثيرة البر والصدقة عمرت الربط والمساجد في غير موضع وأمرت بعمل =

وتسمى المدرسة الشاطئية أيضاً. وكان أصل هذه المدرسة داراً لنظام الدين أبي نصر المظفر بن علي بن جهير وزير الخليفة المقتفي بأمر الله، ثم استملكتها السيدة بنفشة وجعلتها مدرسة ووقفتها على فقهاء الحنابلة[١]، لأنها كانت حنبلية المذهب، وسلمتها إلى الفقيه أبي جعفر ابن الصباخ فبقي المفتاح معه أياماً ثم استعادته منه وفوضت أمرها إلى المؤرخ البغدادي ابن الجوزي وذلك سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م[٢] وبقي فيها مدرساً حتى وفاته سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م وكان قد ألقى فيها دروساً كثيرة حُزر بعض مجالسها بخمسين الف[٣].

وموقع هذه المدرسة بباب الأزج على دجلة مجاور باب المراتب -أحد أبواب دار الخلافة العباسية- وحولها كانت دور القادة والوزراء والأدباء ومخازن الغلال[٤].

جسر على دجلة. توفيت سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م. انظر: ابن الأثير: الكامل م١٢/١٧٨ ابن الساعي: نساء الخلفاء ص١١١-١١٤ والجامع المختصر جـ٩/٨٨ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٣٢٦ المنذري: التكملة م١/٤٢٢ أبو شامة: الذيل على الروضتين ص٢٩ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد: المستظرف من أخبار الجواري حققه د. صلاح الدين المنجد، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٣ ص١٦ د. مصطفى جواد: النهضة النسوية العراقية في القرن السادس الهجري، مجلة الحضارة ع د٤٧، ١٩٤٦ ص٥

[١] ابن الساعي: الجامع المختصر جـ٩/٨٨ المنذري: التكملة م١/٤٢٢.

[٢] ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/٢٥٢-٢٥٣ ونقل عنه سبطه في مرآة الزمان جـ٨ق١/٣٢٦ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢١/٣٨٣ كحالة: أعلام النساء جـ١/٤٢٦-٤٢٧.

[٣] ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/٢٥٣.

[٤] الحموي: معجم البلدان م١/٤٥١ د. مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد ص: ١٥٩.

ومن الذين زاروا المدرسة واطلعوا على معالمها والتقوا بمدرسها العلامة ابن الجوزي وأعجبوا به الرحالة الأندلسي ابن جبير الذي وصل بغداد سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م[١] ومن بين الكتب التي نسخت فيها كتاب "الأنساب المتفقة في الخطط المؤتلفة في النقط والضبط" لمحمد بن طاهر المقدسي. جاء في آخر هذا الكتاب "كتبه عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي حامداً الله تعالى ومصلياً على رسوله محمد وآله ووقع الفراغ منه في ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة من سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م بالمدرسة الشاطئية من باب الأزج والحمد لله"[٢].

ويبدو أن هذه المدرسة اندثرت تماماً في العصر المغولي وانشئت في محلها أو قريباً منها مدرسة أخرى جديدة بناها بهاء الدين عبدالوهاب بن قاضي دقوقا. وفي العصور التالية زالت هذه المدارس برمتها ولم يبق لها أثر[٣].

٢. مدرسة تركان خاتون الجلالية[٤]:

---

[١] ابن جبير: الرحلة ص١٧٦.

[٢] عماد عبدالسلام: مدارس بغداد في العصر العباسي، ص١٨٩-١٩٠ (نقلاً عن الأنساب المتفقة).

[٣] م. ن: ص١٩٠.

[٤] وهي ابنة طراج زوجة السلطان ملكشاه السلجوقي (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م) وأم السلطان محمود. كانت سيدة فاضلة خلدت مآثر عديدة كبناء المساجد والمدارس والمستشفيات. وكانت حازمة شهمة باشرت الحروب ودبرت الجيوش وقادت العساكر. توفيت سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم جـ٨٤/٩ ابن الساعي: نساء الخلفاء ص: ١٣١ كحالة: أعلام النساء جـ١/١٤٢-١٤٤ وفيه (ابنة طوخان خان) عماد عبدالسلام: مدارس بغداد في العصر العباسي ص٤٤.

أنشأتها أواخر القرن ٥هـ/١١م وكانت تُعد ثالث مدرسة انشئت ببغداد في العصر العباسي[١]. وهي من المدارس الحنفية فيها. موقعها في الجانب الشرقي عند دار السلطنة السلجوقية بالمخرم -العيواضية حالياً- وبقيت عامرة آهلة حتى أواخر القرن ٥هـ/١١م ولكن لا نعلم من مدرسيها أحداً. وفي سنة ٤٩٤هـ/١١٠٠م أمر بنقضها الخليفة المستظهر بالله العباسي فنقضت[٢].

والظاهر أن هذه المدرسة لم تكن الوحيدة التي أنشأتها هذه السيدة خدمة للعلم والعلماء فقد ورد في أخبارها أنها خلدت مآثر غراء كبناء مساجد ومدارس ومستشفيات في جميع أنحاء مملكتها[٣].

٣. مدرسة زمرد خاتون[٤]:

---

[١] د. عماد عبدالسلام: إسهامات نسائية في حركة إنشاء المدارس في العراق خلال العهود الاسلامية، بحث مقدم إلى ندوة دور المرأة العربية في الحركة العلمية، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، مطبعة التعليم العالي بالموصل ١٩٨٩، ص١٤٩.

[٢] ابن الجوزي: المنتظم جـ١٣٥/٩.

[٣] كحالة: أعلام النساء جـ١٤٤/١ نقلاً عن (مجلة فتاة الشرق).

[٤] وهي أم الخليفة الناصر لدين الله وزوجة الخليفة المستضئ بأمر الله. كانت إمرأة صالحة كثيرة البر والصدقات مشهورة بحبها لفعل الخير والإنعام على الفقراء والأيتام وكثرة المنشآت النافعة كالمساجد والجوامع والمدارس والربط ووفرة الأوقاف عليها. حجت مرة فأنفقت ٣٠٠ الف دينار وكان معها نحو الفي جمل وتصدقت على أهل الحرمين واصلحت البرك والمصانع. أدركت من خلافة ولدها الناصر ٢٤ سنة. توفيت سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م. انظر: ابن الأثير: الكامل م١٨٤/١٢ الذهبي: المختصر المحتاج اليه ص: ٤٠١ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق٥١٣/٢ مؤلف مجهول: إنسان العيون في مشاهير سادس القرون مخطوطة مصورة محفوظة في خزانة المجمع العلمي العراقي، رقم (١٠٨٣) ق (٢٢٦-٢٢٧) المنذري: التكملة م٤٥١/١ أبو شامة: الذيل على الروضتين ص: ٣٣ الصفدي: الوافي بالوفيات جـ٢١٣/١٤ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ١٨٢/٦ السيوطي: المستظرف من أخبار الجواري ص: ٣١ كحالة: أعلام النساء جـ٣٩/٢.

وتسمى مدرسة الأصحاب[١] أيضاً وكانت من أعظم مدارس الشافعية ببغداد. موقعها بالجانب الغربي[٢] من بغداد مجاور لتربة صاحبتها التي عمرتها عند قبر معروف الكرخي[٣]. افتتحت سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م بحضور القضاة والأعيان وأرباب الدولة وغيرهم من أكابر المجتمع، وأجريت مراسيم الافتتاح والتدريس بشكل مهيب وحسب الأصول المتبعة آنذاك وهي الطيلسان والعمامة. ثم القيت اربعة دروس فقهية انتهت عند الظهر. ثم أقيمت بعدها وليمة كبرى[٤]. وقد الحقت بالمدرسة دور خاصة بالمدرسين والفقهاء والقومة، وعين فيها مدرس من أفاضل العلماء، وأجريت للجميع الرواتب الحسنة. فصارت المدرسة بذلك من اشهر المعاهد العلمية ببغداد، يؤمها طلبة العلم من كل مكان، وأصبحت بعد النظامية والمستنصرية منزلة وقيمة[٥].

---

[١] يطلق اسم الأصحاب في ذلك العصر على أصحاب الإمام الشافعي (رض). عماد عبدالسلام: مدارس بغداد في العصر العباسي حاشية ص١٢٣ بينما ذكر د. مصطفى جواد ان مدرسة الأصحاب هي المدرسة الثقتية من المدارس الشرقية. انظر: ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب جـ٤ق٣/٣٧٤ وهذا خلاف عما ذكره في موضع آخر انظر هامش (٣) لاحقاً.

[٢] السبكي: طبقات الشافعية جـ٧/٢٩.

[٣] أبو شامة: الذيل على الروضتين ص: ٣٣ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/١٨٢، وهي صاحبة القبر ذي القبة المعروف بقبر الست زبيدة بالجانب الغربي من بغداد عند قبر معروف الكرخي. د. مصطفى جواد: النهضة النسوية العراقية في القرن السادس الهجري، مجلة الحضارة ص٥ في حين يخطأ القول د. عماد عبدالسلام رؤوف. انظر: تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق، نسخة المؤلف المنضدة، ص٤٧.

[٤] سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٤٢٢.

[٥] عماد عبدالسلام: مدارس بغداد في العصر العباسي ص١٢٣.

ومن بين أوائل العلماء البارزين الذين درسوا فيها العلامة المفتي النّوقاني[1] ثم الفقيه أبو الحسن ابن الجُنيس الفارقي[2] الذي استمر يدرس فيها عشر سنوات. وابن المعلم البرجوني[3]، وقاضي القضاة محي الدين ابن فضلان[4]، وفخر الدين المراغي[5]، والقاضي عز الدين البصري[6] وابن العاقولي[7] وسراج الدين القزويني[8].

---

(1) هو الشيخ فخر الدين أبو المفاخر محمد بن أبي علي بن أبي نصر النوقاني الشافعي من كبار الائمة وأعيان فقهاء الأمة. كان عالماً كاملاً بارعاً في الفقه والخلاف وله معرفة تامة بالتفسير. قدم بغداد في كهولته. وكان مولده بنوقان (إحدى قصبات طوس) سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م وتوفي بعد عودته من الحج في الكوفة سنة ٥٩٢هـ/١١٩٥م. انظر: ابن الأثير: الكامل م١٢/٥٢ أبو شامة: الذيل على الروضتين ص١٠ الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢١/٢٤٩ ابن كثير: البداية والنهاية جـ١٣/١٣ السبكي: طبقات الشافعية جـ٧/٢٩

(2) هو الشيخ ابو الحسن علي بن علي بن سعادة بن الجُنيس الفارقي الشافعي. كان معيداً بالمدرسة النظامية سنين ثم تولى التدريس بمدرسة زمرد خاتون. مولده بميافارقين بعد سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م وتوفي ببغداد سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م. انظر: ابن الأثير: الكامل م١٢/١٠١ ابن الساعي: الجامع المختصر جـ٩/١٨٨-١٨٩ المنذري: التكملة م٢/٩١-٩٢ ابن كثير: البداية والنهاية جـ١٣/٤٤ السبكي: طبقات الشافعية جـ٨/٢٩٥-٢٩٦.

(3) هو ابو القاسم الكمال عبدالرحمن بن محمد المعروف بابن المعلم البرجوني. من أهل واسط. قدم بغداد وتفقه بها وسمع الحديث. مولده ببرجون (محلة بالجانب الشرقي لواسط) سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م وتوفي سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م. انظر: ابن الساعي: الجامع المختصر جـ٩/٢١٧، ابن الأثير: اللباب جـ١/١٣٤ وفيه بلفظ (بُرجلان) السبكي: طبقات الشافعية جـ٨/١٧٦.

(4) هو محمد بن يحيى بن علي بن الفضل أبو عبدالله ابن العلامة جمال الدين ابن فضلان الشافعي. تفقه على والده وبرع في المذهب والأصول والخلاف والنظر. ولي القضاء في آخر أيام الناصر لدين الله وهو مدرس بالمستنصرية أيضاً. مولده سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م وتوفي سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م. انظر: الذهبي: العبر جـ٥/١٢٦، والمختصر المحتاج اليه جـ١/١٦٢، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٤٦-١٤٧ السبكي: طبقات الشافعية جـ٨/١٠٧-١٠٨ وفيه (محمد بن واثق بن علي ...) عماد عبدالسلام: مدارس بغداد في العصر العباسي ص١١٠، ١٢٨.

(5) هو ابو الفضل محمد بن محمد المراغي المعروف بالحيوان. كان شيخاً فاضلاً. روسل به من الديوان. توفي سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م. انظر: ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق بن تاج الدين: تلخيص مجمع الآداب في مجمع الألقاب، تحقيق د. مصطفى جواد، مطبوعات احياء التراث القديم (بلا سنة) جـ٤ق٣/٣٧٤.

(6) هو ابو العز محمد بن جعفر البصري. كان عالماً فاضلا ولي تدريس النظامية بعد واقعة بغداد ثم نقل إلى مدرسة الأصحاب أي مدرسة زمرد خاتون كما درس في غيرها وناب

وممن عمل معيداً في هذه المدرسة وقفنا على أربعة منهم، هم:

معين الدين الزبيدي[1]، وموفق الدين الواسطي[2]، ومحب الدين العراقي[3]، ومحمد ابن العلامة النوقاني[4].

في الحكم والقضاء ببغداد. توفي سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣م. انظر: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة (منسوب لابن الفوطي) صححه وعلق عليه مصطفى جواد، مطبعة الفرات، بغداد ١٣٥٣هـ ص٣٧٧، عماد عبدالسلام: مدارس بغداد ص١٢٨.

= (٧) هو عبدالله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي جمال الدين العراقي المعروف بابن العاقولي كان ماهراً في العلم والفقه والفتيا. أفتى أكثر من ستين سنة. كان قوي النفس وله وجاهة في الدولة. مولده سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م وتوفي ببغداد سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م. انظر: الحوادث الجامعة ص٣٨٥. ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي بن محمد العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، حيدر آباد، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م جـ٢/٢٩٩ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٦/٨٧.

= (٨) تقدمت ترجمته في مصادر الثقافة العلمية للمرأة، الكتاب رقم (٢٣).

(١) هو عبدالرحمن بن اسماعيل بن محمد بن يحيى الزبيدي يكنى أبا محمد وقيل أبو الفرج من أهل الحريم الطاهري ببغداد. كانت له يد حسنة في الفرائض وعلم الحساب وكان متديناً حسن الأخلاق صدوقاً. رتب ايضاً شيخاً برباط الشونيزية ببغداد. مولده سنة ٥٥٣هـ /١١٥٨م وتوفي سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٣م. انظر: عماد عبدالسلام: مدارس بغداد في العصر العباسي، ص ١٣٠ (نقلاً عن ابن الفوطي - تلخيص مجمع الآداب).

(٢) هو علي بن الخطاب بن مقلد الواسطي الفقيه الشافعي يكنى أبا الحسن. حفظ القرآن على ابن الباقلاني وسمع الحديث منه ومن آخرين غيره. كان له شعر حسن. مولده سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م وتوفي سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م. انظر: عماد عبدالسلام: مدارس بغداد في العصر العباسي، ص ١٣٠ (نقلاً عن ابن الفوطي - تلخيص مجمع الآداب).

(٣) هو محمد بن شريف العراقي الفقيه. يكنى أبا عبدالله. كان حافظاً للمذهب يتكلم على مسائل الخلاف. توفي سنة ٦٣٧هـ/١٢٣٩م. انظر: عماد عبدالسلام: مدارس بغداد في العصر العباسي ص ١٣٠ (نقلاً عن ابن الفوطي - تلخيص مجمع الآداب).

(٤) يكنى أبا عبدالله وقيل أبو المفاخر فخر الدين محمد بن العلامة محمد بن ابي علي النوقاني -تقدم ذكر والده- مدرس المدرسة الأول. سمع ببغداد من فخر النساء شُهدة الإبري وآخرين غيرهما كما سمع بغيرها من المدن مثل تبريز وزنجان وقدم مصر وسكن فيها، كان شيخاً عالماً عاملاً مولده بطوس سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م وتوفي بمصر سنة ٦٣٧هـ /١٢٣٩م. انظر: ابن الصابوني، جمال الدين أبو حامد محمد بن علي: تكملة اكمال الاكمال، تحقيق د. مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٧ ص ٣٥٣-٣٥٤، ابن الفوطي تلخيص مجمع الآداب جـ٤ق٣/٣٥٠.

أما ابن ملاّح الشط[١] فقد كان بواباً في هذه المدرسة[٢].

ومن خلال دراسة سير العاملين في هذه المدرسة يتضح المستوى العلمي الرفيع الذي كانت تنهض به كما يتضح أن المدرسة استمرت في التدريس طيلة العصر العباسي ثم العهد المغولي والجلائري. وقد بقي بنيانها ماثلاً حتى العهد العثماني[٣] حين امر والي بغداد سليمان باشا الكبير (١١٩٤-١٢١٧هـ/١٧٨٠-١٨٠٢م) بنقضها سنة ١١٩٥هـ/١٧٨٠م واستعمال أنقاضها في بناء سور بغداد الغربية. وقد وصف مبانيها السيد محمود شكري الالوسي بوصفها مسجداً بقوله "كان واسعاً رصين البناء قوي الأركان"[٤] فكان هذا آخر وصف لها في تاريخها الطويل[٥].

---

[١] هو ابو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عيسى القصري البواب المعروف بابن ملاّح الشط. كان شيخاً صالحاً مسنداً. توفي سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢١/٣١٠ والعبر جـ٤/٢٩٨ والمختصر المحتاج اليه جـ٢/٢١٣ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/٣٣١.

[٢] الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢١/٣١٠ والمختصر المحتاج اليه جـ٢/٢١٣.

[٣] عماد عبدالسلام: مدارس بغداد في العصر العباسي ص ١٢٣.

[٤] الالوسي: محمود شكري ومحمد بهجة الأثري: تاريخ مساجد بغداد وآثارها، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٣٤٦هـ ص١٢٥

[٥] عماد عبدالسلام: تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق ص٤٧.

٢- المســاجــد والربــط.

وإلى جانب المدارس كانت المساجد[١] والربـط[٢] تسـهم بقسـط كبير فـي ممارسـة العبـادات ونشـر الثقافـة والعلـوم الدينيـة فـي المـدة المذكـورة، وكـانت مراكز مهمة للحركة الفكرية والثقافية وخاصة الربط التي لم تنحصـر وظيفتهـا في الوعظ وحسب وإنما امتدت إلى تدريس الفقه والأدب[٣] أيضاً، كمـا اتخذهـا العلماء والشيوخ أماكن للتأليف وعقد الحلقات العلميـة. وكـان مـن عـادة واقـف الرباط أن يجعل فيه وقفاً من الكتب للمطالعة والـدرس والاستنسـاخ والمراجعـة والاستشهاد[٤].

على ان ما يُلفت الانتباه في هذه الحقبـة هـو كـثرة الواعظـات والعالمـات المحدثـات. واهتمـام المـرأة فـي العـراق بنصيـب كبـير بـالربط أو العنايــة فــي عمارتها كعنايتها بـالمدارس والمنشـآت العمرانيـة الأخـرى. ويتضـح ذلـك فيمـا يلي:

أ- المساجد:

١) مسجد الحظائر:

---

[١] ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/٨٦، ١٧٧

[٢] مفردها رباط، من رباط الخيل أخذاً من الآية الكريمة "وأعدوا لهم مـا استطعتم مـن قـوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" وتطـور معناهـا إلـى مرابطـة الجيـوش والحاميات في الثغور. واستعملت الكلمة بعد ذلك للدلالة على التصوف والعبادة والزهـد والتبتل والانقطاع إلى الله. ثم صار الرباط يؤدي خدمات اجتماعيـة لاقامـة العجـزة فيـه من الرجال والمطلقات والمهجورات من النساء. كما صارت الربط تؤدي خدمات علميـة واتخذها العلماء أماكن للدراسة والتأليف والحلقات العلمية ابتعـاداً مـن ضوضـاء المدينـة وازدحام المساجد بالمصلين. وكان لكل رباط شيخ، ولرباط النسـاء شـيخة. والربـاط هـو الخانقاه أيضاً وعرف أخيراً بالتكية. انظر: مصطفى جواد: النهضة النسوية العراقية فـي القرن السادس الهجري، مجلة الحضارة ص٥ معروف: علماء النظاميات ص٢٤٣.

[٣] كحالة: أعلام النساء جـ٢/٥٧.

[٤] الزبيدي: ملامح من النهضة [illegible] ص٣٧.

أنشأته السيدة زمرد خاتون زوجة الخليفة المستضئ بأمر الله وعُرف باسمها[1]. وهو يقع في موضع نزه من شرقي بغداد مطل على شاطئ دجلة عند مشرعة عُرفت يومئذٍ بمشرعة المزملات وما زال عامراً بالمصلين حتى يومنا هذا شامخاً بقبابه المعقودة على الطراز العباسي البديع وبمئذنته المزججة الرشيقة. وعُرف في العهود المتأخرة بجامع الصاغة بسبب انتقال الصياغ إلى السوق الذي كان عند بابه، ثم بجامع الخفافين لتكاثر صناع الخفاف في هذا السوق في العهود التالية[2]. وكانت السيدة زمرد قد اختارت الشيخ الصالح عمر بن يوسف بن محمد بن نيروز البغدادي (٥٤١-٦١١هـ/١١٤٦-١٢١٤م) ليكون إماماً فيه[3].

والظاهر ان هذا المسجد هو غير المسجد الذي بنته بتل الزينبية ببغداد ايضاً وكان مسجداً حسناً خصصته لكبير الزهاد في ذلك العصر وهو أبي محمد عبدالغني[4].

٢) مسجد السيدة بنفشة:

---

[1] الحوادث الجامعة، ص٢٣٠.

[2] وقد وجدت في هذا المسجد خزانة كتب قيمة تضم نوادر المخطوطات وصفها السيد محمود شكري الالوسي بأنها "تشتمل على مخطوطات قديمة العهد والكثير منها تلف بتداول الأيدي" وسجل السيد نعمان الدين الالوسي أسماء قسم منها في فهرس خاص. ومن بقايا هذه الخزانة شرح مسلم للنووي بخط بديع حُلي بالذهب مخطوط سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٤م وبظهره وقفية المخطوط. انظر: الدروبي، ابراهيم: البغداديون، أخبارهم ومجالسهم، مطبعة الرابطة، بغداد ١٩٥٨ ص٣٢٠-٣٢١. د. عماد عبدالسلام: تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق، ص١١.

[3] د. عماد عبدالسلام: تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق، ص١١.

[4] وهو والد الحافظ الرحال المشهور أبي بكر محمد المعروف بابن نقطة. كان من أكابر الزهاد المشهورين بالصلاح والايثار. له اتباع ومريدون انقطع في هذا المسجد وكان يقصده الناس فيتكلم عليهم. توفي ببغداد سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م. انظر: ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة جـ٢/١٨٤ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٣٤.

أوعزت السيدة بنفشة زوجة الخليفة المستضئ بأمر الله بانشاء مسجد كبير بسوق الخبازين من سوق الثلاثاء عند عقد الحديد ببغداد "فعمر عمارة فائقة وكُسي" وجرى افتتاحه سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م[١]. وهناك مساجد أخرى عمرتها في غير موضع[٢].

ب- الربـــــــط:

١) رباط ارجوان الرومية[٣].

بنته الصوفية.

٢) رباط الأصحاب.

أنشأته السيدة زمرد خاتون ايضاً بجوار مشهد عبيدالله العلوي عند قبر أم رابعة في الأعظمية اليوم[٤]. وتعهدته بالعناية وقد اصابه الغرق سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م وهدم[٥] فتم تجديده واعادته على ما كان عليه أول أمره وجرى افتتاحه سنة ٦٥٠هـ/١٢٥٢م واقيمت له دعوة بالمناسبة[٦].

---

(١) ابن الساعي: نساء الخلفاء ص١١٣.

(٢) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق٢/٥١٠-٥١١ المنذري: التكملة م١/٤٢٢، كحالة: أعلام النساء جـ١/٤٢٦.

(٣) المختصر المحتاج اليه ص٣٩٩ وفيه وهي والدة الخليفة المقتدي بأمر الله. ادركت خلافة ابنها وخلافة إبنيه المسترشد والمستظهر. كانت صالحة ذات بر وحجت مراراً توفيت سنة ٥١٢هـ/١١١٨م.

(٤) د. عماد عبدالسلام: تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق ص٦٨.

(٥) الحوادث الجامعة ص٢٣٣.

(٦) الحوادث الجامعة ص٢٦١.

٣) رباط أمة السلام المباركة ابنة ابراهيم بن ابي الحريش[١].

ويقع بدرب البقر في محلة الظفرية[٢].

٤) رباط بنفشة.

أنشأته السيدة بنفشة ابنة عبدالله الرومية -تقدم ذكرها- في سوق المدرسة، قرب المدرسة النظامية بشرقي بغداد. وقد جعلته للنساء الصوفيات وقد جرى افتتاحه سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م واوكلت ادارته إلى أخت أبي بكر الصوفي شيخ رباط الزوزني أحد مشاهير الصوفية في ذلك الوقت[٣].

٥) رباط الخاتون زوجة الخليفة المستظهر[٤].

اوعزت ببنائه السيدة الخاتون ووقفت عليه قرية اشترتها من الخليفة المسترشد وذلك حوالي سنة[٥] ٥٥١هـ/١١٥٦م والرباط يقع في محلة باب الأزج. وكان فيها الواعظ أبو الحسن الغزنوي[٦]. الذي قدم بغداد سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م واقام فيها يعظ فيه[٧] وقد انتفع الناس بجاهه وماله.

---

[١] وهي المعروفة بالزاهدة تقدمت ترجمتها في الواعظات الرقم (١).

[٢] معجم الأدباء جـ١٤/١٠٩ والظفرية محلة ببغداد سميت باسم ظفر احد مماليك الخلفاء العباسيين وهي تقع مقابل باب الظفرية (الباب الوسطاني) من جهة الغرب وفي الباب الوسطاني تم إنشاء متحف للأسلحة العتيقة. انظر: د. مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد ص١٦٠.

[٣] ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/٢٧٠.

[٤] كانت من ربات البر والاحسان.

[٥] ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٣٢٣ كحالة: أعلام النساء جـ١/٤٣٨.

[٦] هو الشيخ الواعظ الامام علي بن الحسين ويلقب بالبرهان. قدم بغداد وسمع الحديث ووعظ وكان فصيحاً مفوهاً مليح الوعظ كان يحضر مجلسه خلق كثير. توفي سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م. انظر: ابن كثير: البداية والنهاية جـ١٢/٢٣٤ وفيه (وقفت عليه أوقاف

٦) رباط زهرة ابنة محمد بن حاضر[١] الأنباري.

٧) رباط سلجوقي خاتون زوجة الخليفة الناصر لدين الله.

ليس لدينا معلومات كافية عن هذا الرباط سوى إشارة واحدة عن تكليف الخليفة الناصر لدين الله لأبي الرشيد مبشر بن احمد بن علي الرازي الأصل البغدادي[٢] باختيار الكتب لوقفها في هذا الرباط[٣].

٨) رباط شُهدة الإبري[٤].

بنته للصوفية برحبة جامع القصر (جامع سوق الغزل حالياً) في الجانب الشرقي لدجلة أي في منطقة الشورجة الحالية[٥]. ومن الشيوخ الصالحين الذين اشتغلوا في هذا الرباط نفيس بن هلال بن بدر الصوفي البغدادي وكان الناظر

= كثيرة) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٥/٣٢٣ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٤/١٥٩.

= [٧] عماد عبدالسلام: مدارس بغداد في العصر العباسي ص٦٦.

[١] الذهبي: العبر جـ٥/١٣٣-١٣٤ وهي الشيخة المسندة زهرة ابنة محمد بن احمد بن حاضر تقدمت ترجمتها في المحدثات الرقم (٤٩).

[٢] كان أوحد زمانه في الحساب وخواص الأعداد والجبر والمقابلة والهندسة والهيأة وقسمة التركات وكان يقرأ عليه ويؤخذ منه، مُقرباً لأولياء الدولة محبباً عندهم. توفي سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م. انظر: القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف: تاريخ الحكماء، مؤسسة الخانجي، مصر (بلا سنة) ص١٧٧-١٧٨.

[٣] القفطي: تاريخ الحكماء ص١٧٧.

[٤] تقدمت ترجمتها في المحدثات الرقم (٧٦).

[٥] انظر: د. مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد ص١٢٥ و١٧٥-١٧٦.

في أمره إلى حين وفاته سنة[1] ٦١١هـ/١٢١٤م. أما ابن المعز فكان من أهله[2].

٩) رباط الشيخة خاصة البغدادية الواعظة[3].

وموقعه بباب الأزج وكانت تتكلم فيه بالوعظ على الصوفيات[4]. والراجح أنه هو الرباط المعروف برباط البغدادية الذي كانت الواعظة زينب ابنة أبي البركات البغدادية تعظ النساء فيه وتدرس الفقه والأدب[5].

١٠) رباط فاطمة ابنة الحسين بن فضلويه[6].

أنشأته الواعظة فاطمة ابنة الحسين بن الحسن بن فضلويه الرازي المتوفاة سنة ٥٢١هـ/١١٢٧م وكانت تجتمع فيه الزاهدات[7].

١١) رباط المأمونية.

أمرت ببنائه السيدة زمرد خاتون وافتتح سنة[8] ٥٧٧هـ/١١٨١م وكان موقعه في محلة المامونية[9] من شرقي بغداد فنسب إليها. وقد الحقت به خزانة

---

(١) المنذري: التملة م٢/٣٠٥.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء جـ٢٣/٧٣-٧٤ وابن المعز هو الشيخ المسند المعمر الصالح أبو علي احمد ابن القاضي أبي الفتح محمد بن محمود بن المعز بن اسحاق الحراني البغدادي الصوفي كان شيخاً حسن الهيئة متودداً لطيف الأخلاق. توفي سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م. انظر: الذهبي: العبر جـ٥/١٥٨ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ٦/٣٤٠ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/١٨٩.

(٣) تقدمت ترجمتها في الواعظات الرقم (٤).

(٤) المنذري: التكملة م١/١٢٠ الصفدي: الوافي بالوفيات جت١٦/٣٧١.

(٥) كحالة: أعلام النساء جـ٢/٥٧ وانظر أخبار الواعظة زينب في الواعظات الرقم (٨).

(٦) تقدمت ترجمتها في الواعظات الرقم (١٧).

(٧) ابن الجوزي: المنتظم جـ١٠/٧-٨ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/١٢٦.

(٨) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٣٦٥، الذهبي: المختصر المحتاج اليه جـ٢/٣١٣.

كتب احتوت مؤلفات قيمة منها كتاب "الفنون" لأبي الوفاء ابن عقيل البغدادي المتوفى سنة ٥١٢هـ/١١١٨م قدر عدد مجلداته بمائتي مجلد[١] ويكاد الكتاب هذا لوحده أن يؤلف خزانة كتب قائمة بذاته[٢]. وكان شيخ الصوفية برباط الزوزني وهو يومئذٍ أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالمجيد المصري قد تولى مشيخة هذا الرباط إضافة إلى مشيخة الصوفية برباط الزوزني وكان إلى أن توفي[٣] سنة ٥٩١هـ/١١٩٤م.

١٢) ويبدو أن كثرة العابدات والمتصوفات في هذه الفترة حملت فخر الدولة أبا المظفر الحسن بن هبة الله بن المطلب باني مدرسة دار الذهب[٤] أن يبني معها رباطاً ويقال أن خُصص للنساء لغرض العبادة فيه والانقطاع إلى الله[٥].

كما دعت الخليفة الناصر لدين الله ايضاً إلى تأسيس رباط دار الفلك "للمتصوفات العباسيات" بدار الخلافة[٦]. ويقال أن للفيروزجية ببغداد رباطاً بنته كان يعرف بها[٧].

= [٩] وهي محلة الدهانة وما جاورها من المحلات د. مصطفى جواد: النهضة النسوية العراقية في القرن السادس الهجري، مجلة الحضارة ع د٤٧، ١٩٤٦ ص٥.

[١] سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق١/٨٤.

[٢] د. عماد عبدالسلام: تاريخ الخدمات النسوية انعامة في العراق، ص٦٨.

[٣] الذهبي: المختصر المحتاج اليه جـ٢/٣١٣.

[٤] وتسمى المدرسة الفخرية وهي من مدارس بغداد المخصصة للشافعية تقع في الجانب الشرقي لدجلة في عقد المصطنع شرقي جامع القصر افتتحت سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م. لمزيد من التفاصيل حول مدرسي المدرسة ومعيديها وفقهائها وكتبها انظر: عماد عبدالسلام: مدارس بغداد في العصر العباسي ص١٠٧-١١٤.

[٥] د. مصطفى جواد: الثقافة النسوية في العراق في العصور الاسلامية، مجلة المعلم الجديد جـ١-٢ بغداد، ١٩٥٣ ص٢٠.

[٦] م. ن: ص٢٠.

[٧] ابن الساعي: الجامع المختصر جـ٩/ حاشية ص١٣٥ والفيروزجية هي عائشة ابنة الخليفة المستنجد بالله وأخت الخليفة المستضئ بأمر الله سيدة مكرمة عمرت دهراً وتوفيت سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م. انظر: الذهبي: العبر جـ٥/١٦٥، الصفدي: الوافي بالوفيات جـ١٦/٦٠٨، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥/٢٠٨.

١٣) وكما يبدو ان اهتمام المرأة العراقية بالربط لم ينحصر في بغداد وحدها كونها مركز الخلافة العباسية، ورمز وحدة العرب والمسلمين، وقبلة أنظارهم في طلب العلم والمعرفة، إنما امتد إلى خارجها أيضاً. وإن دل هذا على شئ، فإنما يدل على اهتمامها الكبير بالمرافق العلمية والدينية، وحرصها الشديد على نشر العلوم والثقافة الاسلامية، حيثما تكون. وقد كان بمكة رباط يعرف برباط أم الخليفة العباسي، ويؤمه طلبة العلم عند زيارتهم لأداء فريضة الحج لأجل السماع على كبار الشيوخ والعلماء. ففي سنة ٥٤٧هـ/١١٥٢م جاء الزاهد الأندلسي ابن الاقليشي[١] إلى مكة للحج وسمع في هذا الرباط من أبي الفتح الكروخي جامع الترمذي[٢].

---

[١] هو أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الزاهد المعروف بابن الاقليشي. يكنى أبا العباس. أصل أبيه من اقليش وسكن دانية وبها ولد أبو العباس هذا ونشأ. رحل إلى المشرق سنة ٥٤٧هـ/١١٥٢م. كان عالماً متصوفاً شاعراً مجوداً. توفي عند عودته في مدينة قوص من صعيد مصر سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م أو ٥٥١هـ/١١٥٦م. انظر: ابن الابار: التكملة لكتاب الصلة جـ١/٦٠-٦٢.

[٢] ابن الابار: التكملة لكتاب الصلة جـ١/٦١-٦٢.

الخاتمة

لم تكن حياة الزهد والعبادة والديانة والصلاح، وما رافقها من رغبة صادقة في التستر بثوب من التقشف والورع، من خلال لبس الخشن من الثياب، وإهمال الطيب من الطعام والشراب، والإقتناع باليسير في الحياة الدنيا إلاّ أهدافاً نبيلة، وغايات منشودة لطالب العلم والمعرفة رجلاً كان أو إمرأة، طوال العصور الإسلامية الوسيطة، من أجل الوصول إلى الحقيقة المنشودة في بناء مجتمع مؤمن، سليم، متماسك، جدير بأن يحمل رسالة الإسلام وينشر مبادئها السامية بين الناس.

أما ماذا يأكل؟ وماذا يشرب؟ فلا يهمه كثيراً وهي أمور ليس بالعسيرة عليه طالما هو يعرف طريق الحلال ويمقت أكل الحرام. فهو لا يأكل إلاّ من كسب يده وعرق جبينه. ولذلك كان يسلك طريق العلم حريص على أن لا يضيع من عمره ساعة في لهو أو لعب. كما أن الكسب المادي والسعي لإدخار الثروة لم يكن يعرف طريقه عند العلماء والشيوخ أساتذة وطلبة رجالاً ونساء على حد سواء. وكان بين العلماء من اشتغل بالتدريس نصف قرن وقضى بذلك ثُلثي عمره وانتهى بلا شيء[1]. ولا غرابة في هذا لأن كلاً من العالم وطالب العلم ليس عنده أعظم وأكبر من أن يتعلم ويُعلم، يستفيد ويُفيد وفي هذا قيام أمره وخدمة دينه ودنياه.

من هنا وجدنا أن العلم في تلك العصور لم يكن ترفاً فكرياً أو زينة لحياة الدنيا، بقدر ما كان طريق الجهد والعناء والمكابدة وهي أمور ترافق صاحبها منذ الصغر حتى سن الكهولة والوفاة. ولا شك أن سلوك هذا الطريق كان

---

(1) القرشي: الجواهر المضية جـ١/٢٢٠، الكتبي: عيون التواريخ جـ١٢/٤١١

يتطلب الصبر والأناة والتضحية. ولا يُسعد بذلك إلاّ من كانت له همة عالية ومقام جليل، واجتهادٍ عالٍ، لأنها طريق الخلود في الحياة الدنيا.

بهذا المستوى من الخلق الرفيع والقيم النبيلة اشتغل أهل العلم والمعرفة في العصور الاسلامية الوسيطة رجالاً ونساءً على حد سواء. وسار الأبناء والأحفاد على خطى الآباء والأجداد جيلاً بعد جيل، كل يغترف من مناهل العلم المختلفة وينتفع وينفع الآخرين بها. وبهذا العمل حفظوا لنا هذا التراث العربي الإسلامي الضخم من العطاء الفكري والحضاري الذي تزحر به المكتبات العربية والإسلامية والعالمية حتى يومنا هذا.

ولما كانت المرأة هي الركن الأساسي في العائلة، والعائلة هي النواة الأولى للمجتمع عبر جميع المراحل التاريخية، وعليها تقع مسؤولية تربية النشئ الجديد من البنين والبنات، فإن ما تحمله من قيم وعادات وأخلاقيات وما تتلقاه من معارف وعلوم وآداب تنعكس بشكل وآخر على تربية الأبناء ومستوى وعيهم الاجتماعي ودورهم في الحياة والمجتمع عبر جميع الأجيال. لذا فإن تعلم المرأة واهتمامها بالعلوم الاسلامية، والتأدب بآداب اللغة العربية وعلومها كان أمراً ضرورياً ونافعاً ومفيداً لبناء مجتمع إسلامي قويم متماسك جدير بأن يحمل رسالة السماء وينشرها في أرجاء العالم الاسلامي كافة.

كما أن وجود المرأة في كنف أسرة علمية يشتغل أفرادها بالعلم والتحصيل الدراسي سنين عديدة كان خليقاً بأن يجذب انتباهها للإهتمام بالعلم ومتابعة فُنونه بوقت مبكر. فبيتها إذا كان بيت علم وحديث أو بيت رواية وحديث، أو بيت علم وعدالة ورواية أو غير هذا وذاك، بجانب كونها إبنة أحد الأساتذة المعروفين والحُفاظ المشهورين، والمحدثين البارزين، والأدباء المحترمين، والفقهاء العادلين. وهو الأب الزاهد العابد، صاحب السيرة الحسنة، والمقام الجليل يسعى للإهتمام بابنته وتأديبها ورعايتها علمياً وتربوياً منذ

الطفولة ثم بإفادته ينفعها من الآخرين. فلا غرابة بعد هذا كله أن نجد البنت تحث الخُطى في طلب العلم منذ نعومة أظفارها وتقطع أشواطاً بعيدة في أخذ النصيب الأوفر من أبويها ومن علماء وشيوخ عصرها. وبذلك ملكت القدرة العالية على استيعاب فنون العلم والاختلاف في أحكامه حتى بلغت المرتبة التي أهلتها فيما بعد أن تكون المعلمة الناجحة، والأستاذة القديرة، والعالمة الفاضلة، والشيخة الصالحة، والمحدثة المسندة، والواعظة المشهورة، والفقيهة المذكورة، والراوية المتفردة والأديبة المعروفة.

وكان من الطبيعي أن يأخذ اهتمامها في مجال العلوم الاسلامية الأولوية بين العلوم الأخرى سيما في علوم الحديث النبوي الشريف لأنه أشرف العلوم وأجلّها بجانب تلك النشأة وطبيعة الثقافة السائدة في تلك العصور، وهي ثقافة إسلامية واسعة النطاق. وهكذا كان الأمر مع المرأة العربية والمسلمة في مدن العالم الاسلامي شرقاً وغرباً، بُعداً أو قُرباً، عامة، وفي العراق خاصة كون عاصمتها بغداد ظلت مركز الخلافة العباسية لأكثر من خمسة قرون اجتذبت إليها الطلبة والعلماء من كل حدب وصوب لما تميزت به من حركة فكرية ونهضة علمية واسعة كان للمرأة فيها إسهام فاعل ودور مشهود وهو ما أفصح عنه الكتاب الذي بين أيدينا خلال حقبة تاريخية اشتملت على وجه التحديد القرنين الخامس والسادس الهجريين، الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، وهي في اعتقادنا تمثل نماذج من النساء اللائي اشتهرن في تلك الحقبة ووقفنا على أخبارهن في المظان التي اطلعنا عليها وليس جميع النساء.

جدول رقم (١)

احصائية بعدد النساء العالمات في العراق خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين / الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين

صفة النساء العلمية	العدد الكلي للنساء	عدد النساء في القرن ٥هـ/١١م	عدد النساء في القرن ٦هـ/١٢م	عدد النساء اللاتي امتدت حياتهن إلى أوائل القرن ٧هـ /١٣م	الملاحظات
العالمات	١		١		
الحافظات	٢	٢			
المحدثات	١٤٩	٧	٦٤	٧٢	وهناك ست نساء أخريات تاريخ وفاتهن بين القرنين ٥ و٦هـ/١١ و١٢م
الراويات	٥	١	٤		
الواعظات	٢٠	٤	٨	٨	
العابدات	٢		٢		
الشاعرات	٨	١	٦		واحدة تضرب بالعود
الكاتبات	٢	إضافة إلى اثنتين واحدة ورد ذكرها في الحافظات والأخرى في المحدثات			
المجموع	١٨٩	١٥	٨٥	٨٠	

قائمة المصادر والمراجع

ملاحظة:

اقتصرنا في ذكر تفاصيل المعلومات على الأجزاء والأقسام المستعملة في البحث فقط.

أ- المخطـــوطـــات:

* ابن نقطة: أبو بكر محمد بن عبدالغني (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م).

١. الاستدراك، ميكروفيلم مصور عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، محفوظ بخزانة المجمع العلمي العراقي تحت رقم (٢١١) في (٢٦٤) ورقة.

* السلفي: أبو طاهر احمد بن محمد (ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م).

٢. المشيخة البغدادية، مخطوطة مصورة عن نسخة الاسكوريال (رقم ١٧٨٣)، ٣ مجلدات في (٣٤٨) ورقة، خزانة المجمع العلمي العراقي، رقم ٦٩.

* الفاسي: تقي الدين محمد بن احمد الحسني المكي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م).

٣. ذيل كتاب التقييد بمعرفة رواة السنن والمسانيد، ٣ اقسام في (٣٠٢) ورقة، خزانة المجمع العلمي العراقي، رقم (٤٢، ٤٣، ٤٤ سير وتراجم).

* مؤلف مجهول.

٤. إنسان العيون في مشاهير سادس القرون، نسخة مصورة محفوظة في خزانة المجمع العلمي العراقي، رقم (١٠٨٣) (٣٥٥) ورقة. وقد انجزت د. رمزية الاطرقجي تحقيقها ومن المؤمل طبعها قريباً.

ب- المطبوعـــــات:

١- الكتـــــب:

٥. القـــرآن الكريم.

* ابن الابار: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضـاعي البلنسـي (ت ٦٥٩هـ/١٢٦٠م).

٦. التكملة لكتاب الصلة، عني بنشره وصححه ووقف على طبعه عزت العطار الحسيني، جزءان في مجلد واحد، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٥-١٩٥٦.

* ابن الأثير: عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٧. الكامل في التاريخ، م ٩-١٢، دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٦.

٨. اللباب في تهذيب الأنساب، طبعة القاهرة (٣) أجزاء في مجلدين، ١٣٥٦-١٣٥٧هـ وطبعة دار صادر، بيروت (٣) أجزاء (بلا سنة).

* ابن تغرى بردى: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م).

٩. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ٥-٧، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

* ابن جبير: أبو الحسين محمد بن احمد الكناني الأندلسي.

١٠. الرحلة، ط٢ ليدن، بريل ١٩٠٧.

* ابن جماعة: بدر الدين أبو عبدالله محمد بن ابراهيم (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م).

١١. المشيخة، تخريج شيخ الاسلام علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي المتوفى سنة ٧٣٩هـ، دراسة وتحقيق د. موفق بن عبدالله بن

عبدالقادر، مجلدان، دار الغرب الاسلامي، ط١، بيروت، لبنان ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

* ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

١٢. صفة الصفوة، حققه وعلق عليه محمود فاخوري، خرج أحاديثه محمد رواس قلعه جي، جـ٢-٤ ط١، مطبعة دار الوعي، حلب ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

١٣. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جـ٥-١٠، الدار الوطنية، بغداد ١٩٩٠.

١٤. مشيخة ابن الجوزي، تقديم وتحقيق محمد محفوظ، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٧.

١٥. المصباح المضئ في خلافة المستضئ، تحقيق ناجية عبدالله ابراهيم، جزءان، جـ١ مطبعة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٦ وجـ٢ مطبعة الشعب، بغداد ١٩٧٧.

* ابن حجر: شهاب الدين احمد بن علي بن محمد العسقلاني.

١٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، حيدر آباد الدكن ١٣٤٩هـ.

* ابن حزم: أبو محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري.

١٧. الأحكام في أصول الأحكام، جـ١، مطبعة العاصمة، القاهرة (بلا سنة).

* ابن حنبل: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م).

١٨. المسند، شرحه ووضع فهارسه أحمد محمد شاكر، جـ٣، دار المعارف، مصر، ١٩٥٠.

* ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م).

١٩. صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت (بلا سنة).

* ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد الخضري المغربي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

٢٠. المقدمة، طبعة باريس (بلا سنة).

٢١. التاريخ المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، م١، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، لبنان، بيروت ١٩٧٩.

* ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).

٢٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. احسان عباس، ٨ مجلدات، دار الثقافة، بيروت، لبنان، م٧ مطبعة دار القلم، بيروت ١٩٧١، م٨ مطابع دار صادر، بيروت ١٩٧٢.

* ابن رجب: زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي الدمشقي الحنبلي (٧٣٦-٧٩٥هـ/١٣٣٥-١٣٩٢م).

٢٣. الذيل على طبقات الحنابلة، صححه محمد حامد الفقي، جزءان في مجلد واحد، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.

* ابن الساعي: أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين المعروف بابن الساعي الخازن، (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥-١٢٧٦م).

٢٤. الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، نشره وأصلح تصحيفه وعلق على حواشيه د. مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.

٢٥. نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، تحقيق د. مصطفى جواد، دار المعارف، مصر (بلا سنة).

* ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م).

٢٦. الطبقات الكبير، عني بتصحيحه ادوارد سخو، الجزء الخامس، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٢١هـ/١٩٠٤م.

* ابن الصابوني: جمال الدين ابو حامد محمد بن علي المحمودي.

٢٧. تكملة اكمال الاكمال، تحقيق د. مصطفى جواد، مطبعة المجمع العراقي، ١٩٥٧.

* ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م).

٢٨. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق صلاح الدين المنجد، المجلد الأول، (بلا سنة).

* ابن العماد الحنبلي: أبو الفرج عبدالحي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

٢٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ٣-٦، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (بلا سنة) وطبعة ثانية دار المسيرة، بيروت ١٩٧٩.

* ابن الفوطي: كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق بن تاج الدين (٧٢٣هـ/١٣٢٣م).

٣٠. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق د. مصطفى جواد، الجزء الرابع، القسم الثالث، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، وزارة الثقافة والارشاد القومي (بلا سنة).

* ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر الدمشقي (ت ٨٥١هـ/١٣٤٨م).

٣١. اعتنى بتصحيحه وعلق عليه ورتب فهارسه د. الحافظ عبدالعليم خان، الجزء الأول، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

* ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٣٢. البداية والنهاية، جـ١١-١٧، مطبعة السعادة، مصر (بلا سنة).

* ابن النجار: محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م).

٣٣. ذيل تاريخ بغداد، جـ١٦-١٨ صحح بمشاركة د. قيصر فرج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (بلا سنة).

٣٤. التاريخ المجدد لمدينة السلام واخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من العلماء الأنام، دراسة وتحقيق آلاء نافع جاسم التكريتي، وهي رسالة باشراف الأستاذة نبيلة عبدالمنعم داوود، نالت بها مرتبة الماجستير من جامعة بغداد، أيلول/١٩٨٩، تقع في جزئين (غير منشورة).

* ابن النديم: محمد بن اسحاق.

٣٥. الفهرست، تحقيق د. ناهدة عباس عثمان، دار قطري بن الفجاءة، الطبعة الاولى ١٩٨٥.

* ابن نقطة: أبو بكر محمد بن عبدالغني (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م).

٣٦. التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، جزءان، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٤٠٣-١٤٠٤هـ / ١٩٨٣-١٩٨٤م.

* أبو داود: سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م).

٣٧. سنن أبي داود، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، ط١، طبع دار الحديث، حمص، سورية ١٩٧٣م.

* أبو شامة: شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي الدمشقي.

٣٨ تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، ط١، دار الكتب الملكية، القاهرة ١٩٤٧.

* أبو شهبة: د. محمد بن محمد.

٣٩. أعلام المحدثين، مطابع دار الكتاب العربي، مصر (بلا سنة).

* آدم متز.

٤٠. الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريدة، المجلد الأول، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ١٩٦٧.

* الاصبهاني: عماد الدين محمد بن حامد الكاتب (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٤١. خريدة القصر وجريدة العصر، القسم العراقي جـ١، تحقيق محمد بهجة الأثري، وجميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٥٧هـ/١٩٥٥م وجـ٢ تحقيق محمد بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٣٤هـ/١٩٦٤م وجـ٤ م١-٢، تحقيق محمد بهجة الأثري، طبع وزارة

الأعلام، ١٩٧٣، وقسم شعراء المغرب والأندلس (ق١-٢)، تحقيق آذرتاش آذرنوش، نقحه وزاد عليه: محمد المرزوقي، ومحمد العروسي المطوي، والجيلاني بن الحاج يحيى، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١.

* الألوسي: محمود شكري ومحمد بهجة الأثري.

٤٢. تاريخ مساجد بغداد وآثارها، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م.

* البغدادي: اسماعيل باشا.

٤٣. هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (طبعة الأوفست)، مجلدان، بيروت ١٩٥٥.

* الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م).

٤٤. غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج. براجستراسر، ٣ أجزاء في مجلدين، ط١ ١٣٥١-١٣٥٢هـ/١٩٣٢-١٩٣٣م.

* حاجي خليفة: مصطفى عبدالله.

٤٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مجلدان، ط الأوفست، منشورات مكتبة المثنى، بغداد (بلا سنة).

* د. حسين أمين.

٤٦. تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الارشاد، بغداد ١٩٦٥.

* الحموي: شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٤٧. معجم الأدباء (٢٠) جزءا في (١٠) مجلدات، دار المستشرق، بيروت، لبنان، (بلا سنة).

٤٨. معجم البلدان مجلد (١-٤) طبعة طهران ١٩٦٥.

٤٩. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، منسوب لكمال الدين أبي الفضل عبدالرزاق بن الفوطي البغدادي، وقف على تصحيحه والتعليق عليه الاستاذ د. مصطفى جواد، مطبعة الفرات، بغداد ١٣٥١هـ.

* الخطيب البغدادي: الحافظ أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

٥٠. تاريخ بغداد مدينة السلام، مجلد (١ و٦-١٤)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (بلا سنة).

* الدارمي: أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن التميمي السمرقندي.

٥١. السنن، جزءان، المطبعة الحديثة، دمشق (١٣٤٩هـ/١٩٣٠م).

* الدوري: ابراهيم.

٥٢. البغداديون أخبارهم ومجالسهم، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٨.

* الدمياطي: احمد بن ايبك بن عبدالله الحسيني (٧٠٠-٧٤٩هـ/١٣٠٠-١٣٤٨م) انتقى:

٥٣. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، للحافظ محي الدين أبي عبدالله محمد بن محمود ابن النجار (٥٧٨-٧٤٣هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له د. قيصر أبو فرح، دي فل (برنستن)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (بلا سنة).

* الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م).

٥٤. تذكرة الحفاظ، ٤ اجزاء في مجلدين، الطبعة ٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت (بلا سنة).

٥٥. سير اعلام النبلاء جـ١٧-٢٣، جـ١٧-١٨-٢٠، حققه وخرج احاديثه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة

الرسالة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م وجـ١٩ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الارنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م وجـ٢١-٢٣، تحقيق د. بشار عواد معروف ود. محيي السرحان، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤-١٤٠٥هـ/١٩٨٤-١٩٨٥م.

٥٦. العبر في خبر من غبر، الجزء (٣-٥) جـ٣ تحقيق فؤاد سيد، وجـ٤-٥ تحقيق د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ١٩٦١، ١٩٦٦.

٥٧. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط١ مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٥هـ.

٥٨. المشتبه في الرجال، اسمائهم وأنسابهم، تحقيق علي محمد البجاوي، جزءان في مجلد واحد، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٩٦٢.

٥٩. ذيل تاريخ بغداد {المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ أبي عبدالله محمد بن سعيد بن محمد ابن الدبيثي}، اختصار الذهبي وطبعة أخرى بلفظ، إنتقاء الذهبي، عني بتحقيقه والتعليق عليه ونشره الدكتور مصطفى جواد جـ١، مطبعة المعارف، بغداد ١٣٧١هـ/١٩٥١م، وجـ٢ مطبعة الزمان، بغداد ١٩٦٣م، وجـ٣، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م وباضافة راجعه وقدم له د. ناجي معروف، جـ٥، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

* ذو النسبين: أبو الخطاب عمر بن أبي علي المعروف بذي النسبين دحية والحسين.

٦٠. النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، صححه وعلق عليه المحامي عباس العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٤٦.

* الربيعي: ناجي حلبوت ساجت.

٦١. الحركة الفكرية في البصرة في القرن السادس الهجري، رسالة نال بها درجة الماجستير من جامعة بغداد باشراف الدكتور مفيد محمد نوري، بغداد ١٩٨٨ (غير منشورة).

* الزبيدي: د. محمد حسين.

٦٢. ملامح من النهضة العلمية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٨م)، منشورات اتحاد المؤرخين، بغداد ١٩٨٠.

* الزركلي: خير الدين.

٦٣. الاعلام، ٨ مجلدات، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠.

* السامرائي: د. خليل ابراهيم ود. طارق فتحي سلطان ود. جزيل عبدالجبار الجومود.

٦٤. تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل ١٩٨٨.

* سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

٦٥. مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، جـ٨ق١-٢، ط١، مطبعة مجلس دائرة الأوقاف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٩٧٠-١٩٧١.

* السبكي: تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م).

٦٦. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، الطبعة الاولى، مطبعة عيسى البابي وشركاه، الجزء (٥-٨) ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٧١.

* السمعاني: أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م).

٦٧. الأنساب، تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي، ٥ أجزاء، ط١، مؤسسة الكتاب الثقافية، دار الجنان، بيروت، لبنان ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٦٨. التحبير في المعجم الكبير، تحقيق منيرة ناجي سالم، جزءان، مطبعة الارشاد بغداد ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

* السمناني: أبو القاسم علي بن محمد بن احمد الرحبي.

٦٩. روضة القضاة وطريق النجاة، تحقيق د. صلاح الدين الناهي، الجزء الثاني، مطبعة أسعد، بغداد ١٩٧٠.

* سيد أمير علي.

٧٠. مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٨.

* السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).

٧١. تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط٢، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٩.

٧٢. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، جزءان، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٧٣. نزهة الجلساء في اشعار النساء، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، ط١، دار المكشوف بيروت، لبنان ١٩٥٨.

٧٤. المستظرف من أخبار الجواري، حققه د. صلاح الدين المنجد، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٣.

* شلبي: د. أحمد.

٧٥. دراسات في الحضارة الاسلامية، ط٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦.

* الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

٧٦. الوافي بالوفيات، اعتناء س. ديدرينغ، جـ١٤، دار النشر فرانزشتاينر بفيسبادن ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وجـ٤، مطابع دار صادر، بيروت ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م، وجـ١٦، اعتناء وداد القاضي، دار النشر فرانزشتاينر بفيسبادن ١٤٢٠هـ/١٩٨٢م.

* الضبي: احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م).

٧٧. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٧.

* علي، محمد كرد.

٧٨. خطط الشام، جـ٦، مطبعة الترقي، دمشق ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م.

* د. عماد عبدالسلام رؤوف.

٧٩. الآثار الخطية في المكتبة القادرية، جـ٤، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٨٠.

٨٠. تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق، (نسخة المؤلف المنضدة).

٨١. مدارس بغداد في العصر العباسي، ط١، مطبعة دار البصري، بغداد ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

* العمري: ياسين خيرالله (ت ١٢٣٢هـ/١٨١٦م)

٨٢. الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تحقيق د. رجاء محمود السامرائي، ط١، الدار الحربية للموسوعات، ١٩٨٧.

* فريمان: جرنفيل.

٨٣. التقويمان الهجري والميلادي، ترجمه عن الانجليزية، الدكتور حسام محي الدين الألوسي، مطبعة الجمهورية، وزارة الثقافة والاعلام، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م.

* القرشي: محي الدين أبو محمد عبدالقادر بن أبي الوفاء محمد بن محمد الحنفي المصري، (ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م).

٨٤. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، جزءان في مجلد واحد، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، حيدر آباد الدكن ١٣٣٢هـ.

* القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م).

٨٥. انباه الرواة على انباه النحاة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، جـ١-٢، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م و١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

٨٦. تاريخ الحكماء، مؤسسة الخانجي، مصر، (بلا سنة).

* الكازروني: ظهير الدين علي بن محمد.

٨٧. مختصر التاريخ، حققه د. مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد ١٩٧٠.

* الكتبي: محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

٨٧. عيون التواريخ، جـ١٢، تحقيق د. فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داود، مطبوعات وزارة الاعلام، بغداد ١٩٧٧.

* كحالة: عمر رضا.

٨٨. أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، ٥ أجزاء، ط٢، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٣٧٧-١٣٧٨هـ/١٩٥٨-١٩٥٩م.

٨٩. المرأة في المخطوطات العربية، إصدار الاتحاد العام لنساء العراق، القطر العراقي، جـ١، بغداد ١٩٨٩.

* د. جواد ود. احمد سوسة.

٩٠. دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٨.

* المقري: احمد بن محمد التلمساني.

٩١. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مجلد٣، تحقيق د. احسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨.

* المنذري: زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي (٥٨١-٦٥٦هـ/١١٨٥-١٢٥٨م).

٩٢. التكملة لوفيات النقلة، حققه وعلق عليه د. بشار عواد معروف، ط٢، ٤ مجلدات، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

* منيرة ناجي.

٩٤. تاج الاسلام أبو سعد السمعاني وكتابه التحبير في المعجم الكبير، ط١، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

* ميخائيل عواد.

٩٥. فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٩م.

* د. ناجية عبدالله ابراهيم.

٩٦. ريف بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ١٩٨٨.

* ناجي معروف.

٩٧. علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي، مطبعة الارشاد، بغداد ١٩٧٣.

٩٨. علماء ينسبون إلى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية، مطبعة الحكومة بغداد ١٣٨٧هـ/١٩٦٥م.

* النعال: صائن الدين محمد بن الأنجب (٥٧٥-٦٥٩هـ/١١٧٩-١٢٦٠م).

٩٩. مشيخة النعال البغدادي، تخريج الحافظ رشيد الدين محمد بن عبدالعظيم المنذري، تحقيق ناجي معروف ود. بشار عواد معروف، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

* نوال عباس حسين.

١٠٠. دور المرأة العربية في الحركة الفكرية منذ صدر الاسلام حتى الدولة الأموية، رسالة نالت بها مرتبة الماجستير من جامعة بغداد باشراف الاستاذ محمد توفيق حسين، بغداد ١٩٨٧ (غير منشورة).

* اليافعي: أبو محمد عبدالله بن اسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م).

١٠١. مرآة الجنان وعبرة اليقظان، جـ٣-٤، ط١، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٣٨-١٣٣٩هـ.

* اليحصبي: أبو الفضل عياض بن موسى.

١٠٢. الألماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق السيد أحمد صقر، ط١، دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس، ١٩٧٠.

٢- البحوث والمقالات.

* الحسو: د. احمد عبدالله.

١٠٣. الواقع الحضاري في الموصل في عهد السيطرة المغولية الايلخانية (٦٦٠-٧٣٦هـ) موسوعة الموصل الحضارية، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، م٢ص ٢٣٤-٢٥١.

* ظمياء محمد عباس.

١٠٤. نساء خطاطات، مجلة المورد، العدد (٤) ١٩٨٦ ص١٤١-١٤٨.

د. عبدالمنعم رشاد.

١٠٥. المظاهر الحضارية في الموصل في عهد الادارة الاتابكية، موسوعة الموصل الحضارية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، م٢ص ١٩٣-٢١٣.

* د. عماد عبدالسلام رؤوف.

١٠٦. اسهامات نسائية في حركة إنشاء المدارس في العراق خلال العهود الاسلامية، بحث مقدم إلى ندوة دور المرأة العربية في الحركة العلمية، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، مطبعة التعليم العالي بالموصل، ١٩٨٩ ص ١٤٧-١٥٩.

* د. مصطفى جواد.

١٠٧. الثقافة النسوية في العراق في العصور الاسلامية، مجلة المعلم الجديد، بغداد، جـ١-٢ ايلول ١٩٥٣ ص ٨-٢٢.

١٠٨. العراقيات المثقفات في القرن السادس الهجري، مجلة الفيحاء، بغداد، العدد الأول، القسم الرابع، ١٩٥٨ ص٥-٨.

١٠٩. النهضة النسوية العراقية في القرن السادس الهجري، مجلة الحضارة، بغداد، العدد ٤٧، ١٩٤٦، ص٥-٦.

* معروف: د. بشار عواد.

١١٠. ازدهار الحركة الفكرية، موسوعة العراق في التاريخ، الفصل ... ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص ٤٧٣-٥١٨.

* د. ناجية عبدالله ابراهيم.

١١١. مسندة بغداد تجني الوهبانية، مقدم إلى دورة بغداد، نظمها مركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد، بغداد ١٩٩٤.

١١٢. مسندة العراق الكاتبة شُهدة الإبري، كتاب قيد الطبع.

١١٣. المرأة في مناهج المؤرخين المسلمين خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، بحث بخط اليد.

* د. ناطق صالح مطلوب.

١١٤. الرحلة في طلب العلم والحياة الثقافية في الموصل، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، م٢ ص٣٥١-٣٩٠.